# البصيره

## د. مصطفى برسيم

# اهـــــداء

**الوصول الى حقيقة الامور تكون عبر البصيره و السطور التاليه ربما تكون عونا للسالكين اليها**

## مقدمه

الحمد لله كونه المهيمن الجبار الذى لا يقدر عليه احد، خلق جميع الموجودات بنسق تدل على انه الواحد فهو بحق لا معبود سواه، و قدر الاقوات و الارزاق بحيث لا يموت احدا الا قبل ان تستوفى رزقها بالكامل فى الميعاد المحدد لها و هذا يوجب الاطمئنان بان المتحكم فى الامر هو العادل الرحيم. و كل الخلائق تسير وفق نواميس كونيه السير فى مساراتها يكون الخير كله و الانحراف عنها يؤدى الى الفساد و الشرور التى تجعل الحياه صعبه فى معيشتها و المرارة فى الحلقوم تكون فى المذاق فى كل خطوه عليها. و له الفضل و المنه بان جعل الوحى المتمثل فى سيدنا جبريل عليه السلام هو رسول السماء الى المختارون من البشر ليكونوا انبياء و رسل الله عز وجل فى الارض لينذروا الخلائق من الانس و الجن من حساب الله فى اليوم الاخر. لو شاء الله لجعل الناس امة واحده و على قلب رجل مؤمن واحد لا يشركون بالله شيئا و انما اراد ان اكون العباده له اختيارا، و تلك امانة ثقيله لما تم عرضها على الخلائق اختارها بنى ادم و هذا الاختيار له مسؤليه لها تبعات يوجب عليها تحمل عواقبها و التى تؤدى اما الى جنه او الى نار.

فالاختيار هو قرار صعب فى الدنيا التى جعلها الله دار اختبار و مما زاد من صعوبتها وجود ابليس الذى هو عدو الله لعدم امتثاله لامر السجود و ايضا عدو البشر لانه يرى نفسه افضل منهم و لهذا طلب الانظار من الولى عز وجل ليثبت ذلك، فالصعوبه عند قرار الاختيار هى تزييف الواقع و تعييب الحقيقه و عدم رؤيه الامور على حقيقتها كل ذلك بفعل الشيطان الذى اتخذ اعوان له تعينه على ذلك اخطرها هى النفس الانسانيه التى بين جنبيك بما فيها من شهوات و هوى و التى تستجيب لوسوسة الشيطان عندما يغيب فهم العقل و حكمة القلب. من رحمة الله عز وجل انه لم يترك بنى ادم فريسة لاغواء ابليس و اعوانه فارسل لهم الرسل و الانبياء يتلقون مدد السماء عن طريق الوحى جبريل لاعادتهم مرة اخرى الى طريق الصواب.

صل الله عليه و سلم محمد بن عبد الله الذى بلغ الرساله و ادى الامانه و نصح الامه و لم يترك بابا من ابواب الخير الا و دلنا عليه و لم يترك بابا للشر الا و حذرنا منه ، فاللهم جازيه عنا خير ما جازيت به نبى عن امته، و كونه خاتم الانبياء و المرسلين فالذى بلغه هو المتمم لكل الرسالات السماويه و لذلك يوجب اتباعها لمن اراد النجاه.
و الذى اراه بعد ان انقطع وحى السماء لتظل الرابطه معها موجوده هو البصيره و التى تعنى الفهم الصحيح للنص الالهى، و تلك اشكاليه كبيره لتعدد نظريات التفكير الذى هو المرحله السابقه للفهم او هو احد عمليات تعقل البيانات ضمن منظومة التفكير فجعل كل مجتهد يصل بفهمه الى حد من الحقيقه، و كما يقال نصف الحقيقه تؤدى الى الالاحاد اما الحقيقة الكامله فهى تؤدى الى الايمان.
فى السطور التاليه سوف نتعامل مع ذلك الموضوع من خلال مقالات منفصله ليسهل المتابعه بالوقوف عند ختام اى منها و هذا مقصود لكون الموضوع المطروح هو شاق على الذهن حيث اثناء القراءة و ما بعدها تتفجر اسئله تجعلك تتوقف لتناقشها مع نفسك و خاصة لمن يملك معلومات مسبقه مخزنه فى الذاكره، و كذلك يمكن ان تقرا هذا الكتيب من اى جزء يجعبك عندما تتفحص قهرس الموضوعات، واحيانا اخرى لاتكون مترابطه و هذا امر ليس معنيا فى ذلك الكتيب فالمهم هو الحدث ذاته الذى عند قراءتك لما كتب حوله او ما تم ذكره ربما تكون قد مررت بموقف مشابه او جزءا منه فتتذكره و تتذكر ايضا ما دار فى عقلك من افكار اتخذت عليها قرارات و تبدا المقارنه.
الهدف هو تحريك دوامة الفكر داخل العقل و الابحار فيها الى اماكن جديده و على مساحات ادراك اكبر و الغوص بالفهم الى مستويات اعمق خلال رحلة ايقاظ البصيره.

**و الله الموفق و المستعان**

**مصطفى برسيم**

## تخليق الواقع

إذا تحدثنا عن نمط المعايشه للإنسان سواء فى داخل حجرته أو مع اسرته و أهله أو فى خارج المنزل بالشارع أو فى محيط العمل فإننا جميعا نتناول وصف الواقع. هذا الوصف يدور حول ما نفكر فيه أو ما نتفاعل حسيا مع الأحداث التى تترجم فى النهايه أما إلى السعاده أو إلى الحزن، اما إلى القلق أو الهدوء و السكينه و هكذا و من هنا تتوالد رغباتنا نحو نهل المزيد إذا كانت الاحاسيس تجاه السعاده و السكينه و الراحه أو إلى التغيير فى حالة الحزن و الضيق و الشقاء. تلك القضيه الازليه التى تتكون من تفاصيل كثيره هى مدار وصف حياة الناس.

فإذا فكرنا فى تلك القضيه بشئ من التدبر لفهم نهايات الأحداث و ما الأسباب التى أدت إليها و الهدف هو الوصول إلى مرحلة التوازن النفسي خلال فترة العمر. فلكى نتكلم فى تلك القضيه سوف اركز على ما يسمى بالمسارات اى الطرق التى تسلكها سواء باختيارتنا أو بغير ذلك و بنظره فوقيه لعل صورة الحقيقه فى ذلك الأمر تصبح أكثر وضوحا. فى البدايه لابد و ان نتفق على بعض المسلمات لأن عدم الاتفاق على ركائز محاور المواضيع يتحول النقاش إلى جدل و محاوله لفرض وجهة النظر و انتصار الرأى. فتلك الركائز هى أن البدايات المتشابهه تؤدى إلى نهايات متشابهه لذلك اختيارك لتلك البدايات و المفترض أنها باراتك الحره تكون احتمالات النهايات متوقعه و بالتالى عنصر المفاجأة غير متحقق الا فى ظروف قدريه. ما أود أن أقوله فى تلك النقطه أن أحداث حياتك الكثير منها بسبب اختياراتك الحره، و أن عنصر الجبر أو القهر ياتى بعد المضى فى مسار بداياته المتشابهه تؤدى إلى احتمالات نهايات سيئه و لكن بسبب سوء تقدير الأمور أو محاوله العوده للبدايه لكن للأسف أصبح هذا الأمر غير متاح فتضطر إلى الاستمرار للوصول الى النهايه التى احتمالاتها السيئه كانت متوقعه و لهذا ستعيش واقع غير مستقر يشوبه الشقاء و القلق و ما الى ذلك. فالواقع هو احداث يبنى على اختياراتك لهذا و انت تسير فى الحياه عليك الاهتمام جيدا عند اختيار اى مسار و فى حالة تبيان خطأ المسار يجب السرعه

فى العوده قبل أن يسفر الأمر عن احداث لا تستطيع تغييرها و حتى إن لم تستطع فعليك بالصبر و تحمل الواقع و الوصول إلى بداية مسار جديد تستطيع من خلاله العيش فى واقع مستقر.

مرحلة ما قبل اختيار المسار هى هامه جدا و أطلق عليها فترة الإعداد و التربيه فإذا لم تنهى تلك الفتره فستعيش كجزء من واقع غيرك و ستحيا منقاد حسب اهواء غيرك و تصبح ألعوبه و ورقه فى مهب الريح و ستظل تندب حظك و تلعن الظروف و ستصرخ و لن يسمعك احدا. ابدا بالحديث مع نفسك لتحدد امكانياتك و قدراتك فالحوار الذاتى مهم فى فترات الظلام و عدم البصيره، و استخدم عقلك لتكون فكره و تقيم و تحدد و تقرر. و هنا تأت دور النصيحه و تبادل الأفكار كل ذلك فى إطار تجميع اكبر قدر ممكن من البيانات و تحولها إلى معلومات لكن الاهم بعد كل ذلك هو القرار لابد و أن ينبع من ذاتك لانك بداية تنفيذ قرار سيتحدد واقعك و تتحمل نتائجه.

على المستوى الجمعى سنتكلم على البيئة حيث الاعداد كان مهم على المستوى الفردى فالبيئه هى الأهم على المستوى الجمعى. و قبل أن أترك تلك النقطه أود الاشاره الى ان تحليل واقع فرد لن يخرج عن الأعداد و التربيه. فالاختيارات للمسارات التى بدايتها تقول انها يتوصل إلى نهايات سيئه كانت بسبب أمرين لابد من الرجوع إليهما و بالتالى الاهتمام بهم أثناء الإعداد و التربيه و هما الفكره و المشاعر. فالتدريب على كيفية التفكير و كذلك ضبط كيفية التفاعل و هذا يحتاج إلى إدارة المشاعر و الاحاسيس فلا تبالغ. لا تعمم كل ذلك يؤثر فى الاختيارات و بالتالى الواقع. و لشرح تلك النقطه ستحتاج إلى الكثير من السطور و سرد امثله ليس مجالها الان لكن المهم هو معرفة الهيكله لبناء الأحداث و خلق الواقع و ما هى تشعباته و لزيادة الفهم و عمقه للسيطره على أحداث حياتك. البيئه مهمه فى صناعة الواقع على المستوى الجمعى، و لعل سبب عدم النجاح فى التغيير خاصة فى الواقع السئ الذى يؤدى إلى الشعور بالقلق و عدم الاستقرار و ما الى ذلك هو أننا نسير فى طريق تحسين البيئه و ليس تغييرها. و لهذا التعامل مع البيئة ممكن أن يسير فى اتجاهين

هو التحسين أو التغيير فكلا الأمرين يؤديان إلى نتائج مختلفه. تحسين البيئة يتم فى حاله الرضا على الواقع المعاش لمن هناك قصور فى بعض التفاصيل لذلك السير فى التحسين هو الأفضل كمثل السرعه فى الأداء تقوية نظام البيئه تغيير أشخاص معاونه تعظيم الاستفاده و هكذا. أما فى حاله اكتشاف العيش للبيئه فاسده لم يعد يرجى منها الخير و نظامها المؤسس أصبح مساوئه أكثر من فائده هنا لا يجب السير فى اتجاه التحسين و إنما التغيير. و العنصر الحاكم فى وصف فساد البيئه هو تحويل المنافع إلى شخصيه و تعليبها على المصلحه العامه. فإذا اؤسس نظام يدير المستوى الجمعى و كانت نتائجه تنتهى إلى مصالح فرديه لابد على الفور العمل على تغيير البيئه.

خلق بيئه للمستوى الجمعى يتم عن تأسيس نظام جديد يدار من خلال خطه استراتيجيه تلبى رغبات و احتياجات الجميع و فريق عمل يحقق نتائج للمصلحه العامه. و إذا تحدثنا عن القدر فإن تفاصيل المسارات و بداياتها المتشابهه و احتمالاتها المتوقعه هى من تقدير الله عز وجل و كذلك نتائج الاختبارات النهائيه التى هى ايضا ضمن قدر الله سبحانه و تعالى النهائي للكون أما اختياراتك المسارات فهى خاضعه لارادتك و مشيئتك الحره.

٢٠٢٢/٨/١١

## المغناطيس الحيوى

تسيطر فكره فى راسى أن الافساد فى الكون لا يؤثر فقط على شكل الحياه و إنما ايضا على الخصائص و القوانين المنظمه لها. و كون الإنسان جزء من هذا الكون فهو أيضا تتغير خصائصه و القوانين المنظمه لنموه و سلوكه و ليس فقط على أسلوب حياته. و من تلك النظره يجب الإنتباه. فمظاهر الافساد فى الكون و التى نعيش إحداها حاليا كل سكان الكوكب هو التغيرات المناخيه التى اظن انها بسبب الخلل فى المجال المغناطيسي الارضى. و انبرى الجميع للدراسه و اعداد الخطط للتكيف أو تقليل المخاطر أو العمل على تجنبها إذا امكن. و الايمان بان الله خلق كل شىء بقدر فيمكن القول إن مظاهر الخلل التى يعيشها الإنسان هى عقاب لهم ليذيقهم بعض الذى عملوا من الافساد الذى طال البر و البحر و الجو لكن الكون سيعيد ضبط نفسه بعد توقف اسباب الافساد.

لكن هذا الافساد ايضا سيوثر على الإنسان نفسه و سوف أشير إلى أمر يجب الإنتباه له و هو كما أن للأرض مجال مغناطيسي له دور كبير فى حمايتها و يتولد عنه ايضا طاقه هى التى تيسر سبل حياة الإنسان كذلك هناك مجال مغناطيسي يتولد عنه هاله حول الإنسان لحمايته و كذلك لاستمرار الحركه و هى ناتجه من عمليات التأكسد أثناء عمليات البناء البيولوجي.

الاثير فى الكون له فعل الدم فى الجسم فهو يتكون منه طبقات الغلاف الجوى و يشغل الفراغ بين السماء و الأرض و له وظائف كثيره، فكذلك الدم عندما تظهر مشكلات مثل الشعور بالقلق و الإجهاد و الاضطراب النفسي يكون سببها فقد كرات الدم الحمراء طاقتها و الذى يؤدى إلى فشل حركة تلك الكرات داخل الشرايين و الأوردة فى الجسم بصوره طبيعيه، فتتجمع فى مكان بالشرايين و تسبب انسداد و لقد تبين أن وضع مغناطيسيات على اماكن مختلفه بالجسم يحسن كفاءة الدوره الدمويه، لا اريد أن أزيد فى التفاصيل فالطاقه فى جزيئات الاثير مهمه لاستمرار حركة الحياه فهى مثلا التى يعتدى بها الطير فى تحديد اتجاهاته كذلك الطاقه هامه للجسم اذا حدث لها خلل

ستسبب امراض عضويه و نفسيه و الذى اركز عليه هو الامراض النفسيه التى تظهر فى السلوك و ربما السلوكيات العنيفه التى نراها تلك الأيام و لم تكن موجوده فى الماضى ربما هى بسبب خلل فى مجالات الطاقه بالكون و الذى حدث بسبب ازدياد الاجهزه اللاسلكيه و الموبايلات و غيرها فاثارها تراكميه تؤثر على المجالات المغناطيسيه.

و اظن ان الاختلال فى الهرمونات له علاقه بأحداث كونيه و بهذا تكون الغدد هى حساسات فى جسم الانسان متصله بنا يحدث فى الكون ليعيد الإنسان ضبط برمجته ليتكيف. فكل خليه فى الجسم هى عباره عن مواد مغناطيسي صغير يقوم الجسم بإرسال نبضات من الطاقه الكهرومغناطيسية من المخ عن طريق الجهاز العصبى للخلايا حتى تقوم بوظائفها على حسب حاجه الجسم. و هذه العمليه البيولوجية المعقده تتم بسرعه متناهيه تساعد الجسم فى علاج نفسه دون أن يصل إلى مرحلة المرض حيث أن شحنات الجسم فى حالة توازن بيولوجية يمكن أن يكلف عليه اسم المغناطيس الحيوى.

العمل ايضا على حمايه الجسد الانسانى ضد الافساد الكونى مطلوب للحفاظ على وجود الإنسان مثلما العمل على الحفاظ على تواجد الكون.

٢٠٢٢/٨/١٣

**وجوب التقوى**

موضوع التقوى التى يشدد عليها الدين الاسلامى لمعتنقيه يجب أن لا نغفلها، فمن الآيات "يا أيها الناس اتقوا ربكم ....." و فى الأحاديث " اتق الله حيثما كنت ..." فكثرة الآيات و الأحاديث تظهر لنا معانى مختلفه للتقوى سنحاول الدوران حولها بمثالبن لعلنا نضيف إلى ذاكرتنا شي ينفعنا فى الدنيا و الاخره، و هذا بمنهجية أن التعاليم الدينيه لا تقتصر فقط على الشعائر و العبادات و إنما تتسع لتشمل كل أنشطة الحياه.

فالبدايه التقوى فى معناها الظاهرى يعنى الاتقاء لكل ما هو مضر و مصدر خطر و قلق و تعب و شقاء أو أنه الالتجاء إلى ذلك الأمر لتكون بداخله فى إطار حمايه . و بالنظره الشمولية للكون كله حيث علمنا أنه يسير ضمن نواميس كونيه منظمه لكل حركة فيه لاستمرار بقائه و سلامه كل الموجودات فيه انسان كان أم حيوان أو نبات أو حتى جمادات فهى كلها ترتبط مع بعضها البعض بصورة مباشره او غير مباشره. فإذا تتبعنا مواضع كلمة التقوى و مشتقاتها فى القرآن الكريم نجد أنها تشير إلى وجود اتقاء ضرر فى حالة التقاعس أو العناد و التكبر عن التجاوز و هذا على المستوى الفردى أو الجماعى أو على المستوى الكونى و كذلك لتحقيق إطار الحمايه فى تنفيذ متطلباتها، فالاوامر الشرعيه فى حقيقتها تتناول تلك المستويات الثلاث تدرجا، و فى حاله المخالفه يكون هناك ضرر على المستويات الثلاث المذكوره، كذلك عدم اتقاء الضرر على المستوى الكونى يسبب الفساد لخلل النواميس الكونيه و عدم استمرار حركته و بالتالى تهدد بقاء الحياه ذاتها. و للعلم حقيقة الحياه هى الحركه و التى يجب أن تكون نافعه للكون و ما فيه و الموت يعنى السكون. و على سبيل المثال لمواضع كلمة التقوى فى القرآن الكريم هى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" [النساء:١]. نلاحظ هنا أن الايه بدأت هناك بنداء للناس كافه و هذا يدل على أن ما ياتى بعدها هو للناس كافه و ليس مقصورا على

فئه بعينها و أن من وظيفة الدين اداره شئون الحركه فى الحياه، موضوع الايه هو نداء لاتقاء أمر فى إغفاله سيسبب ضرر او هو أمر يجب الالتجاء إليه للدخول فى دائره الحمايه من الاخطار، و موضوع تلك الايه هو النوع الثانى للشق الأول من الايه فالالتجاء إلى الله يحقق إطار الحمايه ثم توالت الكلمات فى هذا الشق للتدليل على مسببات الالتجاء إليه فهو الخالق و كل ما هو موجود من البشر مهما بلغت قوته فالله اكبر منه، ثم جاءت كلمة التقوى فى الشق الثانى من الايه لتدعونا إلى تجنب المخاطر فى حالة المخالفه، الرابط بين الناس جميعا انهم كلهم لادم و لذلك عليهم التعامل بالحسنى حسب درجات الرحم و القرابه فكلمه زادت درجة الرحم كلما كان وجوب العلاقه الحسنه لازم و تنتهى الايه بأن الله رقيب على كافة الحركات فى الحياه و حسيب عليها.

و إذا أخذنا مثال من سنة المصطفى صل الله عليه وسلم و هو عن أبي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادةَ، وأبي عبْدِالرَّحْمنِ مُعاذِ بْنِ جبلٍ رضيَ اللَّه عنهما، عنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحسنةَ تَمْحُهَا، وخَالقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ رواهُ التِّرْمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ. هنا دعوه الى اتقاء غضب الله و الذى سيستدعى الخروج من دائرة الحمايه و استكمال الحديث هو التركيز على أن اثر الأعمال لابد و أن يكون متوافق مع السنن الكونيه لا يسبب لها خلل فى حركتها و هذا هو الأساس فى من اتبع السيئة الحسنه تمحوها اى أنه فى حاله الخطأ يجب العوده سريعا، و ينتهى الحديث بوجوب معاملة الناس بالحسنى حيث أن الدين معاملات و عبادات. و مما سبق نجد أن التقوى هنا شملت التدرج الثلاث الذى تهتم به الأوامر الشرعيه المستوى الفردى و الجماعى و الكونى. و سريعا الغرض من التوجيه على المستوى الفردى هو تزكية النفس و توازنها الروحى و على المستوى الجماعى اصلاح ذات البين و الاستقرار الاجتماعى و على المستوى الكونى الحفاظ على النواميس الكونيه التى تسير حركة الحياه لأن فى حالة الخلل يظهر الغشاء الذى يهدد بقائها بالكليه.

٢٠٢٢/٨/٢١

العلاقه بين الانس و الجن موجوده. لا يمكن إنكارها أو اعتبارها من الأساطير و الخرافه، "أنه كان رجل من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا". فهم طريقه التواصل تجعلنا نقف على حدوث بدايات الذنوب و المعاصي و هذا طبعا هام لمن يريد سعادة الدنيا و الاخره و حتى إن كان يريد النصيب من الدنيا فقط فهذا الموضوع مفيد له أيضا. لو نظرنا فى أول تواصل بين الانس و الجن حدث نجده فى اغواء ابليس لسيدنا ادم و زوجه ليعصيا الله سبحانه و تعالى و يأكلون من الشجره المحرمه. فالسؤال كيف حدث هذا التواصل بالتفصيل لأن معرفة ذلك يمكننا أن نعرف كيف يتم الاغواء و ما هى نفسية الجن و ما هو الهدف من تلك العمليه و الذى يسعى إليه فى النهايه و الكيفية التى تم بها التواصل، الاجابه على تلك الاسئله اراها مفيده و لكن أسلوب الاجابه ربما يدخل فيها التصورات و ليس الحقائق الكامله لأن الادله و المصادر الموثقه لذلك الحدث تكلمت بصوره كليه و اجماليه و ليس تفصيليه و إن وجدت التفاصيل فهى مصادر غير معتمده لكن يمكن الاعتماد عليها فى التصورات لاستكمال الصوره. فلو تصورنا تجول سيدنا ادم عليه السلام و زوجه فى الجنه و هم يتناولون من ثمار أشجارها حسب ما تشتهيه أنفسهم و يراقب حركاتهم ابليس. تقول الإسرائيليات و بعض التفاسير التى تطرح معلومه لكن مصدقيتها مشكوك فيها و هى أن ابليس دخل إلى الجنه بمعاونه الحيه التى اخفته فى فهما و يقال إن ذلك هو سبب تواجد السم فى ذلك الموضع و يقال ايضا أنها كانت من اجمل المخلوقات و لكن خدعت من قبل ابليس ليدخل الجنه فتحولت للشكل الحالى . يراقب تحركات سيدنا ادم و زوجه حواء عليهما السلام و يدرسها ليحدد مدخل لينفذ منه إليهم و هو محمل بكم كبير من الكراهيه لتحميلهم سبب طرده من رحمة الله سبحانه و تعالى. لتحليل نفسيه ابليس فى ذلك الوقت هى سبب الكبر و الحقد و يعد ذلك صوره مثلى لكل من يوسوس للشر نجده حاقد و متكبر يري نفسه اكبر من غيره و أنه يستحق الافضل و يسعى ليكون من يوسوس له مثله مطرود من رحمه الله و يمنع عنه الخير و يسد عليه

كل منافذه. فإبليس عليه لعنه الله يعلم مهمته تماما و يدرب أعوانه من الانس ليكونوا على مثل شاكلته. لذلك عندما ترى انسان متكبر سيكون بعد فتره حاقد حيث أن المتكبر يري نفسه فى عينه كبيرا و يستحق الافضل من كل شىء و لكن لن يستطيع الحصول على كل شئ لإشباع نفسه الطماعه و لهذا عندما يري احدا غيره فى نعمه فيحقد عليه اى يستكثرها عليه و يتحول الحقد إلى حسد اى يتمنى زوالها و اذا كانت لديه قدره فإنه يتقرب إليه ليصرفه عن النعمه التى عنده أو يبعده عن طريق الخير و ذلك بالوسوسه و إن لم تكفى قوته فيستعين بشيطان من الانس قد هييء لمثل ذلك الغرض. فى معنى حديث لسيدنا رسول الله صلّ الله عليه وسلم أن ابليس ينصب عرشه و يستمع لأعمال الشياطين تجاه اغواء الانس فمنهم من يقول جعلته يقتل و منهم من يقول جعلته يسرق أو يزنى و لكنه يقرب من يقول لقد فرقت بينه و بين زوجته، و تلك النقطه تستدعى التوقف عندها حيث أن هدف ابليس ليس فردى و إنما يفضل الأثر الجماعى حيث ينتج عن هدم الاسره الشر الكبير الذى تكون مساحته واسعه. و فى سورة الناس يكون الاستعاذه من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس اى الأمر الجماعى و هذا خطير.

بعد دراسه ابليس عليه لعنه الله تحركات سيدنا ادم و زوجه فى الجنه وجد بغيته كما تقول الإسرائيليات فى زوجته حيث تأثيرها قوى على سيدنا ادم فهو يحبها لانها خلقت منه و يسكن إليها و بينهما موده و رحمه فاغواها لكن عن طريق الاستهانه بالمعصيه و استصغارها و تهوين شأنها و فى ذلك يقال لا تنظر لصغر الذنب و إنما فكر فى عظم من تعصى. فالوسوسه حدثت و هذا ما يهمنا فى ذلك الموضوع عن طريق اخفاء الحقيقه و تعمية البصيره عن رؤيه الصواب فقال كلمات هل أدلكم على شجرة الخلد و ملك لا يبلى هنا حدث أمر و هو اخفاء الحكمه فى القلب و نسيانها التى هى من معايير الحكم و فى ظل استمرار الوسوسه فيحدث نوع من التخدير تشل ملكات العقل عن التفكير و قطع سبل التواصل لاستمرار تدفق البيانات و بالتالى العقل لا يعمل ليعطى معلومه بل لقد غرست معلومه جاهزه و هى أن الاكل من تلك الشجره

يحقق الخلود و الملك و فى تلك الحاله يصبح الإنسان مطيع و ينفذ المطلوب لكن ما أن يتركه ابليس و ينتهى تأثيره يعود العقل ليعمل و يستوعب ما حدث و يتذكر بعد أن تناسى و يندم.

الإنتباه لكل ما يعمى البصيره عن رؤيه الحقيقه طريق نجاه من الوسوسة التى تورد إلى المهالك. و يحدث هذا الإنتباه بجعل العقل يقظا ليظل يدرك ففى حاله تعطيل العقل سواء ماديا عن طريق أخذ اشياء تغيبه من مخدرات أو مسكرات أو الحصول لمغيبات معنويه كالاستماع للاغانى أو الأفكار الخرافيه المبنيه على الوهم و الظنون أو إغراقه فى خضم معلومات لا تسفر الا عن الاساطير امور يجب الإنتباه لها لأنها هدف الوسوسة و التى لا تكون من قبل شياطين الجن فقط و انما شياطين الانس ايضا. لمعرفتهم تجد من صفاتهم الكبر و الحقد و لا يوجههون الا إلى الشر و الهدم و الاحباط و الشقاق و الفتن و القلق و لذلك حذر سيدنا محمد صل الله عليه وسلم من مجالسة الاشرار و الاعتناء باختيار الصديق أو من ترافقه. الوسوسة لها اشكال كثيره سواء من الجن أو الانس لكن الهدف واحد و هو الضلال و الشر و عبادة لوسيفر. اشكال وسوسة الجن هو التأثير على ملكات الإنسان عن طريق تواصل بنوع خاص، فالجن لا يتكلم مع الإنسان و لكن لكل إنسان له قرين هو ما يمكن أن يكون حلقه التواصل و شكل التواصل اعتقد عن طريق الذبذبات الصوتيه لكن لها تردد لا يسمعها الإنسان و لكن يمكن أن يسمعها الحيوان. هذا القرين احيانا يكون مؤمن و احيانا يكون كافر و هذا ما يمكن أن يتعاون مع من يريد لك الشر. اعمار الجن اكبر من أعمار الانس لذلك هو لديه نوع من المعرفه اكبر من الإنسان و كذلك قدرته على الحركه و التشكيل و التواجد فى اماكن مختلفه كل ذلك تجعله يستطيع أن يفعل شيئا لكنه ضعيف و أضعف حالته لو تشكل فى صوره انسيه أو أى شئ فإن قوانين الشئ تسرى عليه هذا من قدرة الله فهو يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم. و يوجد بجانب الإنسان ملائكه ربما لهم مهام لحماية الإنسان لمستوى معين. المهم أن الوسوسه ربما تكون على شكل خواطر أو الهام أو افكار لابد من تقييمها قبل الاعتماد عليها و

احيانا الوسوسة تكون فى شكل قطع سبل التواصل و تعمية البصر و البصيره لتكون سهل الانقياد لآخرين.

المراكز التى يمكن أن تستقبل الوسوسة هى مناطق الغرائز و الشهوات فى النفس "و نعلم ما توسوس به نفسه" اى يمكن أن تمرض النفس و تصبح هى من تقوم بالوسوسه. طرق الحمايه كثيره منها تقويه هاله الحمايه عن طريق الاذكار و اتباع سنة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم الخاصة بذلك الشأن مثل اكل ثلاث تمرات و التزود من الطاقه فى أوقات الفجر و ما الى ذلك.

الوسوسة هى ايضا بيانات تدخل إلى العقل و لكنها غير حقيقيه و لها غرض موجه و بالتالى المعلومات الناشئة تؤدى إلى قرارات خاطئة و الأخطر هو استخلاص حكمه نتيجه التنفيذ توضع فى القلب و تصبح معيار للحكم.

٢٠٢٢/٨/٢٤

## السلوك الانساني

تحيط بالإنسان الدهشة و يمتلكه الاحساس بالحيره عندما يرى سلوك ممن حوله و يتعجب من قراراتهم و تصرفاتهم حيال احداث الحياه. لكن ستزول الحيره و الدهشه عندما تتعرف على كيفية حدوث ذلك و هذا ما احاول مناقشته خلال السطور التاليه بنظره فلسفيه و فكريه و خبره ذاتيه. اهميه هذا الموضوع هو توقع ردود الأفعال و بالتالى تكون مستعد، تحديد الأشخاص الذين سيكملون معك مشوار الحياه، أو على أقل تقدير فرز الناس حسب نتيجه أعمالهم الفعليه و القوليه هل هى خير ام شر . ينشأ سلوك الإنسان سواء القولى أو الفعلى نتيجه الانفعال النفسى الذى يثير الرغبه للتفاعل مع هذا المثير و بالتالى إحداث تغيير فى البيئه المحيطة. فلو نظرنا بتفصيل حول ذلك المسار نجد إدراك نفسى لأمر ثم الانفعال به و إثارة الرغبه لعمل شيء ثم الشروع فى السلوك.

الإدراك النفسي لما حولك له أثر كبير فى سلوكيات الفرد و لهذا الفرد الذى تربى فى الصحراء غير الذى نشأ على الساحل و يختلف عن الذى حياته فى الغابات. و سائل الإدراك هى الحواس الظاهره مثل اللمس و الشم و التذوق و الحواس الباطنه التى تكون كمرحله تاليه لفعل تلك الحواس الظاهره مثل الشعور بالخطر أو الاحساس بالفرح و السرور و الحزن أو توقع النتيجه و غير ذلك، حيث تلك الحواس الباطنه هى التى تكون لدى أشخاص لهم قدرات خاصه و تتشكل تلك الحواس ما بين خلقه ربانيه فى بعض أجهزة الجسم أو قدره خارقه فى الإدراك تشكلت بما يحيط بالبيئة. و فى تلك النقطه علينا معرفة أن الله عز وجل خلق الإنسان و زوده بكل ملكات المعرفه و هذا مؤكد من خلال الكلام الآلهى "و علم ادم الاسماء كلها" اى أن سيدنا ادم خلق فى احسن تقويم و له قدره عقليه قادره على الفكر و التواصل لما حوله من البيئه و مقدره على التعامل. و ايضا البيئه التى حوله لهما قوانين تتماشى مع فطره الله التى خلق سيدنا ادم عليها. و تلك القوانين مؤكده من خلال الآيات القرآنية الكثيره التى تخبرنا بأن الله سخر ما السماوات و الأرض بما يجعل حياه الانسان قادره على الاستمرار.

هنا أمر هام و يشكل ركيزه اساسيه لموضوع تلك السطور و هو السلوك الإنساني و الذى يكون فى إطار التوافق و الانسيابيه إذا كان نابع من الفطره التى فطر الله سبحانه و تعالى البشر عليها و تتماشى مع القوانيين الكونيه التى سخرها الله عز وجل عليها. و من هنا التغيير فى الفطره أو السير عكس القوانين الكونيه تظهر خلل فى منظومة الكون كلها. و بمزيد من العمق فى الفهم الاستنتاجى هو أن الله عز وجل صمم منظومة التعقل فى الإنسان و التى يمكن أن نسردها سريعا و هى الإدراك و الانفعال ثم إجراء عمليات عقليه و الوصول إلى قرار ليبدأ فى التنفيذ كسلوك سواء قولى أو فعلى يشكل الواقع التى تظهر عليها البيئه، فتصميم الله عز وجل لتلك المنظومه و خاصة عند مرحلة إجراء العمليات العقليه أنه سبحانه جعلها قادره على اختيار أحد الاحتمالات التى خلقها الله عز وجل و التى يستقر عليها الشخص الذى يقرر، كذلك سخر القوانين الكونيه لجميع الاحتمالات لتتشكل كواقع بعد التنفيذ. اى أن إرادة الله عز وجل صممت جميع الاحتمالات و ارادة الإنسان اختارت أحد الاحتمالات و الله عز وجل يعلم اى الاختيارات سيستقر عليها الإنسان و من هنا يمكن فهم اية و ما تشأون إلا أن يشاء الله.

و لهذا سلوك الإنسان يكون نتيجه لاختيارات حره بناءا على الإدراك و التفاعل مع البيئه المحيطة. ليس هناك إجبار على اختيار اى احتمال من قبل الله عز وجل رما الجبر من جراء ظروف أخرى، و لذلك يعلم ابليس تلك الأمور فيسعى بشتى الوسائل هو و اعوانه أن يغير فطرة الإنسان و يفسد فى قوانين الكون أو أنه يجعل الإنسان ليختار الاحتمالات الفاسده حسب ما يريد. المولى عز وجل جل لم يترك الإنسان فريسه لذلك و لكن ارسل له الرسل و الانبياء الذين أظهروا لنا الحلال و الحرام و ذكروا لنا مواطن المعروف و المنكر و أمرونا بالمعروف و نهونا عن المنكر بأمر الله عز وجل. فتوقع سلوكيات الإنسان يكون يسير إذا فهم ذلك الأمر كذلك توقع الجزاء ايضا فى حاله التقييم الذاتى و محاسبة النفس أو فى حالة الرغبه فى التغيير و التطوير. و يمكن أن يزكى الإنسان نفسه ثم يقدم النصيحه لمن حوله و هذا ليس أمرا

فيه طرافه أو تساهل و إنما هو لازم بسبب حدوت تهديد سيكون له أثره على أسلوب حياتك. فالالتزام الدينى بجانب أنه امتثال لأمر الله عز وجل فهو أيضا واجب لاستمرار الحياه بصوره سهله ميسره.

اذا أردنا أن نعدل السلوك الانسانى سواء الذاتى أو المجتمعى فهناك أصلين يجب التركيز عليهم لأنه فى حاله الرجوع إليهم سوف تتصلح الفروع و هما الفطره و القوانين الكونيه. فالعمل على تزكية النفس و عودتها إلى فطره الله التى فطر الناس عليها و يتم ذلك بالتوحيد. فالانشغال بغير الله عز وجل يجعل العدو ابليس يعطل منافذ الخير و يعمى البصر و البصيره و بالتالى تقل مساحة الإدراك و يزيف البيانات الداخله إلى قسم إجراء العمليات العقليه و بالتالى القرار يكون خاطئ ينشأ عن الشر الذى لا يتماشى مع القوانين الكونيه و بالتالى يظهر الفساد و تصعب الحياه.

نقطتين اخيرتين لابد من ذكرهما حتى يكتمل الموضوع الاولى موضوع العاده فى السلوك الانسانى و هى أمر خطير تعنى أن قسم إجراء العمليات العقليه لديها قوالب جاهزه بقرار التنفيذ إذا وصلت لها البيانات المعتاده. و خطورة العاده فى وصول البيانات بصوره مغلوطه و بالتالى قرار التنفيذ سيكون أثره الشر. و من أخطر أمور العاده هو الايلاف و الغفله و يجب الإنتباه لهما و تقييمها كل فتره. و عمليه الإنتباه للسلوك تحتاج إلى أمور اربعه هى المراقبه و التقييم و الربط او الوصل و القطع او الفصل، و تلك العمليات الاربعه تحتاج إلى شرح كثير يكفى ذكرها فقط و الأمر الأهم فى عملية التقييم هو تحقيق التوازن بين النفس و المجتمع و بين الحاضر و المستقبل و بين الأخذ و العطاء و بين الجسد و النفس و بين الاسره و العمل. تحقيق الميزان هو ما يضبط السلوك الانسانى و بالتالى ستحتاج إلى أما الوصل أو القطع. الأمر الاخير إدراك البيانات بالصوره المثلى و لم أجد افضل من تجربة النبى صل الله عليه وسلم مع سيدنا جبريل عليه أثناء التكليف بالنبوه و قول اقرأ، فالنبى صل الله عليه وسلم كان يتعبد فى غار حراء لتنمية نفسه و العوده بها الى الفطره بنزول سيدنا جبريل عليه و قوله له اقرا، و بالبحث فى معنى كلمة اقرا تبين أنها تجميع حروف لتشمل

كلمه لنطقها كان سيدنا جبريل لأمر من الله عز وجل يريد أن يعلمه كيفيه تجميع بيانات الكتاب المسطور لتزكية الفطره و ايضا الكتاب المنظور و هو الكون. كذلك ليخبرنا نحن البشر ان الحاكم على البيانات الداخله للتعقل طريقها الأمثل هو قران الله عز وجل و سنة نبينا محمد صل الله عليه و.سلم.

فهم سلوكيات الفرد و تصرفاتهم القوليه و الفعليه لها أسباب و تأثيرات، و احيانا كثيره تكون موجهه من قبل أعداء الحياه و هم ابليس و أعوانه و الإنتباه لذلك أصبح واجبا لاستمرار الحياه.

٢٠٢٢/٨/٣١

**النسويه**

الحديث تحت ذلك العنوان هو لتسجيل رأيى فى الموضوع المشتعل من قبل أشخاص يطرحون اراء على الملأ و كأنها فيروسات تصيب السلم الاجتماعى و على هيئة حقد و كره و عماله تغذى بذور الشر لتترعرع و ينتشر سمومها و رائحتها الكريه التى تزكم الأمور و تصعب الحياه. من حق كل واحد أن يقول رايى لكن هناك ضوابط على حدود تأثير هذا الرأى و ذلك الذى أشار إليه سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم هلك المتنطعون الذين يتحدثون فى أمور العامه، و كذلك الأسلوب الذى تقول به رايك فلابد أن لا يثير الفتن أو يكسر الخاطر، كذلك التفرقه بين الرأى و التصريح فإن كان الرأى فى ما يخصك أو فى حدود من تعول فلك الحق لانك ستحاسب أما التصريح فهذا خاص بكونك مسئول لديك حقيقه تريد بيانها للناس اى كونك أهل لذلك.

الأمر الهام فى تلك النقطه و هو الإنتباه إلى مناقشه الثوابت و التقاليد على العامه خاصة إن لم تحسم فيها المناقشات فليس كل متلقى يدرك الابعاد فتكون البلبله و الشقاق بين الناس و اختلافهم بين مؤيد و معارض.

احترامى الكامل للمراه و أقر بأحقيتها فى تحقيق الذات لكن بضوابط الشرع فهذا ما اعتقده و ادين به فهى فى الإسلام ام الجنه تحت اقدامها و هى اخت لها كافة الحقوق مثل أخيها و اذا صور لها أن هناك تمييز فهذا ما يستندون عليه لاثاره الفتن و من وقع فى ذلك فهو مخطئ فالتميز ليس إلا نتيجة ظروف بيئه و اجتماعيه جعلت للذكر دور يناسب خلقته و تختلف دورها عن دور أخيها فهو مطلوب منه الخروج ليساعد فى النفقه و مقابل ذلك يوجه له رعايه للتخفيف و ليس للتمييز فى مقابل الاخت مصونه فى دارها كالملكه المتوجه التى ليس من المسموح ان يراها الكثيرين أو يقتربوا منها أو يصافحوها، لكن لها الحق فى التعليم و الوظائف التى تناسب خلقتها هى الأخرى بما يناسب تكريمها. و المراه هى الزوجه التى لها ذمه ماليه خاصه بها و فعلا ليس عليها النفقه أو الخدمه أو حتى الإرضاع و اذا فعلت ذلك يكون تفضلا و لكن لابد و أن يؤخذ فى الحسبان أن تلك المظاهر الاجتماعيه التى يستند عليها

المتنطعون قد تغيرت فمثلا كان هناك رقيق وظيفتهم الخدمه فى المنازل و لهم ضوابط فى التعامل فاختلف ذلك الحال، كذلك الرضاعه كانت من سمات الحصول على الصفات الوراثيه فلهذا يختارون مرضعات لها صفات وراثيه حسنه، و ايضا التعدد كان أمر اجتماعى مقبول فإذا تم أخذ تلك المظاهر الاجتماعيه التى كانت تناسب الماضى فلا يجب أن تجتزىء فهم يؤمنون ببعض الكتاب و يكفرون ببعض و هذا ما يؤكد أنه لهم هوى و غرض و ليس فيه مصلحه. و المراه هى الابنه التى تكون سترا و حجابا لوالديها من النار اذا أحسنوا تربيتها لتأخذ بأيديهم إلى الجنه.

اشتعال تلك الأزمات ليست وليده و إنما هى من أساليب السياسه الفاسده التى تريد السيطره على زمام الأمور بأى وسيله حتى و لو كانت غير مشروعه. و فى التاريخ أرى أكثر فتنتين تم توظيفهما سياسيا و تسخير الحاكم لأعوانه من العلماء و شيوخ السلطان اما للتلبيس الضلال على الناس فى امور حياتهم أو أنه يشخذ الهمه فى العلماء و الشيوخ الربانيين لمساعدته فى استقامة الطريق، أحدهما فتنة خلق القرآن حيث زل الكثير من العلماء و أخذوا بمبدأ الرخصه و لكن اخذ بمبدأ العزيمه الامام أحمد بن حنبل و قال إنه كلام الله، الخلفاء فى ذلك الوقت كان لهم هدف و هو شغل الناس عن الثورات فى تلك الفتره. كذلك حروب الرده و تراجع الكثيرين عن أداء الزكاه إلى الدوله الممثله فى شخص الخليفة أبى بكر الصديق القائم بشئون أمورها فشحذ الهمه فى من حوله ليقفوا فى وجه تلك الفتنه حيث عدم أبناء الزكاه كونها ركنا من أركان الإسلام إلا أنها الركيزه الاساسيه لبقاء الدوله.

الآراء التى تنشر على الملأ من قبل دكتوره الأمراض التناسلية و العلاقات الاسريه و التى تقول ليست الزوجه ملزمه بالخدمه شرعا لا أدرى من اين جاءت بالجراه و أضافت شرعا فهل تفهم ما معنى تلك الكلمه و الدكتوره الأخرى التى تقول ليست ملزمه بالرضاعه و إن فعلت فلها اجر فمن أين قالت ذلك و هناك نص إلهى يقول أتموا الرضاعه حولين كاملين و أمر الاجره فى حالة حدوث الطلاق. و هناك آخرون لكن التوقيت لمثل تلك الآراء يثير الإنتباه فى أن تلك الآشخاص مدفوعه أو أنها رد

فعل على نقيبة الأطباء التى أوصت الطبيبات حديثة التخرج فى أن يكون بيتها و اولادها الأولوية الأولى و ياتى بعد ذلك عملها فما الذى أخطأت فيه. ربما ذلك السبب الذى أثار جماعات النسويه و المساواه و حقوق المراه فى أن هناك من يقف أمام جهودهم حسب ظنهم فى أن تكون المراه مستقله.

لو فرضنا أن تلك الآراء هى نتاج طبيعى لاحداث الحياه و لم يكون ورائها من يحركها فالنتيجه المتوقعه كثرة الطلاق و هدم الاسره و عزوف الشباب عن الزواج و زيادة سن التأخر للزواج و ضعف المجتمع لعدم وجود اجيال جديده أو ظهور العلاقات المحرمه و زيادة اطفال الشوارع و الغريب فى الأمر انى سمعت من إحدى المقتنعين بتلك الأفكار أنها أشارت فى أن اصعب شي على المراه التى لم تتزوج هى فقدانها الامومه و لكنها قالت حلا لتلك المشكله فى أنها تفكر فى تجميد بويضاتها أو أنها تمارس الامومه مع اى طفل كان قريبا أو غريبا و تلبى احتياجاتها بطريقتها الخاصه.

المؤسسات التى تهتم بالمراه هى جيده فى ظاهرها لكنها تضر أكثر ما تنفع. و الأمر الذى اتذكره هو الوصول بأحدى الكاتبات التى تعتبر رائده فى النسويه أن أطلقت دعوه بأن ينسب المولود لامه مخالفة بذلك قول الله عز وجل ادعوهم لابائهم و ايضا بلغ بها الشطط أن تقول أن الإله انثى تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

يتساءلون عن زيادة نسبة الطلاق فالسبب تلك الأفكار و للعلم أن العلاقه بين الرجل و زوجته تتبنى اولا على الموده و الرحمه فإن لم يوجد تتبنى على السكينه فإن لم يكن تبنى على الثقه فإن لم يكن تبنى على الاحترام المتبادل فإن لم يكن وجب الانفصال بالحسنى. و اخيرا المولى عز وجل لا يفرق فى الحساب بين الذكر و الانثى لكل من يؤمن و يعمل صالحا.

٢٠٢٢/٩/٣

هذا التعبير ليس مجازيا و لكن حقيقيا يمكن أن يستخدم للوقايه و الدفاع عن النفس، فذلك الكتاب السماوي لا تنقضى عجائبه ابد أدهر و سيكون كذلك إلى أن يرفع عن الأرض فى اخر الزمان. و من العجائب التى علمت بها مؤخرا و خاصة تلك الأيام من حيث اهتمامى بالطاقه و أشكالها المختلفه فى المخلوقات و التى تعتبر هى الباعث الرئيسى لحركة الحياه فبدونها تتوقف الحياه و يحل محلها السكون الذى هو عنوان الموت الذى يتحول بعد مرور السنين إلى العدم و اللاشيء. فى مسيره البحث لاح لى فى الطريق ما يطلق عليه الترددات و الأطياف فالاول خاص بالصوت و الاخر خاص بالضوء. و الله عز وجل جل جعل هناك سمعا للترددات و أبصار للاطياف و هذا من حيث الإدراك، و ان هناك تفاوت فى ذلك الإدراك بين المخلوقات المختلفه. و لعدم التشتت بالدخول فى التفاصيل فى ماهية تلك الترددات و الاطياف فإن الإنسان يصاب بأمراض يمكن أن نطلق عليها روحيه و التى يكون لها تأثير عضوى بعد ذلك على الاجهزه الداخليه فيه. تلك الامراض الروحيه تتفرع عن أمرين و هما الحسد و السحر. و إذا دققنا فى اصل و سبب تلك الأمور نجد أنها تتعلق بما ذكرناه سابقا عن الترددات و الأطياف. حيث أن الترددات التى تنفذ داخل الجسد بأى وسيله شيطانيه تتدرج تحت مسمى الوسوسه أو النزغ للوصول إلى الاحتناك و هو السيطره على الإنسان و السير به إلى طريق الضلال و يجب أن لا ننسي تلك المهمه الابليسيه التى ستظل قائمه إلى أن يأذن الله سبحانه و تعالى. ففى فترة وجود ابليس فى ملكوت السماء و اطلاعه على مراحل خلق سيدنا ادم فهم ذلك الجسد و حدد مصدر قوته و نقاط ضعفه، فهو لا يدخر جهدا فى إيذاء جسد الإنسان ليصبح ضعيف منساق و ايضا يسعى إلى إفساد شكل الحياه و البيئه التى يتواجد فيها و ذلك باستغلاله معرفته بالقوانين الكونيه و أن إنظاره إلى يوم البعث جعلته مطلع على منجزات الحضارات كلها و إستأثرها لنفسه ليعلمها إلى أعوانه من الانس و على رأسهم المسيح الدجال ليصلوا بنى البشر.

خبر السماء المباشر انقطع منذ أن فارق سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم الحياه الدنيا و ذهب إلى لقاء ربه و لكن الصله مع السماء لم تنقطع بوجود كلام الله الممثل فى القرآن الكريم الذى هو حقا و صدقا كما قال فيه سيدنا محمد صل الله عليه وسلم تركتم فيكم ما أن تمسكتم به فلن تضلوا بعدة ابدا كتاب الله و سنتى، هذا الكلام لا أقوله من قبل الدعوه و استمالة القلوب و إنما من قبل النجاه من الفتن التى ستكون كقطع الليل المظلم فى اخر الزمان و هذا ما سوف نوضحه و عذرا على الاطاله.
العبادات لا يستفيد منها إلا الملتزم بها فلو أصبح جميع الخلق على افجر قلب رجل واحد ما نقص من ملك الله شئ، و إنما أداء العبادات لتقويه الصله مع الخالق و هذا ينعكس على تقويه الهاله الطيفية حول الحسد و التى تكون بمثابة درع يقاوم التأثيرات الطيفية الضاره، و أن المعاملات وفق الشريعه إنما لتسير سبل الحياه و استمرارها. و لأن ما يمكن أن يحدث فى الكون يحدث فى الإنسان و هذا مبدأ يدل على وحدانيه الخالق و يعنى ذلك أن الله سبحانه وتعالى خلق الغلاف الجوى ليحمى الأرض من الأشعة الضاره مثل فوق البنفسجيه و التحت حمراء ، كذلك هناك تأثيرات طيفيه ضاره موجهه من الحاقدين و الحاسدين لتصيب النفس و بالتالى تؤثر على الاجهزه فيشعر الإنسان بالخمول أو الكسل أو أى عارض غير طبيعي. كذلك هناك ترددات فى الكون لها حدود يستطيع كل من هى فى نطاق إدراكه أن يتعامل معها، من تلك الترددات وسوسة الشيطان التى تسبب خلل فى بعض مناطق فى النفس تخرجه من طور التوازن إلى عدم الاستقرار و هذا هو سبب السحر الذى يظهر فى النفس على هيئة عقد.
الأمر من قبل سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم بأن نسترقى أو نقرأ المعوذتين أو أية الكرسى أو الاستعاذه من الشيطان الرجيم بصيغة معينه و بتكرارات محدده و الاذكار كل ذلك لهم تأثيرات على تقوية الهاله حوله النفس لتقف صدا أمام تأثيرات الأطياف و كذلك لفك العقد فى النفس و اعاده وضعها إلى التردد الطبيعى.
و إذا أردنا أن نزيد فى التأكيد على أن القرآن سلاح يجب التمسك به، هو أمر سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم بأن نقرأ سورة الكهف كل جمعه و أن نقرأ فواتحها على

الدجال للعصمه من فتنته، نلاحظ أن الدجال الذى قيل إنه سوف يأتى و معه الجنه و النار و العلم الذى يستطيع به أن بقتل انسان و يعيده للحياه و أن يأمر السماء بالمطر و أن يشير إلى الأرض فتنبت و ينادى على الكنوز فتخرج من باطن الأرض و يسير و معه الجيوش و جبال الطعام و غيرها كل ذلك يمكن أن نواجهه بقراءة فواتح سورة الكهف و أنا أصدق ذلك و اعتقد فيه فإن هذا القرآن له سر قاطع و يمكن أن أفهم ذلك فى إطار أن الاستعانه بتلك الآيات إنما تجعلنى أرى الأمور على حقيقتها فالهاله الطيفية تجعل الذاكر و الداعى لله عز وجل و خاصة من بكثر من هذا الدعاء الذى يقول فيه اللهم اجعل لى نوارا من امامى و من خلفى و عن يمينى و شمالى فهذا يقوى الهاله الطيفيه و تصبح نورانيه تجعله يري الأمور على حقيقتها فالجنه نار و النار جنه و أن هذا الدجال ذو قوه زائفه و تجعله يناصر الصالحين و على رأسهم المهدى.

هذا سلاح المستضعفين و لكن الاعداد للقوه مطلوب بجانب ذلك و الله ناصر عباده على قدر همتهم و فعل ما يوجب عليهم، و ايضا قراننا فيه العلم بالقوى الكونيه علينا استكشافها و التعامل معها و نحن اولى بتلك العلوم ممن لا يدينون بالله و يستغلونها ليصدوا عن سبيله الله و هذا من موجبات الخلافه فى الارض، فنحن نؤمن بأن منتهى الأمر لله سبحانه و تعالى و هم ينسبونها إلى الطبيعه و العدم. فالعلم الشرعى لازم لضبط إطار العلم العقلى و الطبيعي و حماية أصحابه من الشطط و الغلو و الإنكار.

فالقران كما أنه يضبط سلوك الفرد انما ايضا يعلمه التعايش فى الحياه. و فهم الترددات و تقويه الهاله الطيفيه بتلاوه ايات القران و ما قول الله إلا بذكر الله تطمئن القلوب ففيها اشاره الى اعادة ضبط الترددات و إعادتها إلى ذبذتها الطبيعيه. استنباط إشارات العلوم فيه هو ما يجعل فى ايدينا السلاح الذى لا يقهر لأن الناصر له هو القهار الذى قال إن الأرض يرثها عبادنا الصالحين و سيتحقق لهم باذن الله تعالى التمكين فى الارض.

٢٠٢٢/٩/٤

**الموعظة الحسنه**

جاء ذلك المصطلح لاحقا للتوجيه و النصح و الارشاد و يسبقهما بيان المسار من بدايته إلى نهايته، فالايه الكريمه "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"، فالمسار المشار إليه فى الايه الكريمه هو سبيل الله اى البدايه نيه خالصه بأن يكون ما تقوم به و فى تلك الحاله الدعوه الى النهايه عند الله عز وجل حيث التقييم و الحساب. فتلك الايه مثلها كمثل باقى الآيات تعتبر كمواد دستور ينبثق منها القوانين و اللوائح و القرارات و الأوامر الاداريه و التنبيهات هذا على سبيل التشبيه ففى حاله الآيات يكون الموضوع أشمل و أوسع و أعمق بكثير كلا على حسب الفهم و الاجتهاد.

تعديل السلوك أو الضبط على الاستقامه فى سبيل الله و الحفاظ من الانحراف يندرج تحت الدعوه و إذا كنت من تقوم بفعل شئ لتحقيق الاستقامه فى سبيل الله يسمى دعوه أما إذا تم إحالة الأمر بعد فعل أقصى الطاقه و لكن لا نتيجه إلى الله عز وجل سمى الأمر دعوي اى تلجأ إلى الدعاء. و كل ذلك المجهود للحفاظ على النظام الكونى الذى خلقه الله و هذا لتيسير سبل الحياه عليه لك و لغيرك و هذه المنظومه تكون مختلفه عند العيش فى الاخره سواء إلى جنة أم الى نار فهناك قوانين حاكمه أخرى.

إذن أمر الدعوة إلى سبيل الله الذى يشمل كل نشاطات الحياه و ليس مقتصر على الحياه الدينيه فقط و انما يشمل كل ما ييسر سبل الحياه على الارض وفق المنظومه الكونيه و هو أمر لازم و ضرورى. أسلوب الدعوه هو ما نركز عليه فى تلك السطور لكن كان التمهيد السابق لازم لتهيئة الذهن لما سيأتى بعده و على قدر التمهيد لعرض الموضوع تظهر الاهميه، فاسلوب الدعوه يعتبر الجسر بين كون أمر النصيحه نظرى إلى أن تصبح واقع اى اضافه فى منظومه الكون، هذا الأسلوب لابد له أن يكون بالحسنى، و فهم مدلول كلمة الحسنى و اشاراتها ضرورى فى التطبيق و ذلك لأن الخطأ فى الأسلوب حتما سيؤدى إلى خطأ فى النتيجه، و بدلا من توقع حدوث الخير

يكون الشر هو الحادث. فالحسن يشمل الاستماع لتشخيص العرض و يشمل الرفق فى التوجيه لبناء الثقه، و يشمل المسانده لتجاوز المرض، و يشمل الدعم و التشجيع للاستمرار و عدم العوده و الانتكاسة مرة أخرى. و يشمل الرعايه للمتابعه. فالأمر لا يتوقف عند الكلام و فقط و اعتبار انك قمت بما يجب عليك هذا تقصيير و سيكون عليه اثار مباشره و غير مباشره.

فالخطوات المذكور فى تحقيق الحسنى هامه و سوف اركز على نقطة الرفق فى التوجيه، فبعد أن تم السماع من الشخص المعنى أو من غيره لفهم ابعاد الموضوع جيدا تبدأ مرحلة الموعظه و سوف نبين لاحقا ما يخصها من السياق المهم هو الرفق فى التوجيه حيث تلك النقطه هى لب موضوع التوجيه و هى نقطه مفصليه يبنى على المراحل الاخرى، و للاسف جميعنا الا من رحم لا نعى اهميه تلك النقطه و خاصة عند توجيه من نعول أو من يدخلون تحت مسؤليه كونك راع، فتعتبر أن القسوه هى الطريق الاقصر و الاكيد و هذا أمر خاطئ و يأنى بنتائج نسبتها فى النجاح قليله بل الأقرب هو الاتجاه إلى النتائج العكسيه، و يزاد الأمر صعوبه عند الأشخاص الذين يطلق عليهم حساسين. و هؤلاء الأشخاص لديهم درجة تقدير الأمور بالمشاعر أعلى عن تقديرها بالعقل الذى يعتمد على الحسابات فهؤلاء يحتاجون إلى مرادفات كلمات تدخل فى إطار المشاعر و الاحساس من قبيل الاجمل و الاحلى أن نفعل كذا و الاوحش أن نترك كذا. و هناك و نمط اخر فى التقييم لدى البعض و لكن عند مراحل عمريه متقدمه لانها تحتاج الحكمه هم من يقيمون بالدين اى الحلال و الحرام و المفروض أن يكون هذا هو المعيار لدى الجميع و التوجيه يعتمد على ذلك، لكن و إن كان ليس لدى الجميع القدر الكافى من الحكمه للوصول إلى هذا الأسلوب من التقييم فالخطوه الاولى من الحسنى و هى الاستماع يتم فيها أيضا تحديد أسلوب الدعوه.

بالنسبة للموعظه اى موضوع الوعظ الذى سوف يعرف بالإستماع أمر خطير هو الآخر لانه احيانا تكون موضوع الموعظه تافه أو غير مفيد لإضافة شيء فى سبيل الله أو هو موصوع كلية خطا. لهذا استكمال الايه الكريمه نجدها تنتهى بأن الله أعلم

بمن ضل عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين هنا صنفان أحدهما ضل الطريق و الاخر يريد الهدايه أو التثبيت أو الاستمرار بالاستزاده فمواضيع الموعظه المتعلقه بتحقيق غايات ذلك الصنفان هو الاولى ببذل الجهد لأن منتصف الايه تقول و جادلهم بالتى هى احسن اى هؤلاء يريدون السير فى سبيل الله فهم لديهم نقص معلومات أو لديهم شك أو تقصير فهؤلاء يبذل معهم مجهود الموعظه الحسنه ام من لا غايته سبيل الله و له هدف آخر فالتوقف عن الجدال اولى لأنه يريد انتصار رأيه و ليس الوصول للحق.

مرة أخرى أسلوب الدعوه و التى تشمل التوجيه لمن هم تحت مسؤلية رعايتك تحتاج إلى الرفق لبناء الثقه حتى يتقبل ما تقول، و لا يجب أن نغفل بأن هناك قدر فإذا عجزت فطريق الدعاء هو الحل و هو أيضا متواز فى جميع مراحل الدعوه.

٢٠٢٢/٩/٧

## مستويات الوعى

الإدراك و الفهم هما ما يدور حولهما الوعى، و الهدف هو الوصول إلى الحقيقه كما هى ليس كما تريد أو يريد لك غيرك. من هنا نجد أن الوعى هام فى حياه الانسان على الأرض ليقوم بحق خلافته عليها حيث الغرض من إيجاده. فالبشر مخلقون لهم اراده حره فى الاختيار و لهم مسؤليه فى تحمل نتيجة قرار اختيار، و هذا الأمر مرتبط بالوعى الذى هو الإدراك و الفهم، فإذا حدث خلل فى منظومة الوعى كان قرار اختيار خطأ و النتيجه فساد فى الكون و عدم تحقيق واجب الخلافه على الأرض و الذى هو البناء على تراكميه الأعمال الخيريه التى قمت بها أو قام بها غيرك بنية طاعة أوامر الله عز وجل.

و لكى نأصل كيفيه تحقق الوعى و إظهار ارتباطاته بأمور الحياه و بيان امكانيه تشكيل وعى مزيف للوصول إلى واقع على غير الحقيقة و يهدف إلى واقع من صنع هوى المغرضين من ذوى المصلحه و تنفيذا لرغبة ابليس اله العاصين. لهذا يجب الإنتباه التام لهدف ابليس و أعوانه من الانس و الجن و هو الانحراف عن الطريق المستقيم الذى يكون من نتيجته الشر و الفساد فى الارض. فالوعى الذى كونه الموجه لعملية التفكير و ايضا سبب لما يستقر فى القلب من حكمه يعلم أهميته ابليس و أعوانه فيركز فى وسوسته عليه كذلك يسلط أعوانه لتغيير الوعى عن جادة الحق. فكما ذكرنا أن عمليتى الوعى و هى الإدراك و الفهم تشمل منظومة الفكر و التعقل من بدايتها إلى منتهاها. و لقد أوضحنا تلك المنظومه فى سطور كثيره سابقا تتعلق بعمليات الفكر لكن يتطلب المقال ذكرها للتأكيد و الزياده للافاده. فالمنظومه الفكريه تبدأ بالادراك و الذى يشمل الإنتباه و التركيز أو التامل و التدبر ، و هناك فرق بين التركيز و التأمل فكلاهما يهدفا إلى خلق قناة تواصل بين ما تركز عليه أو تتأمله و التى من خلالها يتدفق البيانات، لكن علينا أن نفرق بين التركيز الذى فيه التعقل غالب اما فى التأمل فالمشاعر فيه غالب. بعد تدفق البيانات يتم تدبرها داخل العقل الذى ينقسم إلى جزئين أحدهما خاص بالتعقل اى العمليات الحسابيه و الاخر خاص

بالمشاعر اى الاحاسيس و الشعور. تشمل عمليات التعقل الاستعانه بالذكريات و الخبرات السابقه و التى تخزن فى الذاكره، و النتيجه النهائيه التى يتم تحصيلها من تجربه و اختبار المعلومات أكثر من مره و انتقلت من طور النظريه إلى الحقيقه و هى ما يطلق عليها الحكمه و التى مستقرها القلب. المرحله التى تبدأ من التدبر و الاستعانه بالذكريات و الخبرات السابقه هى ما يطلق عليها الفهم الجزء الآخر من عمليتى الوعى.

الطريق السليم لبناء الوعى هو حسب المراحل المذكوره ليكون ما نصل إليه هو الواقع الحقيقى. اعوان ابليس و الذين يريدون تشكيل وعيا على غير الحقيقه يجتهدون فى كل مرحله بدايه من صرف الإنتباه و قطع سبل التواصل و اذا تم التواصل فيسعون الى وصول البيانات مغلوطه أو على الأقل ناقصه و بالتالى عمليات التعقل لا تسفر عن شيء. ايضا يضللون عمليات التعقل و يذهبون العقل ليخرجوه من وظيفته و يزيفون التاريخ و الذكريات و يشككون فى القدرات و بالتالى لن يكون لك خبرات تعتمد عليها فى التعقل و اذا استخدمتها تكون فى أطوارها الاولى، اى أن عمليه الفهم لا تتحقق بالكامل أو إذا استخدمت يكون الفهم مغلوط.

و من هنا يأتى الحديث عن مستويات الوعى و التى تقسم حسب المراحل العمريه و ظروف البيئة و التربيه. فكل مرحله عمريه لها مستوى وعى يتوقف حولها عملتى الإدراك و الفهم عند حدودها فمثلا مرحلة الطفوله فيكون فيها الاستكشاف و بالتالى عملتى الوعى تدور حول هذا الاهتمام فى المرحلة التى تليها تكوين روابط مع الأب و الأم و الاخوه و الاصدقاء و هكذا. احيانا المرحله العمريه لا توافق ظروف البيئة و التربيه اى المرحله العمريه تجاوزت الطفوله و الصبا و مازالت التربيه تقف عند حدود الطفوله. الذى أود أن أقوله أن مستويات الوعى الافضل لها أن تتوافق مع متطلبات المرحله العمريه و ظروف البيئة و التربيه. احيانا يرتبط الوعى بالاحتياجات بمعنى يتدرج الإنسان فى احتياجاته من الشعور بالشبع و تلبيه متطلبات الطعام و الشراب إلى احتياج الامان و التى عندهما الوعى يدور حول هذه الاحتياجات.

من يريدون تشكيل وعيا زائفا من اعوان ابليس يتحكمون فى كل ما يرتبط بالوعى لإثارة الفتن و خلق واقع حسب ما يريدون و الذى هو مغاير للحقيقه كل هذا للتحكم و السيطره و التوجيه إلى ما يريدون.

٢٠٢٢/٩/١١

## الحروب الشيطانيه

هدف الحروب هو السيطره و التوجيه إلى الاتجاه الذى يريده المنتصر و ذلك لاستغلال المهزوم و استنزاف موارده و ايضا إزالته من الوجود لمزاحمته له فى الحياه و احيانا لإشباع رغبة التحكم و الملك فى النفوس و إثبات التميز و هذا الشعور تزداد نشوته كلما تم إذلال الضعيف و قهره و تلك النشوه لا تتوقف حيث من يصاب بها تكون كالنار تستمد بقائها بالتهام الأشياء، و ربما هناك أسباب أخرى كالانتقام و تحقيق مصالح متبادلة أو فرض نفوذ و هكذا. من خلال التمهيد السابق نلاحظ أن مفردات الكلمات كلها تستخدم مع ابليس حيث مادة خلقه النار و ربما تثير فى داخله النشوه للسيطره و النفوذ و بالتالى هو لا يمل فى اغواء بنى ادم، كذلك هو يريد الخراب و الدمار و إثبات القوه ليثبت لنفسه بأنه محق فى تمرده على الخالق عز وجل عندما أمره بالسجود.

الحروب هى ضد السلام الذى يريده الله للخلائق فلقد قال جل شأنه ادخلوا فى السلم كافه و أنه أمر لأن تحية الإسلام هى السلام عليكم. الله سبحانه وتعالى و خاصته يدعون إلى السلام أما من يدعو إلى الحروب فى ابليس و اعوانه، و لا يفهم لأن الإسلام يدعو إلى السلام أن يتخاذل و يتنازل عن حقوقه و لا يدافع عنه نفسه و إنما شرع فيه القتال الذى له ضوابط و له هدف و اغراض كلها تتدرج لاستئصال الخبث من جسد الامه لتتعافى و تستمر. اشكال الحروب و النزاعات بين الشعوب كلها نتيجه وساوس الشيطان و أعوانه لتحقيق اى هدف كما ذكرت سابقا. لكن كما أن هناك حروب ظاهره تستهدف الماديات و هى التى نراها و نستعد لها بإعداد العده هو وجود الاهم هو الحروب الخفيه التى تعتبر النوع الآخر من الحروب.

و خطورة الحروب الخفيه انك لا تعلم مقدماتها و لا ترى اعراضها و إنما تفاجئ بنتيجتها و ذلك لأنها تستهدف المعنويات و الروحانيات بصوره بطيئه و على كده زمنيه بعيده. و للتوضيح اكثر المعنويات أو الروحانيات سواء على المستوى الشخصى أو المجتمعى هى الأمور المحركه للماديات و التى ترى على هيئة سلوكيات.

فالمعنويات الفرديه هى الروح المحركه للجسد و يطلق على كلاهما النفس. أما المعنويات المجتمعيه هى العقل الجمعى و الذى يندرج تحته الرأى العام و الصبغه أو الهويه المجتمعيه. فالحروب الظاهره تستهدف الماديات مثل الأجساد البشريه أو المنشأت و هكذا أما الحروب الخفيه فى تستهدف الفكر و الفهم و الصحه و هكذا. تركيز ابليس و أعوانه يكون على الحروب الخفيه التى تستهدف النفس و التى تكون بعد ذلك جاهزة للقضاء عليها من خلال الحروب الظاهره.

الاعداد للحروب الشيطانيه الخفيه سواء على المستوى الفردى أو المجتمعى أصبح واجب و ذلك الكلام أقوله من منظور فكرى ليس من منطلق دعوى و الفرق أن المنطلق الدعوى يهدف إلى ترقيق القلوب و الاستماله أكثر من التطبيق و لكن إذا ادمج الأمر مع منطلق فكري فانه يعطى قوه فى اتجاه التطبيق الذى يظهر أثره على السلوك. من هذا المنطلق الفكرى يمكن أن نعيد فهم وصايا الرسول صل الله عليه وسلم و خاصة المتعلقه بالتحصين و قراءة الأذكار و الحث على المداومه عليها، فكل تلك الوصايا يمكن أن تندرج تحت الاعداد النفسى القوه و الحمايه. فالمداومه على الاذكار لها شقين الاول تعبدى إذا كانت تقرأ بنيه الامتثال لأوامر الله عز وجل و بالتالى تكون قد عمرت الاخره و الشق الثانى هو التحصين و الحمايه ضد هجمات ابليس و أعوانه. و للحديث عن الشق الثانى لتسليط الضوء عليه للحث على إيقاظ الهمه فى الإعداد لمواجهة إخطار تلك الحرب و التى أرى اشتداد سعيرها تلك الأيام، فإبليس يستعين بسلاح الوسوسة و اذا أطلقنا الخيال للتفكير فى ماهية الوسوسة نستطيع أن نصل إلى أنها صوت ترددى لا تسمعه الاذن لانها ليست مصممه على ذلك النوع من الترددات و لكنها تؤثر فى الخلايا الجسدية، و لمزيد من إطلاق الخيال فى فهم كيفية ذلك التأثير و الذى سيحتاج إلى مزيد من الادله التجريبيه ربنا تظهر مع المستقبل لكن يمكن أن نعتبرها من قبيل المعرفه العقليه حيث المعرفه أما أن تكون غيبيه تستقى من نصوص إلهيه أو تجريبيه من خلال إجراء التجارب أو عقليه باستخدام المنطق و الفكر و الخيال، و بهذا فإن اصغر جزء فى الخليه و هو النواه

وجد أنها تتكون من نيترونات متعادله الشحنه و هى بدورها تتكون من كوركات هى الأخرى عباره عن شعيرات رقيقه تسمى فتيل لها استجابه للترددات عن طريق اهتزازات بصوره معينه تلائم وظيفة الخليه فى العضو المكونه له، و الاهتزازات تحدث طاقه و الترددات هى الأخرى طاقه ناشئه من صوت له مقدار معين يحقق اهتزازات للترددات معينه لتستمر بقاء الحياه فى اصغر مكون إلى أكبر مكون فى الكون. و لعلنا يمكن الربط بين ما سبق و بين و خشعت الاصوات الرحمن فلا تسمع إلا همسا ليس هناك صوت و توقفت الحياه، كذلك فكرة نفخ الصور فى المرة الأولى بطريقه ستؤدى إلى موت الخلائق حيث الصوت اقوى من قدرات التحمل و فى المره الثانيه عند البعث ستكون بصوره تعيد الاهتزازات الطبيعه لمكونات الخلائق لتقوم بوظيفتها، فكره الصوت و ربطها بتلك الصوره يجعلنا نتفهم فعل كلمة كن من المولى عز وجل الذى إذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون، اى أن الصوت له قدره معينه على توجيه الاستجابه ، لهذا نلاحظ أن من له معرفه غيبيه تستقى المعلومات من النصوص السماويه و مؤمن بالتوحد الاحد عليه الاهتمام بالصوت أما غير ذلك فلقد ركزوا علومهم على الضوء فتلك ملاحظه يجب الاهتمام بها.

ربما ابليس علم تلك المعلومات و هى ليست مستعصيه عليه فلقد كان فى الملكوت الاعلى و انظاره ليوم الدين جعله يعرف و يراكم علمه و يعطيه لاعوانه الذين ينفذون رغباته فى اغواء بنى ادم و صرفهم عن عبادة الله رب العالمين.

لكى لا أطيل الحروب الشيطانيه يعد لها من خلال مشروعات بحثيه اصبحنا نعرف اسمائها من الشعاع الازرق و هارب و سيرن و غيرها التى كلها تستهدف تغيير خلق الله فنجد الاستنساخ و العلوم الجينيه التى ظاهرها الرحمه و باطنها العذاب و العبث بنواميس الكون مثل احداث زلازل و استمطار صناعى كل ذلك يهدد البيئه و الحياه البشريه بالكامل. فلكى لا تتأثر ببداية النفوذ اليك من قبل ابليس فى حربه الخفيه تتجنب السقوط الى الهاويه يكون ذلك بالتحصين عن طريق قراءه الاذكار صباحا و مساءا فهى لها ترددات يصدر عنها حمايه للروح البشريه و تصون الفكر عن الزلل و

تضبط الشهوات و لها مده حسب الطاقه المتولده من قراءه الذكر و لذلك يجب المداومه و لا يجب أن نستصغر ذلك الفعل فتاثيره قوى و المساحه ليست كافه للتدليل و يكفى الاشاره، و على المستوى الجمعى نجد حرب تشكيل الوعى و توحيد الرأى العام على هدم الثوابت و نحن نرى تلك الأمور كثيره تلك الأيام فهم حققوا نسبب متقدمه فى هزيمه النفس البشريه حسب ظنها، كذلك يركزون ايضا على العقل الجمعى و لهذا قال الله عز وجل فى صورة الناس فى اعوذ برب الناس و اله الناس و ملك الناس كلها مسميات تستهدف الرأى العام و تشكيل الوعى و الاعداد يكون بالفهم الجيد للنصوص و مدوامة تدبر ايات القران منها للتحصين الجمعى و منها لاستخلاص العلوم الذى ما زال كتاب الله يذخر بالكثير منها، فكلمات الله لا تنفد مهما كتب بمداد البحر و الذى يمده سبعة ابحر أخرى. إعادة تنفيذ وصايا الرسول صل الله عليه وسلم و إعادة فهم و تدبر ايات الله عز وجل هو القلعة الحصينه ضد الحروب الشيطانيه. أن الله عز وجل يطمئن عبادة بقوله انه ليس له عليهم سلطان و أرى المعنى أن علومه لن تقوى على عباد الله و ذلك يقين. فعمل ما يجب عليك من الطاعه هو المطلوب منك و ما على الله فهو عليم به قادر عليه.

٢٠٢٢/٩/١٥

**التربيه الربانيه**

تهدف التربيه إلى تعديل السلوك و للوصول إلى ذلك الهدف فهناك طرق كثيره و مسارات عديده يتبعها المهتمون بهذا الشأن. تلك الطرق تختلف فى طريقة التوجيه و لكنها كلها تتلاقى عند ترسيخ المبادئ و القيم و الاخلاق. لكن إذا أردنا أن نحرر العقل من تراكمات الماضى فى ذلك الشأن فى محاوله لإعادة الروح إلى تلك العمليه التى أصبحت نمطيه و روتينيه فى الأقوال و التصرفات و كذلك الناتج صور مكرره و قوالب متشابهه. عادة تحول الأمور لتكرارها بفعل الاعتياد و الايلاف بفقدها الروح و يصبح فاعلها كالآله و يفعلها كمبرر إراحة الضمير. و لذلك سوف اركز على ما يجب ان يكون عليه المربى و ايضا الهدف من عمليه التوجيه و التربيه من خلال تصورات شخصيه.

اذا نظرنا إلى عمليه التربيه إجمالا نجد أنها تتسع لتشمل كل نشاطات الحياه فهى تشمل توجيه اب لأبنائه و معلم لتلامذته و نصائح كبير لصغير و ارشادات مدير لمرؤسيه و ايضا تعليمات حاكم لأتباعه و هكذا، فبتلك الصوره نجد التربيه لا تتوقف عند حدود الاسره أو المدرسه فقط و انما تكون ايضا فى الشارع و مكان العمل و يندرج تحتها ايضا المسجد. فمفهود التربيه هو ما يراد به من خلال مقوله كلكم راع و كذلك الدين النصيحه و تشمل الدعوه بالحسنى و ايضا هى الهدف من الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. و إذا أردنا أن نقدم ما قيل فى السطور السابقه بصوره اكثر تنظيمية يمكن أن نقسم ما تهدف إليه التربيه إلى شقين الاول تربيه الفرد و الاخر تربيه المجتمع. و من خلال هذا التقسيم سوف ننتقل إلى القائم بأمر التربيه الذى بالقطع تختلف طرق التوجيه حسب المستهدف سواء فردى أو جماعى و ذلك لتعظيم التأثير و التحفيز للاستجابه. فالذى سيقوم بتلك المهمه الساميه عليه التأهيل فكيف يوجه و هو فاقد الملكات و الادوات و ايضا كيف يستجاب له و هو لا يطبق مايقوله. و تلك النقطه توجهنا إلى أن التربيه ليست لها حد للتحصيل فالذى عنده مقدار للتوجيه احيانا ينتقل من نطاق المتلقى إلى نطاق الموجه، و لهذا الحد الذى وقفت عنه

أو تعلمته انت توجه به و بالتالى فى منظومة التربيه و بالنسبه للمربى هى متارجه ما بين كونه متلقى أو أنه موجه بمعنى أن الأدوار فى منظومه التربيه متبادلة احيانا الموجه يتحول لمتلقى لمن عنده عند من الأدوات و الملكات اكثر و يتضح من ذلك أن منظومة التربيه لا تختص بعمر معين أو نوع معين و هذا من النظره الشمولية للتربيه.

ننتقل إلى الهدف من التربيه و الذى هو بنظره عامه ضبط السلوك، و التفصيل لتلك النقطه يدفعنا لتأصيل ماهية السلوك، معرفة اى أمر بالنسبة لفلسفة التواجد و الحياه على الارض عموما يجعل الصورة أكثر ايضاحا. بمعنى أن الحركه فى الحياه هى السلوك بالاستجابة للمثيرات و التى ينتج عنها اثار. و لذلك ضبط السلوك فى عمليه التربيه ليس للوجاهه أو الحصول على الاستحسان و الاشاده و لكن هناك عمق لتلك العمليه فى أنها مرتبطه بضبط النظام الكونى اى أن عمليه التربيه هى مطلوبه لضبط النظام الكونى الذى يؤدى إلى استمرار الحياه و العيش فيها بلا تعقيدات و مشقه. فليكن فى ذهن كل من هو فى إطار منظومة التربيه التى تشمل التلقى و التوجيه هو ذلك الهدف " الحفاظ على الوجود ضمن المنظومه الكونيه"، و لربط تلك المنطومه مع تدبير الله عز وجل الحكيم للكون لابد لنا و أن نتحدث عن العقاب، فالحرية المكفوله لبنى ادم و حقه فى الاختيار الحر بإرادته و مشيئتة تجعل هناك الملتزم و هناك المتمرد. وجود يوم القيامه للحساب و المصير النهائي اما إلى حنه أو الى نار أمور منطقيه لابد من وجودها لاستكمال منظومه التدبير الآلهى المحكم. و إذا نظرنا إلى ذلك الموضوع المطروح من زاويه اخرى و خاصة من بداية الخلق نجد أن ايه و علم ادم الاسماء كلها هى فى ذاتها تربيه شملت التوجيه، و استكمال الآيات عند سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا تشير الى نقطه هامه و هى التوجيه الملائم للفطره. و لأن ذلك الموضوع لا يشمل كيفية التوجيه لكن سريعا نستشعر من خلال تلك الآيات أن أمر التوجيه شمل تدرج و تراكم و كذلك مراعاه لقدرات و ملكات الفطره. و يمكن القول إن بنى ادم عند نزوله إلى الأرض كان مستوفى تربيه الفطره المتوارثة من

التوجيه الالهى و هذا ما تؤكده ايه لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم، فحسن الفوامه يدخل فى نطاقها جمال الخلقه و تمام الخلق و كل ما طرأ هو نسيان و تجاهل ما هو موجود فى برمجه الفطرة إن صح التعبير و نزول الانبياء و المرسلين لاعاده السلوك الى الفطره الربانيه و كذلك للمساعده على كيفية العيش ضمن منظومة الكون.

اذا أردنا أن نفهم قول الله عز وجل لسيدنا موسى "و اصطنعتك لنفسى، اى هناك توجيه للقيام بمهمه و بالمقارنة بين قول فرعون الم نربك فينا وليدا يفهم منها غاية المربى اى أن فرعون اعتقد ان الرعايه صغيرا هى التربيه فيظهر هنا نقطة هامه و هو أن الرعايه التى تعنى الاعتناء بشئون الفرد من ماكل و مشرب و ما الى ذلك ليست التربيه و إن كانت جزءا منها إذا اعتبرنا الن التربيه لابد و أن تشمل الجسدى و الروحى و العقلى. كذلك قول الله عز وجل و اصطنعتك نلاحظ فيها جهد مبذول و هذا مطلوب فى التربيه غير الم نربك نفهم منها مباشره شئونه، فالتربيه ينتظر منها سلوك و اثر ناتج أما الرعايه فيها استمرار البقاء فى الحياه. لتربيه الجسد و التى يمكن أن تتحول التربيه فيها لرعايه الحافظ عليه بالوقائع و التداوى فى حالة المرض و تقويتها بالاكل الصحى و الرياضه، و تربيه الروح و التى تشمل المحافظه على نقائها الفطرى لاستمرار عمليه التواصل مع الخالق و لتربيه العقل صيانته من الأفكار الضاله و المنحرفه و تحريره ليقوم بوظيفة التعقل للوصول إلى الحقيقه بعيدا عن التزييف و الوهم و الظنون.

مشهد آخر فى القرآن الكريم يحتاج إلى تفصيلات كثيره لكن يكفى الاشاره له و هو توثيق وعظ توجيهى من سيدنا لقمان لابنه شمل تربيه ذاتيه و ايضا صيانة العقل أثناء التفكير و مراقبه الله و حسن التعامل و ربما نفرد فى ذلك الموضوع بسطور أخرى. و المشهد الآخر هو رواية سيدنا عبد الله بن عمر عن أبيه بقوله حدثنى إبى ..... و الذى تناول موضوعات غايه فى الاهميه من القدر و الاسلام و الايمان و يوم القيامه كذلك حرص النبى صل الله عليه وسلم توجيه الصغار مثل معاذ حيث قال يا غلام انى اعلمك كلمات ..... نستخلص من ذلك كله أن التربيه الهدف منها أعاده الفرد إلى

فطرته السليمه التى يريد الشياطين و اعوانه مسخها، و كذلك المربى دوره يتأرجح بين التلقى و التوجيه و أنه ليس هناك سن أو حدود او توقف فى منظومة التربيه. فاللهم هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قرة أعين و اجعلنا للمتقين إماما. و اخيرا اقربكم منى مجلسا يوم القيامه احاسنكم أخلاقا.

٢٠٢٢/٩/١٧

المال هو الطاقه التى تدفع عجلة الاقتصاد فى اى دوله للدوران و المتمثل فى ما يسمى رأس المال. فبدونه تتوقف مسيرة الإنتاج و نبدا رحلة الاستغناء إلى القدر الذى يتحمل ثم التخلى عن الممتلكات بأى صورة منها الرهن أو البيع بالاجل نظير دفعات أو التخلص منها بأبخس الأثمان ثم تبدأ مرحلة الاستدانه مع التخلى عن جزء من الحريه و الكرامه لتصاب الشخصيه بشروخ تبقى علاماتها إلى ابد الدهر. فكل من يريد الدخول الى السوق لممارسة التجاره فعليه توفير احد دعائم النجاح و هو رأس المال .طبعا هناك دعائم أخرى لكن راس المال دعامه هامه.

و الحديث عن توفير رأس المال هو ما سيتم التركيز عليه فى تلك السطور و بيان كيفية أثره على قوة البلاد و خاصة فى امتلاك زمام أمورها. فحسب ما اعرف ان اقتصاد الدول يقام على الزراعه و المصانع و الشركات التجاريه و الخدميه و دور الدول فى البدايه توفير المناخ الذى يساعد على الاستمرار و النمو و منع أساليب التقويض و الاحتكار و الغش و التحكم فى مصائر المواطنين. و يتحقق ذلك من خلال القوانين و التشريعات التى تبين الحقوق و الواجبات و ايضا المراقبه من خلال أجهزة الرقابه المختلفه .لمنع الاحتكار و التحكم فى سعر المنتجات يكون بفرض ضرائب على نسبة الربح لتعود إلى المواطن فى صورة خدمات مباشره و غير مباشره او تساعد القطاعات الحكوميه ذات النشاط المماثل و المسمى بقطاع الأعمال و التى تكون فلسفتها ضبط الأسعار بتوفير بدائل و لكن فى ظل منافسه شريفه تخضع لنفس الظروف، لأنه لو اختلت تلك المنظومه فإنها تعمل على تخريب الاقتصاد و الذى يدفع أثره المواطنين يسبب عدم استقرار. اقتصاد الدوله يقوم على تكامل القطاعات الاستثمارية الخاصه و الحكوميه فى ظل ظروف بيئيه تنافسيه مماثله و التى يتعاملون فى نفس مجال الاستثمار. فالدوله عليها توفير الأسواق و عليها تسهيل قوانين التصدير و ضبط الاستيراد و توفير الخدمات و تدريب العمال و إعداد كوادر فهذا دور الدوله، كذلك عليها العمل فى القطاعات التى لا تستطيع الشركات الاستثمارية

الدخول فيها مثل قطاع الاسلحه و معدات الانتاج و دراسات قيعان البحار و المحيطات و كذلك الفضاء فى ظل الاستعداد للمستقبل و ايضا استكشاف الموارد الطبيعيه و وضع خطط استراتيجيه لاستغلالها بما يحقق التنميه المستدامة.

مستويات منظومة الاقتصاد هى صغار المستثمرين و اصحاب المصانع و الشركات و الاستثمار الحكومة، تلك ثلاث مستويات لها تفاصيلها و خصوصيتها لكن كلها تدور ضمن منظومة الاقتصاد قوتها فى التوجيه و السيطره بما يساندها على الاستمرار و التطوير و النمو. هناك مستوى آخر يمكن أن نطلق عليه الاقتصاد الغير منظور و هو فكرة هذا المقال. و يقصد به الاقتصاد الذى يمارسه الفرد العادى سواء طفل او رجل او سيده. فمثلا الطفل الذى يقوم بتجميع النقود فى الفصل لتوفير خدمه نظير مقابل يندرج تحت هذا الاقتصاد و الرجل الذى يشترى منتجات و يقوم ببيعها هو أيضا داخل منظومة هذا الاقتصاد و كذلك السيده التى تقوم ببيع الخضروات أو أى منتجات فى الأسواق هو أيضا اقتصاد غير منظور. هذا الاقتصاد اعتبره هام جدا لانه يعتبر خط الدفاع الذى يدعم الاقتصاد المنظور الذى له أوراق موثقه داخل أروقة الدوله. و أهميته تظهر فى أنه يقدم خدمات و منتجات فى نطاق محدود فالطفل الذى يغسل السيارات أو الرجل الذى يربى مواشى فى منزله أو السيده التى تبيع البيض و الخبر و الألبان فإنها توفر احتياجات الاساسيه و الضروريه للمحيطين بها، و بالتالى التأثير بالهزات الاقتصاديه يكون بسيط و هذا ما يجعل الدوله صامده فالضروريات من الأكل و الشرب و الأساسيات من التعليم و الصحه يتم توفيرها من خلال تكامل و تكافل المواطنين بعضهم البعض. تقديم الدعم لتلك الفئه يؤدى إلى قوة الاقتصاد فى البلاد لأنهم ينشطون حركة الأسواق و يحمونها من الركود و الاحتكار. و ذلك الدعم يتم بتوفير مستلزمات الإنتاج البسيطه التى يحتاجها تلك الفئه و عدم ثقلهم بالاعباء الماليه لعدم تنفيرهم و اخذ قرار بالتوقف. تلك الفئه لا تحتاج قروض أو غير ذلك و إنما لتقريب ما أود شرحه الأذهان هو توفير بيئة مناسبه للعمل فى المنازل و يمكن تدريبهم لتجهيز مستلزمات الإنتاج و الخدمات فى الاقتصاد المنظور. كذلك يمكن أن تتحمل

تلك الفئه ما يقع على كاهل الدوله من توفير الضروريات و الأساسيات على مستواهم فمعنى الضروريات الاكل و الشرب فيمكن تأسيس كيانات اقتصاديه تحت مظلة الجمعيات الاهليه أو مؤسسات المجتمع المدنى المختلفه و على نطاقات داخل المجتمع توفير محلات الاكل و الشرب و ايضا الملابس و راس المال من خلال أسهم يتم استقطاعها من دخولهم الخاصه و الاشتراك فى تلك الكيانات سوف تحقق الامان الاقتصادى لتلك الفئات فى ما يخص الضروريات. و كذلك يمكن التوسعه على الاستثمار من خلال كيانات اقتصاديه تحت مظله مؤسسات المجتمع المدنى و تستثمر فى الأساسيات من التعليم و الصحه و مستلزماتهم و بالتالى يحصلون على تلك الخدمات و يمنتع الاستغلال من قبل المستثمرين الذين يهمهم الربح فهم يستهدفون الكماليات و الرباعيات لكن تلك الكيانات هدفها التكافل. و ذلك الاقتصاد الغير منظور لا يعرقل أو يعوق استمرار الاقتصاد المنظور فى تلك المجالات فهو يعمل على مستوى غير مستويات الاقتصاد الغير منظور، فهم سيقومون بتوفير مستلزمات محلات الطعام من خلال المزارع التى يملكها المستثمرين، كذلك سيوفرون الكرسات و الأقلام و المقاعد فى المدارس و المستثمرين من من يبنون المدارس و الدوله هى ما تراقب و تنظم حسب خطط الاستراتيجيه.

المرحله الانتقاليه بين مستويات عمل الاقتصاد الغير منظور و الاقتصاد المنظور هو المشروعات الصغيره هى ايضا خط دفاع فى ظهر اقتصاد الدوله يجب الاعتناء به بشكل حقيقى بعيد عن الشو و تقديم صوره جيده. و الاعتناء يكون ضمن خطه ليس فقط إعطاء قرض و تركه يواجه مصيره و لكن لابد و أن يكون تحت مظلة مستثمرين أو شركات كبيره توفر له دعم فى هيئه خبرات و تدريب و اخد منتجه الأسواق سواء محليه أو دوليه و كذلك التوجيه أو الاعتماد عليه فى المراحل المتقدمه لمجال استثماره.

راس المال يتم توفيره من مدخرات زائده او الاستفاده من فرق القيمه أو استغلال القدرات و الخبرات و تحقيق تراكميه مال أو المشاركه أو البحث عن رعاه و لكن تلك

النقطه تحتاج فكره مبتكره تلهم من تطلب الدعم منه مساعدتك و صقل الخبرات و الاطلاع و استغلال المعرفه و إدارتها كلها أمور تساعد فى تكوين رأي المال للدخول الى السوق. يقول رسول الله صل الله عليه وسلم تسعة أعشار الرزق فى التجاره اى على الجميع ممارسة التجاره و الذى يمتهن اى مهنه عليه التفكير فى الاستثمار و التجاره سواء بصوره مباشره او غير مباشره. و عند تلك النقطه لابد اختيار الصادق الامين لأن الأسواق مليئه بالطماعين و المهتدين و لكل محال سوق عليك اكتشافه و تحديد الموهبه الخاصه و استغلال المهاره فى توفير حياه كريمه. و الأمر لا يحتاج إلى ادله لبيان الاهميه يكفى فعل سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم عندما جاء رجل يتسول و بنظره فاحصه من رسول الله صل الله عليه وسلم وجد بأنه لا يملك معرفه لكن لديه موهبه اى هبه و هى صحته التى يمكن أن تتحول الى مهاره فاعطاه فى ما يشبه البلطه و قال له اذهب و احتطب و لا اراك لمده خمسة عشرة يوما. من ذلك الحديث حث على العمل الذى هو خير من التسول أعطوه أو منعوه كذلك العمل فى الاقتصاد الغير المنظور و هو توفير ضروريات و هى الخطب للتدفئه و صنع الطعام اى توفير خدمه المحيطين. تحطيم هذا القطاع من الاقتصاد يعتبر ضرب الاقتصاد و هناك قصه مهندس محمد يونس صاحب بنك الفقراء الذى استهدف هذا القطاع كذلك قوه اقتصاد الصين بسبب هذا القطاع تم الاهتمام به و كل المواطنين يعملون.

٢٠٢٢/٩/٢٨

**نعم الله**

الكلام على ما سخره الله سبحانه و تعالى من نعم لجميع المخلوقات و التى تسمى فى احيانا كثيره الرزق تجعلنا نعتقد بأننا خلقنا لنرزق. و إذا توسعنا فى ذلك الفهم توصلنا إلى أن احسان الله علينا سبحانه و تعالى لنعلم بوجوده جل شأنه و هذا يستوجب الشكر و ايضا العباده للإستمرار و الزياده، فأنت لك حد أدنى من ذلك الرزق مقدر لك سوف تحصل عليه أما الزياده نتيجه الشكر و السعى و العباده فهى عدل من الله عز وجل حيث لا يمكن تساوى من يعمل مع من لا يعمل .و ربما قرن العباده بالرزق لذلك السبب و ايضا كون توحيد الربوبيه الذى يؤمن به جميع الخلائق لهذا السبب ايضا ففى النصوص القرانيه نجد قوله تعالى و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق و ما أريد أن يطمعون و الايه الآخر قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ. فنعم الله لا تعد و لا تحصى و الأمر فى خلق الانسان ليس عبثا و إنما لغايه و هى توحيد الألوهية الذى له الحق فى الحكم و التشريع و الانصياع لأوامره سبحانه جل شأنه.

النظره الشمولية هى ما تعطى وضوح صورة الواقع، فإذا لاحظت خلل فى اى شئ فى الكون، و احب أن استخلص النواميس الكونيه لأنها تسري على كل شيء، فلفهم سبب هذا الخلل فإننا نوسع الدائرة حول الخلل و هذا ما أطلق عليه النظره الشمولية و هو ما يوضح الأسباب لأن النظره الشمولية سوف تبين الارتباطات التى بسبب فساد أو خلل تركز فى تلك النقطه، أما لو نظرنا إلى ما هو أبعد عند تلك النقطه اى النظر فى التفاصيل و تفتيت الأمر فهذا سوف يؤدى إلى توقع النتيجه أو تقييمها، و من هذا المنطلق الذى يمكن أن يطبق كمبدأ لتوضيح صورة الواقع، النظره الشمولية تكون لمعرفة الأسباب و النظره التفصيلية فهى لمعرفة النتيجه. و لربط ذلك الكلام مع سابقه نجد أن نعم الله المتمثلة فى الرزق يحدث بها خلل اى لا يحصل بعض الكائنات على ما هو مقدر لها. فالنظره الشمولية لذلك الامر تبين أن هناك من تسبب بذلك مثل

العبث بمنظومة الكون فيها بفعل الفساد فى مكونات الكون و فى سلوكيات الإنسان. فالرابط الاقوى لجميع انواع الرزق نجدها فى قوله تعالى و فى السماء رزقكم و ما توعدون اى أن خزائن الرزق فى السماء، فلو وصلنا بالتدبر إلى أن الماء النازل من السماء هو من النعم الكبرى الذى ينزل على الأرض فينبت الزرع الذى منه تدور عجلة الاقتصاد من التجاره و الصناعه. استئثار البعض ظلما و الاحتكار و الطمع و الانانيه و الجبروت و تزيين الشيطان للنفوس الخبيثه هى ما جعلت الرزق لا يصل إلى البعض. كذلك استجابة البعض لوساوس الشيطان هى ما جعلت البعض ياكل ما ليس من حقه حراما.

النظره التفصيلية للبحث فى النتائج و التى نجدها فى نفس الفرد التى ذاقت الحرام و تسأل لماذا اعيش فى ضنك لماذا لا اشبع لماذا لا اشعر بالسعاده و انا لدى كل تلك النعم لماذا لا يبرونى اولادى لماذا اشعر بالمقت فى نفوس من يتعامل معى ووو.... و لفهم ذلك الأمر نجد أن منظومه الكون فى الرزق لا تعتمد فقط على النوعيه و الكميه المرئيه فهناك أمر آخر غير مرئى لا يشعر به و لا يحس بوجوده الا من دار حول المنظومه الكونيه لذلك الامر و حسبب أسس و قوانين الله عز وجل لها. بمعنى كل الكائنات لها رزق مقدر و منها الإنسان فإذا حصل عليه حسب الأصول الموضوعه أو حسب تعبير الشرع بالحلال فإنه يكفى حاجته و اذا شكر المنعم و حمده عليه زاد و إذا أدى ما عليه من العباده تجاه المنعم حصل على أمر هو غير مرئى يسمى البركه التى تزيد فى الكميه و تجعل المتعه فى النوعيه مختلفه و اظن ان البركه هى ما ستكون الحاكمه فى نعم الجنه و ما نراه فى الدنيا ما هو إلا صوره للتقريب إلى الأذهان.

منظومة النعم تبنى على أن تأخذ ما هو مقدر لك بالصوره الصحيحه و هى الحلال لانك إذا استعجلت و اخذتها حراما يحدث لك قلق لأن نفسك و ضميرك يجعلاك تخشى من افتضاح الأمر كذلك اخذك الحرام يعنى أن أخذت أكثر من حقك فبالتالي اخذت حق احدا اخر فهو سوف يجوع و سوف يحقد عليك و سوف يبدأ فى الصراع

معك و بهذا تكون قد فقدت استقرارك النفسى و ايضا امانك الخارجى. هذا الرزق الحرام يجعل الصله بينك و بين الله مقطوعه لأن النفس أصابها العطب من جراء اكل الحرام فلا يصل دعائك إلى الله و بهذا تكون قد فقدت النصير و المعين. و اكل الحرام لا يشبع منه صاحبه لأنه كالثمره الغير ناضجه إذا اكلتها فى غير أوانها لم تطب نفسك لها و مهما كان لا تشعر بالمتعة فتأكل جزء و ترمى الباقى و تجرب فى غيره الذى لا يختلف عنه و هذا هو سبب عدم الشبع. اذا اكل الاولاد الحرام اثر ذلك فى صحتهم لأنه غير مفيد كما ذكرت ثمره غير ناضجه ضررها أكثر من نفعها و بالتالى تعتل الصحه و يفقد العقل جزءا من وظيفته فى التعقل و بالتالى السلوكيات تكون غير سويه لا نفع و لا خير فيهم النار اولى بهم و لن تتوقع منهم البر ابدا الا من رحم الله هذا بالاضافه عند وفاتك تترك هذا المال لتحاسب عليه و هم يأخذونه لينعموا به فاى منطق هذا احاسب على ذنب و ينعم به غيرى، و يا ليتهم سيوزعونهم بالتراضي إنما سيتعاركون عليه .

البركه هى السر فى نعم الله و لقد جاء رجل إلى احد فقهاء المذاهب الاربعه و شكى له أن راتبه لا يكفيه فقال له اذهب الى صاحب العمل و اطلب منه أن يخفض أجرك، تعجب الرجل و لكنه ثقه فى هذا الفقيه نفذ و دارت الايام و الشهور و عاد الرجل مرة أخرى سعيدا مسرورا و قال الفقيه لقد فعلت ما اخبرتنى به و بالفعل لقد تبدل الحال للافضل بالرغم من قلة الدخل فقال الفقيه هذا هو حقك الذى تأخذه و ما زاد فهو ليس لك و برضاك قد بارك الله لك فيه. فالبركة هى ثمرة العباده و جزاء الشكر و عطاء الحمد. فمن حصلها فقد نال من الخير الكثير. أشد أمرا فى اكل الحرام هو الحرمان من التوبه فحق العباد مقدم على حق الله سبحانه و تعالى، فكلما تتوب لا يقبل منك إلا أن ترد الحقوق لأصحابها.

٢٠٢٢/١٠/١

## الربط مع الكون

يعنى هذا العنوان هو السير ضمن نواميس الكون و محاولة ضبط إيقاع الحياه الروتينية و اعتقد فى أن التشريعات الإلهيه و خاصة الجانب الحياتى و الاجتماعى فيها فى جوهرها ضبط الايقاع ضمن المنظومه الكونيه، و الجانب التشريعى فى جوهره يكون للشحن الطاقى لجسم الانسان. و للتدليل على ذلك التصور مثال تشريع الصلاه و ايضا مظاهر الحج نلاحظ فى الصلاه مظهر حياتى و اجتماعى و هو النظام و احترام المواعيد و التدريب على القياده و اتباع القائد و التدبر فى ما يقوله و الوقوف فى صفوف لاظهار القوه فى الاتحاد و النظافه التى تتحق من الوضوء و وحده الهدف فى الاتجاه إلى القبله ، و فى الحج طواف الحجيج حول الكعبه يماثل دوران الكواكب و النجوم فى الافلام السماويه و التى تؤكد على ضبط الايقاع ضمن المنظومه الكونيه الموحده فهذا ما يخص جوهر الجانب الحياتى و الاجتماعى من التشريع الالهى و الذى اقصد له علاقة المخلوقات بعضها البعض، أما جوهر العباده فى الجانب التشريعى غير أنها امتثال لأوامر الله عز وجل من حيث الأمر بالمعروف .النهر عن المنكر يمكن أن نستنتج شحن الطاقه الروحيه التى تجعل الإنسان يستمر فى الحركه للقيام بمهمته على الأرض و تحقيق مقتضيات الخلافه، و لقد ذكرنا أن الصفه الرئيسيه التى تفرق بين الحى و الميت هى الحركه و السكون يكون للميت. فلو نظرنا أن حركات الصلاه فهى نبعث على النشاط و اوقات الصلاه خاصة الفجر الذى ذكر فيه أن يتنفس اى بتجدد و كما تعلمنا عن حركة الدوره الدمويه انها تحتاج إلى الأكسجين الذى يدخل إلى جيم الانسان بالتنفس و يسبب توليد الطاقه اللازمه للحركه و النشاط.

الحركة الذاتيه فى منظومة الكون و التى نراها فى دوران الكواكب و المجرات فى افلاكها وجدت من الله سبحانه و تعالى الذى أعطاها الدفعة الأولى و أنها تجدد قوتها بفعل قوانين الطبيعه من الجذب و الطرد المركزى و توليد قوى كهربيه من خلال مغناطيسية الأرض بفعل تكوينها تتوزع تلك القوى على المخلوقات فتعطيها الطاقه التى

تسبب نشاطها فى الحركه، و لعلنا نتصور توقف الحركه ربنا بفقد القوى بأمر من الله سبحانه و يعم السكون و لقد علمنا من السنه أنه بعد النفخة الاولى تموت كل الخلائق و تتوقف كل الموجودات عن الحركه و يقول الله جل شأنه انا الملك اين الملوك و اين القياصره و اين الجبابره و طبعا لن يرد عليه أحد فيقول بعد مده لا يعلمها الا هو لله الواحد القهار و يحيى اسرافيل نافخ الصور ليقوم بالنفخة الثانيه فتبعث الخلائق من جديد ليوم الحساب. من خلال المعرفه الانسانيه سواء مصدرها الدين أو العلم نجد أن سبب القوى للحركة الانسانيه ضمن منظومة الكون الانفجار العظيم و بعد ذلك النفخ فى الصور و لو أردنا أن نجد العنصر المتشابه بينهم نجده صوت قوى ففى الانفجار العظيم حدث تكثف شديد لمكونات كونيه تحت ضغط شديد من قوة التجاذب فئة ما بينهم ولد طاقه هائله انفجرت تلك المكونات لكن ليس بصوره عشوائية و إنما بقدره محسوبه جعلتها تسير فى صوره نظاميه و الصوت الهائل الناتج عن ذلك الانفجار حرك الاوتار فى اصغر مكونات الخلايا و الذرات و بدأ تشكيل الحياه. الصوت القوى الآخر من جراء النفخ فى الصور كان أعلى من القدرة على التحمل فسكن كل شء و عند النفخ الثانى بقدره معينه تحركت الاوتار و عادت الحياه .

و بهذا المنطق يمكن أن ندرك أهمية القران الكريم كلام الله الذى نزل سماعى فلو استخلصنا صوت الكلمات نجد أنها عباره عن قوانين لضبط الايقاع للترددات داخل ذرات مكونات الخلائق سواء انسان أو حيوان أو جماد فنعم الراحه و السكينه و الطمأنينة. و كما أن كلا من الخلائق لها قدره على سماع الأصوات فائضا الجن لا يستطيع أن يتحمل ترددات اصوات القران فيفر هربا .

ما أود التركيز عليه من خلال تلك السطور هو لفت النظر إلى محاولة التناغم مع الكون و ما فيه فهو وحدة و احده مرتبطه مع بعضها البعض بصورة أو بأخرى و الكل يتأثر و يؤثر و بالتالى سيكون هناك نتائج يتحملها المخلوقات سواء بصورة مباشرة أو غير ذلك، و لذلك الهدف من الدعوات إلى المحافظه على البيئه و الكلام الدائر تلك الأيام عن التغيرات المناخيه و غير ذلك من الموصوعات المرتبطه تتدرج داخل ذلك

الإطار الذى نتحدث فيه. التعامل مع منظومة الكون يكون من خلال التعرف على قوانينه ثم الاستفاده منها بدون تغيير فى الخصائص أو تعطيلها أو استغلالها فى غير الاغراض المتخصصه لها و بالتالى ستتعطل عن القيام بمهامها و ينتج الفساد الذى له أضرار على شكل الحياه بأكملها و سيختل التوازن فيها أما الاستفاده منها يكون على سبيل المثال القوه الحراريه الناتجه من الشمس يمكن استخدامها فى التدفئة الطبيعيه أو تحويل تلك الطاقه الى طاقه أخرى كما فى الخلايا الشمسيه لكن الخطأ هو استغلال تلك القوى فى التدمير و التلوث البيئي و اضرار الخلائق فهذا سيسبب خلل فى التوازن البيئي .

الاتحاد مع الكون يحقق نوع من الشفافية و حسب درجته يتم خلق قنوات تواصل التى من خلالها تنتقل البيانات إلى العقل و التى تترجم إلى معلومات و هذا يظهر أهميته فى الاستدلال على الماورائيات و التى تتعلق بماهية الحقائق حيث المعرفه الظاهريه تقف عند حدود التفسير فقط أما المعرفه الباطنيه فاننها تتوغل إلى العمق لمعرفة المعنى و السبب و حقيقة وجودها. تلك المعرفه لا تكتسب الا بالتأمل و التدبر و تقويه وسيلة التواصل التى تنشأ من درجه النقاء و الشفافية و العوده الى التنظيم الآلهى فى مكونات الكون فهو خالق كل شيء بقدر. فلو وجد كل مكون فى المكان المناسب كما حدده الخالق فهو يسبر ضمن المنظومه الكونيه و بالتالى تتكشف أمامه الكثير من الحقائق. و لعل ذلك التصور هو ما وصل إليه أولياء الله و نتيجه دخولهم فى تلك الحاله تظهر على يدهم بفصل الله الخوارق أو ما يسمى الكرامات، كذلك الشعور بالسعاده لأنه ليس هناك تصادمات التى تسبب النكد و الشقاء .

من لا يعرف طريق الايمان يناشدون الإنسان إلى الاسترخاء و القيام بتمارينه و الهدف هو تحقيق ذلك الربط، و حلقات الذكر الجماعيه عن الطرق الصوفيه هى ايضا محاولات لقطع العلاقات البشريه و الارتقاء بالنفس لتحقيق الربح مع الكون و غير ذلك. فالرابط مع الكون هى أمور لازمه للتعايش الافضل فى الحياه و هى أمور يمكن

أن تخدم العقيده و التوحيد اذا تم فهمها بصورة صحيحة و الفرق هو الاعتقاد الحازم بأن الله سبحانه هو خالق كل شئ.

٢٠٢٣/١/٩

## نظام الغابه

النظر إلى المخلوقات فى الكون بخلاف الإنسان و خاصة التى يطلق عليها حيوانات الغابه و التفكر فى سلوكياتهم و أسلوب حياتهم يجعلنا ندرك مفاهيم كثير تفيد فى أسلوب التعايش فى الكون. فتلك المخلوقات لها نظام و اسلوب حياه مثل الإنسان و الفرق أنها ليست مكلفه و بالتالى ليس هناك جزاء خاصه فى التكليف الذى يبين أسلوب العباده، لكن قد قيل فى أنه يقتص من الشاة القرناء لصالح الشاة الجلحاء و يقول ربنا جل شأنه كونوا ترابا بعد ذلك، فلقد أقيم العدل و انتهت حياتهم إلى تلك المرحله فهذا حسابهم. اما الإنسان الذى قبل حمل امانه التشريع و وافق على التكليف بالاختيار الحر فهناك حساب و ليس حساب فقط كما باقى المخلوقات و إنما جزاء مترتب على هذا الحساب الذى يكون إما الخلود فى الجنه او النار، و مظاهر الحساب يكون فى الانتظار من بعد البعث إلى البدء فى الحساب تحت أشعة الشمس التى يختلف الاحساس بحرارتها حسب عمله و تصديقه و يقينه فمنهم من يكون عرقه إلى كعبيه و منهم إلى منتصف جسده و منهم من يلجمه عرقه، يشعر بالعطش فيذهب إلى حوض سيدنا محمد فتمنع الملائكه العصاه و تسمح للطائعين الذين التزموا بمقتضيات التكليف، تتطاير الصحف فكل مكلف سيلتقط كتابه أما باليمن إذا كان من الطائعين أو بالشمال إذا كان من العصاه و توزن الأعمال و يمر على الصراط و يقابله أصحابه الحقوق كل ذلك فى إطار الحساب.

مخلوقات الغابه لا تعيش ضمن منظومة البقاء للاقوى و فى ظنى لا يصح قولها فهناك رحمه و هناك احترام للقوى ما لم يكن هناك داعى للانتقام أو الافتراس و هناك خوف من بطش القوى و هناك تعاون و هناك حمايه. من خلال ذلك النظام أود التركيز على موضوع الافتراس و فلسفة أسلوب العيش و دلالته. فالحيوان الذى يعيش على اللحوم فى غذائه هل يوصف بأنه ظالم عندما ياكل كائن أضعف منه و هل الكائن الضعيف يوصف بأنه يعيش فى مجتمع لا يسوده العدل. التفكير فى تلك النقطه ترجعنا إلى أمر هام و هو فلسفة خلق الكون و الغرض من الحياه و تجعلنا

نسأل هل الإنسان مخلوق ضمن مخلوقات الكون الكثيره أم أنه سيد هذا الكون و محوره و كل المخلوقات مسخره له و اذا كان كذلك فما السبب. العوده الى الحيوان القوى الذى يفترس الضعيف وصفه بالظالم يكون عندما يأخذ أكثر من حقه المقسوم له أو أنه يبالغ فى رد الفعل إلى درجة الظلم و لقد لاحظنا من خلال الافلام التى تتعرض لحياة الغابه افتراس حيوان قوى مثل الأسد لحيوان ضعيف مثل الغزاله ياكل منها حتى يسد جوعه و يترك الباقى تتغذى عليه حيوانات و طيور أخرى. و الحيوان الضعيف له أيضا أساليب للدفاع عن نفسه و وسائل كثيره للهروب لكن حياته ستنتهى أما بالموت أو بالاقتراس. لهذا يمكن أن نستنتج أن هناك نظام متبع له حدود و قوانين خاصه تحكم المكان فعندما ياكل القوى الضعيف هو لم يخرج عن القانون و ايضا الضعيف الذى له أما أن يهرب أو أن يكون فريسه فهذا ايضا ضمن منظومة الكون التى قدرها الخالق، المقصد من هذا الكلام هو السير ضمن القوانين حتى و لو لم تكن على هواك. اسقاط هذا الأسلوب على حياة الإنسان امر مختلف فعندما يقهر القوى الضعيف فهذا يعتبر ظلم و للضعيف الحق فى أن يقتص منه باسم العدل. و لهذا يدخل الإنسان ضمن قوانين الحساب كمثل سائر المخلوقات، و كونه حمل أمانة التكليف باختياره الحر فهو سوف يجازى على ذلك أما بالجنه أو النار. نفهم من ذلك أن الإنسان هو مخلوق ضمن مخلوقات الكون و هو مكرم بالعقل الذى يجعله مسؤل عن اختياراته و هذا له جزاء و ايضا كونه مخلوق مثل سائر المخلوقات فسوف يحاسب على شطط غرائزه و اعتقد كلمة الكافر فى تمنيه أن يكون ترابا اى يقف عند مرحلة الحساب فقط كمثل سائر المخلوقات التى انتهى حسابها و قيل لها كونى ترابا و انتهت مرحلتها فى الكون الآلهى يوم القيامه، بخلاف الإنسان الذى سيكون من المخلوقات الابديه مثل الملائكه و مثل ما أراد الله عز وجل و يخلد أما فى الجنة أو النار.

نظام الغابه هو أحد قوانين الحياه فى الكون و كل مخلوق له مهمه فيه عندما تنتهى يفنى و ميعاد الفناء مقدر من قبل المولى عز وجل يمكن أن يكون فى الحياة الدنيا أو

فى الحياة الاخره، و يمكننا أن نلاحظ مظاهر لمثل ذلك الكلام فى منظومة السماء نجد هناك كواكب انعدمت فيها الحياه و نجد هناك ما يسمى بالثقوب السوداء التى تبتلع ما مات من تلك الكواكب و النجوم.

انتهاء مظهر للحياه بأى صوره فى الكون لأى مخلوق لا يعتبر ظلم و إنما هو تقدير بحساب من الله عز وجل بانتهاء أجله هذا لكافة المخلوقات أما ميزة الإنسان فى كونه مكلف فهو سوف يحاسب و يجازى ايضا.

٢٠٢٢/١٠/١٣

## القلم و ما يسطرون

التدبر فى سورة القلم و ما يدور فى العقل من خواطر حولها يلقى فى النفس شعور يؤثر على الأفكار و الاحساس و يظهر هذا على السلوك القولى و الفعلى. فالبدايه العامل الأساسى الذى بنقل الخواطر و الأفكار إلى حيز التنفيذ هو اتحادنا مع الشعور الذى يحرك الاراده و يولد الرغبه تحقيق الفكره على الواقع، و لهذا نجد من يتعاملون مع الجمهور فى شتى المجالات و منها التسويق و اعمال الدعايه و الاعلان يركزون على مناطق الشعور و التى منها الغرائز و الشهوات التى يفهم منها تفريغ طاقه أو الحصول على الاطمئنان و الذى يفهم منه شحن طاقه. ففى عجاله لتوضيح تلك النقطه استهداف الشعور هو ما يخلق الحياه و التى عرفناها سابقا فى أنها الحركه لأن الموت هو السكون و تلك الحركه تحتاج إلى طاقه و تعتبر هى السر فى مفهوم الحياه و السلوك فى الحياه كلها أما يكون لإفراغ تلك الطاقه أو العمل على الحصول عليها . التركيز فى تلك الايات لهذه السورة الكريمه أراه فى استهداف الشعور و هذا ما يعطى الحياه فى أحداث مقاطعها و الذى يجعلها صوره حيه متخيله كلما قراتها. فالقسم بالقلم هنا هو عظيم لما أنه دون كل ما سيكون فى الحياه و النون التى احتار فيها المفسرون فى أنها الحوت أو أنها المحبره أو أنه اللوح المحفوظ أو أنها السر فى تحويل ما سطر ليكون واقع حيث ارتباط حرف النون مع الكاف فى كلمه كن كأمر فإنه يكون بفضل الله سبحانه وتعالى. و تعتبر تلك السوره حسب ذكر المفسرون أنها التاليه فى النزول بعد سوره العلق و التى فيها ايه و علم بالقلم، و أوضحت سورة القلم ما أهميته. فما يكره القلم هو الأقدار على المخلوقات و الذى ينفذ فى حينه كما يشاء الله يكون قضاء. منطقى أن ياتى بعد القلم و ما كتبه الحديث عن المبلغ صل الله عليه و سلم. و صفة المبلغ للعلم أن يكون بلا نقيصه فى عقله تجعله بعيدا عن الوهم و الظنون. ثم ايضا ربط العلم بالخلق أمران متلازمان يجب أن يحرص عليه من يسلك طريق العلم. اجزاء تلك السوره بينها رابط او حديث مشترك يربط أجزائها بعضها البعض، ذلك الرابط هو الحديث عن نعم الله سبحانه وتعالى و التى بدأها بنعمة العلم و المعرفه و رفع درجة

الثقه فى هذا العلم بما يبلغه فهو ليس بمجنون أو كاهن فهو يستمد العلم من خالقه الذى سطره بقلم هو أول من خلق كما جاء فى الأثر، و ايضا على خلق عظيم و اعلى مرتبه فى الخلق هو الامانه.

فالسورة الكريمه تتحدث عن النعم و ما يصاب النفس حيالها من الفتنه التى تأخذه فى طريق الضلال و البعد على السبيل المستقيم. فنعمة العلم الصادق التى ذكرت كأول نعمه و ذاك لشرفها و مكانتها فى جملة النعم و أعلى العلوم هو العلم الذى يقربنا إلى الله عز وجل و كل المعارف التى تزيد اليقين فى وجوده و تدفعنا إلى عبادته، لكن يقابل التعريف بالعلم الصحيح الدجالين و المصابين الذين لهم أهواء و اغراض خاصه و الطريق لإثبات صدق كلامهم هو الحلف بالكذب و هى إيمان باطله تأتى من كذابين فتنوا بالنعم التى لديهم و ظنوا أنها دائمه و جاءت إليهم من ذكائهم أو ملكاتهم. فهؤلاء فى اختبار الذى أظهرت الآيات تفاصيله فى الجزء التالى من الايات من خلال قصة أصحاب الجنه الذين فتنوا ايضا فى نعم الله عليهم. فهم ثلاثة أشقاء ورثوا ارض لها أشجار مثمرة والدهم كان يوزع على الفقراء فى موسم الحصاد لكن بعد أن مات اتفق الثلاثه على أن يجمعوا الحصاد فى الصباح الباكر قبل أن يأتي الفقراء ليأخذوا ما كان يعطيه لهم ابوهم و اعترض أحدهم الاخ الأوسط لكن لم يستطع أن يردع إخوته عن ما اتفقوا عليه لكن الله سبحانه و تعالى ارسل عليهم من السماء ما دمر محصولهم و ذكرهم اخوهم المعترض بأنه قد نبههم على وساعة هذا الفعل و أخذوا بتلاومون فى مابينهم، فلقد فتنوا بالنعمه التى حباهم الله سبحانه وتعالى لهم لكنهم لم يأدوا شكرها فاذاقهم الله لباس الجوع و الخوف و إن كانوا شكروا فلقد كان يزيدهم الله الخير الكثير و البركه.

تنتقل الآيات إلى نعمة الإيمان بالله عز وجل و كيف أن الدعوه للامتثال لأوامر الله عز وجل فى الحياة الدنيا يكون بالحسنى و بيان كيف يمكن أن يتساوى المتقين مع المجرمين فهذا لا يصح مع العادل، و تتوالى الآيات فى أنهم كانوا يدعون إلى السجود لله عز وجل فلا يستطيعون فلقد بدأ الحساب، مشاهد متخيله و ربط الزمان بالمكان

لإثارة الشعور داخل النفوس لعلها تفيق. الخطير فى الأمر هو الاستدراج فى النعم و الايلاف لها و عدم التنبه إلى الامهال فهم لا يعلمون الغيب و لا يعلمون ما كتب فى اقدار السموات و الارض.

و تختم السوره بجزء عن قصة سيدنا يونس صاحب الحوت الذى يقال له نون كنوع من بث روح التشجيع لسيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم و تثبيته و عدم قنوطه من تعنت الكافرين الذين يصدون عن سبيل الله كافرين بآياته و جاحدين لنعمه، فلقد ترك سيدنا يونس قومه غصبا و لكى ينالوا مصيرهم لكن من نعمة الله عز وجل سخر له الحوت و بقى فى الظلمات و نادى ربه أن لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين لنفسه اولا. فطريق الايمان يحتاج إلى الصبر و يجب الحفاظ عليه لأنه من أعظم النعم حيث فى الدنيا تنال الطمأنينة و فى الاخره الخلود فى الجنه و اعظم نعم الله فيها هى رؤيه وجهه و إحلال الرضوان. فتلك السوره كما ذكرنا سابقا جاءت بعد سوره العلق التى بدأت بكلمة اقرا و سورة القلم فيها تفاصيل و مسيره الحياه التى كتبها القلم عن المسطور و المنظور فى النفس و الكون.

18/10/2022

## هيكلة العلاقات

سوف اطرح فى السطور التاليه اسلوب التعامل بين الناس بعضها البعض من خلال خبرتى فى الواقع الحياتى، و هذا الاسلوب هو بمثابة توضيح الهيكله و البنيه الاساسيه التى ترتكز عليها شكل العلاقات الانسانيه سواء فى حالة السعاده و الفرح و ايضا فى اوقات الضيق الصعبه، هذا بالاضافه الى تفهم ردود الافعال و توقع احتمالاتها ليتم الاستعداد لها. بعد ان ينتهى الانسان من اعداد الحد الادنى لنفسه و الذى به يستطيع اتخاذ قرار له مسؤليه و عليه نتائج يجب تحمل توابعها يخرج الى حيز اكبر ليتعامل مع غيره. من معايير و اعتبارات الحد الادنى فى الاعداد الذاتى هو تعلم كيفية اختيار من ستتعامل معه. و لقد قيل فى كيفية اختيار الصديق الكثير و ليس هناك افضل من وصايا الرسول صل الله عليه و سلم حيث قال المرء على دين خليله فلينظر احدكم الى من يخالل، هذا فى مرحلة معينه من الاختيار لكن بمضى الوقت فى التعامل قيل ايضا فى السنه النبويه الشريفه لسيدنا محمد صل الله عليه و سلم مثل الجليس الصالح و الجليس السوء كحامل المسك و نافخ الكير فالاول اما ان يعطيك من هذا المسك او على الاقل تشم رائحه جميله اما الاخر فانه اما ان تحرق ثيابك او ان تشم رائحة خبيثه، اى هناك مسؤليه على قرار الاختيار و تحمل النتيجه.

هناك علاقات تفرض على الفرد و ليس له فيها اختيار مثل علاقات الاهل بمستوياتها التواجد فى مراحل التعليم او علاقات العمل او الجيران و خاصة التى يوجد فيها نسبة الاختيار قليله و الامر يحتاج الى وقت للتغيير، فلفهم التصرفات و السير على اساس و تحديد هيكله للسلوك و ان صح التعبير هندسة العلاقات و التى يجب ان يعرفها كل من يخالط الناس و يفضل التعامل من خلال سيطرة العقل على العاطفه و ليس غلبة الهوى و العاطفه على السلوك ان ينتبه الى هذا الامر جيدا و الذى سوف نأصله لاحقا. فبعد ان شكلت العلاقه بين الافراد فانها تاخذا مساران الاول اما يبنى على العلاقات الشخصيه و الثانى على المصلحه. فى حالة المسار الاول و هو العلاقات الشخصيه فهى تقوم على الراحه و الاستمتاع اما فى حالة المسار الثانى المصلحه

فهى تقوم على الاخلاص و الشفافيه، و لكى تستمر العلاقات لفترة طويله يجب الفصل بين الامرين كذلك يجب ان لا تقل نسبة الاستمتاع فى حالة المسار الاول او الاخلاص فى حالة المسار الثانى عن درجه كبيره و يجب ان تزيد باستمرار لان ما يقلل قوة العلاقه هو قيمة النسبه ، كذلك من يريد التدخل للاصلاح بين الناس عليه معرفة ذلك الموضوع و مناقشته فى حدود كل مسار دون الخلط بين الامرين. و للعلم اذا حدث اختلاف بين الافراد فى التعامل لا يجب انهاء كل العلاقات خاصة المتداخله بينهم بمعنى وجود علاقات شخصيه بجانب علاقات المصلحه، فيمكن فى حاله عدم التوافق او التسامح وضع حدود للوقوف عندها و لا يجب القطع التام خاصة اذا كانت هناك مشتركات كالاولاد مثلا او صدقات بين افراد مشتركين او غير ذلك مما شابه لتلك الامور فى حالة مسار العلاقات الشخصيه، كذلك المشتركات فى حالة مسار علاقات المصلحه كوجود روابط عمل و شراكات فى ممتلكات او اسناد عمل له تكمله و غير ذلك لا يجب القطع التام و فى حالة القرار بانهاء العلاقه اى كان مسارها فانها تنتهى بالتدريج.

هناك ما يسمى بمستوبات العلاقه حيث انها ما اشرت اليه بدرجة قوة العلاقه و قيمة نسبتها التى لها دور مهم فى قوة و استمرار العلاقه هذا ليقيم كل فرد مدى قوة الترابط و ليحدد على اساسها النسبه هل يغير اسلوب ليزيد فى النسبه ام انه يتراجع لانهاء هذا الجانب فى العلاقه او القضاء على العلاقه باكملها. مستويات العلاقه يمكن تقسيمها الى ثلاث درجات الاولى درجة الواجب و التى تليها بعد زيادة قيمة النسبه الى درجة الفضل ثم باستمرار العمل على زيادة النسبه و تقويه العلاقه تصل الى الدرجه الاخيره و هى الزياده. ففى الدرجه الاولى و هى الواجب و التى فيها وضع ضوابط الحقوق و الواجبات و لا يجب النزول عنها لانها ستدخل فى حيز الظلم الذى يتفرع منه مسار الانتقام، و الدرجة الثانيه هى درجة الفضل اى تغليف العلاقه بشئ من المحبه و الود و تهيئة البيئه لادخال السرور على النفس، اما الدرجه الاخيره و هى الزياده التى فيها تفضيل الاخر على النفس و تجاوز النقائص لما له من رصيد فى الفضل كبير و تلبية

الاحتياجات و الرغبات بغطاء الحب و الثقه و الاحترام و التقدير بعيدا عن الاستغلال.

الخلافات التى تنشا فى العلاقات بين الافراد يمكن تصنيفها على ضوء تلك الهيكله بعيد عن الخلافات الاساسيه فى الخلط بين العلاقات الشخصيه و المصلحه كما سنوضح، ففى حالة العلاقات الشخصيه فانها تقوم على القبول ثم الود و السكينه ثم الاحترام ثم الثقه و هذا حدود التدرج المقصود للارتقاء فى مستويات العلاقه و هو ابضا ما تتنزل عليه او تصعد مستويات العلاقه حيث الوصول الى مرحلة العكس فى كل درجه يكون الخلاف اقوى و توقع الرجوع اصعب بمعنى الخلاف فى العلاقات الشخصيه التى تقف عند حد القبول تكون اسهل فى انهائها اثناء تحولها الى الكره ، و تكون اصعب فى حاله تحول الثقه الى الشك و هكذا. و من يريد التدخل للاصلاح عليه تحديد الحد الذى تقف عنده العلاقه الشخصيه. اما فى حالة علاقات المصلحه فالخلاف يكون على عدم الاتفاق حول هدف محدد فى البدايه و كذلك اتجاه المسار المتبع للوصول الى نقطه النهايه قى الهدف. و حدود التدرج فى قوة العلاقه لهذا المسار تبدا من الاختبار ثم التوسع ثم التوكيل ثم التفويض، و اتجاه المسار المتبع للوصول الى الهدف اقصد به احتمالات سيناريوهات تحقيق الهدف لانه يمكن ان يتخذ العديد من الاتجاهات التى قد تطول او تقصر او التى تكون مشروعه و قانونيه او غير مشروعه و غير قانونيه. ففى حالة الخلاف على علاقات المصلحه يجب تحديد الهدف المتفق عليه فى البدايه و كذلك اتجاه المسار الذى من خلاله اتوقع الاحتمالات و تلك نقطة هامه خاصة اذا كنت اتعامل مع خصم اى السير فى اتجاه تقليل نسبة قوة العلاقه الى ان تنتهى فمعرفة الاحتمالات التى يفكر فيها تساعد فى السيطره على المضى فى المسار بشكل عقلانى و ليس بهوى او عاطفه و هذا يحتاج الى الكثير من العلومات و التفاصيل و السمات الشخصيه و نوعية العلاقات و شكل البيئه المحيطخ و اسلوب التفكير.

و لكى نلخص ما سبق ليرسخ فى الاذهان ان مسارات العلاقات الانسانيه اما تبنى على العلاقات الشخصيه او على المصلحه و اساس العلاقات الشخصيه الاستمتاع و الراحه و اساس علاقات المصلحه الاخلاص و الامانه، مستويات العلاقه ثلاث الواجب و الفضل و الزياده، و اخيرا للدخول للاصلاح بين الناس يجب معرفة اتجاه المسار لتحديد الاحتمالات بالاضافه الى الوقوف على معرفة البيانات الاخرى.

٢٠٢٢/١٠/٢٠

## السلوك الجمعى

بنظره فاحصة على سلوكيات الناس فى مجتمعنا نجد أنها تتحدر الى الهاويه و بصورة كبيره جدا. مظاهر ذلك السلوك من واقع الاخبار المنشوره على الوسائل الاعلاميه المختلفه نجدها فى البيت فلقد قرأنا تطاول الاولاد على والديهم بدءا من ارتفاع الصوت عليهم إلى مد الايادى و الطرد من البيوت، و لقد رأينا و سمعنا و قرأنا عن انتشار الأفعال المحرمه الشاذه باختلافها الأمر الذى لا يوجد فى عالم الحيوانات. نجد مظاهر السلوك فى الشارع فالكثير يريد أن يستغل الطرق العامه لصالحه و لا يهمه تيسير المرور فيه و الطرقات أصبح فيها الأذى بكل صورة فلقد قرأنا عن حوادث سير فى الطرقات و حوادث التحرش و المشاجرات و التعدى على حرم الطرقات و خلافه، نجد مظاهر السلوك فى أماكن العمل فالكثير يريد أن يحمد بما لم يفعل و يريد البعض أن يأخذ ما ليس له حق طمعا فى الحصول على مكاسب دنيويه زائله فلقد قرأنا عن الرشاوى و التزوير و الواسطه و المحسوبيه و التلاعب فى الميزانيات و اخرى، نجد مظاهر ذلك السلوك فى دور العباده بدءا من ترويج افكار شاذه ليست من الدين و إنما هى وجهات نظر و اراء شخصيه او توجهات لأجندات لها اغراض خبيثه و لقد قرأنا مؤخرا عن وفاه خطيب مسجد بعد أن نهره أحد المتواجدين فى المسجد.

كل تلك السلوكيات جعلت العيش فى ظل هذا المجتمع أشبه بالغابه و إن أردنا الحق اسوء فهناك نظام للغابه و الذين يعيشون فى ظله مؤهلين لذلك. ذلك المجتمع صنع بيئه لا يخرج منها إلا كل سيىء و الأمر الخطير هو الوصول إلى مرحلة عدم القابليه للعوده الى الصواب و هنا يكون القرار بالاستبداد من قبل الله عز وحل. فالانحدار له مراحل تبدأ بظهور الخلل الذى يقاوم بممارسة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر من قبل الصالحين، لكن مع استمرار تزايد الخلل يصبح قوة لا ينفع معها جهود الصالحين الذين يحاربون ايضا من قبل حزب دفن الرؤس فى الرمال و تهوين الأمور و محبى اللامبالاة و إنكار الوضع كأنه لا يوجد أو التكيف معه و إقناع النفس بالمبررات، فالخلل يصبح متداخل مع النظام الحياتى لأفراد المجتمع و يولد أفراد

يدافعون عن هذا الشئ الجديد الذى له افكار غريبه عن المجتمع و ايضا سلوكيات فيظهر مصلحون كرد فعل لهذا الغزو الثقافى الذى يواجه من نشر تلك الفيروسات مسببه هذا الخلل فى النظام لتنفيذ أجندات للوصول إلى تحقيق مكاسب شخصيه فى دعم الخلل و مقاومه هؤلاء المصلحون الذين يختلفون عن الصالحين فى أنهم يتفرغون للدفاع عن النظام السابق. يستمر الخلل ليقصى تماما على النظام الحياتى القديم و حينها يصبح العيش صعب جدا على فئه من المجتمع المتمسكه بالتقاليد و المحافظه على الثوابت و تتخذ أما العزله أو قرار بالبعد عن ذلك المجتمع إلى العيش فى مجتمع آخر له نظام أقرب لما كانوا يعيشون فى ظله. الوصول إلى مرحلة وجود نظام لا يجعل العيش متوافق مع النواميس الكونيه يجعل الأمر يحتاج إلى تدخل الإله، فيرسل مبعوث من عنده ليعيدهم إلى طريق الصواب مرة أخرى. تلك المراحل هى مسار الصراع الابدي فى المجتمعات و تلك آليات القوه التى تريد السيطره و الإستغلال. و هذا هو الواقع الحياتى الذى يخلق الاعتبارات و القيم فى النفوس و التى يمكن أن تسند أما لمتطلبات الهوى و الغرائز و الشهوات أو إلى إرضاء الخالق الذى سيحاسب على الأعمال فى يوم الحساب. ففى وجهة نظرى جدار الحمايه الثقافى حول المجتمع هو قوة الإيمان باليوم الآخر لانه هو الذى يحمى منظومة القيم و الاعتبار فى النفوس داخل النظام الحياتى.

لهذا البدء فى إعادة النظام الحياتى المتوافق مع النواميس الكونيه التى وضعها الخالق لكونه المتصرف فيه بما أراد و متى شاء هو تصحيح مفهوم يوم الحساب فى مراكز التعقل و احيائه فى الأفكار و الخواطر، و لكى يؤثر فى السلوك فإنه يحتاج إلى تفاعل المشاعر معه. فى تلك النقطه يمكن أن تستدعى ثلاث مواقف لجهود الصالح و المصلح و للرسول من قبل الله عز وجل و التعرف على محاولاتهم فى مواجهة الخلل فى النظام الحياتى فالاول و الذى اعتبره صالح هو كمؤمن آل فرعون الذى قال اتقتلون رجلا أن يقول ربى الله فإن يك كاذبا فعليه كذبه و أن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم فنلاحظ أنه خاطب العقل فى قوله اتقتلون رجلا أن يقول ربى الله الذى

يقرر للسلوك و قوله فى التخبير أن يك كاذبا أو أن يك صادقا هى إثارة المشاعر التى تشعل الاراده للفعل و المشهد كله فى أنه كان متواجد فى حلقه نقاش فقرر أن يقوم بوظيفته فى الإصلاح. أما المصلح فى آل ياسين الذى تواجد فى مجتمع زاد مقدار الخلل فى النظام بنسبة كبيره و اصبح هناك أفعال ليست مناقشات و حوارات فقط فجاء من اقصى المدينه يقول اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألون اجرا و هم مهتدون كل هذا مخاطبة العقل و عند مخاطبة المشاعر قال اتخذ من دون الله ألهه لا تغنى عنى الضرر إذا أراده الله لى انى امنت بربكم فاسمعون فهنا هاجموه و قتلوه فكان جزاؤه الجنه رفضا لجهوده فى الاصلاح. و المشهد الثالث من قبل الرسل و الانبياء نجدهم يخاطبون العقول فى تصحيح العقيده و تعريفهم من الذى خلق و من الذى يستحق العباده و من الذى يرزق و هكذا فى مخاطبة العقل و عند مخاطبة المشاعر فإنهم يذكرون الجنة و النار و ما فيهما من نعيم و عذاب مقيم و الانبياء و المرسلين يوحى إليهم من قبل الله عز وجل لإعادة النظام الذى اختل بالكليه إلى طريق الصواب .

استهداف العقول فقط لا يكفى لتصحيح الخلل السلوكى المجتمعى و الذى تقوم به المؤسسات التربويه كالمدارس و الجامعات بالرغم من الخلل الذى أصابها فالجهود المبذوله لا تكفى، و انما ايضا يجب الأخذ فى الاعتبار مخاطبة المشاعر عن طريق دور العباده و المراكز النفسيه و التى تهتم لتنمية الذات خاصة اليوميه و مراكز الإعلام و الثقافه التى تستهدف الوعى و أن يكون الهدف الاول فى ذلك المسار هو احياء الايمان باليوم الاخر فى القلوب لأنه جدار الحمايه الذى يقى المجتمع من خطر الخلل الدخيل و يعيد منظومه القيم و الاعتبارات و مفاهيم الخير و الشر إلى الطريق المستقيم.

٢٠٢٣/١٠/٢٤

## الزمن الكونى

الزمن هو الوقت المرتبط بالحركه و التى تحتاج إلى دافع لينقلها من حالة السكون فى موضع إلى الحركه عند موضع آخر. فإذا توقفت الحركه و حل محلها السكون كان الموت. فالزمن بالنسبه للانسان هو العمر الذى يقضيه فى حركه أثناء حياته الدنيا حسب اختياره لشكل تلك الحركه الى لحظه أجله عند الموت. لكل مخلوق له زمن خاص به يمكن أن نقول ذلك يقضيه فى حركه حسب ما هو مقدر له، و يمكن أن نستنتج أن هناك تقاطع للزمن عندما تتشارك الحركات فى الأفعال المقدره حيث يمكن أن تستمر أو أنها تنتهى عند مرحلة معينه، و لهذا وصف الزمن مختلف لكل مخلوق عن الآخر. فالزمن هو الدقائق و الساعات و الايام و الشهور و السنين هذا بالنسبه للمخلوقات و سرعته أو بطئه هى أمور نسبيه حسب ما ذكر انشتاين .

لكن هناك زمن اخر يمكن أن نطلق عليه الزمن الكونى المرتبط ايضا بحركات أخرى فى الكون و أزمنه المخلوقات ربما لتشاركها مع منظومة الكون تنبثق ازمنتهم من الزمن الكونى الذى لا يمكن أن نحسبه بالدقائق و الساعات او السنون كما فى المخلوقات ربما نستخدم تلك الوحدات للتعقل و تقريب المعنى للفهم و التغلب على عجز التصور حيث احيانا يعجز العقل عن التصور لعدم وجود مراجع مسبقه فى عقله للقياس و المقارنه و لكن يدرك الآثار و النتائج بالحسابات و الاستدلال على الآثار و هذا فى حاله الاطلاع الكامل على البدايات و يصعب ذلك فى عدم إتاحة للاطلاع.

ربما بهذا الفهم نتصور قول الله عز وجل الذى خلق السموات و الارض فى ستة أيام فهل تلك الأيام التى نعقلها فى دوران الأرض حول نفسها أو السنون فى حالة دورانها حول الشمس و المفترض كما افهم أن السموات و الارض فى البدايه كانتا رتقا ففتقناهما اى لم يكن يوجد شمس و لم تنتهى مراحل خلق الأرض فى يومين و التى قدر فيها اقواتها و القى الرواسى كما ذكرت الآيات فى أربعة أيام و اليوم الأخير استوى على العرش فى اليوم السادس. كل تلك التوقيتات بالنسبة للزمن هى مرتبطه بزمن كونى آخر غير حساباتنا الزمنيه التى ننسبها إلى حركات فى الكون أما الزمن

الكونى و الله اعلم مرتبط بحسابات أخرى مقدره فى علمه سبحانه و تعالى ربما عمر الكون كله حسابه مرتبط بتقدير الله و حسابات اخرى.

نقطة هامه أود الاشاره اليها فى هذا الصدد و هو نظريات بدء الكون و التى استقر الكثير على نظرية الانفجار العظيم كأحد النظريات التى لها العديد من البراهين و لكن لم تصل إلى طور الحقيقه الكامله. بالتدبر فى ايات القران الكريم و السنه النبويه الشريفه و التى تحدثنا عن وصف انتهاء الكون و الذى يحدث بعد نفخة الصور الاولى فينتهى الكون و تموت كل الخلائق و يعم السكون إلى أن يشاء الله ثم يأمر فينفخ فى الصور النفخه الأخرى لتعود الحركه مرة أخرى لكن بصورة مختلفه إيذانا لبدء الحساب و تقرير المصير الأبدي، فما المانع أن يكون الاستنتاج فى بدء خلق الكون هو نفخه فى الصور ليتشكل الكون حيث أراد الله عز وجل و يمكن أن ندلل على هذا الفرض فى أن النفخه الثانيه سيعقبها تبدل الارض و السموات و أن تكون الجنه عرضها السموات و الأرض و أن النفخ فى الصور ليس مرتبط بالخلائق فقط و انما بشكل مكونات الكون ايضا، اى يمكن افتراض أن الكون تعرض لثلاث نفخات فى الصور اثنان نعلمها جميعا و هما واحده عن انتهاء الكون و الثانيه عند الاحياء الثانى للحساب فربما أن بدء الكون تشكل من خلال نفخه أخرى هى ما أدت إلى تشكل الكون على النحو الذى نعيشه. و اذا تتبعنا موضوع النفخ فى النص الآلهى فى القرآن الكريم نجد أنها من آليات عالم الامر و الخلق لله عز وجل فهو صاحبهما ففى خلق سيدنا ادم نفخ فيه من روحه و أمر الملائكه فقعوا له ساجدين و ايضا مقابلة السيده مريم عليها السلام للروح الأمين و نفخ فيها فخلق سيدنا عيسى عليه السلام و النفخ فى الصور الذى يسبب مظاهر الحياه و الموت باذن الله تعالى. اذا تدبرنا ذلك الأمر و هو النفخ و طريقة عمله يمكننا أن نربط بين الصوت الناشيء عن النفخ و الترددات التى تتشكل حسب طريقة و قوة النفخ، موضوع طلب سيدنا ابراهيم عليه السلام من رب العزه كيف يحيى الموتى فقال خذ أربعة من الطير و العدد اربعه له مدلول فى الخلق حيث توصل العلماء إلى أن عناصر الخلق اربعه الماء و التراب و الهواء و

النار ربما هناك معنى و الله اعلم و أن يقطعهم و يوزعهم على الجبال و أن يدعوهم إليه فجاءت باذن الله تعالى فأراد المولى عز وجل أن يطمئن قلب سيدنا ابراهيم الى إن الخلق و الايجاد من صفات رب العزه.

الإنسان بهذا المنطق كائن دخيل على المنظومة الكونيه لأن جميع الخلائق تعتبر مفردات المنظومه الكونيه و وحدات فى النواميس الكونيه الاختلال فى النظام البيئي ينشأ من الخلل فى التوازن و التنوع البيولوجي و الحيوي لهم، و الانسان ليس جزء فى هذا النظام البيئي هذا فى رايى و ما يمكن أن أراه بل إن هذا الكون مسخر أن يقدم للإنسان ما يحتاجه منه و ليس التسخير أن يسير بأمره لهذا هو لديه قدره على أحداث خلل فى التوازن البيئي و تغيير فى مفردات و وحدات النظام الكونى و يمكن أن يكون بسبب اختياره حمل الامانه و تحمل المسؤليه المترتبه على ذلك اصبح غير باقى المخلوقات المجبوله على ما فطرها الله عز وجل عليها. فالإنسان نظرا لتلك الخصوصيه ميز بأن له قدره و له مشيئه لكنها تحت قدرة و مشيئة الله عز وجل و مساحه من صفات الله عز وجل فهو مثلا له يد و له رحمه و له زمن و له نعمه و غير ذلك من صفات الربوبيه خاصه لكنها صوره، و للتقريب ايضا هو يمكن أن يكون له جنه بها ثمار مختلفه و ينعم فيها بالراحه لكن هى صوره من الحقيقه الكامله التى من صنع الله الذى أتقن كل شيء. ما أود الاشاره اليه هو أن ما نعيشه ما هو إلا صوره و انعكاس للحياه سواء زمانيا أو مكانيا و التفرقه بينهم أن الزمن مرتبط ببدء الحركه الى نهايتها و المكان مرتبط بالمستقر سواء فى البدايه أو النهايه و كل ذلك مذكور فى كتاب مرقوم اى بأرقام و توقيتات لها جميع الاحتمالات و يسجل للإنسان فى كتابه المنبثق من ذلك الكتاب المربون هو ما قام باختياره الحاسب عليه تلك هى قصة البدايه و النهايه حيث الزمن و المستقر و الله فوق كل ذى علم عليم.

٢٠٢٣/١٠/٢٧

## ثقافة الفساد

الأصل فى الحياه هو الخير لأنه من المنطق و يصح عقليا و الدليل أن خالق الكون أسس نظام كونى و ارسل رسلا و أنبياء بشرائع لإقرار الخير و العوده الى الطريق المستقيم الذى هو أساس الخير، مع الاعتقاد الجازم أنه لا فائده تعود على الخالق جل شأنه. و السؤال إذا كان الله سبحانه خالق الخير فمن أين ياتى الشر و الاجابه تكون من تعطيل الخير ففى حالة تقهقر الخير لأى سبب فإن الشر يحل محله، لهذا يجب أن ننتبه إلى أن الشر يظهر فى حالة مخالفة النظم الكونيه فى مفردات الكون و ايضا مخالفة الفطره البشريه التى فطر الله الناس عليها لأنهما أساس الخير لمن يريد وجوده و استمراره فى الحياه.

تحت هذا المفهوم الكبير يمكن أن نفصل الأمر أكثر لكلا الاتجاهين الاول الخاص بالنظم الكونيه و الثانى الفطره البشريه. فبالنسبة للاتجاه الأول الخاص بالنظم الكونيه نجد أن هناك تدرج فى استفحال الشر فيبدأ مثلا بالتلوث و الذى أقل شئ فيه هو إلقاء القاذورات فى الشوارع ثم حرق تلك القاذورات إذ لم يتم تدويرها او الاستفاده منها فنتيجه الحرق زيادة نسبة ثانى أكسيد الكربون فى الجو الأمر الذى يسبب خلل فى نسب عناصر الجو، القطع الجائر لأشجار الغابات التى تعتبر مثل الجبال فى أهميتها من خلال وجهة نظرى فكما تحافظ الجبال على توازن الأرض فكذلك الأشجار تحافظ على توازن نسب العناصر فى الجو. إحلال الكتل الخرسانيه محل الغطاء النباتي الاخضر و خصوصا فى أخصب المناطق الزراعيه بالرغم من تواجد اماكن كثيره يمكن أن تستغل للسكن و بناء المصانع و تبقى تلك المساحات لتوفير الغذاء، الاسراف فى استنزاف الموارد الطبيعيه يظلم الاجيال القادمه و يهدد بقاء الحياه على كوكب الأرض و غير ذلك و يخل بمفهوم الاستدامه. عدم الإنتباه لتلك الممارسات يسبب خلل بيئي و يترتب عليه انقراض بعض الأحياء التى لها دور فى المنظومه الكونيه و تظهر الأوبئة و الامراض، كذلك التغيرات الجويه المضطربه و التصحر و التنوع البيولوجي كلها أمور نتيجة الخلل فى المنظومه الكونيه، و ما ذكر خاص باليابسه و الأمر اخطر فى

البحار و المحيطات و الفساد فيها يهدد الحياه البحريه و ايضا الفساد فى الجو الذى فيه لا ترتدع بعض الدول عن إجراء تجارب تسبب زلازل و أعاصير و براكين. لهذا يجب الإنتباه و الضرب بايدى من حديد ضد كل من يحارب التواجد على الأرض و يقضى على الحياه فيها و أن تسن قوانين و تشريعات دوليه و اظن الامم المتحده تأخذ خطوات جاده بالتنسيق مع مجلس الأمن. هناك تيار من البشر يفكرون فى مستعمرات على كوكب المريخ لكن هل يستطيعوا التكيف مع النظم الكونيه الخاص به هذا اذا نجحوا و اشك فى ذلك فالحياه فقط صالحه على الأرض أما غير ذلك فاشبه بالعيش فى صوب زجاجيه.

بالنسبه للاتجاه الثانى الخاص بالفطره الانسانيه فالشر فيها يبدأ من ذات الشخص نفسه تحت ما يسمى بالخطأ الذى إن لم ينتبه له فيتحول إلى خطيئه و بتكراره يسمى معصية و بعدم الاحساس بالضيق فى فعله يصبح ذنب و اذا كان له تأثير على اخر فيطلق عليه وزر كل ذلك يندرج تحت الشر الذى يشمل التأثير على الكون و البشر و إن كان التأثير خاص بالكون فقط فإنه يسمى فساد و الله اعلم حيث قيل فى محكم التنزيل ظهر الفساد فى البر و البحر لما كسبت ايدى الناس اى الفساد فى المنظومه الكونيه. و لذلك نجد الشرائع السماويه هى المسؤله و الوحيده التى تضبط الخير فى النفوس بما انها تخاطب الضمير و تتعامل مع النوايا و لهذا انتظار اصلاح البشر من خلال القوانين أمر لا يرجى منه فائده و إنما عمل القانون يبدأ من بعد الذات الفرديه إلى التعامل مع الغير أو أحداث خلل فى منظومة البيئة الكونيه بالعمل على ضبط السلوك سواء القوليه أو الفعليه.

من رحمة الله تعالى بالإنسان فى أنه جعل منظومة الكون تعود إلى طبيعتها التى خلقت عليها إذا توقف الشر ، و بالنسبه للشر فى الإنسان فالله سبحانه و تعالى جعل الاستغفار و جعل التوبه فإنه غافر الذنب و قابل التوب و أنه غفار لمن تاب اى رد الحقوق التى عليه و ندم و عزم على عدم العوده و أنه غفور للذنوب كأنها لم تكن حتى لا يعانى الإنسان من ويلات عذاب الضمير .

من تفصيلات الفساد فى النفس البشريه التى أصابها المسخ أراه فى سوء الاخلاق سواء فى الأقوال أو الأفعال و الذى يعتبر أساس كل افعال الفساد، و لهذا نجد فى الشريعه التى من خلال هذا التفكير لابد أن تكون أوامر و نواهى إلهيه لأنه خالق الكون و النفس و يعلم ما يصلحه، فانها تأمر بمكارم الأخلاق و تبين أن شر الخلق من يتقيه الناس لفحشه و ايضا وصايا النبى صل الله عليه وسلم فى أنه قال إنما بعثث لأتم مكارم الاخلاق. كما أنه شدد على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و هذا لضبط السلوك مع الغير، فالشريعه تهتم بكل مراحل الإنسان العمريه و ايضا حالاته سواء الذاتيه و تعاملاته مع الغير.

الفساد هو احد جوانب الشر الذى اظن المتعلق بمنظومة الكون أكثر بما كسبت ايدى الناس فى حقه، و ربما الخلل فى تلك المنظومه فإنها تؤثر على حياه المخلوقات الحيه بما فيه الإنسان ايضا فإنه يضر نفسه يصنعه الفساد فى الكون، و هذا ليس مجازيا فهو أيضا يتسبب فى ظهور منظومة فساد تؤثر على نظام العيش، فتغير درجة الحراره مثلا تسبب خلل فى الدوره الزراعيه و ايضا فى نوعيه المزروعات و بالتالى تتأثر بالسلب الحياه الاقتصاديه و التى بدورها تؤثر على الحياه الاجتماعيه فتكثر الشحناء.

و لا يجب أن نغفل عن مثيرات نوازع الشر و التى تتمثل فى وسوسة ابليس و الذى يتعامل مع الغرائز و الشهوات إلى أن تستجيب النفس الخبيثه و يصبح صاحبها من اعوانه فهو الذى يسعى لتعطيل الخير ليحل محله الشر .

فى الحياة الاخره ليس هناك نوازع للشر فلا يوجد ابليس و لا يوجد استغلال الهوى و الغرائز و الشهوات و إثارتها فى اتجاه الشر و ايضا منظومة الكون لها أيضا حسابات اخرى.

٢٠٢٣/١٠/٢٨

## مخططات عالميه

يعلم كل من لديه اطلاع على الشأن العام العالمى أن هناك توجهات لاقامه نظام عالمى جديد، و كل ما نراه أو ما سوف يحدث فى المستقبل هو مؤامرات بتشكيله و لتحقيق ذلك الهدف. هذا الموضوع له تفاصيل كثيره لكن يمكن أن نلخصه فى أن ابليس يريد أن يعبد فى الارض من دون الله و لكى يحقق ما قاله لرب العزه لاغوينهم اجمعين. هذا الكلام ليس من قبيل نشر الهلع و الفزع أو العيش فى ظل الشك و الريبه او غير ذلك و إنما لفهم مجريات الأحداث.

من يتزعم تلك المخططات هى الماسونيه العالميه و هى مظله كبيره يدخل تحت إطارها كل ما نقرأ عنه أو نعرفه مثل الصهيونيه أو الحكومه الخفيه أو الكثير من التنظيمات التى تهدف إلى تحقيق أهداف فرعيه للهدف الأكبر و هو عباده الشيطان و قطع الصله بالسماء و القضاء على شرع الله و هو الدين و استحداث دين موحد هو من الأهداف الرئيسية .تلك المخططات تستهدف كل نواحى الحياه فى بدايتها الدين فكل ما تراه و يستهدف شرع الله هو تنفيذ هدف القضاء على الدين و قطع الصله بالسماء، فترى اعاده عباده الاصنام و الأشخاص، تفريق الناس داخل العقيده الواحده إلى إلى أكثر من فرقه و هذا لكل الديانات كمرحله إلى القضاء الكلى عليه، التشكيك فى الثوابت و زرع معلومات مغلوطة و تأسيس تقافه للفهم التى لا توصل للحقيقه و الحق، و اعداد رويبصه لا تفقه شئ و القضاء على العلماء الربانيين و طبع كتب لا يوجد بين دفنيها الا الهراء و الكذب. و استهداف الحياه الاجتماعيه فنجد تفتيت الاسره و القضاء عليها بالكليه ، إفساد المراه ، و العمل على انحراف الشباب بكل الوسائل بتيسير كل سبل اثاره الشهوات و الغرائز ، و افتعال الأزمات لبكثر الشجار و تزداد نسب الطلاق و يتشرد الاولاد و ما الى ذلك. و تستهدف الحياه الاقتصاديه عن طريق ترسيخ المعاملات الربويه التى تعتمد على الاحتكار و تركيز الثروات فى فئات محدوده و السيطره على موارد الأرض الطبيعيه و التحكم فيها و استعباد الناس عن طريق الديون و افقار الشعوب و ما الى ذلك، و أما عن الحياه السياسيه و شئون الحكم

فالهدف هو إلغاء الحدود بين الدول و انتداب عملاء للسيطره على التجمعات البشريه و إخضاعها إلى قواعد و نظم حاكمه تخدم النظام العالمى الجديد و قتل الكفاءات. و الحياه الثقافيه نجد تدنى مستوى الفنون كلها و اعتلاء المنصات التافهين الشواذ، و جميع الأحداث الراهنة نجدها تتضافر مع النبوءات التى وردت الينا من التراث القديم الذى اتفق الجميع على أن هناك صراع سينشب لإخضاع الجميع تحت لواء هذا النظام العالمى الجديد و الذى سيرأسه الدجال بتوكيل من ابليس و لقد سبق تأسيس هذا النظام مراحل سابقه ، لكن نعلم ايضا ان هناك المهدى و أن هناك نزول اخر لسيدنا عيسى اى أن هناك الكبير المتعال الذى سيتدخل فى الوقت المقدر أنهم يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين. لن يقف الأمر إلى ذلك الحد إنما هناك بلاء كبير و هو خروج يأجوج و مأجوج الذى سيأكلون الاخضر و اليابس و جفاف الأنهار و خروج الشمس من المغرب اى هناك ظواهر كونيه ستتغير و هناك احداث اكبر سنواجهها فى المستقبل أما نحن أو الاجيال القادمه ، و اعوان ابليس يجتهدون و يقومون بمشاريع تستهدف النظم الكونيه مثل مشروع هارب و سيرن و الشعاع الازرق و ايضا استهداف الجين البشرى لتشكيل الإنسان حسب هواهم ، اى ما نعيشه هو مراحله من مراحل الدنيا التى لم تخلق فيها إلا للاختبار و الابتلاء حيث لن يتحقق الاختيار و الاراده الحره الا فى ظل الفتن و الصراعات لتحديد الموقف و الاتجاه.

سرد تلك السطور لفهم الصورة الكبيره و عند النظر فى تفاصيلها عن حياتنا الصغيره نجد أن ما تظنه امتلاك القرار الحر غير موجود و أن المخلصين المفروض تصدرهم المشهد فى تلك الأحداث كسرت إرادتهم و ضعفت وسائلهم و لم يبقى الا الخونه و العملاء و الذين باعوا الشرف و الضمير طمعا فى فتات الموائد فضلا عن دوران حملة المباخر فى فلكهم ربما يلقى إليهم فتات من الجيفه. داخل الصراع الأكبر صراعات صغرى بين من يريد عوده مجد تليد فى ظروف سابقه و بين من يعتقد أنه الأحق فى ذلك الوقت الراهن و بين الأعوان الظلمه الذين ساعدوا القديم و بين

تجاهلهم من الجديد خوفا من خيانتهم. فى ظل تلك الفتن يخسر الجميع و يذهب الريح بما تبقى على الأرض و لا يبقى الا الفشل .

الاخلاص عمله نادره فى ذلك الزمان و لكثره الران عليه اصبح غير مرئى فالبحث عنه أصبح ضروره البقاء و التواجد. و نعلمه من إشارات و هى المقصد و الغايه فمن بتكلم عن العدل و الفصيله و عبادة الله فهو مخلص و من يفضل المصلحه العامه على الشخصيه فهو مخلص و من يبذل نفسه و ماله و جهده و وقته فى سبيل ما هو خير فهو مخلص. و اذا لم تستطع ايجاد المخلص لتسانده فليس هناك إلا الدعاء و طلب رفع الغمه عن الامه و أن عجزت ما عليك الا العزله.

هناك ايه توقفت عندها لما قرأتها و هى فى سورة المؤمنون قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فى ما تركت فالمقصود بالعمل الصالح هذا حسب ما اظن و اعتقد انها تنطبق على أحداث ذلك الزمان اوضحته ايه من سورة المنافقون و التى فيها لولا اخرتنى إلى أجل قريب فأصدق و أكن من الصالحين. اى المطلوب فى تلك الأيام بذل الصدقات و هى ليست الزكاه و إنما هى التى لا تعتمد على نصاب و يحب الكل القيام بها و للعلم ضبط الحياه الاقتصاديه تقوم على ذلك الأمرين بشكل كبير ، التكافل فى الصدقات ، و عدم كنز المال ليقوم بوظيفته فى اعمار الأرض يكون بالزكاه و احل الله البيع اى التجاره و حرم الربا. كل تلك المفاهيم هى سبب الخلل الاقتصادى الذى نعيشه و الذى لا يريده النظام العالم الجديد الذي يريد الكل عبيد و ليس عباد الله المخلصين.

٢٠٢٣/١٠/٢٩

**احلام ضائعه**

الحاج عبد التواب و هو جالس يشرب القهوه و يطالع الصحف فى مكانه المفضل بالبيت الكبير و سط أشجار البرتقال و الليمون المنزرعه فى تنسيق بديع و يوجد سور كبير حول ذلك البيت و تلك الأشجار ليمنع أعين الفلاحين .سكان القريه من التصلصص و الحسد، جاءه حمدا كبير الغفراء و هو يهرول و يصيح بأعلى صوته ألحق يا عمده ألحق يا عمده شاكر أفندى مجمع الناس حواليه و بيقولهم انك يا عمده سامحنى حرامى و ظالم و بتاكل حقوق الغلابه و كلب السلطه و لا ليك اى لازمه. انتفض العمده و وضع فنجان القهوه بسرعه حيث انقلبت على المنضده التى امامه و قال قطع لسانه ابعت الغفرا حالا تقبض عليه. حمدان قال يا عمده انا عملت كده و رحت القبض عليه النا اللى حواليه منعونا و شتموتا و كانوا هيضربونا .العمده صرخ بصوت عالى و قال الواد ده ليه مستمر فى كلامه ضد الكبير بالشكل ده فقال حمدان ممكن يا عمده مش راضى ينسى لما خدت الأرض بتاع أبوه و مات بعدها، قال العمده كان عليه فلوس الكيماوى و التقاوى و معرفش يسدد فلما اشترى أرضه يبقى انا السبب يعنى لو كنت سجنته يبقى احسن. على العموم خليه بجيلى بعد المغرب اشوف حكايته ايه تانى. ذهب حمدان من أمام العمده الذى جلس على كرسيه مرة أخرى و أخذ يفكر و اهتدى تفكيره إلى أن يتصل بشوكت باشا رئيس المباحث يشوف صرفه معاه و يسجنه مره تانيه .

بعد أن انتهى شاكر أفندى من كلامه مع الناس جلس على القهوه ليقابل اصدقاء الطفوله الذى أصبح كل واحد منهم فى وظيفه أحدهم محامى و اخر مهندس و ثالث مدرس و اخر طبيب و هو لم ينتهى من دراسته فى كليه الحاسبات والمعلومات لأنه تم اعتقاله بسبب اشتراكه فى أحد المظاهرات التى تنادى بحقوق الإنسان و تطالب بالعداله و الإفراج عن السجناء السياسيين و الحق فى العيش و الكرامه و الحريه. قال له أحد أصدقائه الم تكتفى من هذا المشوار الذى تسير فيه و لم تأخذ منه شئ الا السجن و الاضطهاد حتى انك لم تنتهى من دراستك لاستكمال مشوار حياتك. فقال

اخر من الاصدقاء ردا على هذا الذى بدأ الكلام فى حين نادى شاكر على الجرسون ليات بأقدام الشاى و قام بإشعال سيجاره و هم ليرد لكن صمت ليسمع الصديق الآخر ماذا تقصد باستكمال مشوار حياته هل تقصد الوظيفه و بتزوج و يأت بأولاد و هكذا فلقد عشت انا و انت تلك الأحداث فهل انت سعيد باستكمال مشوار حياتك على هذا النمط. التقط طرف الحديث صديق اخر و قال ليس الهدف من مشوار الحياه الطعام و الشراب و إنجاب الحيوانات فحتى تلك الأمور لم تعد من أولويات الحياه فلم يعد هناك شغل و ارتفعت تكاليف الزواج و تربيه الاولاد أصبحت صعبه جدا فى ظل بيئه العولمه التى تريد نمط واحد للحياه. فقال الصديق الآخر فى تلك الجلسه و ما هى شكل مشوار الحياه التى تريدون العيش فيها فنحمد الله على أننا افضل من بلاد كثيره انهكتها الحروب و ايضا شعوبها التى خرجت فى مظاهرات تريد تغيير الكبير كنا تريد انت يا شاكر. فقال شاكر بعد أن ارتشف جزءا من كوب الشاى و اتبعه بأخذ نفس من السيجاره لقد سمعت ما ذكرتموه كله ففى البدايه لابد و أن نتفق كلنا أن كل واحد له الحق فى شكل الحياه التى يريدها و انا لا أختلف مع اى واحد فى ما ذكره فتلك حياته يتصرف فى أحداثها كما يريد لكن هناك أمور مشتركات بين الجميع عدم الاتفاق حولها هو ما يسبب المشكله. تلك المشتركات تحقيق العدل و المساواة بين الجميع و يتحقق ذلك بتطبيق القانون على الجميع، كذلك الإنتاج القومى للبلاد لابد و أن يوزع على الجميع و لا يستأثر به فرد أو مجموعه دون اخرين، كذلك الدفاع على هوية المجتمع و سط المتغيرات العالميه هذا باختصار.

و فى أثناء استرسال شاكر فى الحديث جاء شخص آخر و وقف أمام الترابيزه التى يجلسون حولها فى القهوه و قال لقد استمعت لحواركم و اسمحوا لى أن انضم لمناقشاتكم لاعرض انا ايضا وجهة نظرى الذى تشكلت خلال سنوات سفرى بالخارج إلى اماكن كثيره عربيه و اجنبيه و تعاملت مع فئات كثيره حيث كنت اعمل فى أعمال التوريدات و تعاملت مع أنماط أشخاص كثيره و بعد هذا العمر أردت الاستقرار فى بلد اجدادى انتظارا المحطه الاخيره. سوف تدخل فى الموضوع مباشره بدون تمهيد فلقد

استنتجت انكم غير راضين على نمط المعيشه و الصوت الاعلى و ذو الحجه القويه هو من يريد الجميع أن يذهب معه إلى تغيير نمظ أشخاص الحكم و يعتقد أن هذا هو الذى سيحقق له ما يريد لكن الواقع غير ذلك تماما كما رأيت، فقال شاكر تفضل و أفسح باقى الاصدقاء له مكانا بينهم فجلس و قال سوف اضرب لكم مثلا لتقريب وجهة النظر و هى أن هناك ماكينه تنتج انتاج سليم قم لوحظ بعد فتره سوء الإنتاج، فهل لاعاده جودة المنتج اغير العامل الذى على الماكينه ام اغير الاداره التى يندرج تحتها القيم الذى يشمل تلك المكاينات ام اغير مجلس إدارة المصنع بالكامل ام اغير الإدارة المركزيه الذى يعتبر هذا المصنع و هذا القسم و هذه الماكينه هم اجزاء من منظومة الخطط الاقتصاديه لاصحاب ذلك الاستثمار ام اغير الأشخاص الذين يقعون تحت سلطة ذلك الاستثمار تحت سيطرتهم أن اغير رئيس اقوى دوله الذى له نفوذ و يسيطر على ذلك الاقتصاد العابر للقارات. حواركم هذا مثل مجموعة المنتفعين من انتاج الماكينه و هم اما العامل الذى يشغلها و يأخذ أجرا و تضرر لأنه لن يحصل على كامل مستحقاته نظرا لهذا الخلل، أو اصدقاء هذا العامل المتعاطفين معه و ربما فى حالة ضعف دخله سوف يتحول إليهم ليستدين منهم أو التجار الذين الإنتاج لتلك الماكينه و تأثرت تجارتهم أو مجموعه من المنظرين الحالمين بحياه مثاليه لا تتحقق إلا فى الخيال أو مجموعه من الموتورين الذين لهم حسابات مع العامل أو أفراد فى اداره القسم أو الشركه أو أفراد عملاء لمنافسين. اذا أردنا الحديث عن التغيير و الاصلاح لابد من تحديد الخلل بالضبط و العمل على إصلاحه بخطوات تحقق الهدف بدون التشتت، و الحديث عن الأهداف الأخرى و خاصة فى المشتركات كما ذكرت استاذ شاكر ايضا لها خطوات. و حتى أطيل أود أن اذكركم بايه لا تتبعوا خطوات الشيطان و خاصة فى ما يخص الشأن العام و اوقات الفتن و فترات الابتلاء و البعد عن المتاجره بأحلام البسطاء أو استغلال آلامهم .

و هم فى حديثهم جاءت سيارة شرطه و اخذت شاكر بناءا على تحريض العمده عليه لشوكت باشا رئيس المباحث حيث العمده هو أحد ازرعه نظام الكبيره و لا يريد شوشره

تلك الأيام التى يستعد فيها لنزول انتخابات مجلس النواب. و تفرق الاصدقاء و لم يبقى الا الشخص الذى انضم إليهم مؤخرا و قال فى نفسه التغيير لا يكون فى الأفكار فقط و انما ايضا فى البحث عن الأشخاص التى تستطيع تنفيذ تلك الأفكار و قام و هو يدعو اللهم ارزقنا بقائد ربانى يلتف حوله كل من يريد الخير لصالح البلاد و العباد لأن غير ذلك ما هو إلا تغيير فى الشكل و ليس المضمون أو تسكين الوضع كما هو عليه.

٢٠٢٢/١٠/٢٩

**اسس التحليل**

و تحت هذا العنوان أود أن اناقش الخطوات التى يجب أن اتخذها عند تحليل الموضوعات العامه، و لعل المنهج العلمى الذى امتهنه هو ما دفعنى إلى كتابة ذلك الموضوع حيث أردت إسقاط أساليب التحليل المتبع فى المناهج العلميه على المواضيع العامه، أساليب التحليل فى المنهج العلمى هى التحليل الوصفى و التحليل الكيفى و لكل واحد منهم له خصائصه. و محاوله لإسقاط تلك الأساليب على الموضوعات العامه لكى تصح الصوره أكثر اى معرفة الاتجاه و الغرض من تلك الموضوعات و ما الهدف فى ظهورها، و أهمية ذلك هو الإنتباه عند النقل أو اعاده نشرها و ايضا صيانة الموضوعات من المبالغة و التعميم كذلك الحفاظ عليها من تحويله إلى شائعات و يمكن البناء عليها فى التدليل أثناء الحوارات.

و اقصد بالتحليل هو الوصول إلى الغرض و جوهر الموضوع و هذا بخلاف النقد و أساليبه الذى بتوقف عن حدود المصداقيه و درجة الثقه و الثبات و كذلك الاهميه أما التحليل فإنه يبحث بجانب ذلك فى ما وراء و هذا أمر هام جدا لانه يدخل فى صميم تشكيل العقول و صناعة الوعى .

فالبدايه هو تحديد الموضوع المراد تحليله بدقه، و عمليه التحديد تات أما للشغف و البحث و الاستقصاء أو ظهور الموضوع على الساحه تحت ما يسمى تلك الأيام الترند. فلا يجب الانسياق وراء اتجاه موجة الترند الا بعد التحليل و هذا لن يأخذ الكثير و يعتبر ذلك من أهم خصائصك كإنسان لديه عقل و ليس أحد أفراد القطيع يوجهك كلب الراعى إلى حيث يريد. فبعد تحديد الموضوع يتم الاهتمام بالمصادر اى من هو الصاحب الاول لذلك الموضوع و من هو الناقل و لصعوبه التفرقه بينهما يجب قراءة التعليق الذى فى البدايه أو الموضوع فإذا تم نقل الموضوع كما هو ، فهو ناقل و كذلك إذا اقتبسه و لم يعلق و أخفى المصدر يمكن ايضا معرفة أنه ناقل من خلال متابعه بسيطه لمنشورات الناقل و اذا لم يوجد له ملف يمكن أن ترجع إليه فهو ناقل لأنه ليس له نشاط ليصل إلى موضوع يكون مؤثر ، كذلك الاضافات على

الموضوع الأصلى تكشف الصاحب الاصيل من الناقل لفرق الأسلوب و الصياغه و المفردات و هكذا لتحديد المصدر و هذا هام. يمكن أن نعتبر ذلك الأمرين تحديد عنوان الموضوع و المصدر كالتحليل الوصفى المتبع فى المنهج العلمى الذى يعتمد على الشكل العام. تأتى بعد ذلك إلى لب الموضوع و أساس البيانات التى استخدمت فى بناء الموضوع فهل هى حقيقيه ام خرافيه و ظنيه و وهميه و التفرقه بسيطه فالبيانات الحقيقيه هى ما يمكن أن تكون مستوحاه من الواقع أو من تجارب حقيقه فى الواقع و تم استنتاج بيانات و هى التى يمكن قياسها بأى وسيله أما بالعد أو القياس أو تعيين الحجم و هكذا غير البيانات الغير حقيقيه الافتراضيه. بعد تلك المرحله يأت التصنيف اى تقسيم البيانات إلى وحدات لها صفات مشتركه و التى بناءا على ذلك يتم استنتاج نقاط القوه و الضعف فى الموضوع و اخيرا التركيز على التعليق النهائى على المعلومات التى تم صياغتها من البيانات فهى الرساله و الغرض من الموضوع و بالتالى يمكن أن نفهم غرض صاحب الموضوع كذلك نفهم ما فى ضمير الناقل ايضا الموافق على ما جاء فى الموضوع.

فى تلك الأيام نسمع الكثير من الموضوعات و هذا غير المعلومات و الفرق أن الموضوع يأخذ صور متعدده و تطورات و هكذا أما المعلومه فهى ثابته و تنقل و تموت و ربما يعاد احيائها مرة أخرى أما الموضوعات فهى لغرض وقتى و لهذا الخطوه النهائيه فى تحليل المواضيع عامل الوقت و تتدرج تلك الخطوات مصدر البيانات و تصنيفها و التعليق النهائى عن النتيجه و اخير الوقت و يمكن أن تتدرج تلك الخطوات تحت ما يشبه التحليل الكمي للموضوع لأن هناك نتائج و مؤشرات .

فى النهايه تحليل الموضوع ايضا له نطاق يمكن أن يكون داخل الاسره أو داخل القريه أو الحى أو الشركه أو البلد أو العالم أجمع. يجب أن تؤخذ تلك الخصائص فى تحليل المواضيع قبل أن تقرر أمر بشأنها. و اذا انتهيت من تلك الخطوات فالقرار بإجراء فعل تجاه نتيجة تحليل الموضوع يكون فى تحديد الاتجاه أما أنه سيحقق الخير أو انه يات من ورائه الشر، و عموما الشر هو كل ما يخالف السنن الكونيه و الفطره

الانسانيه. فإذا كانت نتيجة التحليل شر فالافضل العمل على القضاء عليه و مناهضته بكل وسيله حتى بعدم التصفيق له لأن ذلك يعد من قبيل تغيير المنكر، و اذا كان قرارك دعم الشر و هذا اختيارك الحر لكن للعلم هناك حساب فى الدنيا و الاخره. أما إذا كان نتيجة تحليلك للموضوع الخير فيجب تدعيمه بكل وسيله و الدفاع عنه أو على الأقل البعد عن ما يحاربه و تلتزم الحياد و الدعاء ليتحقق الخير .

٢٠٢٢/١٠/٣٠

## لنجاح التغيير

بكلمات بعيده عن المثاليه و المبالغة ساوضح الخطوات التى تؤدى إلى نجاح محاولات التغيير من وجهة نظرى التى ربما أن تكون خاطئة فيبتعد عنها أو بها جانب من الصواب فيبنى عليها. احيانا يكون التغيير للاسوأ إذا لم يكن هناك هدف محدد له خطه واقعيه و مسار ممكن السير فيه مع الأخذ فى الاعتبار المعوقات و الاحتمالات الصعبه التى يمكن أن نقابلها فى الطريق. و لكى نتجنب التحول إلى التغيير الأسوأ لابد و أن يقييم الوضع الحالى بكل موضوعية بعيدا عن الهوى و الرغبات فربما النقاط السلبيه فى الوضع الحالى قليله بالنسبه للإيجابيات الكثيره فيتم التركيز على تلك السلبيات لتصويبها. و عند التقييم ينظر إلى الصوره الكليه و ليس التفاصيل لأن النظره الشمولية توضح الاتجاهات و تكشف الأسباب التى أدت إلى ذلك الوضع الراهن و لأن النظام الكونى يتكون من وحدات ترتبط بعضها البعض فما يؤثر فى الكبير يؤثر فى الصغير و العكس صحيح، و تقييم التفاصيل يكون للتصويب أو التحسين أما التغيير و التبديل يكون للأمور الكليه. كذلك فى التقييم يجب الوقوف على ما يحتاج التغيير هل فكرة الهدف ذاتها ام إمكانيات المنفذون ام أسلوب التنفيذ.

بعد التقييم سوف يتم وضوح الصوره هل الأمر يحتاج إلى تصويب و تحسينات ام الى تغيير و تبديل بالكليه كذلك سوف يتم اعاده صياغة الهدف لأنه احيانا كثيره يكون أمانى و رغبات فبعد وضوح الصوره يتم اعاده ضبط الهدف ليكون واقعى أكثر و يبتعد عن الاستحاله إلى الممكن. و غالبا التغيير يكون فى فكرة الهدف أما التصويب و التحسين يكون للأفراد و الأسلوب. و بعد هذا التمهيد يكون التحرك إلى التنفيذ على أسس منهجيه و خطط مدروسه و هذا لا يتم إلا بعد الحوار و المنافشه بين الفئه التى تتصدى لعملية التغيير. و تلك نقطه هامه سنتوقف عندها قليلا، و الاهم هو توضيح اصل ميلاد فكرة التغيير هل هى وليده من رحم تداعيات ظروف الأحداث الطبيعيه و التى حركت الدوافع فى نفوس المجموع و افرزت بأن هناك أمر جديد يهدد الاستقرار و لا يتماشى مع الوضع المعتاد فى أسلوب الحياه و الذى يوجب رد فعل و الذى يكون

إما مناهضته و مقاومته حيث الناس لا تفضل الجديد و التى اذا لم تستطيع التصدى تتكيف معه. أو أن أصل ميلاد التغيير نتيجه لظروف طارئة و بالتالى المنطق يقول بأن هناك يد تريد تغيير اى اشخاص جديده او اذا كانت ظروف ءلك التغيير على نطاق ضيق فانه يحتاج إلى تصويب أو تحسين و غالبا سيكون تبديل أشخاص أو تغيير أسلوب و غالبا سيكون تصفية حسابات أو تنفيذ مخطط له غرض. الخلاصه أن تحديد اصل ميلاد التغيير أمر هام.

سوف اتحدث الان على أن موجبات التغيير لازمه اى من خلال وجهة نظر الذين يريدون التغيير و خاصة الذى تأكدوا أن اصل ظروف ميلاد التغيير ناشئه من مجريات الأحداث الطبيعيه. فكما قلنا الحوار قبل الحراك من قبل الطليعه و الذين هم فرقه من المجموع له همه و عزيمه و أخذوا عهدا على عاتقهم أن يديروا ملف التغيير و نظرا لأنهم من أفراد المجموع الذين تحركت فيهم بواعث داخليه نتيجه تغيير الظروف و الأوضاع و بالتالى هم مقبلون و يصلحوا أن يديروا المشهد نيابة عنهم حيث أن أفراد تلك الطليعه إذ لم يكن منهم شك فنجاح التغيير مرهون بذلك حيث أن الدخلاء على تلك الطليعه من الجواسيس أو العملاء الخونه سيعرقلون كل تقدم. لنفترض أننا وصلنا الى تشكيل الطليعه الصادقه فمحاور عملهم لإدارة ملف التغيير يكون فى اتجاهين الاول التصدى لكل أشكال المقاومه ممن يريد بقاء الوضع كما هو عليه لتحقيق مكاسب لصالح أفراد مقابل معاناه باقى أغلبية المجموع و لهذا التصدى سيركز على الأفراد و الأسلوب فقط، أما المحور الثانى لعمل الطليعه هو العمل على تحقيق الهدف الجديد و بناء البنيه له و إعداد الفريق الذى سيقود و يحل محل القديم.

أما الحديث عن أن موجبات التغيير غير طبيعيه و ناشئه و لذلك يجب مقاومتها اى أن الصواب هو الدفاع عن النظام القديم و المفترض أن التغيير سيكون لصالح أفراد دون المجموع اى كما ذكرنا التغيير لأفراد و أسلوب العمل. فى تلك الحاله على النظام الذى يدير المجموع تشكيل طليعه منه تعمل فى مسارين اولا التواصل مع المجموع الذى سيكون هو الجبهه الاقوى التى ستدعمه و تقف بجانب للتصدى لمحاولات

التغيير و يكون ذلك بالشفافية فى طرح المعلومات و بيان أوجه الخطر و اللازم لتقويته و صموده، و الجانب الآخر رصد الخونه و العملاء و التى لها دور فعال فى الاثاره و البلبله و تكدير السلم العام. و لعلنا لاحظنا تشكيل الطليعه فى حالة معرفة اصل فكرة ميلاد بواعث التغيير فهى تكون من المجموع فى حالة ميلاد فكرة التغيير من الحروف الطبيعيه أما فى حالة ميلادها من ظروف استثنائية تشكل الطبيعه من أفراد من يديرون النظام القديم .

يظهر ما يسمى بالثورة المضاده و غالبا إذا استوت نسبه من يريدون التغيير من المجموع أو من يريدون بقاء النظام القديم من المجموع ايضا و هى تكون مواجهه بين من كلا من لديه اسباب و مقومات للتغيير نتيجه ظروف ناشئه لتغيير أشخاص و ابدالهم بأشخاص جدد لهم استعداد لتقديم تنازلات أكثر و غالبا يكون ولائهم لجهات اجنبيه غريبه عن المجموع أو أنهم يريدون إعادة الوضع على ما هو عليه و بقائه بمفرداته و أساليبه و أشخاصه، اى العمل فى الثوره المضاده يكون مشترك بين أفراد النظام القديم و أفراد من المجموع. و أسلوب العمل لمن لديهم رغبه فى تحسين الأوضاع و الاتجاهات و الأشخاص و الأسلوب ايضا يكون صعب للغايه نظرا لضعف الإمكانيات و عدم التنظيم يتم القضاء على عناصر من يريد التغيير فى الهدف و غالبا تنتصر الثورة المضاده و يبقى الهدف و الاتجاه و احيانا كثيره نفس الأشخاص اللهم إلا تغيير بعض الوجوه فقط و للاسف بمساعدة أشخاص خارج نطاق المجموع الذين غالبا لهم مصالح تقوض من استقلال البلاد. و التعامل مع الثوره المضاده يحتاج إلى رتبه و الا ستقوم حرب اهليه. و الفوضى تنشأ من الفراغ الحادث بعد كسر النظام القديم من قبل من يريدون التغيير الذى له أصل طبيعى من مجريات الأحداث و نظرا لعدم اعداد فريق للإحلال ايدير و عدم الاستعداد ببنبه تحتيه و الاشاره الى تلك النقطه لابد من الاستعانه من المخلصين فى مؤسسات النظام القديم تحت قياده من الفريق المعد للإحلال. أما البنيه فيكون هو أهم هدف لفريق الطليعه و

خاصة التى تعمل على محور المقاومه و التصدى فلابد من السيطره الكامله على المفاصل الحيويه فى البنيه عند الساعه الاولى من الحراك.

فى النهايه و حتى لا يتحول الأمر إلى تنظير أو إلى مثاليه لن تتحقق يجب أن نركز على الهدف من التغيير و ايضا بواعث ميلاد فكرة التغيير و كذلك افراد الطليعه التى ستدبر بعد تحديد النقاط السابقه بواقعيه، و عموما لا يجب إغفال أنه على الفرد السعى و ليس ادراك النجاح فالنتيجه هى من قدر الله.

٢٠٢٢/١٠/٣١

## فلسفة العباده

امر الإنسان فى الدنيا يكون بين حالين اما فى نعمه او نقمه و كلا الأمرين يمكن أن يتفرعوا عن أصل غائى من وجوده على الأرض هو الابتلاء، فالايه الكريمه "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥)، سورة الأنبياء، و تلك الايه عظيمه فى معناها و مدلولها و كذلك وجودها فى سوره تسمى الانبياء، فبدأت تلك الايه أن كل إنسان سيموت اى أن وجوده فى الحياه الدنيا له مده و سيحاسب على اختياراته الحره فيها و لكى يتحقق هذا الاختيار لابد من وجود فتنه اى مسارات و لك الحريه فى المضى فى ايهما و تلك العمليه يطلق عليها ابتلاء، و وجود تلك الايه فى سوره الانبياء ربما اشاره الى أن أكثر الناس ابتلاءا هم و الأمثل و الأمثل للاقتداء. و لكى نعود إلى الموضوع الأساسى و هو فلسفة العباده داخل إطار ما ذكر، فكما ذكرت أن أمر الانسان تحت هذا الابتلاء اما يكون فى نعمه او نقمه، فالعباده فى ذلك الحالين هى أما الشكر فى حالة النعمه أو الصبر فى حالة النقمه، و لزياده دور العباده أكثر يمكن أن نفهم أنها ليست تلك الحركات و الأفعال التى شرعت من الأوامر و النواهى فقط و انما هناك بعد آخر يجب أن تذهب إليه نتيجه هذه الأفعال. و من هنا ندرك أن فلسفة العباده هى تحقيق أمر نفسى و شعورى داخل الإنسان و ليس ذلك فقط و انما يمتد هذا التدفق الشعورى النفسى إلى تقويه الصله بالله عز وجل و اعتقد ان الاصل فى العباده هى تلك النقطه و ليس الامتثال بأداء الشعائر من صلاه و صيام و حج و فقط، و أرجو أن لا يفهم أنى اقلل من اهميه الجد و الاجتهاد فى ادائها و إنما ادعو بجانب ذلك بذل جهد أكبر فى تفجير مكامن الشعور داخل النفس لتقويه الصله بصاحب النعم أمتنانا و بأنه هو الجابر لكل خاطر فى حالة النقم و فى ذلك الوضع ستتحول الحاله العامه المزاجيه إلى الاطمئنان و الهدوء النفسي و ستتحقق مفهوم الايه الا بذكر الله تطمئن القلوب. كما أن أداء الشعائر خاصة الجانب المادى فيها يعود نفعها عليك اى الاجتهاد فيها يحسن حالتك الماديه الجسديه لكن ببذل الجهد الأكبر فى الحصول على ما وراء ادائها و خاصة فى

ما يتعلق بالصله مع الخالق جل شأنه سيعود عليك الأمر بالنفع بغير حساب و نضرب مثلا للتوضيح أكثر فهب انك احضرت كوبا من الماء كتنفيذ أمر وجه اليك و طلب منك أن تشرب كما تشاء لكن لا تقل عن رشفه لمصلحة بقائك حيا و لتبقى فى صحة جيده. فأنت كإنسان ملتزم ستستجيب فسوف تنفذ كل الخطوات و لكى نحلل ذلك الأمر فى ضوء ما ذكرنا سابقا فأنت فعلا اديت ما طلب منك و انك اخذت الرشفه التى أمرت بأخذها فأنت فى قراره نفسك انك اديت ما عليك و هذا صحيح و لكن المغزى من ذلك الأمر لم يتم فلقد حققت ما طلب منك لذاتك و تلك درجه فى الالتزام و النفع يعود عليك فى بقائك حيا و فى صحه جيده لكن الشق الناقص و هو الصله مع من أمرك، الذى إذا بذلت جهدا فيه سوف تحصل على نفع لا حدود له و تكون اديت المطلوب منك على كامل الوجه. فعندما تحاول تفجير الشعور داخلك فى إطار الانتقال من مرحله الأداء الحركى فى تنفيذ الأمر إلى الأثر النفسى عن ما وراء ذلك الأداء لمرحلة تقوية الصله مع صاحب الامر فإنك وقتها سوف تشعر باللذه فى مراحل التنفيذ كلها و تتحول مشاعر الملل أو التعب و المشقه إلى سعاده و شوق و سوف يشكل وعيك على أن صاحب الامر يحبنى و يتمنى لى الخير بل يبعث فى النفس الشعف و الحماسه لتقوية الصله أكثر بشرب أكثر من رشفه باستمتاع و ليس على سبيل الواجب أو إنهاء تنفيذ الامر و فقط و هكذا. و سوف تفهم ايضا ان حالك فى وقت النعمه يتطلب الشكر على النعمه الخاصه و الحمد على النعم العامه و اظن ان الشكر يزيدها و الحمد يوسع نطاقها و أن الشكر و الحمد هما من العباده لله عز وجل ادائهما على ضوء ما أوضحت ينقلنا من ترديد كلمات الشكر أو الحمد كاداء واجب حركى إلى مرحلة الشعور فى مرحلة تقوية الصله بالله سبحانه و تعالى. كذلك حال الإنسان فى النقمه فإنه يتطلب الصبر إلى أن يتغير الحال بقدر الله و لكى يتغير فإنه يتطلب عبادة الاستغفار، كان مراحل تلك العباده تبدأ بالصبر على النقمه و ترديد الاستغفار إلى الوقت الذى سيتبدل فيه الحال فكل شئ مقدر فى الكيفية و الوقت، هذا فى مرحلة التنفيذ، و لا يتوقف الأمر إلى ذلك الحد إنما لابد له الانتقال إلى ما تليها

من خطوه و هى مرحلة تقوية الصله بالله عن طريق تفجير الشعور داخل النفس، اى بذل الجهد لربط الأداء الحركى باللسان إلى إيقاد الشعور فى النفس، و هذا عن طريق اليقين أن الله عز وجل وحده القادر على أن ينجيك من هذا القدر السئ و سبحانه الجابر لكل خاطر، هذا الشعور سوف يقوى مع النفس و مع زيادته فإنه سوف يشعر بالاطمئان و يبتعد عن اليأس.

عند تلك النقطه نجد أن الناس حول مقدار قوة الصله بالله عز وجل فى أداء عبادتهم يصنفون إلى ثلاث فئات الاولى المخلصين و هم الذين يؤدون عبادتهم فى إطار نفسى و شعورى اكثر من الحركى و تتمحور حول ذاتهم، و المتقين و هم الذين يؤدون عبادتهم فى إطار حركى أكثر من الشعورى و تتعدى حدود عبادتهم أناس يتعاملون معهم بصورة مباشرة، و اخيرا الابرار و هم الذين يعبدون الله حركيا و شعوريا بنسب قد تكون متساويه و تكون عبادتهم تؤثر فى الحياه الاجتماعيه البشر فى محيط مجتمعهم سواء بصورة مباشرة أو غير مباشره كأن يتصدق مثلا بمال لأنه فى حاله نعمه و ميسور الحال ليستخدم ذلك المال فى حفر بئر فإنه بذلك يؤثر فى الحياه الاجتماعيه و يعبد الله حركيا فى أنه نفذ أمر الله سبحانه و تعالى فى الصدقه و يخرجه بحب و شعور قوى فى أن الله عز وجل هو صاحب النعم كلها و أنه موكل من قبله فى التصرف بهذا المال كما أمر فهو يصرفه بحب و سعاده فتقول الصله مع الله عز وجل الذى يفيض عليه بالخير الكثير.

اخير الجانب الشعورى فى العباده أمر هام يجبب أن يبذل الجهد فيه لتقوية الصله بالله عز وجل و لقد ورد فى السنه أن من وصلوا بعبادتهم لتلك المرحله يشعرون بالسعاده و أنهم يخفونها حتى لا تجالدهم الملوك عليها بالسيوف كما قيل. و أن هناك النيه و التى هى أمر هام فى ذلك السعى لانها تركز الشعور فى مكان واحد داخل النفس ليكون مؤثر و الله اعلى و اعلم.

٣٠٢٢/١٠/٣

## قوة المجتمع

تعنى القوه تحرير الاراده لتحقيق الأهداف، و لهذا هناك أمرين فى ذلك المفهوم و هما الحريه و القدره على تقرير المصير. و اذا أطلقنا العنان لفهم الحريه لوجدنا أنها تتركز فى الاختيار بين العديد من المسارات فى جميع نواحى الحياه سواء الدينيه أو الاجتماعيه او الاقتصاديه أو السياسيه، فمثلا لتفعيل الحريه فى العقيده الدينيه، نجد أن المولى عز وجل لو شاء لجعل الناس كلها أمة واحده و لكنهم لا يزالون مختلفين، فوجود أكثر من مسار لهذا الاختلاف لتقرر بحريه اختيار اى مسار لتسعى فيه هو من ممارسه القوه. و لكن هناك مسؤليه مترتبه على هذا الاختيار الحر و هى تحمل النتيجه سواء فى الدنيا أو الاخره. و وجود تحمل النتيجه فى نهاية الاختيار هو من صميم مفهوم الاختيار و لأن اعتبار وجود تحمل النتيجه هو تقييد فى حريه الاختيار فالقول هذا خطأ فى فهم مدلول الاختيار حسب ما أرى لأنه فى عدم وجود ذلك ينقل مفهوم الاختيار إلى مفهوم اخر و هو التجريب. فحرية الاختيار تتضمن تحديد مسار بناءا على اعتبارات كثيره هذا فى البدايه و ايضا يتضمن تحمل النتيجه فى نهايه مسار الاختيار. و يؤكد على مدلول ما ذكرنا عن حرية الاختيار هو الجانب الآخر من مفهوم القوه و هو لتحقيق هدف و يعنى ذلك أنك عندما اخترت بحريه أحد المسارات فأنت أثناء سعيك تنظر إلى نقطة نهايه و هى التى عندها ما يسمى الهدف و ايضا عند الوصول لتحقيق الهدف فسوف تتحمل النتيجه سواء إذا كانت جيده أو سيئه.. بعد ذلك التمهيد و عوده الى معنى القوه نجد أنها تبدأ من الحريه و قطع كل سبل التحكم من القهر أو الأجبار أو التضليل او غير ذلك مما يؤثر على ما يسمى الاختيار الحر للوصول إلى هدف و تحمل النتيجه. كل من يريد أن يسلبك قوتك فى اى من متاحى الحياه الدينيه أو الاجتماعيه او الاقتصاديه أو السياسيه فإنه يركز جهوده على ذلك الأمرين حرية الاختيار و تشويش الهدف.

عندما ننظر إلى حال المجتمعات العربيه نجد الضعف يغلف كل مظهر من مناحى الحياه حتى و لو استخدم غطاء كاذب من القوه للتدليس حتى على النفس و هذا

اخطر ما فى الأمر لأنه يسبب هزيمه نفسيه تجعلك عائش فى الوهم و منساق كالقطيع إلى حيث ما يريد كلب الراعى، و يقتل فى داخلك كل رغبه فى التغيير و تنطفئ جذوة الدفاع عن النفس و يصبح الحلم بالاقتصاص كابوس تبذل جهدا لطرده من التفكير فيه. كلب الراعى هو من اختار لك مسار حياتك لتصل إلى هدف هو أيضا الذى حدده لك و ربط وجودك باستمراره حتى أنه إذا ضعف فأنت تتأثر بضعفه لانك موضوع فى نطاق رد الفعل و ليس صانع الحدث.

و حتى لا أطيل أود أن أنقل مستوى هذا الفكر المكتوب إلى اقتراح للخروج من تلك الدوامه كمحاوله لانتزاع قوتنا لتبقى فى ايدينا مرة أخرى. فالله عز وجل قال فى كتابه و أعدوا لهم ما استطعتم من قوه و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم، فتلك الايه وجدت فى سورة الإسراء و هذا له اشاره قويه عن الصراع بين اليهود و المسلمين ، و لكن قبل ذلك فى أن السبب بالاستشهاد بتلك الايه من القرآن لان التفكير الموضوعى و المنهج العلمى يتطلب الانطلاق من مصادر موثوقة و ليس هناك أكثر من كلام الله الذى يعلم السر و اخفى و خالق الكون و يعلم ما يصلحه كمرجع نلجأ إليه فى حالة من لا يريد أن نخاطبه و نحن نرتدى ثوب الشيوخ و إن كان ذلك شرف و قيمه كبيره لا يستحقها الا من هو عالم فى ذلك التخصص، المهم فى تلك الايه ايضا اشاره إلى الاستطاعة من قوه و تلك نقطة هامه يجب الإنتباه لها و هى أن المؤمنون بوجود الله عز وجل لهم تأهيل فكرى نابع من عقيدتهم فى إنجاز الاعمال، و لأن هناك أسباب ماديه يتطلب أن نأخذ بها حسب الاستطاعة التى يمكن أن نقول فيها انها القدرات و الإمكانيات، ايضا يؤمنون بتدخل الله أو ما يمكن أن نطلق عليه توفيق الله، و هذا عكس ما يصمم عليه غير المؤمنون بالله تفكيرهم فى إنجاز الأعمال على الأخذ بالاسباب الماديه فقط، فقول الله عز وجل و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة هو تصحيح العقيده فى أنه بعد الأخذ بالاسباب حسب القدرات و الإمكانيات يجب السعى ايضا للحصول على توفيقه و اليقين الجازم بأن النصر لا يكون إلا من عند الله و العمل على الأخذ بالاسباب يكون بالاستعانة بالله و فى إغفال الجزء الآخر و هو

الحصول على توفيق الله سبحانه وتعالى بجعل من يعتمدون على الأسباب فقط من غير المؤمنون ينتصرون بما لديهم من إمكانيات و قدرات أكثر مما لدى المؤمنون. و يقول المولى عز وجل فى ايه اخرى اصبروا و صابروا و رابطوا ای أثناء مرحلة الأخذ بالاسباب علينا بالصبر و فى مرحلة العمل على الحصول على توفيق الله يتطلب و صابروا و تلك النقطه فاصله و حاسمه فى النصر و كلمة صابروا تتطلب مجاهده النفس و تقوية الصله بالله عز وجل ثم قال و رابطوا و ذلك الأمر يمكن أن يتضح من استكمال ايه الاعداد للقوه فقال الله عز وجل و من رباط الخيل و فيها احكام سيطره على الادوات فالربط على القلوب هو احكام التمسك بما حصلت عليه خوفا من الإفلات كذلك فى معنى الربط عدم التشتت فى السير إلى اى اتجاه بل الحفاظ الدائم للوصول إلى الهدف، و الاشاره الى الخيل فى ايه اعداد القوه هو فى ظنى رسالة تطمين للمؤمنين من أن لا يتسرب إليهم الخوف من إمكانياتهم و أسلحتهم و قنابلهم النوويه و غير ذلك فالله هو القوى و قادر على كل شئ و سيتدخل فى الوقت المناسب و سيمكن لنا فى الارض ما دمنا نعمل ما علينا.

اسقاط ما ذكر على المجتمع الذى نعيش فيه لاستعادة القوه يمكن أن نقول بأن العمل على الاعداد للقوه يجب أن يسير بشكل متوازى لكل جوانب الحياه و تفاصيل هذا السير يحتاج إلى الكثير من التوضيح لقد كتبت فى سطور أخرى بشأن الاقتصاد.

٢٠٢٢/١١/٦

**امن الامه**

حدود منطقة الأمن سواء للفرد أو الجماعه أو الموطن أو الامه هو الذى عنده يفكر اى ضامر للشر أن يتخطاه، و هو الذى قيل فيه عند بنائه ترهبون به عدو الله و عدوكم، اى التفكير فى الآيذاء من قبل عدو يردعه الاحساس بالرهبه من قوة الذى يضمر له الشر. حدود ذلك الأمن معنويه يتخطى الحدود الفاصله بين الدول أو ممتلكات الجماعه أو جسد الفرد. لهذا امتلاك القوه هو ما يحقق التأمين و الامان و الفرق فى نظرى أن امتلاك الادوات الماديه كالاسلحه أو ما شابه تصلح لتحقيق التأمين و عدم تجاوز الحدود الماديه، اما الامان فإنه يتحقق بزرع الرهبة فى النفوس و تلك كلمة تختلف عن الإرهاب فالاولى يفهم منها احترام الآخر و عدم التجاوز لأخذ ما ليس حق، غير المفهوم الثانى الذى فيه فرض و إجبار للغير و تخطى كافة حدوده الماديه و المعنويه .

أوصانا سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم و قال المؤمن القوى خير و احب الى الله من المؤمن الضعيف فإذا أردنا أن نغوص فى أعماق تلك الوصيه نجد أنه صل الله عليه وسلم بدا بكلمة المؤمن اى أنه عبد من عباد الله يعلم أنه أكبر من كل شيء و اقوى من كل من كل جبار و أن هناك ضوابط للقوه فليس هناك تجبر أو قهر أو أخذ حقوق الغير إنما المقصود الهيبه و العزه. و كلمتى خير و احب اى أن العبد المؤمن القوى سيرجى من ورائه الخير و سيحقق متطلبات الخلافه فى الأرض و بالتالى سيكون قد حقق ما أمر به الله عز وجل لأن نيته فى إنجاز الأعمال تكون لله و بالتالى سيتحقق الاخلاص فتكون النتيجه أن الله معه و هذا منتهى الحب أن تشعر بالسعاده فى القرب و فى فعل كل ما يريد من تحبه، و ادراج كلمة الضعيف حيث المعنى اكتمل و و وصلت الرساله حتى فى غياب كلمة الضعيف لكن وجودها هو تأكيد على السعى فى مسار القوه فظهور الضد يبرز القيمه .

و لذلك يكون قد وصلنا إلى أن الأمن لن يتحقق إلا بغرس الاحساس بقوتك داخل وعى غيرك كحقيقه و خاصة العدو مما يجعله يخشى تجاوز حدودك، فى حالة وصول

العدو أو الخصم إلى الاشتباك معك فذلك يدل على أن حصون امنك قد انهارت قبل ضعف ادواتك التى تعتمد عليها للتامين.ذلك المفهوم ينطبق على المستويين الفردى و الجماعى حيث ينتهى حدود الفرديه عند بدء الاحتياج للتعامل مع الغير. نقطة أخرى يجب أن ننوه عليها و هى أن حدود الأمن لا تشمل الجانب الدفاعي عن ايذاء الجسد فى حالة الحديث عن الفرد، أو الممتلكات الماديه و المصالح فى حالة الحديث عن الجماعه فقط و انما تشمل جوانب عديده أخرى لابد من أخذها فى الاعتبار و السعى فى اعداد القوه فيها. من تلك الجوانب الثقافيه و الفكريه و الجوانب الصحيه و ظروف بيئة المعيشه و الجوانب الاقتصاديه و الجوانب السياسية و ايضا الجوانب الاجتماعيه. و عند التفصيل فى تلك النقاط يمكن أن نتحدث عن مستويين بالنسبه للأمن، فلقد تناولنا الحديث فى حالة الفرديه أو الجماعيه كذلك يجب أن نتحدث عن ما يسمى الداخليه و الخارجيه مع العلم أن الحدود الداخليه سواء على المستويين الفردى و الجماعى تنتهى عند البدء فى التقاطع مع حدود اخرين. فالامن الداخلى على المستوى الفردى لا يقف عند حدود الوقايه من الخطر و الآلام و إنما ايضا هناك الأمن الفكرى ضد الفيروسات الفكريه و الامن الصحى و بيئه المعيشه صد التلوث و مسببات الأمراض، أما الأمن الخارجى على مستوى الفرد فى ما يخص الحياه الاجتماعيه هو البعد عن كل ما يسبب التوتر و القلق و يسبب الازعاج و يخل الشعور بالتوازن النفسى و البعد عن العلاقات الخطره و الضاره، و فى حالة الاقتصاد هو الوصول إلى حد توفير الضروريات و الأساسيات و اذا زدت فى هذا الجانب فيتم التدرج صعودا إلى الكماليات و الرفاهيات، و فى حالة السياسه هو المشاركه فى سن القوانين المنظمة للحقوق و الواجبات. أما فى حالة الحديث عن الجماعيه فالامن الداخلى على المستوى الفكرى و الثقافه يجب أن ينطلق من التأكيد على الهويه و ترسيخ مفهوم الانتماء ليكون الفرد فى الجماعه قادر على مجابهة الاغراءات للعماله أو الخيانه كذلك الصمود أمام التهديدات فذلك الجانب يقوم على تقويه مفهوم الوطن كارض نحيا عليها و الامه كفرد فى بنيانها يشد مع غيره فيها بعضهم البعض ليكونوا كالبنيان

المرصوص. و على المستوى الصحي و البيئة قيعنى صد اى اوبئه و الاستعداد باللقاحات و الامصال و القدره على الرد و هى أمور هامه، و على المستوى السياسي فيعتمد على الشفافية فى تنفيذ الخطط و تقوية أجهزة المراقبه و عدالة القوانين و تطبيقها على الجميع بدون استثناء، و على المستوى الاجتماعى نزع فتيل الطبقيه أو إثارة الطائفيه أو تأجيج نيران العنصريه و اى اشكال من التمييز فالجميع سواء تحت مظلة الدستور، و على المستوى الاقتصادى الوصول إلى الحد الذى ينهى اى شكل من أمور التحكم، و عند التفاوض يكون على مستوى النديه لا التبعيه و العلاقه تكون تبادل منافع و مصالح مشتركه لا معونات و استدانه .

سوف اركز على الحاله الجماعيه لأهميتها عندما أتطرق إلى كيفية اعداد القوه لتحقيق الأمن القومى، ففى حالة دفع الضرر و الأخطار هناك جهود مبذوله فى هذا الجانب لكن لابد و أن يؤسس مفهوم هذا الجانب على ترسيخ الهيبه و العزه و لكى يتحقق هذا لابد من استغلال القدرات البشريه التى وهبها الله عز وجل فى تعظيم الإمكانيات، فكل ما يزيد فى تلك الجوانب يجب اعطائه فرصه. و بناء الأمن لن يقوى بجهود جماعه متخصصه و إنما بتوحيد جهود جميع أفراد المجموع باداره جماعه متخصصه. فالامن بنائه يبدأ من المعلومات فأسلوب تجميع تلك المعلومات بناءا على عناصر تابعه للجماعه المتخصصه سيكون ناقصة البيان لأنه يمكن أن يداخلها الهوى و القناعات الشخصيه و إنما أرى ان يضاف لهذه الجهود فى تلك النقطه بأليه نتفق عليها تستوجب مشاركه أكثر عناصر المجموع و هذا سيضيف قوه للمعلومات بناءا على أساليب التحليل المختلفه و اعداد تقارير و لا يحب أن يقف عند هذا الحد و إنما الاصرار على اتخاذ قرار و رصد كيفية تطبيقه و متابعة النتائج. تغيير مسمى من يقوم بمشاركة المعلومات أنه جاسوس أو عميل أو ما يطلق عليه مجازا عصفوره جعل ذلك الفعل سيء السمعه فى حين أن مشاركة المعلومات يمنع العديد من الأخطار و يجب معالى هذا الأمر لاهميته، و هناك أسباب للوصول إلى تلك القناعه يجب حلها لزياده قوة المعلومات و فاعلية تأثيرها، و فى ذلك الصدد يوجد فى إحدى دول العالم

الأجنبى لافته فى ما معناها تقول إذا لم تبلغ عن الفساد فمن غيرك سيبلغ و هذا يحتاج إلى وعى بالاهميه و كذلك مسؤلية ذلك الفعل.

تفاصيل اعداد القوه لتحقيق الأمن القومى فى كافة المجالات كثيره و عن نفسى افضل اعداد الهيكله للتفكير و طرحها على المعنيين و استقبال المشاركات و ذلك لتشكيل رؤيه جماعيه و الاتفاق على اتجاه لمسار إلى الهدف. ففى جانب الاقتصاد يجب أن يكون هناك شركات فى كافة أرجاء الدنيا لتوفير الاحتياجات و فى جانب السياسيه الانفتاح على كافة الدول لكن مع الحفاظ على التقاليد و الثوابت و عدم تقديم تنازلات و مستوى الانفتاح يحدد على الحد الأدنى لعدم التأثر و إنما العمل على رفع ذلك الحد بناءا على الثقه فى التأثير إذا كنت الاقوى. ما أود التركيز عليه هو ما يخص الجانب الثقافى و تشكيل العقل فهذا الجانب خطير و اظن ان اختراق ذلك الجانب و ضعفه يهدد بوجود المجموع بالكليه لأنه يصيب الهويه و الانتماء و يقضى على الثوابت و التقاليد، و حديث لتتبعن سنن من قبلكم شبر بشر و ذراع بزراع و لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه فإذا تدبرنا فى تلك الكلمات نجد أنها تحدث فى حالة تغييب العقل و تحويل المجموع إلى قطيع يوجهه كلب الراعى حيث يشاء .فمن الأمور التى يجب الاهتمام بها فى هذا الشأن اللغه و مناهج التعليم و ثقافه المراه التى هى الام و الاسره و التى هى لبنة المجتمع لأن الضعف فى هذا يؤثر على الهويه، و تحقيق المواطنه عن طريق إيصال حق العمل و التعليم و المسكن حيث الضعف فى هذا يؤثر فى الانتماء

التأمين مسؤليه جماعه متخصصه قوته تتحقق بالادوات المتمثلة فى الاسلحه و العتاد العسكري، أما الأمن فهو مسؤلية الجميع تحت اداره جماعه متخصصه و يشمل كافة جوانب الحياه و يقوى إذا حقق كل فرد القوه فى نفسه لهذه الجوانب و يوحد جهوده مع الجميع للوصول إلى غرس الهيبه و الرهبه و العزه فى نفوس الأعداء.

٣٠٢٢/١٠/٧

## نظام الحياه

خلق الله عز وجل الكون لحكمه و أنه يعمل بنظم و قوانين ثابته ليؤدى وظيفته التى خلق من أجلها. و جزء من هذا النظام الكونى الضخم الذى لا يعلم مداه إلا الخالق عز وجل الارض التى هيأت لاستقبال الإنسان الذى وافق على حمل أمانة الدين. و حول ذلك المفهوم سوف نتعمق فى المدلول للوصول إلى أصل الشقاء الذى يكابده الإنسان، و هذا للوقوف على الأسباب و العمل على تغيير الحال إذا اختار. فالكون يسير وفق قوانين ثابته الخلل فى منظومة تلك القوانين يترتب عليها مشكلات تهدد الوجود و البقاء لأنه أصبح هناك خلل اثر على أداء وظيفته و ليس المجال هنا التعرف على الأسباب و التى يمكن أن نوجزها فى اسباب قدريه قد كتبها الله عليه لفنائه فى الوقت المحدد له، أو أسباب بشريه بناءا على الممارسات الخطأ تجاهه مثل التلوث، فذلك الخلل فى الكون يهدد البقاء و الوجود.

أما نظم الحياه على الارض للكائنات الحيه فهى ايضا لها قوانين تسير فى فلكها، و تلك القوانين تتعلق ببقاء حياتها مثل الاكل و الشراب و التوالد و ايضا قوانين تتعلق بأسلوب المعيشه مثل طريقه الحصول على غذائها و سبل الدفاع و طرق التعامل مع الاخرين و اماكن سكنها و هكذا تمضى حياتها إلى أن تموت و هى غير مكلفه اى أنها جزء من النظام الكونى، الخلل فى تلك النظم المعيشيه تهدد التوازن البيئي تقضى على التنوع البيولوجي.

الإنسان اعتبره دخيل على تلك المنظومه الكونيه و ربما فهم تلك النقطه بهذا المنطق يحل اشكاليه نظرية التطور لدراون حيث جزء منها صحيح فيما يتعلق بالتطور و البقاء أما اصل الأنواع ففيها كلام بالنسبه للانسان فتلك المعلومه أجاب عنها النص الآلهى فى أن الإنسان قد هبط إلى الأرض ليختبر فى قراره على حمل الامانه. و نقطة الهبوط لها دلائل علميه استنتاجبه، فيمكن استخدام منطق نزول الحديد إلى الأرض اى أنه ليس من مكونات الأرض الاصليه يمكن فهم أن الإنسان ليس مكونات الاحياء المتواجده فى الكون و أن تواجد شبيهه فى الشكل أو الجين الوراثى فهو قد خلق فى

احسن تقويم فى ظل عدم انقراض الشبيه . فخلق الإنسان لحكمه و هى عبادة الله عز وجل اختيارا و ليس جبرا مع التكفل التام بالرزق. فكل المخلوقات فى الكون عدا الإنسان تعبده جبرا اى أنها مجبوله على الطاعه و إن كنت اعتقد بأن كل خليه فى الإنسان تعبده جبرا و لكن ماموره بطاعه من تتواجد فى جسده و بهذا يمكن فهم أن تلك اعضاء الانسان سوف تشهد ماذا عمل من تواجدت فى جسده يوم الحساب، الشاهد أن الحياه بأكملها تسير بقوانين ليست مكونات الكون من الجماد فقط و إنما ايضا الاحياء. و الإنسان هو المخلوق الحى الذى له القدره على الاختيار فى أن يسير وفق نظم الحياه و ضمن منظومة الكون أو يرفض لكن هناك مسؤليه مترتبة على ذلك الاختيار و تحمل النتيجه و التبعات. و تتمثل تلك التبعات فى الدنيا بالحياه الشاقه و الدخول الى النار. و لرحمة الله عز وجل بهذا الإنسان أعطاه الادوات ليعرف حسب قدرته على الفهم كيف يسير الكون و ما فيه من أحياء و ايضا المقدره على الاستيعاب و تلك المعرفه تراكميه. و ايضا اظهر له منهج حياه ليستطيع الحياه و المعيشه كمتوافق مع هذا الكون ذلك المنهج هو الدين و هو ما يسمى الامانه، فلعلنا نرى علاقه بين أداء الدين الذى هو واجب و فى حالة التقاعس عن الايفاء به يسمى خيانة الامانه. و لتحقيق الحريه الكامله لهذا الانسان فى توفير بيئة الاختيار عرض عليه تاريخ البشريه كلها فى ما يسمى بمشهد عالم الذر حيث عرض على سيدنا ادم عليه السلام تاريخ البشريه كلها من البدايه الى النهايه و اختار الاراده الحره و هذا طبيعى لأنه يملك عقل و نفخه من الروح كما أنه حسب معرفته بقوانين الكون يمكن أن يسخره كما يريد. لاختبار مسؤلية الاراده الحره كانت كمرحلة أولى فى الجنه و نتيجة النسيان و الاستجابه لإبليس نزل إلى الأرض لتبدأ المرحلة الثانيه فى الاختبار، ففى المرحلة الأولى للتكيف فى العيش بالجنه وجب المنع من أكل شجرة معينه لانه سيترتب عليه خلل فى تكوين الإنسان هذا الخلل غير متوافق مع نظام الجنه و سيعانى الالم و لهذا تم الإنزال بعد التوبه، أما النظام المطلوب للعيش على الأرض وفق المنظومه الكونيه يتطلب اتباع منهج الدين. فهذا الدين هو المنتهى الذى ستعود إليه جميع الخلائق و

الفرق بين الامتثال لأمر الله عز وجل و بين وجوب اتباع نظم الحياه الدنيا هو الإيمان بوجود الله، حيث تلك النقطه تعطى بعدا آخر فى نهايه اتباع النظم و هو الدخول الى الجنه، أما العصاه الذين يريدون الفوضى فالافضل لهم هو العيش فى بيئة النار مع كل من رفض و عصى و تمرد، و فكره أعاده خلق الجلود و الاعضاء مرة أخرى و استمرار العذاب هو فى حد ذاته قانون للنار، أما فى الجنه فهناك ثبات على عمر معين للانسان و التجديد يكون للنعم .

فالشقاء الذى يكابده الإنسان فى الدنيا لأنه لا يريد أن يعيش حسب المنهج و لا يريد السير وفق نظم الكون و للعلم استمداد الطاقه و العون للإستمرار فى تلك الحياه لن يحدث إلا بالتواصل مع الخالق. و اذا أردنا فهم تصرفات من يريدون عيش الشقاء للبشريه هم اولا لا يؤمنون بيوم الحساب و يعتقدون أن يحيون و يمتون و لا يهلكهم الا الدهر و أن التجاوزات و الظلم و الاستحواذ و السيطره ما هى إلا بسبب منطق فكرى لديهم جعلهم يعتقدون أنهم يعيشون ضمن احياء الكون الذين يحكمهم قانون الغابه و الذى فيه القوى يأكل الضعيف و البقاء للأصلح و هذا لا ينطبق على الإنسان المكرم، ثانيا أنهم يتبعون المتمرد الاول و هو ابليس الذى يعلم أنه من أصحاب النار و أنه سوف يتبرأ ممن اتبعوه و ما غوايته لهم إلا ليثبت أنه أفضل منهم و هو فى نفسه يحتقرهم و هذا سلوك كل من أنصاع الضعفاء له و بالتالى سيقولون يوم الحساب انا كنا لكم تبعا فهل أنتم معنون عنا نصيبا من النار لكن سيتبرأ منهم ، ثالثا يعتقدون بمعرفتهم القليل عن قوانين الكون أنه لديهم القدره على التحكم فيه و لا يعلمون أنهم بأفعالهم سيقضون على أنفسهم و سوف يعاد الكون تجديد ذاته فهو مصمم على ذلك فى حالة استبدالهم إلى أن يفنى بقضاء الله عز وجل لذلك .

ليس هناك سبيل الا العيش وفق منهج الله عز وجل لمن ارد العيش السعيد مرتاح البال متوازن نفسيا، و نظرا لأن هناك اختلاف فى القدرات و الإمكانيات فما عليك إلا الاستعانه بالله و عمل ما يجب وفق ما تسطيع إلى أن تصل إلى مرحلة التوكل على الله. منهج الدين لا يشمل العلاقه بين العبد و خالقه فقط و انما يشمل كل مناحى

الحياه. المنهج فى الاقتصاد يقوم على التكافل و شرع الزكاه و الصدقات و بين سبل الاقتصاد الاسلامى فى البيع و الشراء مخالفته بالربا و الاحتكار و الإستغلال و الغش أدى إلى فساد الحياه الاقتصاديه و ظهرت المجاعات و تركزت الثروات فى ايدى قله من البشر يستغلون موارد الناس، المنهج فى الاجتماع يبنى على الحق و الواجب و احترام الاسره و و هناك حق الجار و حق الطريق لكن مخالفته ظهرت الفواحش و هدمت الاسره و زادت سلوكيات الأجيال سوءا، و المنهج فى السياسة يبنى على العدل و المساواه و لكن مخالفته زاد الظلم و انتشرت الرشاوى و عم الفساد.ضبط كل هذه النظم بالعوده إلى المنهج الايفاء بحق اداء الامانه و التى فى سبيلها سخر لك الكون و ما فيه.

٢٠٢٢/١١/١٢

## المختارون

التاريخ الانسانى الذى تعرفنا عليه من خلال القصص القراني و السرد من قبل المؤرخين لأحوال البلاد و العباد على مر الزمان و من خلال الآثار و المخطوطات المشاهده على أحداث الماضى نرى صراع بين الخير و ما فيه من تفصيلات و أهله و بين الشر و نتائجه و داعموه، لكن إذا أردنا أن نفهم الظروف البيئية التى تكون مناسبه لظهور أهل الخير و داعمة الشر حيث اعتبرهم النقاط المركزيه و البؤر المحورية التى تشكل الأحداث و ما يتبعها من آثار. و السؤال الذى نبحث عن اجابه عليه هو هل هولاء المؤثرون فى الأحداث سواء أهل الخير أو داعمى الشر مفطرون على ذلك أم حدث صناعه و تشكيل لوعيهم جعلهم يسيرون فى أحد الطريقين.

مفاهيم نتفق عليها مسبقا قبل الاسترسال و هى أن الخير هو الأصل و الشر يحدث عندما يتم تعطيل مسارات الخير، لهذا عند القول بأن الله لم يخلق الا الخير فذلك اعتقاد صحيح و لكنه يعلم الشر و ذلك من خصائص الربوبيه و ايضا الالوهيه و كذلك الاسماء و الصفات و لا تعارض ايضا مع نصوص القرآن و تلك النقطه تحتاج إلى الكثير من التوضيح لكن يكفى هنا ما تم الاشاره اليه، فأهل الخير و كذلك داعمى الشر فى بداياتهم فطرتهم التى فطهرها الله عليهم خيره و تتوافق مع نواميس الكون و نظمه لكن هناك ظروف هى ما غيرت استمرار بقاء تلك الفطره على حالتها الاولى. و الذى أود التركيز عليه هى تلك الظروف التى تحول اصل الخير فى الفطره إلى الشر. و كما قلنا إن الشر هو تعطيل مسار الخير و هذا ايضا هو ما حدث فى فطرة داعمى الشر. و كيفية حدوث ذلك يجعلنا نعود إلى الصراع بين الخير و الشر و الذى اعتقد بانه بدأت مسيرته عند تمرد ابليس على رب العزه و عصيانه لأمر السجود لسيدنا ادم عليه السلام حسدا عليه و تكبره و ظنه أنه خير منه. الوقوف عند نفسية ابليس التى جعلته يحسد سيدنا ادم لتكريم المولى عز وجل له بأن أمر ملائكة عالم الأمر و الخلق و هو أن تسجد له، فتمنى زوال تلك النعمه من سيدنا ادم عليه السلام و اثاره رغباته بأنه هو الأولى بذلك التكريم و تلك نقطة هامه يجب الإنتباه لها و هى اعتبار ما

يعمله من الاعمال الصالحه كاف للترقى فى التقدير الآلهى فلقد ظهر فى ذلك الاختبار أن نيته هى التميز بتلك الأعمال و ليس الامتثال لأوامر المولى عز وجل و هذا التميز الذى سعر به فى نفسه جعلت نفسيته تظن أنه الأفضل و الاحسن و تلك بذور العجب و الكبر حيث أنها من أسباب حبط الأعمال، كل ذلك الغليان فى النفس يؤثر على ملكات العقل فلا يستطيع تقدير الأمور بصوره صحيحه موضوعيه و لا يفكر بطريقه منطقيه و القرار السريع يكون خاطئ فكانت النهايه التمرد و العصيان، و لم يكتفى بذلك و كان عليه العوده سريعا قبل تفاقم الأمور حين سأله المولى عز وجل و هو يعلم ما فى نفسه ما الذى منعك من السجود و اظهر له سببان لعله يختار أحدهما و يبين موقفه و هما هل هو من الملائكه العاليين المختصين بعالم الحمد و الملكوت أم أنه يتكبر و بالتالى يقيم الحجه عليه و ليعلمه أن اختياره إذا كان الأول فسوف يصحح له فهمه بأنه ليس من العاليين و إذا اختار الثانى فهناك عقاب سيتحمله، لكنه زاد فى الأمر بأن تحدى بقوله انظرنى إلى يوم البعث و علم ذلك ربما لحضوره مشهد عالم الذر الذى اشهد الله سبحانه و تعالى سيدنا ادم صور حياه البشريه كلها من بدء خلقه إلى يوم البعث حيث يقيم عليه الحجه ليختار حمل أمانة الدين بإرادته حره و عليه أن يتحمل النتيجه ، و لكنه لم يقف عند هذا الحد ايضا بل هدد و قال لاغوينهم اجمعين الا عبادك المخلصين .تلك الأحداث التى خلدتها ايات الذكر الحكيم إلى يوم القيامه هى التى توضح اصل الصراع بين الخير و الشر و تبين خطط ابليس و أعوانه فى تعطيل الخير و تدعيم الشر. مشهد الاكل من الشجره المحرمه فى الجنه تظهر لنا أنك إذا بقيت على الفطره و ذلك باتباع منهج ما يصلحها و ذلك المنهج هو القوانين التى خلقها الله عز وجل فى النفس و الكون لاستمرار وجود الخير لكن خطط ابليس التى تريد اغواء ادام و بنيه تبنى على تعطيل القوانين ليقف الخير و يستبدل بالشر، فإذا تعمقنا فى معنى الاغواء نجد أنه الضلال عن جهل و فى صورة الفاتحه عندما ندعو بالهداية إلى الصراط المستقيم نؤكد على أنه ليس صراط الذين اضلوا أو المغضوب عليهم حيث الاول لديهم علم و لكنهم جهلوه و الثانى لديهم

علم و لكنهم أولوه على حسب هواهم و خالفوا الصحيح، فإبليس هو مجتهد و علمنا ذلك من سيرته حيث أنه نافس الملائكه فى العباده و حارب معهم بنى جنسه الذين سكنوا الأرض قبل البشر حسب ما ذكرت القصص و الحكايات و رفع إلى السماء لامتثاله أوامر الله عز وجل و ايضا يعلم أن سيدنا ادم يعلم أنه سوف ينزل من على الأرض إذا اكل من الشجره المحرمه حيث رأى ذلك فى مشهد عالم الذر و الذى استند إليه ابليس هو النسيان عند بنى ادم و لتأكيد ذلك قول الله عز وجل بعدما تقبل ندم و توبه سيدنا ادم عليه السلام حيث قال فنسى و لم يجد له عزما. اذا خطوات ابليس لاغواء بنى ادم تعتمد على تغييب عقل الإنسان اى محو الذاكره و اذا كان ذلك صعب فيتجه إلى الفهم الخاطئ و التأويل الفاسد عن طريق الوسوسه، و هذا ايضا أسلوب اعوان ابليس من الانس. الكفاح لإبقاء قوانين الخير اولا من وجهة نظرى سد منافذ الضعف لدى بنى ادم التى تؤدى إلى ذلك الأمرين و هما النسيان و الفهم الخاطئ و تلك المنافذ هى العمل على التذكر الدائم و لعل من افضل العبادات الذكر لأن ذلك يحميك من الغفلة و النسيان، و ايضا الفهم الخاطئ ياتى من تغييب منطق العقل و التشويش عليه و ابليس يعلم ذلك جيدا حيث مر بتلك التجربه مسبقا و لذلك يستغل ما وقع فيه فى صراعه مع بنى ادم، فيقوم بإثارة امواج النفس داخله من الشهوات و من الهوى ليصل إلى مرحلة تضخيم ذاته و الاعجاب برأيه و ظنه بالتميز و أنه الأفضل و غيره هم الأدنى و أنه يستحق كل ما يفكر فيه و يجب أن يخضع الجميع لرغباته، كل ذلك يستغله ابليس و أعوانه داعمى الشر الذين وصلوا إلى تلك الحاله كما وصل ابليس إليها ابليس قبلهم، فبعد أن إصابته لعنة الفهم الخاطي و لم يترك نفسه لتعود إلى صوابها و تحدى و يهدد يريد أن يميل الجميع مثله و الايه التى تقول فلما قال الشيطان للانسان أكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى اخاف الله رب العالمين اى أنه فى قرارة نفسه يندم لكن وصل إلى مرحلة لا ينفع فيها الندم و لا التراجع بالاضافه الى معنى الخوف من الله على أن يساند من اتبعه و هذا ايضا أمر هام يوضح نفسيه داعمى الشر مع بعضهم البعض يريدون أن يقضوا على بعضهم البعض عكس أهل

الخير يساندون بعضهم البعض. نهايه كبار داعمى الشر فى أحداث الحياه تكون مأساوية و فيها العبرة و العظه ليزداد اتباعهم الحيره و الندامه و يشف غيظ صدور قوم مؤمنون ليبدأوا فى إزالة الآثار، و من أمثلة تلك الجبابره النمروذ الذى مات بسبب ذبابه و فرعون بالغرق حيث كان يتفاخر بأن له انهار تجرى من تحته.

امر اخير اود إدراجه مع تلك السطور ليكتمل الموضوع و اعتذر عن الاطاله هو رموز أهل الخير فى السرد التاريخى، فلقد علمنا أن هناك منظرون اى أنهم احياء موجودون معنا فى الحياة الدنيا لا يموتون لهم تأثير فى أحداث الحياه الدنيا و خاصة فى مسألة الصراع بين الخير و الشر من هؤلاء المنظرين الذين لا يعلم مكانهم الا الله عز وجل من أهل الخير هم الخصر العبد الصالح و سيدنا ادريس الذى رفع إلى مكان عليا و سيدنا عيسى الذى رفعه الله إليه و غيرهم الذين بعلم الله بهم، كذلك هناك منظرين من داعمى الشر على رأسهم ابليس و ايضا الدجال الذى قيل إنه السامرى و الذى قيل فيه أيضا أنه قابيل الذى طلب الأنظار بعد قتل أخيه هابيل.

فى ذلك الصراع بالحياة الدنيا يوجد ايضا مختارون و لكنهم يتواجدون فى لفتره زمنيه محدده و يغادرون الدنيا بعد أداء مهمتهم و التى هى قيادة أهل الخير فى صراعهم مع داعمى الشر لإعادة التوازن و الفرق بين وجود المنظرين و المختارين أن الفئه الاولى وجودها لاعاده عمل القوانين المنظمه فى الكون اى أنهم يتعاملون مع النواميس د، لكن فئه المختارون فإنهم يتعاملون مع اثار تعطيل الخير لاعاده التوازن بعد سيطرة و غلبة داعمى الشر و اعتقد بان ذلك هو تدبير الله عز وجل لحلقه .

المختارون هم خلق من الله عز وجل قاوموا كل ما يثير امواج نفوسهم بالاضافه الى انهم يذكرون الله عز وجل. فإذا اعتبرنا أن من المختارين فى أحداث الحياه الانبياء نجد مثلا على سبيل المثال سيدنا ابراهيم الذى استعمل عقله ليفكر بمنطقيه بعيدا عن الهوى و الرغبات ليصل إلى الله عز وجل فكان يتأمل فى الكون و بتابع سلوكيات الناس و وصل إلى أن هناك خالق لهذا الكون و ايضا لم يعجبه سلوكيات قومه فاعتزلهم، تلك الفطره السليمه المثاليه هم المختارون الذين يوكل لهم الله عز وجل

مهمة إحداث التوازن فى الصراع بين الخير و الشر، كذلك سيدنا محمد صل الله عليه و سلم له فطرة سليمه جاهد للحافظ عليها من الفكر الخاطئ و من السلوكيات المشينه فمان يتدبر و يتأمل فى ملكوت السموات و الارض و اعتزل الناس ليقطع كل صله تشوش عليه طريق الوصول إلى الخالق الاعظم، و لو تدبرنا سير المختارون لوجدنا أن إعادة التوازن شمل جانب من آثار الشر مثل سيطرة الشواذ فى قوم لوط و عباد الاصنام فى قوم سيدنا نوح و استعباد البشر فى قوم فرعون و تطفيف الميكيال فى قوم سيدنا شعيب و هكذا و فى حالة سيدنا محمد صل الله عليه و سلم شمل كل جوانب الحياه حيث أنه من المختارين الذين يوحى إليهم و بالتالى كمل الدين الذى ينظم كل شئون الحياه، و لهذا كان المختارون بعد ذلك الذين يقودون أهل الخير فى صراعهم مع داعمى الشر لا يوحى إليهم و إنما ينطلقون من مفاهيم الذكر المحفوظ بتوفيق من الله عز وجل و لقد بشر سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم لهذا الأمر بقوله ( إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا).

بعد ذلك السرد علمنا أن هناك صراع بين الخير و الشر و عليك أن تختار هل تكون من أهل الخير ام من داعمى الشر و علمنا كيف تفسد فكرة الخلائق و الدور الواجب عليها هو مناصرة و مساندة أهل الخير و السعى الحثيث لتكون أن المختار بتوفيق من الله و اذا ظهر المختار ليقود الصراع وجب دعمه و الله يحاسب على النوايا.

٢٠٢٢/١١/١٥

السيطره أو التغيير أو التمكين و امتلاك القوه أو السلطه كلها مفردات يحتاجها المرء سواء إذا كان بمفرده فى تلك الحياه أو منتمى لجماعه للوصول الى الاستقلال أو الحريه أو امتلاك الزمام و تلك غايه حياتيه. فإذا أردنا التعرف على المسار لتحقيق ذلك علينا معرفة خريطة التأثير فى السلوك، و للعلم من عرف وحدات تلك الخريطه أما استخدمها فى الخير و عمران الأرض و رفاهيه الحياه أو استخدمها فى الشر و استغلال مقدرات و موارد الغير و الاستئثار بالنعم لذاته أو لمن هم فى دائرة محيطه . وحدات تلك الخريطه هى المعتقد كأساس ثم القيم و المبادئ ثم الافكار ثم الشعور و الوجدان ثم السلوك، ذلك المسار الذى يجب أن يسلكه كل من يريد الوصول إلى السلوك الحسن و كل من يريد الخير و عمران الأرض و تحقيق غاية وجوده فى تلك الحياه و ليكون على قدر مسؤليه الخلافة التى تقوم على التراكميه و ليكمل كل فرد على ما تركه غيره للانجاز و الارتقاء و لتحول الأرض الى جنه فى الدنيا و الأمر لن يتوقف عند هذا الحد فهناك النيه التى تفرق بين من يريد أن ينال رضا الله الذى أمرنا بهذا و بالتالى سيجازيه على عمله الخالص لوجهه بالجنه الحقيقيه فى الاخره أو أنه يفعل ذلك امتثالا لإبليس و أعوانه الذين يعتقدون أنهم سيمتلكون زمام الأرض و ما عليها، لذلك ابليس و أعوانه يجتهدون ليتحكمون فى سلوك البشر لتحقيق غاياتهم فى السيطره على الأرض و من فيها لكنهم يتناسون بأن الله يمهلهم و أنه خير الماكرين و سوف يحبط أعمالهم و يورث الأرض للعباد الصالحين.

المراحل خلال مسار السلوك لابد من الاجتهاد فيها سواء إذا كان الأمر شخصى أو مؤسسى و جماعى عليها وضع مراحل ذلك المسار فى الاعتبار ، فكل مرحله فى ذلك المسار لها ادوات يتم الوصول بها الى النقطه التى بعدها ليمكن الانتقال الى المرحله التاليه و هذا هام لأن إغفال الجهد فى المرحله السابقه يجعل المرحله التاليه ضعيفه بدون أساس و هذا ما يفسر عدم الصمود أمام تيارات الشر و يوضح سبب الانتكاسات و العكوسات و الارتدادات و بالتالى ضياع الجهود بلا طائل. و لمزيد من العمق فى

الفهم نتصور أن كل مرحله هى متفرعه من مرحله سابقه لها و يوجد معها فى نفس الرتبه أكثر من تفريغه، فإذا اعتبرنا أن العقيده هى فرع واحد فالمرحله التى تليها تتبثق منها فروع أكثر من القيم و المبادئ و المرحله التى تليها تتبثق منها فروع أكثر و أكثر من الأفكار و هكذا إلى أن نصل إلى السلوك الذى هو الواقع فله تفريعات أكثر و أكثر و أكثر. و بتلك الخريطه و ذلك المسار يمكن أن نفهم اسباب الضعف و ايضا يمكن أن نوجه السلوك و كذلك نصنع الواقع كما نريد. لكن لكى ينتظم هذا المجهود للوصول إلى تلك النقطه لابد و أن يكون السلوك منسجما مع الواقع اى ما نفعله يكون متوافق مع الفطره و النواميس الكونيه و بهذا يكون الواقع جميلا. و لذلك إذا رأينا واقع سيئ فأولا نعرف أنه غير موافق للفطره إذا كان الأثر متعلق بالإنسان أو غير موافق مع نواميس الكون إذا رأينا ذلك كفساد فى البيئة كتلوث لها و اختلال فى المنظومه و التوازن فيها، و هذا الواقع السيء ورائه ابليس و أعوانه، و عندما نحلل الأسباب سنجدها تكون باستخدام أدوات لتساعد فى أحداث فعل السلوك و كلها تتجمع عن وجدان و شعور من الكره و البغض و التعالى و الحسد و الغل و الكبر و هى كلها ناشئه عن أفكار من السيطره و الاحتكار و الإستغلال و إثبات اوهام و ظنون و هى ايضا منبثقه من قيم و مبادئ الاثره و الانانيه و العنصريه و التى هى ناشئه عن اعتقاد فاسد يقوم على الاباحيه و العشوائيه و الفوضى و الصدفة و هكذا، و اذا أردنا اصلاح اى مرحله لابد من الرجوع الى المرحله التى تليها فإذا رأينا سلوك فاسد علينا اصلال الشعور و الوجدان لأن اصلاح السلوك لن يتعدى الا تحجيم الضرر أو تسكيته اما اذا أردنا علاج السبب لا العرض فعلينا علاج الوجدان و الشعور و هكذا علاج الأفكار يكون بتصحيح منظومه القيم و المبادئ. و الأساس فى اصلاح السلوك هو تصحيح الاعتقاد و من رحمة الله عز وجل بالخلق لتكون حياتهم فى هذه الدنيا سهله و طيبه ارسل لهم الانبياء و الرسل ليصححوا لهم العقيد من منهج إلهى لأنه يعلم اسرار النفوس و دقائق الفطره و كل صغيرة و كبيره فى الكون و على الإنسان الاختيار فهو الذى بيده يجعل حياته شاقه أو يجعلها طيبة سهله، و لم يترك الأمر

عند هذا الإصلاح الفردى ليكونوا صالحين و إنما هيأ ايضا مصلحون ليكونوا قاده و حملة لواء التغيير و يجب مساندتهم ايضا اختيارا لاعاده التوازن بالتدافع مع قوى الشر.

منهج التعليم ليؤتى ثماره على السلوك فهو عمل فى مرحلة الافكار و ليكون ذلك واقعا كما ينبغى لابد و أن يراعى مراحل ذلك المسار و هذا إلى جانب الادوات المعينه، فمثلا التعليم الإلزامي أو الحكومى الذى هو جزء من الاحتياج إلى التعلم و الثقافه و تشكيل الوعى لا ينصلح بتجديد المدارس أو حشو معلومات أو تدريب مدرسين فكل ذلك جميل و لكنه غير كاف و يندرج تحت علاج أعراض و مسكنات لكن الحل الجذرى هو التعامل كما أوضحنا فى خريطة السلوك بترسيخ القيم و المبادئ و لهذا يجب وضع خطه و تكليف متخصصين للعمل على كل مرحله و اخيرا الاعتقاد الأمثل يكون فى التوحيد الخالص لله عز وجل و السلوك المثالى هو ما يكون أثره متوافق مع الفطره و النواميس الكونيه و بالنسبه للتعلم هو الوصول لمعرفه أسرار التسخير فى النفس و الكون لتحقيق غاية الخلق.

٢٠٢٣/١١/٢٢

**الوقت**

اثمن شئ فى الوجود و هو عمرك الذى يبدأ من لحظة الميلاد و يتناقص إلى أن ينتهى عند الميعاد، قيمته فى ندرته لما يضيع لا يعوض، و بالرغم من قيمته العاليه إلا أنه فى أحيان كثيره لا يقدر و لا ننتبه لفقدانه الا بعد فوات الاوان. لو ركزنا فى مسار حياتنا نجدها تتلخص فى أمرين اولها الوقت الذى يسير فى اتجاه ثابت لا يوقفه أحد و الأمر الآخر الهام هو الأثر الذى يلاحظ من خلال استثماره . شغلنى كتيرا البحث عن أكثر قيمه فى الوجود خلال فترات حياتى و تقدير تلك القيمه الذى كان يستند إلى اعتبارات كثيره منها الرغبه فى التميز أو قضاء وقت سعيد أو إشباع رغبة الأمتلاك أو الإحساس بتقدير الذات أو الحصول على استحسان الناس وغير ذلك. لهذا سعيت فى الحياه للحصول على المال فى وقت من الأوقات حيث أصبح هو الهم الوحيد الذى وجهت إليه كل الطاقات و كيف لا و المال يشترى كل شىء هذا ما كنت اعتقده فى وقت من الأوقات لكن مع مرور الزمن و النضج أدركت أن المال لا يمكن أن يكون هو ذو القيمه الأكبر فى الوجود و أنه كلما احببت المال كلما سيطر عليك و بدلا من أن تمتلكه أصبح هو من يمتلكك لأنه أصبح فى القلب و ليس اليد و كان له تأثير فى صواب القرارات حيث عند اتخاذها ترجح كفة المال على القيم و المبادئ. فقمت بإعادة برمجه افكارى و حددت أن أكثر قيمه هو الحصول على القوه نعم عندما تصبح قويا يخشاك الناس و تفتح لك الابواب المغلقه و يتقرب اليك الضعفاء و يصاحبك كل من له قوه اتقاء الشر لكن مع الوقت أدركت أن القوه ليست القيمه العاليه فى الحياه ففى امتلاكها يعيش الفرد فى ظل النفاق و الوهم و الخداع و المؤامرات فلا يمكن أن تكون القيمه فى القوه. أعدت مرة أخرى برمجة الافكار و وجهت جهود سعيى إلى أن المعرفه هى أعلى قيمه و كلما استحوذت على أكبر قدر من البيانات تكون قادر على تسخير من عرفت معلوماته لكن مع الوقت زادت البيانات و المعلومات و تراكمت و وصل الأمر إلى الحجب عن آخرين و بالتالى حرم نفعها، و لان المعلومه او المعرفه عموما إن لم تستغل و تنفذ على أرض الواقع ليس لها قيمه أو فائده فهى

ليست الاحتكار أو أو التنظير. ثم جلست مع نفسى لاعيد التفكير مرة أخرى لأصل إلى أن القيمه فى العلاقات و لكن سرعان ما تظهر الحقيقة فى أنها أن لم تضبطها الحدود تفاقمت المشاكل و تحولت الحياه الى جحيم. كل ذلك فى النهايه يوصل إلى أن القيمه التى نصرف فيها اوقات عمرنا ليست قيمه حقيقيه و هنا يبرز سؤال و اظن ان تلك الرحله سار فيها كل من يريد البحث عن معنى للوجود، و السؤال هو ما هى القيمه و كيف تقدر و بالتالى لابد لنا من العوده الى تصحيح المفاهيم حتى تصحح الصوره و يهدأ البال. فالقيمه هى معنى ذهنى و تصور وجدانى و يختلف هذا الأمر من شخص لآخر لذلك فى رايى أن ما يعطى القيمه هو سبب وجدها و ليس مظهر وجودها بمعنى لدى سياره غاليه و يعتبرها احدا ما قيمه ففى وجهة نظرى أن الذى أعطاها القيمه هو من صنعها إلى أن ظهرت فى الصورة النهائية، و بهذا فإن كل ما ذكرت من المال و القوه و المعرفه و الروابط و ما الى ذلك كان المعنى الذهنى و تصورى الوجدانى يرغب فى مظاهرها و بالتالى التعامل مع المظهر يتغيير مع الوقت لكن من يعطى سبب القيمه ثابت و لا يتغير. و من خلال ذلك التفسير نصل إلى أن من يريد القيمه عليه ان يتعرف على السبب فى الوجود و يسعى ليكون أحد أدواته و ليس التعامل مع المظهر. و للتوضيح أكثر هناك مثلا لوحه قيمه فإذا اخذتها و احتفظت بها اكون تعاملت مع مظهر القيمه لكن من كان سببا فى القيمه الحقيقيه هو من رسمها فهو من أعطاها القيمه و هكذا.

إذن كل ما نسعى إليه من مظاهر لقيم مختلفه من امتلاك المال أو تحقيق القوه أو اكتساب معرفه أو تكوين علاقات كلها مظاهر القيمه التى فى التعامل معها لا يخلو من استغلالها أو احتكارها و هى تتغير مع الوقت، ربما تفسد أو تزهد فيها و رغبتك فيها تقل و بالتالى لا يصح أن نقول إن قيمتها قد قلت و إنما الصحيح هو شغفك تجاهها هو الذى فتر أو انتهى لدرجه ان تقذف بها فى سلة المهملات. فالقيمه الحقيقه فى الاشياء و الامور هو السعى تجاه الأسباب و ليس المظاهر و يمكن أن نعيد المعنى الذهنى و التصور الوجدانى بالنسبه لما ذكر مثل المال فالقيمه تكون فى

الحصول على المال و ليس كمية المال، كذلك السعى فى تحقيق القوه هو القيمه الحقيقيه عن استغلال القوه، و البحث عن المعلومه هو القيمه عن المعلومه نفسها كذلك الحفاظ على الموده و الرحمه فى العلاقات أكثر قيمه من التعرف على عدد كبير من البشر و الذين يتعرف عددهم الحقيقى عن الأوقات الصعبه .

الأمر المشترك فى سبب وجود كل القيم المذكوره هو الوقت لذلك تنظيم السعى خلال الوقت و اداره الذات خلال الوقت هو الأمر الهام فى الحياه و لا يصح أن نقول تنظيم الوقت أو إدارة الوقت فذلك مستحيل فهو يسير فى مساره لا يحيد و كل المستطاع هو إدارة السعى لترك الأثر حيث هو المظهر النهائى من السعى، و اذا أردنا أن نغوص أكثر فى ذلك الموضوع سنصل الى أن صاحب الوقت و هو الله و لهذا كل من يريد القيمه الدائمه فلابد له من استمدادها من المسبب الأول و حقا كل شئ هالك الا وجهه و كل شىء راجع إلى الخالق الاعظم جل شأنه و هذا هو الحق الذى يرى منه كل من يجتهد أو يقتنع.

**الوقت يمر و لا يعود فهو اثمن ما فى الوجود**

**و كل ما فى الكون ارقاما فى تناقص معدود**

**و لا عجب فى أنه بالجنه يأخذ صفة الخلود**

٢٠٢٣/١١/٢٥

## النص الحكيم

أثناء التدبر فى ايات القران الكريم التى تتحدث عن الكونيات مثل السماء و الأرض و الشمس و القمر و الليل و النهار و البحار و الأنهار و الكواكب و النجوم و الرياح و الجبال توصلت إلى أن ادراج تلك الآيات الداله على تلك الظواهر ضمن آيات أخرى بعيده فى المعنى لكن متحده فى المدلول لتؤكد على استمرار و فاعليه الآيات إلى يوم القيامه فهى من الأسرار التى تتكشف مع تطور ادوات الاستكشاف مع الزمن. و كثيرا ما كنت اتسآل عن الرابط و التسلسل بمعنى العلاقه بين ايات تدعو إلى التوحيد مثلا و تأت تلك الآيات الكونيه معها فى نفس السياق و الامثله كثيره يذهب إليها من يريد لكن المهم فى تلك السطور هو أن سياق الآيات التى نزلت على قوم لم يكن العلم بأمور الكون كما هو الآن و لهذا اظن ان سياق الآيات فى تلك الفتره كانت لتعديل السلوك و إعلاء قيم الاخلاق و سرد الآيات الكونيه لزيادة اليقين القلبى لدى المتلقى.

لكن مع مرور الأيام فإن تلك الآيات يريد من يقراها تلك الايام لتؤكد على ذلك اليقين القلبى الذى دعى سيدنا محمد صل الله عليه وسلم إليه منذ ما يزيد عن ألف و أربعمائة و أربعون عام و ذلك لتطور ادوات الاستكشاف و القدره على الحصول لكثير من المعلومات التى تؤكد اليقين القلبى ففى الأزمان القديمه كانت هناك عوامل تزيد فى هذا اليقين يكفى وجود النبى صل الله عليه وسلم بين ظهرانيهم و يتابعون نزول الآيات بالوحى. من الاعجاز و السر فى ايات القران الكريم هو قدرة الآيات فى الدعوه الى ما فيها من بينات بذاتها فهى لا تحتاج إلى متخصصين و لا مفسرين و إن كان دورهم هام فى أنهم يصبحون مترجمين لما وصلوا إليه باجتهادهم لغيرهم فى حين أن هؤلاء الغير عند قراءتهم يصلون إلى معان جديده لذلك الاجتهاد فى التفسير لا يقف عن شخص او حد و إنما مستمر بقاء الزمن. فتلك الآيات تخاطب الروح و تخاطب من له توجهات ماديه اى لا يقتنع الا بالامور الماديه و تخاطب السلوك و تخاطب الأفكار، و على مدار الزمن تتغير طبائع البشر فى ما بينهم فأحيانا يكونوا روحيين فتكون ايات

الغيب زادا لهم و احيانا يكونوا ماديين فتكون ايات الكون زادا لهم و من يريد الاجتماعيات و السلوك فتكون ايات تاريخ الأقوام السابقه زادا لهم.

فالايات الكونيه اظن عندما نزلت و تلقاها النبى صل الله عليه وسلم و قرأها على الصحابه كانت تتلى سردا و يحفظونها كما هى و حتى إن كانت هناك مناقشات تكون سطحيه حسب ما لديهم من معلومات ربنا سمعوها قبلا من أهل الكتاب فعلم الفلك و الفيزياء الكونيه لم يكن موجود الا تلك الأيام و طريقة تلقيها و تأثيره يختلف بالتأكيد عن زماننا. و الآيات الكونيه تعتبر هى أساس تلك العلوم، لكن فى ذلك الزمن تطورت الأدوات و تشعب العلم و تواجدت الكثير من المعلومات التى تدعو القارئ للقران أن يتسائل عن فحواها و يتأكد منها بما لديه من أدوات و معلومات.

تأتى قضيه العلم و الايمان اى أن العلم أظهر معلومات و عند عرضها على آيات القرآن ربنا يكون هناك عدم توافق فهذا لا يقدح فى الآيات و إنما فى قصور ما توصل إليه العلم و لهذا تعرض الآيات على العلم لتصويبه و لا يصلح العكس و اذا ثبت قصور فى العلم بجانب الآيات فتكون ما زالت فى طور الفرضيه و النظريه و لم ترقى إلى الحقيقه. و طرح مثال لما ذكر من سورة النمل التى تبدأ بحروف الاعجاز طس و يمكن ملاحظة أن تلك الحروف سرها لم يعرف إلى الان و هذا يعطيها صفة الديمومه ربما تظهر الحكمه فى الأزمان القادمه بما يزداد التدبر فيها بالحرف و يتبعها ملاحظه أخرى و هى اتباعها بايه تلك ايات القران و كتاب مبين و نقف هنا ليتضح أن هناك قران و هناك كتاب فلو صح لنا القول بأن القرآن هو ما فيه من التشريعات و الكتاب هو ما يحمل فى طياته الآيات الكونيه و يمكن تطبيق ذلك على الكثير من سور القران التى لا تنقضى عجائبه. احداث تلك السوره تسرد تاريخ الامم السابقه و انبيائهم و منهم سيدنا سليمان الذى كانت التكنولوجيا متقدمه جدا و كان العلم متقدم بصوره كبيره و يظهر ذلك فى سياق الايات اى أن هناك تقدم أظهرته الايه لم يكن موجود فى ذلك الزمن مثل نقل عرش بلقيس قبل أن يرتد الطرف، و اذا تدبرنا فى سياق باقى الآيات نجد أن هناك رابط بين قصص تلك الانبياء و هو العلم الذى احيانا يستخدم فى الخير

و احيانا أخرى فى الشر حيث العلم يبحث فى اصل الاشياء و تكوينها و خصائصها و التعامل الخير معها الذى يكون متوافق مع فطرتها و قانونها و التعامل الشر فى عكس ذلك بتغيير الفطره و الخصائص، كل ذلك يكون فى الآيات إلى أن نصل بعد قصة سيدنا لوط الى الآيات الكونيه التى تدعونا إلى النظر فى السماء و إلى الأرض و إلى الفلك فى البحار و كيفية الاحياء و البعث. تختم تلك السوره بايه 'و أن أتلو القران فمن اهتدى فإنما بهتدى لنفسه و من ضل فقل إنما أنا من المنذرين" فتلك الآيات تخص التشريعات و يتلقفها أصحاب النبى صل الله عليه وسلم لزيادة الهدى ثم تأتى الايه الأخرى التى تخص العلوم و الكونيات و التى تعطى بعدا زمانيا للأجيال القادمه و هى "قل الحمد لله و سيريكم آياته فتعرفونها و ما ربك بغافل عما تعملون" و التى يفهم منها علوم الكتاب. و اذا أكملنا إلى السوره التى تليها نجد ايضا بدايتها بحروف مقطعه اعجازيه طسم و تليها ايه "تلك ايات الكتاب المبين" اى أن تلك السوره سيكون فيها علم و ايات كونيه إلى جانب ايات تخص نفس الإنسان و أسلوب حياته فهى تتناول قصة سيدنا موسى مع فرعون بأستفاضه،حتى أنها تنتهى بقصة قارون الذى قال إنما اوتيته على علم عندى عندما سأل عن مصدر ثروته، فذكر العلم و مادته واضح فى تلك الايات. فالقران هو للهدى و الكتاب للرحمه و صدق جل شأنه كل شىء هالك الا وجهه له الحكم و إليه ترجعون.

٢٠٢٣/١٢/٣٥

كما أن هناك عوامل تؤثر على الأفكار و تجعلها تتشتت فى اتجاهات غير مسيطر عليها كذلك المشاعر فهى تتأثر بعوامل تجعلها غير مدركه لما تفعله. لماذا المشاعر و الأفكار يجب أن يتم السيطره عليهم لأن الاجابه ببساطه لهم دور كبير على السلوك الذى له تبعات على الواقع الذى تعيشه و المتمثل فى حدودك و فى إطار المجتمع الذى تتواجد فيه و ما يترتب على ذلك كله من أثر على الكون. و هذا الأثر هو ما نحاسب عليه فى الاخره فوجودنا على الأرض ليس عبثا و إنما لقضاء فترة اختبار لها نتيجه أما الى جنه أو إلى نار، لهذا يجب الفهم و إدراك ترابط الأمور مع بعضها البعض حتى و لو لم تستطع السيطره و هذا صعب لأن هناك معوقات كبيره أولها ابليس الذى يحمل الحقد لبنى ادم و يريد أن يكونوا معه فى جنهم و بئس المصير.

فى اعتقادى هناك شعورين اثنين اعتبرهما من اقوى العوامل المؤثره على المشاعر و هما الخوف و الغضب و التى يفقد الفرد فى وجودهما السيطره على سلوكه و يكون ابليس هو الذى يتحكم فى تلك الحاله، و للعلم ابليس يركز على الأفكار و المشاعر ليغوى بنى ادم أثناء عمل الوسوسه و يعتمد على أعوانه من الانس فى حالة المعتقد و القيم و السلوك، لذلك نجد أن أوامر الشرع تجاه ذلك الأمرين تركز على التذكره و النصيحه لضبط الفكر و ايضا تحث على كل ما يؤدى إلى الطمأنينه لتهدئة النفس بالدخول فى تواصل مع الله عز وجل اما بالذكر أو الصلاه الهدف الاتصال بالله لينزل السكينه على القلب التى يقف ابليس عاجزا أمامها. دوامه ذلك الشعورين الخوف و الغضب لابد من العمل باقصى سرعه البعد عنها و كما ذكرت ابليس له دور كبير فيهما ليتحكم فى الإنسان كما يحلو له و هذا ما أكده القران و السنه حيث قيل ذلكم الشيطان يخوف اولياؤه و ايضا أوصانا صل الله عليه وسلم بأن لا نغضب حيث أثناء الغضب يلعب ابليس بالفرد كما يلعب الصبيان بالكره.

و اذا أردنا أن نفهم كيف يبدأ الغضب لابد فى البدايه أن نتفق أن هناك سلسله من الأمور تسبق السلوك و هى فى بدايتها المعتقد ثم القيم و المبادئ ثم الشعور و

الاحساس تم الافكار و اخيرا السلوك. سوف نركز على المشاعر و التى يوجد فى نطاقها الدوافع و الاراده و الشغف و الحماس و التى تكون مثيرات و محفزات للفكر الذى يشمل الخواطر و الإلهام و الوحى و هكذا. فإذا أردنا أن نفهم المشاعر علينا أن نحلل القيم و المبادئ لدى الشخص و هكذا، فالغضب هو أحد المشاعر السلبيه التى تندرج فى نطاق المشاعر و الاحاسيس، و تلك المشاعر السلبيه هى مرض فى منطقة الشعور و خلل و هذا ايضا يحدث فى الأفكار التى تصاب بأفكار شاذه عن الفطره و الذى كلاهما يترجم إلى سلوك شر أو فساد أو أى أمر سيئ. فالغضب هو توصيف لمرض فى منطقة المشاعر له أسباب كلها متعلقه بالقيم و المبادئ، فإذا أردنا أن نعرف لما يغضب انسان فإننا سنجد أن منظومة القيم لديه فيها خلل و التى هى بدورها منبثقه من عقائد بها خلل، لمنظومة القيم الايجابيه من الرضا و التسامح و حسن الظن و تقدير الأمور حق قدرها كل تلك القيم و المبادئ فى حدوث خلل و انتكاسه لها تؤدى إلى غضب و الذى يمكن أن نعتبر بأنه فيروس يكون فى بدايته غير مؤثر و لكنه يتراكم داخل النفس ليصبح كتله كبيره تولد هذا العضب الذى يشبه البركان الخامل و الموجود تحت تحت ضغط شديد نتيجه تفاعلاته الداخليه فى النفس و لإبليس دور كبير فى ذلك الغليان و يؤثر على الأفكار التى تتحول الى الشر إلى أن يصل إلى مرحلة الانفجار الذى يظهر على هيئة السلوك الغير مسيطر عليه.

مثيرات الغضب كما اظن تترجم على هيئة حقد و حسد و كره و بغضاء و يؤكدها السلوك سواء القولى و الفعلى. و اذا أردنا أن نفهم لماذا دعانا سيدنا رسول الله صل الله عليه إلى تغيير المكان و الوضوء فى حالة الغضب، نجد أنه صل الله عليه وسلم يتكلم بعد تمكن حالة الغضب على الفرد فعليه فعل أحد الأمرين أو كلاهما لاعاده السيطره على النفس و استلام زمامها من ابليس، لكن فى مراحل متقدمه قبل الشروع فى السلوك لترجمة الغضب نجد سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم أوصانا بعدم الغضب و البعد أن مسبباته و عوامل تكونه و أوضح حاله الغاضب المسيطر عليه من قبل ابليس بأنه يلعب به كما يلعب الصبيان بالكره، لتغيير المكان بجعل الفرد ينتبه

و يعيد ملكة الإدراك مرة أخرى تحت سيطرته لأنه لن يتحرك الا إذا أخذ أمرا من ذاته لينفذ، و يفهم من ذلك أن ابليس يسيطر فى حالة الغضب على المشاعر و بالتالى الأفكار سوف تترجم إلى سلوك سيكون من أثرها الشر، كذلك الوضوء بالماء البارد لكى يعادل درجة الغليان فى النفس و بالتالى تهدأ النفس و تنتبه و تنشط ملكة الإدراك و الدخول فى الصلاه يساعد فى الاستعانه بالعظيم فمن فوائد الصلاه أنها عباره عن حمد النعم ثم دعاء للخالق لمزيد من النعم و البركة فيها فهى تبدأ بالحمد و الثناء و ثم الاستعانه و تركع ثم تسجد لتدعو الله فى اقرب المواضع لله التى تتحقق بالسجود .

عموما نلاحظ أن ديننا الحنيف يتعامل مع كافة حالات الفرد فهو يتعامل معه للوقايه و التى تتحقق بالذكر و النصيحه و التواصل مع الله عز وجل و يتعامل مع الفرد قبل حدوث أمر ضار و لا يتركه حتى بعد وقوع الضرر و يظهر ذلك مع ارتكاب الذنوب و المعاصي فهو غفور و غفار و غافر الذنب و قابل التوب. و علاقة الذنوب بالغضب واضحه فكثرة الذنوب تجعل النفس غير مستقره و هذه بيئه خصبه لعمل الشيطان الذى يريدك فى النهايه أن تكون غاضب و بالتالى ستتمرد و تتجبر على فعل كل شئ خبيث أقصاها الكفر، كذلك الوصول بك إلى مرحلة الخوف لتيأس من رحمة الله و تلجأ إلى إنهاء حياتك. فكلا الشعوربن اراهما من أقسى المشاعر السلبيه و الله المستعان.

٢٠٢٢/١٢/٢

## الخوف

من اشد المشاعر السلبيه فى رايى هو الخوف لانه يعتبر فرع رئيسى للعديد من الصفات السلبيه الاخرى المترتبه على هذا الشعور. و هناك شعور اخر ربما يتوافق معه فى الرتبه او يليه فى الترتيب هو الغضب و يمكن ان يكون له سطور اخرى لتذكرة نفسى به و لمن كان له قلب او اطلق لعينه الرؤيا و هو بها نظير. فالخوف عندما يتملك الفرد يجعله عاجز تماما عن التفكير و بالتالى تتوقف جميع ملكات شعوره عن اداء وظيفتها و يترتب على ذلك ان لا سلوك او فعل. يشتد الامر للوصول الى الانعزاليه و عدم المواجهه و فقدان الثقه. و الامر لا يخلو من تفسيرات فى العلوم السيكولوجيه التى تقول ان العقل له وظيفتان اثناء تادية عمله الاولى العمليات الواعيه و تشغل نسبه ١٠% و الاخرى و هى النسبه الاكبر التى تصل الى ٩٠% العمليات الباطنيه و هذا الجزء هام جدا لانه يقوم باعداد المعطيات عن طريق سيطرته على جميع الحواس و تجهيزها لكى يتمكن العقل الواعى باخذ قرار عن طريق ما يملكه من منطق. تلك الميزه تتوقف عند الشعور بالخوف و اذا حدث رد فعل فهو عادة يكون غير مدروس الخطا فيه اكبر من الصواب.

هناك اية فى القران الكريم تقول "انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوهم و خافون" فبالتدبر فى تلك الايه نرى ان الخوف اساسه فعل الشيطان و كيف و هو لا سيطره له على البشر فالاجابه ان الذى يخاف من الشيطان هم اوليائه ثم بماذا اكملت الايه فلا تخافوا من اولياء الشيطان و ليس الشيطان ذاته. فالمؤمن لا يخاف الا من الله و حقا من خاف الله خوف الله منه كل شئ. فالخوف شعور يدخله الشيطان فى قلوب اوليائه فلا يجب الخوف منهم و عليك بالاحتساب لله. ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل.

.

.

.

لا تجعل الخوف يسيطر عليك مهما كان حجمه و عليك بحسبنا الله و نعم الوكيل و غالبا ما يقترن الخوف بالحزن لانه نهايته كما ذكرنا سابقا. و اولياء الشيطان اناس اشركوا مع الله احدا خافوا منه و بالتالى اتبعوه و هم اداة الشيطان فى اخافة البشر فلا يجب ان ننسى ان الله سبحانه و تعالى هو الذى اطعم من جوع و امن من الخوف.
٢٠١٦/١٢/٢

تأثير الثقافه الاسلاميه على فكر من يدينون بها يكون قويا و نراه ملموسا عندما يتحول إلى واقع، و لمزيد من التوضيح لفهم اشكاليه الاختلاف مع من لهم ثقافات أخرى، فهذا الخلاف الذى جعل بعض المفكرين يطلقون مصطلح صدام الحضارات. فالتفكر فى ذلك المصطلح و غيره من منطلقات فكريه أخرى ناشئة عن ثقافات أخرى مثل الدروانيه و العلمانيه و الرأسمالية و الاشتراكيه و الشيوعيه و غيرها نجد أن هناك أساس ترتكز عليه تلك الأفكار لتشكل ثقافه تترجم إلى سلوك فى الواقع. هذا الأساس عندما نتعمق اليه نجده هو عدم الإيمان بالغيب.

و نتوقف هنا عند تلك النقطه لنفكر من رغبه فى المعرفه و الفهم و اليقين و ليس ترديد لأقوال دينيه تستقر فى الأذهان و لكن الأثر على الوجدان و الشعور يكون خافت و بالتالى الأمر الذى فيه تتحول العبادات إلى عادات و تبعدها عن حقيقتها من المتعه التى قيل فى شأنها سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم لبلال رضى الله عنه أرحنا بها طلبا منه النداء للصلاه فأذن هناك أمر لم يصل إليه الكثيرين و هو الحصول على المتعه من أداء التكاليف الشرعيه ليس اعتبارها أوامر تكليفيه الزاميه لابد من فعلها لإسقاط العقاب عن التقاعس لادائها، هناك جانب اظن الدعاه يغفلون عنه فى تذكير المؤمنين و نصيحه العاصين ألا هو الجانب الشعورى الذى يحدث من جراء الالتزام بالتكاليف الشرعيه فهم يركزون على المعتقد و السلوك. و لعل الألفاظ التى تستخدم فى الدعوه مثل تكاليف و اوامر و جهنم و عذاب القبر كلها كلمات اظن لها تأثير كبير على الوجدان ليتشكل و يذهب فى اتجاه أن تلك الأمور عبء ثقيل على النفس و الراحه تحدث بعد الأداء للتخلص من هذا العبء و ليس أثناء الأداء الذى هو مطلوب لتتحقق المتعه، فى حين لو تدبرنا ايات القرآن و احاديث المصطفى نجد هناك ألفاظ أخرى مثل سبيل ربك و لم يقل تكاليف ربك أو أوامر ربك كذلك قيل اى الأعمال احب الى الله قال رسول الله صل الله عليه وسلم الصلاه على وقتها، المقصد أن انتقاء الألفاظ فى الدعوه له دور كبير فى تشكيل الوجدان الأمر الذى

يصل إليه الملتزم بذاته و لكن بعد جهد كبير، لهذا فى تلك المرحله يستقبل كلمات النهى عن المنكر و الأوامر الشرعيه و عقوبة تارك الصلاه و الجحيم سيكون لها وقع على النفس فى اتجاه تقويه الصله مع رب العالمين حيث انه سيفكر بالوعى بأن الله سبحانه وتعالى يحبهم و لهذا يريد لهم السعاده و الفوز بالجنه و البعد عن سوء العذاب، فاستخدام الألفاظ مرتبط بحالة من تدعوه و فى اى درجه هو من الصله بالله عز وجل و كم قطع مسافة فى سبيل الله.

الثقافه الاسلاميه تؤسس على الغيبيات فهى تتشكل من اعتقاد أن الله ليس كمثله شئ خلق السموات و الارض ثم استوى على العرش و هناك ملائكه و يوم اخر و هناك قدر اذا تدبرنا نجدها كلها غيبيه و بالتالى الأفكار التى تصنع ثقافه لها بعد لا يصل إليه من لا يدينون بالإسلام و معتقداته و بالتالى لهم افكار تنتهى عند موتهم فهم لا يؤمنون باليوم الآخر لذلك يظنون أنهم يعيشون وفق قوانين كونيه مثل أنهم يعيشون ليأكلوا و يستمتعون و يتصارعون ليحصلون على كل ما يريدون و مقدار ما يتحصلون عليه مرتبط بمدى قوتهم و ليس هناك مبادئ و لا مانع من أن يموت الضعيف فى هذا الصراع و البقاء للاقوى فهذا من قوانين الكون حيث نجد حيوانات تفترس حيوانات اخرى أضعف منها و هم مخلوقات تعيش فتره هى الأخرى بأى شكل و تموت و هذا هو ثقافتهم التى يتشكل بناءا عليها سلوكهم فى الواقع. هذا عكس من يدينون باليوم الآخر فهم يؤمنون بأن الله سبحانه وتعالى خالق الكون و أن سيحاسب العصاه و يجازى الطائعين و أن هناك نبوءات ندين بها و تشكل ثقافتنا و أن هناك تكافل بين القوى و الضعيف و هناك حقوق و واجبات كل تلك الأمور أثبتت مع مرور الأيام أنه لابد من وجودها حتى و لو لم يكن هناك اعتقاد و إنما تطبق للحفاظ على الوجود هذا ما وصل إليه من لا يدينون بالإسلام الذى هو منهج لصلاح الكون و وجود البشريه و ربما سمعنا الكثير من المقولات فى بلاد الغرب لأحد المسافرين إليها عندما سألوه الناس عن أحوالهم قال وجدت إسلاما بلا مسلمين .

منشأ الصراع و الذى اظن انه الأمر الحتمى لوجود الاختلافات فى الثقافه التى تنشأ من معتقدات مغايره، فالعقل الغربى نجده لا يركز على الغيبيات و بالتالى يحاول الاستمتاع بكل دقيقه فى حياته كما يحلو له فله معتقد بأنه سيموت و يفنى و ليس هناك يوم اخر، بخلاف المؤمن الذى يعتقد بأن هناك يوم حساب و أن بقائه فى الدنيا مرحله يعقبها مراحل أخرى لذلك نقطة التمسك بالاستمتاع الكامل فى الحياه الدنيا لها مفهوم مختلف عن سكان الغرب.هذا المفهوم يحتاج إلى ضبط لأنه فى رايى قد تأثر بأفكار ممن يدينون بالإسلام و يحاولون ايجاد طريق وسط و لكن للاسف هذا لن يحدث فلقد قالها سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم سابقا لكم دينكم و لى دين فكل ما علينا الدعوه بالحسنى إلى سبيل الله و من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر، تاثر نتيجه الهزيمه النفسيه و الانبهار بمنحزات المدنيه لدى الغرب حيث كونهم أخذوا العلوم التى أسستها الحضاره الاسلاميه ثم هم طوروها ناحيه التطبيق و حتى و إن حاولوا الرجوع إلى الأصول و أرادوا اضافه فإنهم يصطدمون بأن منبع العلوم هو الله عز وجل فتبرز اشكالية التوحيد و عندما يحاول أحد العلماء المسلمين الاستفاده مما وصلوا إليه بادواتهم العصريه و إظهار الأساس السليم لها واجه عاصفة من الهجوم و اتهموه بالخرافه و الاساطير لهذا عليه التمسك بما وصل إليه و استكمال جهوده فالعلم ليس له وطن و إنما يرتحل إلى كل من يملك الحقيقه أو اقرب إليها. تأثر هذا المفهوم فى أسلوب الحياه التى قامت على الاستهلاك ليتماشى مع ثقافاتهم و يحقق مصالحهم الراسماليه لهذا يجب التذكير بعدم البذخ و الاسراف و استغلال المال فى ما أظهرته الشريعه الاسلاميه و أن هناك علاقه تكافليه ليس علاقة استغلال و احتكار و ربا و امتصاص دماء البشر، تأثر ذلك المفهوم فى أداء العمل بأن النجاح مرتبط فقط بالجد و المهاره و الاستعداد لكن الثقافه الاسلاميه تقول بجانب ذلك هناك توفيق من الله سبحانه و تعالى، تأثر ذلك المفهوم فى أنه إذا حدثت مصيبه فيتم تحليلها ممن لا يدينون بالإسلام إلى أسباب ماديه مثل عطل أو خلل أو نقص لكن فى الثقافه الاسلاميه بجانب التحليل فإن هناك قدر خير و شر و هناك صبر و رضا و عدم جلد

الذات. و لا اريد التطرق إلى مفاهيم دينيه مثل مغفرة الذنوب ففى الثقافه الاسلاميه ليس هناك جلد الذات و إنما هناك توبه و ندم على الفعل ليس لدرجه اليأس و إنما لردع النفس على عدم التكرار و ارجاع الحقوق إلى أهلها و ليس هناك وسيط.

الايمان بالغيب يعطى عمقا فى التفكير يصل إلى مستوياته المختلفه كلا حسب درجة الوصول إلى الله عز وجل.

٣٠٢٢/١٢/٤

## عصر التيه

هناك احداث تم تخليدها فى القرآن الكريم لاقوام يتعبد بتلاوتها إلى أن تقوم الساعه و يطلق عليها القصص القراني منها قصة التيه لقوم سيدنا موسى عليه السلام. و لقد خلدت ايضا كتب السيره فترة ما قبل تكليف سيدنا محمد صل الله عليه وسلم بالنبوه و التى سميت بالجاهلية، فتلك الأحداث الرابط بينهما هو إظهار الجانب السلوكى المجتمعى لحال الأقوام فى ذلك الزمانين و كيف وصلوا إليها و ايضا كيف انتهت، و اظن ان حكمة التخليد يكون بسبب هذا المراد من قبل الله عز وجل و الذى يجب أن نفهم من خلاله معنى الآيات التى تناولت كلا الحدثين. و اركز عليهما من دون باقى احداث القصص القراني لاصل إلى أن هناك سمة عامه يوصف بها المجموع، و إن كان هذا المراد يمكن ملاحظته فى قصص اخرى مثل قصة سيدنا لوط مثلا حيث وصف القوم بمسمى انتشر فى اقوامهم لكن السرد القصصي للاحداث أبرز شخوصا واضحه مثل سيدنا لوط عليه السلام و هناك امرأته و هناك الزائرون من الملائكه و هناك بناته، اى هناك سيناريو للأحداث و حوار ايضا، و مثل ذلك المذكور قصة قوم سيدنا نوح ايضا فهم المستهزؤن لكن أيضا فيه إبراز للشخوص مثل سيدنا نوح عليه السلام و ابنه الذى قال سآوى إلى الجبل و هناك سيناريو و ايضا حوار و هكذا فى قصص اخرى، لكن فى ذكر التيه و الجاهليه هناك توثيق لنهائيات الأحداث التى يريد المولى عز وجل أن ننتبه اليها، كما يريد ان ننتبه إلى ادوار كل من حمل امانه الدين من الرسل و الانبياء و اتباعهم و الحفاظ عليها إلى أن تقوم الساعه بكل سبيل و بتحمل كل جهد و تقديم كل تضحيه و لعل ذلك هو أحد السبل للوصول إلى الحكمه من هذا السرد القصصي و التعبد به. فى أحداث التيه و ايضا الجاهليه تشابه فى التراث الدينى حيث أن التيه هو عقوبه لبنى اسرائيل لتخاذلهم عن نصرة سيدنا موسى عليه السلام عندما أمرهم بدخول الارض المقدسه لكنهم علموا أن فيها قوما جبارين فقالوا اذهب أنت و ربك فقاتلوا إن ههنا قاعدون و خالفوا تعاليمه، فدعا عليهم سيدنا موسى أن يفرق بينه و بين قومه و يتيهون فى الارض أربعين سنه و تلك دعوه لم نرى

مثلها قط قبله، ذلك جزء من قصة سيدنا موسى عليه السلام لكن ما حدث بعد ذلك عقوبة لبنى اسرائيل عن عدم اطاعتهم الأمر التيه مدة طويله و هم ابناء اسحاق عليه السلام. كذلك الحاله التى وصل إليها أبناء اسماعيل عليه السلام و الذين هم و ابناء اسحاق احفاد سيدنا ابراهيم عليه السلام لكنهم بدلوا دين جدهم الذى يدعو إلى التوحيد و اشركوا فى عبادة الله عز وجل الاصنام و جلبوها إلى بيت الله الحرام و بالتالى لتغيير عقيدتهم ساءت أخلاقهم و سلوكياتهم و ارتكاب كل الموبيقات و فعل كل الفواحش الأمر الذى أدى إلى تدخل السماء لضبط الأمور و تم ارسال الوحى لسيدنا محمد صل الله عليه وسلم. و يمكن أن نقول بأن طبيعة أبناء سيدنا اسماعيل و وجودهم بجوار بيت الله الحرام جعل هناك تمسك بشريعة سيدنا ابراهيم لأطول مده إلى أن جاء عمرو بن لحى و ادخل الاصنام الى مكه لتحقيق غرض سياسى فى نفسه من فرض السياده و الزعامه حيث أنه كان مسؤل عن شئون بيث الله الحرام و استقبال الحجيج و خدمتهم فتره من الزمن، لكن أظن أن أبناء سيدنا اسحاق عانوا من عدم الاستقرار فلقد أصابهم القحط و توجهوا إلى اماكن الخير و النماء فذهبوا إلى مصر و الغريب أن الاولى للذهاب إلى مصر أبناء اسماعيل حيث أخوالهم من المصريين لكن تصاريف القدر جعلت أبناء سيدنا اسحاق هم من يتوجهون إلى مصر و كان لهم شان ايام سيدنا يوسف عليه السلام لكن لطبيعتهم حتى فى ما بينهم من البأس الشديد و العصبيه و عدم التآلف مع بعضهم البعض و يظهر هذا جليا من وجود قارون الذى هو من قوم سيدنا موسى و لم يقف مع قومه أو بناصر سيدنا موسى الذى كان يطلب تخفيف الظلم الواقع عليهم بسبب أفعالهم فلقد قبل إنهم مفصلون على غيرهم و لذلك يستباحوهم و يسرقوهم و تاكد ذلك عندما قاموا بتقديم الذهب الذى سرقوه إلى السامرى ليصنع لهم عجل يعبدون من دون الله، و تتوالى الأحداث و يخرجون من مصر و يجابهون حروب و يعيشون فى ظل مؤمرات كل هذا جعل عندهم عدم استقرار و تأثروا بثقافات كثيره مثل المصريين و الكنعانيون و العبرانبون فأصبح لديهم مفاهيم كثيره و أنهم لديهم طبيعه فى أنهم يتعلمون كل تفاصيل من يتعاملوا معهم ليس

ليتوافقوا معهم و ليتعاونوا و إنما الضغط على نقاط الضعف و لاحداث الشقاق و المشاكل لأنهم لا يستطيعون العيش إلى فى ظل الفرقه و التناحر كونهم يشعرون بالضعف لقلة عددهم و لديهم شعور الاضطهاد و أنهم محتقرون و لهذا يبرروا لنفسهم رد فعلهم السيء تجاه غيرهم إذا خيروا بينهم و بين قومهم و اذا كان الخيار بين انفسهم و قومهم فإنهم لا يفكرون فى الضرر على غيرهم و يختاروا أنفسهم. و ربما هذا هو السبب فى كثرة الانبياء لتصحيح المفاهيم و السلوك أكثر منها العقيده فلهم مفهوم خاص بهم بأن الله واحد فعلا و أنهم شعب الله المختار و أن الله سبحانه وتعالى يحبهم، و عندما نرى العقوبه أمام هذا الكم من الرسل الذى يجعلهم يعتقدون أن كثرتهم نتيجه الأفضلية و لا يعلمون أن ذلك لكثره فسادهم تكون عقوبه رادعه التأديب كما تلاءم طبيعتهم فهناك الخسف و الصعق و قتل النفس كما يظهر لهم على نفس المستوى المادى انغلاق البحر و تفجر أثنى عشره عينا و المن و السلوى و تجلى ربه للجبل و احياء القتيل كلها ظاهره لتقطع اى شك بعد ذلك أو جدال، عقوبة التيه لم تكن عقوبه ماديه فقط و انما معنويه ايضا فهم لم يتعرفوا على الدروب و المسالك فقط و انما ايضا هناك عدم استقرار فى الأفكار و المشاعر فنجد التخبط فى القرارات و عمد اتزان فى المشاعر و اثر ذلك على السلوكيات ايضا فمن يكون صديق اليوم هو عدو الغد و لا يستطيعون التمييز بين من يضلهم و بين من ينصحهم. الفرق بين الجاهليه و التيه هو أن الجاهليه هى الخاله و الوصف قبل العقوبه على عدم الاستجابه لصراط الله المستقيم أما التيه فهو الحاله بعد العقوبه. و اظن ان الوصف الجمعى للاحفاد الاحفاد اليوم هو على نفس ما عاشوها الأجداد و كأنما الامتحان واحد و الفصل فى النتيجه حسب الاختيار و من العدل أن لديهم رسل و أنبياء للتوجيه و لدينا توثيق الأحداث . فهم حالتى التيه و الجاهليه و الخروج منهما هو أمر يجب الإنتباه له على المستوى الجمعى لجهود فرديه خطواته موجوده فى الكتاب الذى فيه ذكرنا، فتوثيقهما فى التراث الدينى و التعبد بهما هو سفينة النجاه .

٢٠٢٢/١٢/٥

## المدينة الفاضله

يمكن أن تتحقق تلك المدينه فى الواقع و لا تبقى كخيال تداعب الاحلام أو امال تشكل التصورات فقط، هذا ما يمكن الوصول إليه بعد التدبر فى سورة الحجرات لكل من له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد. البحث عن ملامح تلك المدينه اخذ منى الوقت الكثير من العمر و الجهد الكبير فى قراءة العديد من الكتب و متابعة افكار و احلام الفلاسفه و المفكرين لكن الصوره الصافيه لها كانت فى آيات سورة الحجرات يمكن رؤيتها بوضوح بالغوص فى المعانى و المدلول الأمر الذى جعلنى اتسائل كيف يريد أهل الشر أن يحصروا تلك الآيات فى القراءه فقط و يوهمونهم بأن ذلك هو أداء حق العباده له، و حتى الدعاه يركزون على تلك النقطه بأقوال مثل هجر القران لمن لا يقرأ و لا بدلونهم على الطريق للتطبيق، و آخرون منهم يريدون أن يجعلونه كأنه مخطوط ثمين من الناحيه التاريخيه أو أنه رمز للبركه أو احيانا أخرى وضعه كزينه فى السيارات أو البيوت أو مظهر من ملامح الثقافه الاسلاميه فتصنع ايات منه لتعلق فى الرقاب و تكتب فى براويز أو على سلاسل ذهبيه أو خواتم لاستدرار العاطفه الاسلاميه و البركه و نوع من التجاره بالدين .

أمر الدنيا مرتبط بعضه ببعض و يفهم ذلك كل من استمد معلوماته من المصدر الرئيسي عند الخالق جل شأنه فهو له عالم الأمر و عالم الخلق. و من لم يستطيع الفهم أو لم يصل إليه أمر الوحى إنكارا كان أو تكاسلا تظهر الصورة أمامه ضبابيه غير واضحه كالفلاسفه و من سار على دربهم من المفكرين فوصلوا إلى أن المدينه الفاضله خيال. لكن الفهم الاسلامى الصحيح البعيد عن كل تأثير لأفكار من استمدوا معلوماتهم من خلال الاستنتاجات العقليه أو النتائج التجريبيه و بالتالى التركيز على تنزيل رب العالمين عن طريق الوحى للانبياء و الرسل يؤدى إلى صوره حقيقيه متطابقه من المنطق الفكرى و يمكن تطبيقها واقعيا لا اعتبارها أمر مثالى صعب التحقيق و أنه لا يخرج من دائرة الوهم و الظن. ففى الفكر الاسلامى الصوره المثلى للمدينه الفاضله هى الجنه و التى تعد الجائزه لمن آمن و قام بواجب الخلافه فى

الأرض تعبدا لله عز وجل لتحويلها إلى أقرب صوره لها، و لكى لا تكون المهمه الموكوله لبنى الإنسان نظريه اى نصوص فقط و انما ايضا بناء نموذج محاكاه عاش فيها سيدنا ادم عليه السلام و زوجه قبل الهبوط إلى الأرض سواء كان هبوطا ماديا أو معنويا فالغرض كما افهم تشكيل الوعى لسيدنا ادم ليعرف حدود مهمته على الأرض بصوره واضحه و أن هناك معوقات و سيحاربه هو و ذريته اعداء كبيرهم ابليس عليه لعنة الله، و لتسهيل المهمه ايضا ذوده بالعلم الذى بموجبه يتعلم كيف يستفيد من تسخير مكونات الكون له و هذا كونك خليفه لله فى الارض لتنفيذ المهمه، و فى حالة استغلال هذا التسخير على غير نظم الله عز وجل فى كونه فيتحول هذا التسخير لنقمه و بدلا من جعل الحياه سهله تتحول الى التعب و المشقه و المعاناه. فالعباده هى تنفيذ أمر الله سبحانه وتعالى لتحقيق الخلافه و نتائج العمل و السعى فى الحياه هو لتحويلها إلى ما رسخ فى التصورات أثناء التواجد من قبل فى الجنه. و بهذا يتضح معنى و استعمركم فيها اى تحويلها إلى عمران و ايضا فهم ايه كل أن صلاتى و نسكى و محياى و مماتى لله رب العالمين فكل هذا لتحقيق الخلافه فى الأرض. فقصة سيدنا ادم عليه السلام و التى ذكرت أكثر من موضع فى القرآن الكريم اعتقد لأن فيها الاجابه على كل التساؤلات التى تدور فى أذهان الحيارى تجاه علم الوحى ففيها البدايه و النهايه و ما بينهما.

أكثر الآيات التى أبرزت ملامح المدينه الفاضله وجدت فى سورة الحجرات، التى بدأت بالمرجعيه التى يجب أن تستند اليها سكان تلك المدينه و هى أوامر الله عز وجل و وصايا رسوله صل الله عليه وسلم "لا تقدموا بين يدى الله و رسوله". فالدستور الآلهى هو المصدر الرئيسي للتشريع الذي ينبثق منه القوانين المنظمه للحقوق و الواجبات. توالت الآيات و أشارت إلى أمر مهم فى غيابه تهدم الأمم و هو التثبت من الأنباء ربما نقلها فاسق يريد الوقيعه أو نشر الشائعات و الاراجيف التى تثير الفتن و الشقاق بين الناس و هذا ما يقضى على السلم الاجتماعى. انتقلت الآيات إلى أمر آخر لتؤكد على واقعية المدينة الفاضله و هى معاهدات الصلح بين الأقوام المتناحره و اعاده

التحالف مره اخرى اذا كانوا على نفس الملة أو عقد معاهدات سلام إذا كانوا على اديان مغايره لتحافظ على المصالح المشتركة و بيان مسارات الخروج من مناطق الاختلافات. تعود الآيات مرة أخرى إلى الشأن الداخلي و تشير إلى نبذ كل عوامل البغضاء و الشحناء من النهى عن التنابز بالألقاب و عدم السخريه التى تظهر العنصريه و الحقد و الطبقيه كذلك عدم الظن و التجسس. و سياق الآيات للمتدبر يلاحظ التدرج من ضبط الأمور الخارجيه سواء على مستوى الجماعه و الفرد إلى الانتقال الى الداخل و الأمور النفسيه و انتهى فى تلك النقطه إلى اشنع أمر نفسى هو الغيبه التى تعتبر اقسى مرحله للكره و الحقد حيث شبهت فى فعلها باكل لحم أخيه ميتا.

المبدا فى السنن الكونيه الاجتماعيه هو التعارف فكلنا لادم و الأفضلية بينهم هو بالتقوى التى لا يعلمها الا الله عز وجل و اذا تعامل أحد لما ظن أنه تقى فيحبط عمله لهذا أمر نيه التقوى لا يعلمها الا المولى عز وجل. و من خلال تلك الايه نجد أن المدينه الفاضله ليس لها حدود جغرافيه و إنما الحدود ترسم من خلال وجود القلوب التقيه و أساس التعارف هو التعاون فى تنفيذ أمر الخلافه حتى لا يغيب عن الأذهان أن الدنيا دار ممر و ليس مستقر، و التركيز على هذا الأمر أشارت اليه الايات التاليه إلى التفريق بين مفهوم الاسلام و الايمان حيث الاخير متعلق بالسرائر أكثر و تعتمد على مقدار التصديق القلبى و اليقين الذى ينعكس على التصرفات. و قبل أن تنتهى تلك السورة الكريمه أظهرت وسيله الدفاع المتمثل فى الجهاد بالنفس و المال و ايضا لإقرار سير نظم سنن الله الكونيه فهذا من موجبات مهمة الخلافه، و الله يعلم الغيب فى السموات و الارض و بصير على ما نعمل، و كلمة بصير فيها رؤيه العمل و ايضا الاطلاع على نيه من يعمل هذا العمل ايضا. كليات الأمور للمدينه الفاضله واضحه تماما فى تلك السوره و الغرض هو السعى حسب الجهد و الاستطاعة لتواجدها لا البقاء فيها و إنما لإثبات مدى الامتثال لأوامر الله عز وجل و لهذا الجزاء هو الجنه الحقيقيه التى لا عين رأت و لا إذن سمعت و لا خطر على قلب بشر فهذا

صنع الله الذى أتقن كل شىء، و عملك فى الدنيا هو محاوله لبذل جهد فى ذلك الإطار بمشيئة الله و إرادته التى هى فوق مشيئه و أراده البشر و سبحان الله.

و قبل الختام هناك اشاره من اسم السوره التى تعنى حجرات بيت النبى صل الله عليه وسلم و يمكن أن نفهم بأن الدفاع عن تلك الحجرات من كل ما يؤذيها هو من مرام ايات تلك السوره. و لكى نتوسع فى الفهم يمكن أن تصل إلى أن الدفاع عن شئ كونه يحمل نفائس فالنبى صل الله عليه وسلم و اهل بيته هم اغلى من فى الوجود كله و بعد انتقاله صل الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى و اندثار حجراته أرى استمرار عمل تلك التسميه فى اعتبار أن الحجرات موضعها القلب، فيجب الدفاع عن كل ما يستقر فيه من النبع الصافى لعلوم الوحى مع الحرص على أن لا يتواجد فيها إلا من هذا النبع و لا غيره، فأنى اظن ان الحاكم للأفكار و التصورات و السلوكيات الامور الوجدانية التى محلها القلب. فلو أطلقنا التصورات لمكونات القلب نجده يتكون من حجرات المنتصف منها لله رب العالمين و لرسوله صل الله عليه وسلم و يوجد حولها حجرات أخرى للاهل و الاولاد و العمل و لكل متعلق بنظام المعيشه فى الحياة الدنيا، و كما أن العقل لكى يقوم بوظيفته له مكونات من الذاكره و المنطق و التحليل ايضا القلب له مكونات عباره عن تلك الحجرات و الله اعلم.

٢٠٢٢/١٢/١١

## الخريطه المعرفيه

لتحديد الوجهه فى مسار تحقيق الغايه من الحياه لكل فرد عليه بالمعرفه، و لعل اول كلمة نزل بها الوحى بأمر من الخالق جل شأنه لسيدنا محمد خاتم الانبياء و المرسلين هى اقرا و بالتدبر فيها نجد أنها تحمل فى مكنوناتها معانى عميقه تتناسب مع حجم المعرفه التى يجتهد كل من أراد تحصيلها. و كلمة اقرا كأول ايه فى كتاب الله عز وجل تشير فى البعد الظاهرى إلى القراءه فى المسطور الذى لا نجد معين صاف غير القرآن الكريم الذى حوى كل ما كان فى الكتب السماويه الأخرى مع التأكيد على حفظه إلى يوم الدين ليظل النبع الصافى لكل من يريد المعرفه الحقيقيه ففيه تبيان لكل شئ، كان رد النبى صل الله عليه وسلم ما أنا بقارئ فيوضح له الأمين جبريل عليه السلام اقرا باسم ربك الذى خلق، و هذا يحيلنا إلى بعد آخر و هو القراءه فى المنظور الذى خلقه الله عز وجل لكن بالاستفتاح بإسم الله سبحانه وتعالى لانك فى قراءتك فى تفاصيل الكون لن تصل إلى كل الحقائق و لن تدرك الحكمه كليه فهى متراكمه و بالتالى و حتى لا تشطط تعزى الأمر إلى الله ليس إلى الطبيعه أو الخرافات و الاساطير إلى أن يمن الله على مجتهد اخر و يغوص فى الاعماق و يزيد مساحة المعرفه الانسانيه، و لابد لنا أن نتيقن بأن علم الله عزّ وجل محيط بكل شئ و لن تنفد كلمات الله عز وجل إلى يوم الحساب و ما بعده.

المسار المعرفى فى الحياه البشريه تم تحديد اتجاهاته و السيطره عليه فى ما يسمى بمراحل التعليم المختلفه، و لمن اراد الاستزاده أطلقوا ما تسمى الثقافه التى هى محدده فى إطار لا توصل الا إلى نتيجه الترف الفكرى و التنظيرى. كلا الأمرين مراحل التعليم و الثقافه هى مسميات ظاهرها الرحمه و باطنها العذاب فى ذلك العصر، فإذا سألت اى طالب لماذا تتعلم فإنه يقول لكى أصبح دكتور او مهندس او ما شابه اى تم ارتباط التعليم بالوظيفه. كذلك إذا سألت مثقفا أو ما يطلق عليهم النخبه ماذا تعنى لك الثقافه فيقول لتحقيق التحضر و البعد عن التخلف و الرجعيه و الانفتاح على الدول المتقدمه مدنيا و اقصد مدنيه و ليست حضاريه لأن لها مفهوم اخر و هذا ما أشرت

إليه فى المسميات بأن فى باطنها العذاب. الغايات من كلا الأمرين من مراحل التعليم و الثقافه لا تتوافق مع مضمون كلمة اقرا التى لحقت بكلمة اسم الله اى أن الغايه من المعرفه التى تتحصل من التعليم أو الثقافه المفترض أنها تقرب الوصول إلى الله عز وجل و تثبت الايمان ليس التشكيك أو الانكار و ايضا التعريف به هذا فى المقام الأول ثم الاستفاده من المعرفه الحاصله لتنفيذ المهمه الموكوله لبنى ادم و هى تحقيق الخلافه التى لن تحدث إلا بالمعرفه و استخدام أمر تسخير ما فى الكون للإنسان لمساعدته فى هذا الهدف، و على حسب الاجتهاد و الطاعه سيكون هناك جزاء اى أن الأمر لن يقف عند هذا الحد و إنما يعقبه حساب. تلك المعرفه تعطى بعدا واسع للتفكير و الاجتهاد و الالتزام و ليس بعدا قاصرا يقف عند حدود الدنيا من وظيفه أو التنظير لادعاء التحضر و الانفتاح أو التمتع بملذات الدنيا و تحقيق كل شهوات النفس و رغباتها وصولا إلى عبادة ابليس عليه لعنة الله. حول ذلك الغرض الذى يجب أن يكون حاضر فى الأذهان لابد من تصحيح الوجهه من كل مراحل التعليم و جهود كسب الثقافه و للعلم تعنى كلمة الثقافه فى وجهة نظرى الارتقاء بالفكر و السمو بالوجدان. مراحل التعليم هى لهدف التدريب على كيفية الحصول على المعلومه و التعامل معها من التحليل و الاستفاده منها لبناء القدرات و استغلال الإمكانيات و تحويلها لمهارات يمكن الإنسان من خلالها كسب ما يجعله يعيش الحياه الكريمه و يوفر احتياجاته، لهذا وجود الفرد فى مجتمع يتطلب من الدوله تنظيم تلك الجهود للوصول إلى ما يسمى الناتج القومى الذى يتحول فى ما بعد إلى الدخل القومى للبلاد الذى به تدير شئونها. و بالتالى مسؤليه مراحل التعليم تقع على الدوله فى المقام الأول و يمكن أن يساعد الفرد قدر الاستطاعة فى هذا الغرض، أما كسب الثقافه المسؤلية فى المقام الأول تقع على الفرد و يمكن أن تنظم الدوله سبل كسب الثقافه حيث الغرض منها هو فتح آفاق فكريه و اتساع نطاقها و الترقيه بالوجدان، و هذا الاتساع يتحقق بتوفير سبل الاطلاع على ثقافات البلدان الأخرى و تهيئ مراكز النقاشات و الحوارات كذلك الترقيه فى الوجدان تتحقق بالفنون و التربيه على الجمال و

الذوق العام و دور الدوله يكون فى التنظيم و المراقبه من قبل المتخصصين للتنبيه على عدم المغالاه و الشطط و الانضباط فى حدود الحفاظ على التراث و التقاليد و الهويه بصفة خاصه و الاستفاده من المخرجات بما يقوى تلك الجوانب لا ليضعفها و يغيرها بالكليه. و تلك النقطه هامه لتحديد الغايه النهائيه التى هى ربما مختلفه عن غيرنا و بالتالى تكون الوجهات فى كلا من التعليم و الثقافه مختلفه و التقليد و المحاكاه للغير بدون التدقيق و الضبط يخلق أجيالا مشوهه .

التواجد فى مجتمعات لها مسارات سواء فى التعليم أو الثقافه لا توصل للغايه المرجوه من كلمة اقرا يتطلب تصحيح النيه و الاستفاده من تلك المسارات بالقدر الذى يتفق مع اهداف الغابه و بذل الجهد فى استكمال ما يساعد على الوصول للغايه التى يعتقد فيها. فى تلك النقطه نجد الكثير ممن اجتهد و أظهر خريطه معرفيه و هى توصل إلى غايه اقرا لكن احيانا يغلب عليها زيادة الحصيله المعرفيه تجاه الاخره أكثر من الدنيا و احيانا أخرى العكس و هذا لا اشكاليه فيه لكن فى رايى التوازن بين كلا الأمرين هو الخيار الراجح و لكى يتحقق ذلك من وجهة نظرى يكون برسم خريطه المعرفه بناءا على الأهداف و يندرج تحت كل هدف انتاج الأهم من المتخصصين فيه سواء فى مجالات الدنيا أو مجالات الاخره.

تشمل تلك الخريطه اهداف يمكن إنجازها بالتوازي بما يحقق الغرض من ايه و ابتغ فى ما اتاك الله الدار الاخره و لا تنس نصيبك من الدنيا، و إن كنت أرى أن الأمرين متداخلين عن طريق النيه. فاول الأهداف التعرف على ملكوت السموات و الارض و من فيهن و هذا يندرج تحته الكثير من المعلومات اهما أمور التسخير لتسهيل الحياه على الارض و الحكمه من وجودها للسير وفق نظم السنن الكونيه حتى لا يختل التوازن و يظهر الفساد و ذلك الهدف يدخل فيه كل العلوم الطبيعيه و التجريبيه، الهدف الآخر التعرف على الإنسان و تاريخه عبر العصور و الأزمان و هذا يشمل تكوينه و دراسه عوامل الازدهار و ما هى المعوقات و اسباب الاستبدال كذلك تحديد القدرات و الإمكانيات و معرفة الموارد و الاحتياجات، الهدف التالى دراسات

الحضارات للاستفاده من وضع تصور حضارى مبنى على أسس حضارات الماضى و يوافق لمتطلبات العصر الحديث و المستقبل، الهدف التالى الوقوف على النبوءات المستقبليه للاستعداد لاحتمالاتها و كذلك التعرف على الحيوات بعد الحياة الدنيا من البرزخ و الاخره حيث أراهم من أقوى الأمور لضبط السلوك و لتحفيز الهمه و إثارة الشغف و شحن الحماس و الاراده. الهدف الاخير و هو دراسة الأديان و تفاصيل العقائد و مرام كل واحد منهم للتثبت و اليقين و معرفة الاهداف و الاغراض التى يسعون لها .يندرج تحت تلك الأهداف تفاصيل كثيره يمكن أن يرسم معالمها كل فرد أراد بناء الخريطه المعرفيه له و يختار انتاج من أضاف لكل هدف و لا يشكل رايى يقتنع به الا بعد الاطلاع على الرأى و النقيض له أى وجهتى النظر المختلفة و اذا لم يستطع تكوين رايى عليه النقاش مع متخصص موضوعى ليس متحيز و إجراء حوارات له و لا يقفل باب الاطلاع ابدا .

فى النهايه لبناء الخريطه المعرفيه فإن ما تفكر فيه و ما تشعر به هو ملك لك لكن تحويله لفعل سواء قولى أو عملى هناك ضوابط و تقييم يجب أن نحترمها .

٢٠٢٢/١٢/١٣

## الاستعداد الفطرى

مسألة الهدايه و تفاوت الاخلاق بين البشر بعضهم البعض و التزام بعض الأفراد بالطاعات و آخرين يصرون على المعصية و أناس تسعى للنجاح و اخرون غارقون فى الفشل و أحدهم يبنى و اخر يهدم أمر يحتاج إلى الاهتمام، ذلك الموضوع عند معالجته من زوايا مختلفه من النظره الدينيه أو النظره الاجتماعيه أو النظره البيئيه أو النظره النفسيه نجد الوصول إلى أن النتيجه فى رايى إلى ما يمكن أن نطلق عليه الاستعداد الفطرى. فبالنسبة للنظره الدينيه فالله سبحانه و تعالى خلق الانسان فى احسن تقويم اى افضل شئ من الناحيه الخلقيه اى الشكل و الناحيه الخلقيه بضم الخاء اى الروحيه التى تشمل الوجدان و الاحاسيس و المشاعر التى تظهر على من حافظ على فطره الله التى فطر الناس عليها فى هيئة تفضيله للخير و صفاته و افعاله. و تلك بدايه حتى نسد باب الحجج و المبررات على من يتحاجون بالقدر و أن الله عز وجل خلق أناسا للنار و للشقاء و أناس أخرى للجنة و النعيم و يقولون كذبا إذا كان الله يريدنى إنسانا سويا صالحا فإنه يخلقنى كذلك و العكس، فالسؤال الذى يبرز فى تلك النقطه ما السبب فى تحول الفطره لهذا هنا تتضح الاجابه و هى الاستعداد الفطرى.

و سوف استفيض فى تلك النظره لأن فهمها سوف يوضح الأمور لكل من يفسر هذا الموضوع بيئيا أو اجتماعيا أو تربيه و ما شابه. و التحيز للنظره الدينيه ليس إلا انها المصدر التى استند إليه حيث هو كلام رب العالمين الذى لا ريب فيه هذا بجانب الاعتقاد التام فى ذلك. فلقد ذكرنا أن الإنسان قد خلق على الفطره السليمه، تلك الفطره التى أشرنا إليها تشمل الناحيه الشكليه و الخلقيه بضم الخاء لكى تستمر على ما هى عليه فهناك مسؤليه الواجب تحملها لتحميها ضد الانحراف، تلك المسؤليه يتحملها الاب و الام اى الاسره و هنا يبدأ تأثير التربيه، و التنشئة الاجتماعيه و التى فيها تتوزع مهام المسؤليه على من لديه علم، و على الدوله التى تدير شئون الناس بسلطه التشريعات. لكن لكل هؤلاء حدود تقف عند مكان و زمن معين و يمكن أن تتداخل

المسؤليات ليس تناحرا و إنما مسانده و داعمه، كذلك شكل التوجيه و التربيه الذين هما من اختصاصات المسؤليه تختلف ايضا حسب العمر و المكان. تلك المسؤليه إذا تم نحملها فستظل الفطره على هيئتها من الاستقامه و الانضباط .

إعانة الله للبشريه التى لديها حدود فى العلم تكون بإرسال الرسل و الانبياء بالتشريعات المنظمه من قبل العليم الخبير. مسؤوليه الآباء فى التوجيه تقف عند مرحله عمريه معينه و يتغير الأسلوب الى النصح و التوجيه و المتابعه، و تبدأ مسؤلية الفرد فهو قد وصل إلى مرحله التميز التى عندها بعقله يستطيع تحديد الصواب من الخطأ و عند سن التكليف الذى عنده يبدأ الحساب الذى يترتب عليه جزاء لذا عليه مسؤليه تحديد الحلال و الحرام و يختار باراده حره إلى اى اتجاه يسير. فى حاله التقاعس فى المسؤليات من قبل الاهل و المجتمع لأى سبب فالخالق سبحانه و تعالى الذى له الحق فى الحساب يرفع عنك تسجيل الأعمال إلى سن التكليف و بالتالى لن تحاسب إلى أن ينضج عقلك و تستطيع تكوين حكم و تتشكل لديك أراده حره لتختار، لهذا انت الذى تحدد إلى اى اتجاه ستسير هل إلى طريق الاستقامه ام الانحراف عن الصراط المستقيم. و هناك جزاء لمن تخاذل فى عدم أداء مسؤلياته سوف يتحمله فى وقت الحساب، و الشرع لكل مراحل العمر يحفاظ على الفطره بتشريع محدد و دقيق سواء نصوص قرانيه أو سنه نبويه، ففى البدايه أوصى بالاختيار الحسن سواء للرجل او المراه عند تكوين اسره فقال فاظفر بذات الدين تربت يداك، كذلك قيل تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس، بتابع التشريع أثناء الحمل و الفطام فقال لا تقتلوا أولادكم خشية املاق و قال ايضا و فصاله فى عامين، التوجيه مستمر من الرعايه و التنشئة و التوجيه فقال كفى بالمرء إثم أن يضيع من يعول و قال ايضا خير الدراهم ما تكون فى فم الزوجه و الاولاد، و قال ايضا ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا إلسعى على الرزق توكلا، يستمر التشريع فى مرحلة الصبا و الشباب فقال علموا أولادكم السباحة و الرمايه و ركوب الخيل و قال علموا أولادكم الصلاه لسبع و اضربوهم عليها لعشر و فرقوا بينهم فى المضاجع. عند مرحلة التكليف التى يستطيع الإنسان تحمل مسؤلية

نفسه يمكن أن يراجع أموره و يقوى من يحتاج إليه فى فطرته و يغير و يبدل كما يشاء. كل ما سبق يوضح أن تشكيل الفطره اخيرا هى مسؤلية الفرد ذاته، و الاستعداد الفطرى للانحراف عموما ياتى من الكسل و التراخى عن تحمل مسؤلية نفسه و الانسياق وراء الملذات و الشهوات فالنفس تهفو للخبيث و كم تنام عن الحسن و الشيطان يبدأ من تلك النقطه فيوسوس ليؤثر فى الأفكار و يزين ليؤثر فى المشاعر و أعوانه يهيؤن البيئه للإستمرار. استدعاء الفطره السليمه داخل النفس يكون بقطع الروابط مع كل ما يؤثر فيها و حينها تتضح الصورة و يستطيع بذاته تكوين راي.

٢٠٢٢/١٢/١٤

## الحياه فى الجنه

بنظره تأمليه و خيال درامى نطلق العنان للتصورات عن الحياه فى الجنه و هذا بغرض المقارنه بينها و بين الحياة فى الدنيا. تتملكنى ظنون بأن الله عز وجل عند خلقه لسيدنا ادم و بنيه من بعده بأن أعطى لهم بعضا من صفاته، و التى يمكن أن ترقى لاحتمالات بقوله تبارك و تعالى و علم ادم الاسماء كلها، كذلك نفخ فيه من روحه التى لا نعلم عنها إلا القليل كل هذا يمكن أن نصل إلى أن فعل الإنسان له فيه بعض من خصائص فعل الله سبحانه و تعالى مع الفارق فى التشبيه و شتان بين صنع الله الذى أتقن كل شىء و فعل الإنسان، لكن ما اريد الوصول إليه أن هناك قبس من نور الله عز وجل فى الإنسان هذا النور هو الذى يؤهله أن يكون مخلوق مختلف عن سائر المخلوقات الأخرى. هذا الاختلاف جعل لكلا منهم مهمه فى الحياه، فعند الحديث عن مهمة الملائكه و التى تلائم خلفهم فهم مخلوقات نورانيه يعبدون الله سبحانه و تعالى و لا يسأمون، و عند فهم مدلول كلمة يسأمون نجد أنه لا يصيبهم الملل و لا التعب ليس لديهم رغبه أو احتياج فهم مأمرون بتنفيذ ما وكل إليهم من الله عز وجل. و المخلوقات الأخرى تحركهم الغرائز و الشهوات و مهمتهم مناسبه لما خلقوا له فالذي يسعى وراء الشهوات و الغرائز فإنه يلبى احتياجاتها بالنهم و إلتهام الضعيف و الاستمتاع الوقتى الذى لا يدوم و حياته قصيره و لا غضاصه فى اكلهم بعضهم البعض و اخرتهم الفناء. و خلق الجان من مادة النار فنجد أنها تحتاج إلى ما تقتات عليه لتستمر بخلاف الحيوانات فإنها تسعى للفناء، الكل يسير إلى الفناء لكن هناك من يقاوم هذا الفناء بإفتراس غيره حبا فى البقاء ذاته و حبا فى الحياة ذاتها و الاخر يقاومه لاكل الضعيف حبا فى الاستمتاع و تلبيه احتياجات رغباته و شهواته، و اذا فكرنا فى مهمة الجان نجد فيها تغليب عقل الذى به يجعله يفكر فى البقاء و أنه أفضل و يفكر لكى يستمر، أما الإنسان فهو حقا المخلوق الذى فيه الدرجه المثلى للتفكير و ايضا الصوره المثلى للشهوات و الغرائز. فالإنسان له أراده و له منطق للتفكير و له حكمه للسيطره على غرائزه و شهواته.

الداعي لتلك السطور هو التفكير فى كيفية الحياه فى الجنه، و كذلك استمرار قبس نور الله سبحانه و تعالى الذى وصل إليه بالنفخ فى روحه مع الإنسان حتى فى الجنه. و هذا احتمال من خلال تدبر ايات فى القرآن الكريم و تتبع احاديث المصطفى صل الله عليه وسلم. وحدانيه الله عز وجل تتحلى فى كل شيء لمن يقرأ فى الكون المنظور و لا ينكرها الا جاحد أو جاهل. يقول الله عز وجل قل سيروا فى فانظروا كيف بدا الخلق فمن تلك النقطه يمكن التفكير فى ذلك و هو مشروع للتثبت و اليقين و المعرفه و الوصول إلى الحق و الحقيقه لا للشك و الإلحاد و إنكار وجود الخالق سبحانه و تعالى. فالتامل فى الخلق نجد الوحدانيه ظاهره يمكن قرائتها فى كل تفاصيل الكون المنظور، نجد أن الكون بتكون من وحدات كبيره مكرره تلك الوحدات تتكون من وحدات أخرى صغيرة هى الأخرى مماثله لبعضها البعض، تلك الوحدات تتحد مع بعضها البعض لتكون النموذج الأكبر الذى صوره الخالق عليه. و فى خلق الانسان ايضا نجد كذلك وحدات صغير مماثله تتحد مع بعضها البعض و تكبر مع الوقت لتصل إلى النموذج الذى تصوره الخالق فهو الذى صوركم فأحسن صوركم. تلك الوحدات الصغيره تتحد مع بعضها البعض سواء انقسمت أو تجاذبت بسر من الله سبحانه و تعالى فيها ربما هو الناشئ من كلمة كن فيتكون النموذج المراد خلقه على الهيئة التى تصورها الخالق جل شأنه، و نلاحظ أن كلمة كن هى جزء من كلمة تكوين التى فيها الخلق و الايجاد، فربما سر التردد من نطق كلمة كن هو الذى يوصلها إلى النموذج المراد خلقه، فلقد اكتشف أن اصغر وحدات مكونات مادة الخلق هى عباره عن فتيله تتحرك بالصوت. فكذلك الإنسان إذا أراد ايجاد أمر فهو يماثل تلك الخطوات فى الخلق فهو يجمع الأجزاء الصغيرة مع بعضها البعض حتى تصل إلى النموذج الذى فى تصور و خيال الإنسان. و استجابة الأجزاء الصغيره للإنسان بفعل أمر تسخير المولى عز وجل له إذا أخذ بالاسباب و هذا لكى يستطيع أن يحقق مهمته على الأرض من تحويلها الى جنه كالتى غادرها ليبدأ امتحانه فى الدنيا و لكى يتم التفرقه بين المطيع و العاصى. و لعلى لا اكون مخطئ إذا قلت بأن المراد من تلك

التفرقه هو معرفه ايهم أقرب إليه سبحانه و تعالى ربما يمكن أن يكون هذا الظن احتمالا من فهم حديث كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به .

فى الجنه تنتفى الأسباب و أمر التسخير سار و بالتالى كل ما يفكر فيه الإنسان و يتصوره يتم إيجاده من مواد الخلق التى أوجدها الله سبحانه و تعالى و هذا جزاءا على أن كانوا مثل العالين. الداخل إلى النار يظل يعذب فيها ليس إلا استمرارا لتحقيق ما اختاره فى الدنيا من الاستحواذ للبقاء كما الجن و كبيرهم ابليس الذى ينطبق عليهم النار تاكل بعضها الا لم تجد ما تأكله كذلك استمرارا لتلبية احتياج الشهوات كالحيوانات الذين هم من السافلين.

٣٠٢٢/١٢/٢٦

**سبل الادراك**

زيادة مساحه الإدراك تعنى القرب من حقيقة الشئ بنسبه كبيره، فالتواصل مع اى شئ يبدأ من الإنتباه له و تجميع بيانات عنه ليتم تحليلها و تكوين معلومه عنه و هذا لا يكفى لتكوين حقيقه كامله عنه. هذا الأمر هو ما يسبب التفاوت فى الأمور العقليه بين الناس بعضهم البعض، و ربما يكون سبب اختلاف وجهات النظر. احيانا يكون هذا الشئ محل النقاش هو نقطة النهايه التى يريد أن يتم الوصول إليها هم متحدين عليها لكن نتيجه لاختلاف نسبة الإدراك لا يكون هناك توافق على نتيجه الهدف. فهم تلك النقطه جيدا له فوائد عظيمه منها تحديد سبب اختلاف وجهات البشر نحو الأمر الواحد، منها الاستطاعة لاتخاذ قرار سليم، منها الاستفاده من حقيقة الشئ للقيام بمهمة الخلق و هكذا، و لعل التركيز على ضروره التفكر و التعقل فى ايات النصوص الالهيه لهذا السبب و لكى تعين الإنسان ليقوم بمهمة الخلافه على الأرض.

لزيادة مساحة الإدراك لدى الفرد يكون اولا بتقوية ملكة الإنتباه و هذا لا يحدث إلا بالتدريب على ممارسة التأمل، و اذا أردنا أن نفهم كيفية ممارسة التأمل و هذا من خلال وجهة نظرى هو تكوين جسور تواصل مع من حولك لكل موجودات الكون التى تنتبه لها، و الإنتباه له مرض يجب معالجته و هو الغفله و النسيان. فتربيه الفرد لكى يزيد إدراكه يكون اولا بتدريبه على التأمل لأن له فوائد عظيمه منها على سبيل المثال لا الحصر زيادة الحصيله المعرفيه و تكوين مخزون من المعلومات عن كل ما تنتبه إليه. فالبدايه لزيادة مساحة الإدراك الإنتباه ثم بعد ذلك التركيز على التفاصيل و هذا التركيز للتدريب عليه يكون باستخدام الحواس أو كل أدوات تساعد تلك الحواس للوصول إلى أدق التفاصيل، و كلما زادت بيانات التفاصيل من خلال تلك الحواس أو الادوات التى تعينها كلما كانت المعلومه الناتجه أقرب إلى الحقيقه. ما سبق هى من الأمور الخارجيه المتعلقه بالإدراك و تبدأ مرحلة الأمور الداخليه و التى تخص عمليه التعقل و يمكن أن نطلق على الأمور الخارجيه التدبر التى تشمل الإنتباه و التركيز. ففى مرحلة التعقل تبدأ عمليه التفكير فى البيانات التى تم تجميعها و تخزينها فى

الذاكره، و عملية التفكير تجرى عن طريق ما يسمى التحليل. و عند تلك النقطه يجب اليقظه لأنه عندها يمكن زيادة مساحة الإدراك. و سوف أوضح ذلك ببساطه من خلال فهمى للأمور، عملية التحليل التى تجرى ضمن ممارسة التفكير تتحقق عن طريق وجود روابط مع مراكز كثيره داخل التكوين الإنسان التى إن جاز يمكن أن نسميها منظومة الفهم كجزء من مكونات نفس الإنسان. تلك الروابط لها صلات مع الحواس و ايضا مع مركز تخزين البيانات فى الذاكره و مع مراكز الوجدان من المشاعر و الاحاسيس و الاراده و الدوافع بحيث أن عمليه التحليل إذا احتاجت أى أمر من تلك المراكز فإنها تستدعيه و لكى نحقق معلومه فى النهايه تستقر فى الفؤاد مركز الحكمه.
زيادة مساحة الإدراك لدى الفرد ترتبط بعملية التحليل داخل منظومة الفهم فى النفس التى تشمل التدبر و التعقل ارتباطا طرديا متلازميا اى كلما زاد أحدهما زاد الآخر. فمن أراد زيادة مساحة إدراكه عليه بالتأمل و كلما زادت مساحة تأمله زاد إدراكه تلك الزياده تحقق له الحريه و تشعره بالتوازن النفسى و تقلل نسبة الخوف الذى ينشأ من مواجهة المجهول و تقضى على القلق الناشئ من محاولات اكتشاف الجديد. زيادة البيانات فى مخزون الذاكره تتكون من زيادة روابط التواصل مع أدق التفاصيل و هذا ينشأ من استخدام الحواس و الادوات المعينه، تلك الأمور لابد من معرفتها و السعى فى استخدامها و تطويرها .
عملية التحليل تتم من خلال إعادة ترتيب البيانات للوصول إلى معلومه تعبر بأكبر نسبه عن حقيقة الشىء، و هذا الترتيب من خلال وجهة نظرى يكون له طرق أولها تصنيف البيانات و تجميع المتشابهات مع بعضها البعض، و هذا يعطى معلومه عن الصورة العامه ربما عن الأجزاء أو المكون العام الذى يشملهم. لابد أن نأخذ فى الاعتبار أن الهدف النهائي من عملية الإدراك هو اكتشاف المجهول عن سبب التواجد و كيفية الاستفادة أو التعاون معه. و هذا من منطلق أن الله عز وجل لم يخلق شئ عبثى و أن الأمور كلها تجرى بقدر و ايضا جعل بعضكم لبعض سخريا اى كلنا مسخرين لبعضنا البعض، و هذا ينقلنا إلى الاجابه عن الشق الثانى فى التساؤل و هو

كيفية الاستفاده أو التعاون معه و ذلك الأمر لن يتحقق إلا بمعرفة ماهية أمر التسخير فيه من قبل الله عز وجل و هذا الأمر يعنى المهمه التى خلقه الله عز وجل لها. تحدث الاستفاده بتكون روابط جديده تسفر عن موجودات فى الواقع مع الأخذ فى الاعتبار أن تتوافق تلك الروابط لهذه الموجودات الجديده مع نظم الله فى كونه و مع الفطره و بالتالى يحدث نماء لأنه فى عكس ذلك تختل النظم و التى تصطدم بالفطره و ينشأ الفساد و تتحول حياه الانسان و واقعه إلى شقاء لعدم التوافق مع فطرتها. تلك الصوره لابد من معرفتها كاملة. و الهدف من تكوين موجودات جديده ليس التنعم بها و فقط و انما الهدف من نية تكوينها و تلك نقطه لابد من أخذها فى الحسبان لأن من يسعى فى طريق البحث و الدراسه عند من لا يدين بوجود الله عز وجل يتوقف عند مرحلة تكوين المواد و فقط و لكن المؤمنون يزيدون فى هدفهم إلى أن تكوين الموجودات هو تنفيذا لأمره فى أداء مهمة الخلافه. تصنيف البيانات فى عملية التحليل تعتبر نظره شموليه أما النظره التفصيله فإنها تستدعى بذلك الجهد فى عمليات أخرى منها الاستقراء و الاستنباط و ما الى ذلك للوصول إلى تفاصيل أدق تتعلق بكيفية التكوين و كيفية العمل و سبب استمرارها و ما هى مخرجات مهمتها و ما هى سبل التعاون و الاستفاده و كيفية خلق جسور تواصل و انشاء لموجودات جديده، و تشمل عملية التحليل بالاضافه الى ما سبق إلى أساليب أخرى منها طرح اسئله تتعلق بالتفاصيل و محاولة البحث عن إجابات تلك الأسئلة يمكن أن تشمل الأمور الظاهرية عن النظره الشمولية و التفصيلية و كذلك الأمور الباطنبه و يمكن أن ندخلها فى طور التجريب ككل أو أجزاء يمكن أن نعرف العلاقه بالزمن و المكان ممكن أن نعرف التاريخ و تطور الحكمه مع فترات البقاء يمكن أن نكرر فلسفة التجربه الحياتية و ننظر هل تلائم الموجود الجديد يمكن أن نتوقع المستقبل بناءا على تحليل دورات الحياه يمكن أن ننظر علاقة الكل بالجزء يمكن أن ننظر إلى نمط التفاعل مع الغير و هكذا فالناتج من عمليه التحليل تخرج معلومه تستقر فى مركز الذكريات لاستدعائها حين الطلب لاجراء عمليه تعقل أخرى متعلقه و لا يتم البدء من جديد، و لهذا مبدأ التراكميه

هام و يعنى أن ينجز العمل بإتقان و تركه بصوره يمكن البناء عليها و هذا من مقومات أداء مهمة الخلافه و لن تتحقق إلا به. بعد تجريب المعلومه و رصد مؤشرات على وجودها فى الواقع تتحول تلك المعلومه إلى حكمه تستقر فى الوجدان و هذا له سطور يمكن تناولها لمعرفة ماهية تربية الوجدان.

٢٠٢٢/١٣/١٧

## تربية الوجدان

نقصد بالوجدان منظومة الشعور و الاحساس فى نفس الانسان، و بداية نتفق على أن هناك جوانب ماديه و جوانب معنويه فى خلق الله عز وجل، حيث الجوانب الماديه تكون مسؤله عن أداء الوظيفه التى من اجلها تواجدت فى الحياه أما الجوانب المعنويه أو يمكن أن نطلق عليها الروحيه هى المسؤله عن المعنى و القيمه، و اذا كانت الجوانب الماديه هى التى تعطى الشكل الخارجى فالجواب الروحيه هى التى تعطى الرغبه فى التفاعل معها و هكذا. و الفرد يمكن أن يقرر هل يتعامل بناءا على الشكل ام المعنى و الأرجح الاثنين معنى مع العلم أن الجوانب الروحيه هى التى تعطى عمق و قوه و معنى للعلاقات.

اذا أردنا أن نفهم عمل منظومة الشعور فى الوجدان فانها تعود إلى تشابه التعامل المادى الذى يكون عن طريق الحواس كذلك الوجدان له حواس إذا جاز لنا التعبير يمكن من خلالها التواصل. تلك الحواس تكون معنويه و اظن انها مرتبطه بالفؤاد فى القلب فكما العقل له تركيب مادى فى الرأس و يقوم بعمليه التعقل التى منها التفكير و التحليل كما أوضحنا هذا فى سطور اخرى، كذلك القلب له تكوين مادى و هو مسؤل عن الحكمه حيث هى المنتج النهائي الذى يتشكل بعد إجراء عملها فى الفؤاد و الذى هو أحد مكونات منظومة الشعور. لتقريب الصوره اكبر لقد ذكرنا أن العقل يقوم بعمليه التعقل التى فيها التفكير و التحليل و يعتمد على مراكز فى تكوينها تقوم بتلك الوظائف مثل الذاكرة و مركز الذكرى و مزكز المعالجه و هكذا و تنتج فى النهايه معلومات لفكره، ايضا القلب مسؤل عن منظومة الشعور التى تعتمد فى عملها على عدد من مراكز معنويه ايضا منها الفؤاد و مراكز الاثاره و مراكز التخزين الحكمه و مراكز الدوافع و التحفيز و هكذا. و لعلنا يمكن ندلل على ما نقوله من خلال ايه فى القرآن الكريم أن السمع و البصر و الفؤاد كل اؤلئك كان عنه مسؤلا، نفهم أن السمع و البصر وسائل التواصل و جمع البيانات التى تتعلق بالتكوين المادى فى الموجودات و

وجود كلمة الفؤاد تجعلنا نقول بأنه المسؤل عن التواصل الروحى مع الموجودات و يقوم بجمع المعلومات التى نحلل فى منظومة الشعور لإنتاج الحكمه .

اذا نظرنا إلى ما سبق قوله نجد أن تأثير منظومة الشعور اكبر من تأثير منظومة التعقل حيث أن إنتاج منظومة التعقل يقف عن حد انتاج معلومات الفكره و التى تحتاج إلى التجريب و الممارسه و تحويلها إلى واقع أما ما يعطيها الديمومه و المعنى و بث الروح فيها هى منظومة الشعور التى تنتج الحكمه و التى منها الخبره و ايضا تثير الدوافع للتحسين و التطوير، مدة عمل منظومة الشعور اكبر هى المستمرة و هى التى لها الأثر الأكبر على السلوك و من قبلها التفكير. و لعلنا يمكن أن نقول بأن السبب فى إعطاء قيمه اكبر و اهميه قصوى للعقل عن الشعور هو التأثر بممارسات تشكيل الوعى من الإنتاج الفكرى الغربى المستند إلى العلم و التجربه أما إذا تدبرنا لمنطق الفطره و بتأثير الدين و فلسفة الشرع القائمه على جزء كبير من الغيبيات التى لا يمكن ادراكها ماديا و إنما بالإحساس نجد أن قيمة الشعور اكبر من التعقل و المقولات التى تدفع إلى أن المتعامل بالشعور يخطئ يعتبر هذا إجحاف للحقيقه. و السبب فى الوصول إلى تلك القناعه هو عدم توافر بيانات كافيه لكى تعمل منظومة الشعور بمثاليه.

فالتواصل الشعورى يحدث عن طريق الحواس المعنويه المتمثلة فى خلق جسور تواصل بين الوجدان فى النفس و بين ما ترغب فيه. فى منظومة التعقل البدايه تكون فى الإنتباه أما فى منظومة الشعور فتكون فى الرغبه التى تتولد داخليا ربما احتياج ربما فضول فيبدأ مركز الاثاره و الدوافع بتحفيز الحواس المعنويه لتكوين جسور تواصل مع من ترغب فيه. تلك الجسور تنشا من نتائج الاثاره عن الرغبه فى الشئ الذى نحتاج إليه أو لديك فضول عنه و على حسب قوة الرغبه فإنها تتجمع و تقوى الجسور التى تستمر فى التقدم للوصول إلى مراكز الشعور لدى من ترغب فيه فتثير مركز الرغبه لديه الذى إذا قرر التواصل فإنه لا يقاوم و تقوى جسور التواصل أو على العكس يمكن أن يبتعد و يقطع تلك الجسور و بالتالى تتوقف البيانات و لا يجرى

عليها تحليل. أثناء عمل منظومة الشعور فإنها تحتاج إلى معلومات و بالتالى تتواصل مع منظومة التعقل سواء داخل النفس الواحده أو مع نفوس أخرى.منظومة الشعور تتعاون مع منظومة التعقل و لا يحدث العكس و هذا يعطى انطباع بأن منظومة الشعور اقوى و تأثيرها اكبر. منظومة الشعور هى التى تحتوى فى مركز تكوين الحكمه جزء تخزين المبادئ و القيم و هى المسؤوله عن الأخلاق و الصفات الحسنه و هى الحاكمه على منظومة التعقل و ليس العكس حتى و إن بدا الإنسان عقلانى فهو متأثر بمنظومة الشعور، و التفسير لذلك هو له قدره على إخفاء الجانب الشعورى عن الآخرين ليس أكثر و هذا لا ينفى وجوده . هنا يحضرنى ايه هو الذى اضحك و ابكى و الذى افكر فيها بأن منظومة الشعور كونها مرتبطه بالجانب الروحى فى الخلق فإن اسرار كثيره هى من أمر الله حيث الهدايه و الصلاح و التأثر الضحك و البكاء اللذين من مظاهر السعاده و الشقاء كلها من قدر الله الداعم الرئيسي فى كل تلك الأمور منظومة الشعور ، و منظومة التعقل هى التى تقرر إلى اى اتجاه و بالتالى يظهر السلوك الذى تحاسب عليه.

التربيه الوجدانية من خلال ما سبق وجدنا أن العنصر الرئيسي فيها هو الرغبه كما ذكرنا أن العنصر الرئيسي فى التعقل هو الانتباه، و لهذا يمكن أن نعرف أسلوب عمل الشيطان و إلى أين تتجه خطواته فهو لكى يؤثر على فكر الإنسان يوقعه فى الغفله و الجهل و لكى يؤثر على الوجدان فإنه يزين له الشرور و يثير الرغبه فى النفس و طريقة التواصل تكون بخلق جسور مع الموجودات و بمنع تدفق البيانات أو أن وصلت تكون خاطئة و بالتالى المعلومه تكون خاطئة، و ايضا الشعور يكون غير حقيقى و موجه الى ما يريد. صيانة الفكر و التوثيق من البيانات أمر يحتاج إلى جهد كذلك التحكم فى الرغبات يكون عن طريق تقنين الاحتياجات إلى ما يساعدك فى أداء مهمه الوجود غير ذلك فهو ضياع للعمر و إهدار الوقت فى ما لا يفيد، و الفضول يكون تدريجى و يسير فى إطار توسيع دائرة الإدراك من النقطه التى انتهيت إليها حيث أن المركزيه تكون انت ليس احدا غيرك فالفضول فى المناطق المجهوله مغامره غير

محسوبه و ضررها اكبر و ايضا الفضول داخل حدود مركزيه احد غيرك أمر غير محمود على كافة الجوانب .

تربيه الوجدان أمر هام تبنى على فكره خلق الجسور المعنويه مع الموجودات و ممارستها يزيد فى الرقى و التحضر و يرسخ المعانى و القيمه فى الاشياء و ينمى الاحساس بالجمال و الاهتمام به و يؤدى إلى حسن التعامل بين كافة المجودات .

٢٠٢٢/١٢/١٩

## مواجهه الصعاب

اسفل ذلك العنوان سأتناول سرد القران الكريم لقصص الانبياء و اسلوبهم فى مواجهة الصعاب، و اركز سريعا على كلا من قصة سيدنا يوسف و قصة سيدنا طالوت و قصة سيدنا لوط و قصة سيدنا موسى و إن كان فى سيرة سيدنا محمد صل الله عليه و سلم تجميع كل تلك المواقف و هذا ليس بغريب فتلك القصص التى ذكرتها و غيرها كانت لتربيه أمة اخر الزمان و ليكن المعين النظرى و النبع التطبيقى لها كاف لآخر الزمان لمن اراد عبادة الله عز وجل و تحقيق مهمة وجوده على الأرض وفق الفطره و ايضا تماشيا مع سنن الله فى كونه.

النظره العامه على تلك القصص نجد مواقف صعبه لاحداث عاشوها هؤلاء الانبياء عليهم السلام جميعا، و هى مختلفة التفاصيل لكن كلا منها تعبر عن نموذج عملى لكفية التعامل و المواجهه، و ليس هناك من التعامل الأمثل فى غير معين الرسل الذين يتلقون منهج التعامل من الخالق العظيم الذى يعلم تفاصيل كل الامور و يعلم ما يصلحها. تتفاوت تلك الأحداث ما بين معاملات بين أفراد بعضها البعض و ما بين قائد و محاربيه و ما بين مسؤل و شعبه و ما بين التعامل فى ظل الثقافات الشاذه و العادات الخاطئة و الغرباء. نستنتج من ذلك أن منهج الإصلاح لكل المواقف الصعبه موجود و هذا ليس من قبيل الدعوه و بيان التعاليم المقدسه و إن كان ذلك مطلوب و لابد منه فى خلفيه كل نشاط بشرى يبذل لتحقيق مهمة الخلافه، لكن السرد هنا لإلقاء الضوء على المعين الأمثل بلا منازع لاعاده الأمور الى نصابها الصحيح المتوافق مع الفطره و السنن الكونيه. تلك القصص فى القرآن لها مركزيه و محور رئيسى الذى بدأت منه عقدة احداث الصعاب ثم يتراكم عليها كل المعوقات بإعتبارها سد وقف أمام مجريات الأحداث و جعلها لا تكمل مسارها. بالتحليل الدقيق لكل مركزيات و محاور عقدة احداث الصعاب نجد أنها فى حالة الصعوبات الفرديه تصادم مع الفطره و فى حالة الصعوبات الجماعيه نجد مخالفه مع السنن الكونيه. كما نجد أن نمط احداث الصعوبات متدرج لو تتبعناها ليس فقط مع الانبياء المذكورين فقط و انما بداية من

سيدنا ادم، فسريعا نجد الصعوبات تتعلق بصفات شخصيه متعلقه فى النسيان، سيدنا ادريس نمط احداث الصعوبات فى التعرف على موجودات الكون لمعرفة أمر التسخير فيها ليستطيع الاستفاده منها، و سيدنا نوح نجد الصعوبات فى الانحراف الفكرى و العقائدى و التوجه إلى عبادة الأصنام، و سيدنا صالح الصعوبات تتعلق بالتميز الطبقي و تكوين عصبه من الأقارب اى مشكلات اجتماعيه، و سيدنا هود الصعوبات فى التعامل مع الثروات و البيوت القارهه و اتباع الملذات و الشهوات و سيدنا شعيب فى التجاره الفاسده و سيدنا سليمان فى تأسيس نظام عالمى يبنى على تعاليم السماء كيفية تطبيقها على الأرض لتحقيق الخلافه و هكذا.

لكن ما أردت التركيز عليه هو صعوبات الانبياء الذين تم ذكرهم فى بداية المقال و إن كانت كل تلك الصعوبات عبر التاريخ الانسانى تواجدت فى ذلك الزمن. تسليط الضوء على تلك الثله المباركه هو وجود إلى حد ما احداث صعبه مماثله فى حياتنا اليوم و هذا ما سوف اركز عليه لتوجيه الفكر و الوعى إلى التعرف على المنهج القرآني فى التعامل للخروج من مركزية العقده و إعادة الأمور إلى الطريق الصحيح المستقيم.

احداث الصعوبات فى قصة سيدنا يوسف هو مواجهة الجوع، و يجب اليقين التام أن الأمن من الجوع لا يكون إلا من الله عز وجل فهو رب الأرزاق و الاقوات و يهيىء السبل لذلك، واجهت مصر فترة جفاف لكن سيدنا يوسف كان مستعد لذلك لما أنه تقلد منصب فى الدوله بعد تفسير رؤيه الملك و هذا لأن لديه ادوات المواجهة المتمثلة فى العلم و الاداره، فأولا إسناد الأمور إلى المختص الذى لديه مهاره استخدام الأدوات و لديه العلم فحدد مركزيه عقدة احداث الصعاب و هى النقص فى المواد الغذائية فقام بالتخزين للانتاج فى صوامع فى فترات الرخاء و أدار الأمر بحكمه و اقتصاد بحيث يكفى الفتره المتوقعه للجفاف. الأحداث المشابه فى تلك الأيام هى مواجهة الجوع بسبب التعويم و فرق العمله و الاحتكار فالمنهج الآلهى أشار إلى أن الخروج يبدأ بإسناد الأمر إلى متخصص الذى لديه مهاره استخدام الأدوات و يمتلك العلم الذى يقوم بوضع خطه لتيسير الامور خلال فترة احداث مواجهة الجوع. قصة سيدنا طالوت

تشير إلى انتقاء فريق العمل الذى يستطيع الصمود أثناء مواجهة احداث الصعاب، و تبدأ القصة ايضا بإسناد الأمر إلى الأكفاء الذين لديهم بسطة فى العلم و الجسم و لديه ايضا توفيق من عند الله عز وجل الذى يؤتى ملكه من يشاء، هذا القائد الذى استخدم ذكائه فى اختيار الجنود الذين سيحارب معهم جالوت ملك العماليق، هناك أيضا اشاره الى سيدنا داود الذى رأى فيه سيدنا طالوت الشجاعه و الاقدام ففصل أن يترك له الأمر بعد الانتصار و إثبات كفاءة سيدنا داود بقتله جالوت و أثبتت الأيام حسن الاختيار. كذلك قصة سيدنا لوط تشير إلى كيفية التعامل مع العادات و التقاليد الشاذه و مع الأفكار و السلوكيات الخبيثة فهو لم يصطدم معهم و حاول إلى أقصى طاقه فى الحوار حيث يعلم جيدا أن التقاليد و الأفكار لا يمكن تغييرها بالقوه مهما بلغت درجتها و احيانا الحل الهجره عن تلك البلد الظالم أهلها. أما قصة سيدنا موسى التى فيها الكثير من التشابه لسيرة سيدنا محمد و لعل هذا اشاره الى أن تضافر الأحداث ستستمر إلى قيام الساعه، فصعوبات سيدنا موسى واجهها فى استعباد فرعون و جنوده بنى إسرائيل و تحكمهم فيهم، نجد ايضا فى سيره سيدنا محمد استرقاق وجهاء قريش للعديد من العبيد يسومونهم سوء العذاب، كلف سيدنا موسى عليه السلام بالنبوه و آمن معه بعض بنى إسرائيل فليس كل من هاجر معه كان مؤمن به و الدليل اتباعهم السامرى و عبادة العجل، كذلك بعد البعث لسيدنا محمد أشتد عليه و على من آمن به العذاب من قبل اسياد قريش فاضطروا إلى الهجره و ترك أراضيهم. كذلك الصراع للعوده الى الارض المقدسه من قبل سيدنا موسى عليه السلام و من آمن معه و تطهيرها ممن يسكنونها من القوم الجبارين، ايضا هناك تشابه فى عودة سيدنا محمد صل الله عليه وسلم الى مكه و فتحها حيث بها بيت الله الحرام. تدور تلك الأحداث المتشابهه حول مركزيه عقدة الأحداث و هى الأرض المقدسه سواء فى بيت الله الحرام بمكه أو المسجد الأقصى بفلسطين و الاحداث مستمره إلى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا.

الصعوبات التى نواجهها فى حياتنا تكون اما نتيجه الاختيارات الخاطئة التى ذهبنا إليها بإرادتنا الحره أو أنها اقدار ليس لنا ذنب فيها و لتجاوز النوع الأول من الصعوبات يكون بالعوده إلى ما يوافق الفطره و السنن الكونيه، أما بالنسبة للنوع الآخر من صعوبات القدر يكون التجاوز بالصبر و الرضا إلى أن يبدل الله الحال إلى الأفضل.

٢٢/٢٢/٢١

## فيزياء الكم

ما توصل اليه علماء الفيزياء ببحوثهم في ما يخص الذره ان الالكترون لديه وعي يتشكل اما ان يكون موجه او جسيم .فنحاول التفكر في تلك النقطه خاصة في ما يتعلق بمكونات الحياه التي نعيشها. فالذره هي من اصغر مكونات الماده و تتكون من نواه يوجد حولها سحابه من الالكترونات، و للعلم تمكن هؤلاء من التعرف علي مكونات النواه و توصلوا الي انها تحتوي علي شحنات موجبه و اخري متعادله يطلق عليهما البروتونات و النيترونات. و تلك الشحنات هي عباره عن جسيمات اصبر تسمي الفوتونات و التي لها الخصائص الموجيه. فيكون الالكترون له حالتين الموجه و الجسيم و ايضا داخل النواه عباره عن موجات ايضا.

فلنطلق العنان للخيال و نحاول ان نفكر بسطور مكتوبه و اولي اسئلة التفكر هي ايه اي ما هي الظاهره و لقد تم التوضيح في السطور السابقه لما نريد الحديث فيه، و ثاني تلك الاسئله هي ليه و هذا ما سنحاول التخمين بالاجابه عليه حسب قدراتي العقليه و الفكريه. فالتجارب التي اجريت علي الاليكترونات للتعرف علي ماهيتها تقريبا تجربة الشق المزدوج و التي هي عباره اطلاق الاليكترونات علي سطح لكن من خلال مروره من فتحات موجوده علي عائق بين الجدار و جهاز اطلاق الاليكترونات و وجدوا ان الالكتروني يتخذ شكل الموجه في حالته الحره و اذا تم مراقبته يتشكل كجسيم. ماذا يعني ذلك، الاجابه ان الجسبم لديه وعي يعلم ان هناك من يتابعه و لهذا يتشكل كجسيم يمكن ان يراه المتابع و علي الجانب الاخر ان المتابع لمراقبته الاليكترون فهو يتوقع ان يراه اي ان وعي المتابع هو ما فرض علي الاليكترون ان يتصرف بتلك الكيفيه. و بمزيد من التفكر ان الماده التي تتكون من العديد من الذرات التي تحتوي علي الاليكترونات لديها وعي و تتواجد حسب من يتفاعل معها بوعي اخر. فالذي اريد ان اشير اليه هو ان المخلوقات في هذا الكون مسخره لتتشكل بالوعي الذي تريده اي انت الذي تشكل حياتك و تحدد شكل الكون الذي تريده.

علي تلك الفكره سنحاول التدليل بالكثير من الافكار مثل الكون له عقل جمعي يؤثر بعضه علي بعض لكن الذي له اراده التشكيل النهائي بوعيه هو من سيتحمل النتيجه و يمكن ان يفسر ذلك لماذا سيحاسب الانسان يوم القيامه. لان له اراده حره يستطيع ان يشكل بقدر الله سبحانه و تعالي ما يريد فلقد قتل المولد عز وجل و ما تشاؤن الا ان يشاء الله. فالله سبحانه خلق الكون مهيأ لكافة الاحتمالات و الانسان هو ما يختار احداهما و يتحمل النتيجه.

اود ان اشير الي نقطه هامه في ذلك الموضوع و ان كان هنا فرعيات مثيره يمكن الافاضه فبها و لكن ليس المجال لها هنا و حتي لا يتشتت الذهن فنركز علي الاليكترون مره اخري فبعد ان عرفنا خصائصه من حيث كونه اما موجه او جسيمه فهو يشير الي الانوثه في الكون بالجانب الانثوي مستقبل و هو الذي يغير شكل الحياه و يضيف اليه و هو الذي يحتوي و يحقق الرغبات علي عكس الموجب فهو الذي يعطي و الذي يحقق التوازن و الثبات و الذي يعطي القوه .

نأتي الي النقطه الاخيره و هي الوعي فهو ذو اهميه كبيره في الحياه و هو العنصر الاساسي في الاراده و يحتاج الي التحفيز و اشعال الحماسه و عند تلك المرحله يأتي السؤال الاخير في التفكير و هو كيف فذلك السؤال يبحث عن كيفية حدوث ذلك و عن كيفية الاستفادة فالكيفيه هي اقصد درجات الوعي من يصل اليها يدخل في نطاق الحكمه.

و للحديث بقيه.....

٢٠٢٢/١٢/٢٢

هناك الكثير من الأشياء التى ليس لها حدود او تحكم فى توجيه سيرانها منها الثقافه و الفكر فهى تنجذب إلى البيئه المناسبه لها لتنمو و تتشكل و لذلك تهاجر كما يحلو لها و لا يستطيع أحد أن يوقف تقدمها. و الشئ الذى يذكر بالتبعيه عند الحديث عن ذلك الموضوع ايضا و ليس له حدود و لا يستطيع أحد أن يتحكم فى توجيه مساره أو تحجيمه فى حدود الهواء و الماء فالناس شركاء فيهم بالاضافه الى الكلأ و لكن الفرق بين الفكر و الثقافه و بين تلك المكونات أن الاولى انتاج بشرى و بالتالى لها صفة التغيير و التبديل أما المكونات التى هى من صنع الله سبحانه وتعالى الخالق الاعظم ثابته فى مادتها و أصلها. و ذكر تلك المقارنه لبيان أن صنع الله عز وجل لا يمكن أن يتغير أو يتبدل عن سننه الكونيه الموضوعه له مهما مكر الماكرين أو رغبةالكائدين أما الإنتاج البشرى فهو يتغير. كل منتجات الفكر من الثقافه و العلم ليس لها وطن كما ذكرنا و هى تنتقل إلى البيئه التى تكون مناسبه لنموها و تطورها و لا يمكن لأحد أن يحتكرها لكن يستطيع احدا اخفائها و تغطيتها عن طريق التجهيل أو التشويش عليها أو إظهار مغالطات تخفى الحقيقه فى داخلها.

الإنتاج الفكرى و الثقافى مرتبط بالبحث و التجريب و ببذل الجهد لاضافه الجديد على المخزون المتراكم الناتج من جهد السابقين. تلك المسألة هامة جدا و يجب على كل من يملك عقل أن يضيف إلى ذلك المخزون الفكرى حسب الجهد و الاستطاعة. أهمية تلك المسألة تنبع من التبعات المترتبه على ذلك الإنتاج الفكرى فى السلوك و تشكيل الواقع. و من خلال تلك النقطه سوف استفيض فى الشرح لبيان الهدف من الحديث عن ذلك الموضوع. التقاعس عن الاضافه الى المخزون الفكرى يجعل المجتهد فيه له اليد الطولى فى التحكم بالسلوك و تشكيل الواقع، و يجب الإنتباه لذلك فلقد ذكرت سابقا عدم القدره لأحد فى التحكم على الفكر ذاته لكن يستطيع التحكم فى الأمور المترتبه عليه اى فى مرحله التنفيذ التى احددها هنا فى السلوك و تشكيل الواقع. المخزون الفكرى يتكون من مخرجات البحث و التجريب فى مكونات الكون لمعرفة أمر

التسخير فيها للاستفاده منها فى أداء مهمة الخلافه على الأرض و ايضا التعرف على مكنونات النفس للوقف على القدرات التى بها ستقوم بالتنفيذ فى الواقع. و بالتالى أمر السيطره على السلوك و كذلك تشكيل الواقع أمران مهمين جدا. و تتبع الاهميه فى أن السلوك أما أن يكون فى اتجاه الخير أو إلى اتجاه الشر و موضوع تشكيل الواقع أما ان يكون فيه حياه سعيده أو حياه شقاء. لربط الأمور و لتوضيح الصوره لتكون أكثر ظهورا، هناك طريقان خير و شر يترتب عليهم سعاده او شقاء أمران يؤكدان على وجود صراع بين طرفان و كلا منهم له اتباع يدعمون وجهة نظرهم. الاتجاه الأول أهل الخير و الاتجاه الآخر أهل الشر فإذا أردنا أن نعرف من هم أصحاب الاتجاه الأول نجد هم الصالحون الذين يتبعون الانبياء و الرسل الذين يريدون الحياه و يعيشونها وفق منهج الله عز وجل اى أنهم يتميزون بالبذل و العطاء و تشكيل الواقع على الخير و يتعاونون على البر و التقوى و التكامل و التكافل و مساندة الضعيف و مؤازرة المظلوم و هكذا، أما أصحاب الاتجاه الآخر فهم الكفره و المشركين و المنافقين الذين يريدون الحياه و يعيشونها وفق نفسية ابليس من الحقد و الكبرياء و إنكار نعم الله و الظلم و الأخذ و الاستحواذ و العنصريه و الطبقيه و التدمير و الخراب و ما الى ذلك.

هذا الصراع الناشئ عن مخزون فكرى يتم توجيه السلوك فيه و تشكيل الواقع إلى حيث غلبة كفة اى منهما. و التفرقه بين كلا الاتجاهين أمر بسيط يمكن أن نحدد ملامح كلا منهم لأن هناك مشاهدات ماديه، و السؤال المطروح هو كيف التعرف على اتجاه المخزن الفكرى أو بصوره أخرى هل الغلبه من ذلك الإنتاج الفكرى يتعاظم تجاه الخير ام إلى الشر و الهدف الوقوف على الحق فى الفكر ذاته لأن الفكر الناتج عن البحث و التجريب ربنا يكون فاسد أو غير نافع و الأمر الذى يعتبر معيار للحكم عليه نهايه هذا الفكر و اقصد المرحله التى قبل التنفيذ مباشره فاءا أسندت النتائج إلى الله عز وجل فكان فكر خير و هذا هو منطقيه الأمور فهو خالق كل شئ يعلم كل الأمور فهو فوق كل عليم و هو الذى يهدى المجتهد المؤمن به إلى المعلومات حسب اجتهاده، و

يبين المجهود الكافر له ايضا حسب اجتهاده لكن تفسير النتيجه لديه تقف عند حدود أن المجهول الذى لم يكشف له بنسبه إلى الطبيعه أو التطور التلقائي أو إلى العدم و هذا من جراء عدم الإيمان بالله، الفيصل فى معيار الحكم على الفكر فى المرحله التى قبل التنفيذ هو تفسير المعلومه فالمؤمن ينسبها إلى الخالق الاعظم و الكافر ينسبها لأى أمر آخر . و لعلنا نجد أن غلبة اتجاه الشر فى المخزون الفكرى تتوقف عند حدود الدنيا فقط فهم يوجهون مرحله التنفيذ من السلوك و تشكيل الواقع إلى حدود الدنيا فقط فنلاحظ مثلا السلوكيات تتركز كلها على تلبيه الاحتياجات الناشئه من تأثير الغرائز و الشهوات ليحصلوا على الاستمتاع كما يقنعون أنفسهم. و هذا نتيجه أن المؤثر على تفكيرهم عقيده فاسده تبنى على إنكار الإله و عدم الإيمان باليوم الآخر و تلك النقطه بالذات هى ما تفسر ظلمهم و استقوائهم على الضعيف لاستغلاله و نهب موارده فهم غير مؤمنين بيوم حساب و لا يؤمنون بجنة أو نار و بالتالى يسعون لتحويل الدنيا إلى أما إلى جنة لهم او يحولون الواقع على مناهضيهم إلى نار و كأن الواقع الفطرى داخلهم يوضح وجود جنه و نار فى اللاوعى لديهم و لكنه مشوش .

عوده غلبه أصحاب الخير على الإنتاج الفكرى الانسانى هو أمر حتمى لضبط سلوك الانسانيه تجاه الخير و إلى تشكيل الواقع الذى يؤدى إلى العيش السعيد و يكون ذلك بالجد فى البحث و التجريب و هم يفسرون نتائج فكرهم بأنه مرتبط بالخالق الاعظم ليس لخرافات و الاوهام و الظنون،. أصحاب الإنتاج الفكرى إلى اتجاه الخير يؤمنون بأن الدنيا مرحله و أن هناك يوم حساب يقرر فيه الخالق الاعظم من سيدخل الجنه و من سيدخل النار بناءا على سلوكياته و درجه إسهامه فى تشكيل الواقع وفق المنهج المنزل إليه.

٢٠٢٢/١٢/٢٣

## النقد الايجابى

اذا كانت الرغبه هى تحقيق الصالح العام لابتغاء رضا المولى عز وجل فهذا هدف منشود يجب ان يسعى اليه الجميع سواء معارضون او مؤيدون او حتى متشككون. و الاختلاف بين المؤيدين و المعارضين و هذا ليس عيب او خلافه و انما هى سنه كونيه يجب التعامل معه و لكن فى اطار اختلاف المسار و ليس الهدف. و لهذا اعتقد ان الجميع متفقون على أن الاختلاف تنوع و المنطق يدعونا لاختيار الأفضل و هذا أن يظهر إلا فى الاختلاف و التباين فالضد بالضد تظهر الاشياء و هذا شئ ايجابى .

الحقوق اراها هى المساهمه فى توفير بيئه مناسبه لامكانية القدره على تحفيز اقصى طاقات للابداع من خلال التعاون و خلق مسارات مع الاداره بمستوياتها عن طريق الحوار و التفاوض و الضغط و التصعيد. اما المنافع فهى تكريس الشعور بالتعاون و التكافل بين الاعضاء و تلبية رغباتهم على كافة اعمارهم من التدريب و السكن و الصحه و الاستثمار و الترفيه و اداء شعائر. فكل هذه الافكار اعلم يقينا انها تدور فى رؤس الساده الافاضل الذى يجرى بينهم حوارات و المعاونيين و راغبى الخير و الصالح العام. و لكن الافكار وحدها لا تكفى و انما تحتاج الى جهود و فلسفة العمل التطوعى هو تكريس الاوقات الممنوحه لهذا العمل الخيرى من افراد عده لتحقيق الهدف تحت اداره حكيمه و قائد ذو رؤيه.

احيانا النقد يتحول الى هجوم و يبتعد عن هدفه الاساسى و خاصة السلبى الذى يدعو الى تثبيط الهمم و ضياع القضيه برمتها. و النقد الايجابى له قواعد يجب اتباعها قبل البدء فى الكلام و اولها الافتراض انك على خطأ و تحتاج الى التوضيح و التاكيد مما غاب عنك و اذا تم التاكيد تسأل عن اسباب التقصير ثم البدء فى اجراءات العقاب حسب القواعد و النصوص و اخيرا من ينقد و من ينفذ العقاب امور لا يجب اغفالها و النقد غير الاتهام الذى يحتاج الى دلائل و لا يصح فيه التحاوز من اشخاص فلا عقاب الا بجريمه و لا جريمه الا بنص. اخيرا الحديث على أشخاص بما يكرهون له

مساران أما أن يكون هذا الحديث البغيض فى حضوره و هذا يعتبر لمز و قد نهينا عن ذلك شرعا و من يعاند و يفعل ذلك فله عقاب اخروى و هو الويل حيث قيل ويل لكل همزه لمزه و الغرض منها تحقير الشخص، و اذا كان الحديث البغيض فى غيابه سميت غيبه و شبهت كما وردت فى النص القرآني باكل لحم الاخ ميتا و الغرض منها الخض على كراهية الشخص، و كلا الأمران لهما عقوبه فى القبر كان الأمر لن ينتظر إلى يوم القيامه و إنما يعجل فى القبر حيث قال رسول الله صل الله عليه وسلم حينما مر على فئران مشتعلان فقتل أصحاب تلك القبر يعذبان فى كبيره أحدهما كان لا يستبرئ من بوله و الاخر يمشى بين الناس بالنميمه التى تشمل الهمز و الغيبه و الهدف منها هو إثارة الفتن و الشقاق و الوقيعه بين الناس. لكن من حيث الهدف اعتقد ان النقد هو الجانب الايجابى من توجيه حديث عن شخص سواء فى حضوره أو غيابه حيث الغرض هو التقويم و الاصلاح كما ان النقد الصواب لا ينزل إلى مستوى الشخصيه كما فى الهمزه و الغيبه و النميمه و إنما يتسامى إلى مرحله الأفكار و الأفكار و خصوصا التى لها تأثير على الآخرين و لهذا اعتقد انها تندرج تجاه الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

اذا أردنا أن نتوسع فى ذلك الموضوع بإدراج مواقف من السيره النبويه للتدليل على على الاختلاف فى وجهات النظر كذلك التفرقه بين مدلولات المفاهيم المذكوره سابقا. نجد رسول الله صل الله عليه و سلم غضب على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما إشارات بيدها تعبيرا عن وصف السيده صفيه بأنها قصيره، نرى هنا همز بالاشاره، و ايضا قال رسول الله صل الله عليه وسلم لأحد أصحابه الذى سمعه يقول لآخر يا ابن السوداء انك قلت كلمه لو مزجت بماء البحر لاوسعته نلاحظ هنا غيبه بالقول و كلها لها علاقه بالصفات الشخصيه، لكن رسول الله صل الله عليه وسلم عندما قال لأحد الصحابه انك امرؤ فيك حاهليه نلاحظ هنا تناوله صل الله عليه وسلم الفكر و أراد تصويبه. حادثة الافك لهى اكبر قصه لاظهار اثر النميمه فى أحداث الفتنه و الشقاق و غالبا ظهور تلك الظواهر فى المجتمع يدل على وجود منافقين لأن

تلك الممارسات من الهمزه و الغيبه و النميمه لا تنشط الا من كان قلبه ليس سليم و فيه خبث و يظهر عكس ما يبطن. طرح قضيه مكان معركة بدر و كذلك قضيه العمل تجاه الأسرى هى حورات أظهرت المؤيد و المعارض و ايضا الحوارات التى دارت بعد عقد صلح الحديبه المواقف كثيره فى السيره نرى فيها المؤيد و المعارض و الترجيح لأحد الرأيين يكون لصالح الشأن العام و خدمه قضيه الدين التى تشمل أسلوب المعايشة فى الحياه. علاج تلك الآفات المجتمعيه يكون بوأد نارها فى المهد، فتلك الممارسات هى عباره عن شراره تطلق من حاقد لا يريد السلام يفضل الفوضى و الفتن و الشقاق بين الناس، و القضاء عليها فى المهد يكون بالانتباه تماما لما يقال عن شخص سواء فى حضوره أو غيابه و خاصة ما يتناول السمات الشخصيه له من أنه قصير او سمين أو أعرج و ما شابه من الأمور التى ليس له يد فى وجودها و الحذر من الشخص الذى يتكلم فهو فيه صفات النفاق، و اذا كان كلامه يتناول الأفكار و الأفعال فهو ينتقل إلى مرحله النقد و بالتالى يقيم هذا الحديث فإذا كان فى إطار التوجيه و الاصلاح كان ايجابى و اذا كان غير ذلك فهو شخص متحامل له غرض شخصى و ليس للصالح العام و فى تلك المساله يراعى عند التقييم المبالغة و التعميم، و عند تلك النقطه نصل لمرحله الحوار الذى بين مؤيد و معارض فلننظر إلى الادله المقدمه من كل طرف و تقيم حسب المردود منها هل إلى الخير و خدمه قضيه الدين الذى يعنى أسلوب المعايشة فى الحياه وفق منهج الله عز وجل فأيهما اقرب من هذا فهو صاحب الرأى الراجح.

٢٠٢٣/١٣/٣٠

## الاحتياجات

ما يميز الإنسان عن سائر المخلوقات هو القدره على الاختيار، و اعتبر ذلك هو لب الانسانيه التى تختلف عن الملائكيه التى هى الشفافية لصورة الخير و الطاعه المطلفه، و تختلف عن الابليسبه التى تعنى الصوره المزيفه لترضى الهوى، و تختلف عن الحيوانيه التى تظهر الشهوانيه و تلبى الغرائز . تلك الصور الثلاث لمخلوقات فى الكون تتأرجح بينهم نفس الإنسان لما لديها من القدره على الاختيار و الافضل لها أن تتطلع إلى الملائكيه عن الابليسيه أو الحيوانيه لأن الاحتفاظ عن الانسانيه فقط غير مأمون العواقب. و للتوضيح اكثر فالانسانيه من صفاتها الاستعداد لكل مقومات الصور الثلاث، ففيها الهوى و ايضا فيها الشفافية و حب الخير و تلك الفطره السليمه البعيده عن التأثيرات الضاره، و فيها الشهوه التى تحرك الغرائز، فالنجاه التطلع إلى الشفافية و التوجه إلى الخير و العمل على احيائه اختيارا.

الانسانيه يمكن التحكم فيها و توجيهها إلى اى اتجاه و ذلك بقطع السبيل عن تفعيل مقومات الصوره التى لا نريدها، لذلك نجد المسيطرون الان هم الابليسيون الذين يتبعون الهوى و التى أمراضها العجب و الخيلاء و الغرور و التكبر و الاعجاب بالراى و هكذا أما امراض الشهوه منها الطمع و اكل الحقوق و الظلم و المظاهر، و هناك أمراض يتداخل فيها كلا من الهوى و الشهوه مثل الغيبه و النميمه و الكذب و الهمزه و اللمز و الحقد و الحسد حيث يشترك فيها كلا الأمرين الهوى و الشهوه. فالسيطره من قبل أصحاب الهوى يسدون مقومات الملائكيه فى النفس و يسهلون على مقومات الهوى و الشهوه الانطلاق، و اعتقد ان مظاهر تلك الأمور واضحه و لا تحتاج دلائل و إنما ألقى الضوء عليها لتحدد كونك مخدوع ام لا و إلى أي اتجاه انت ذاهب .

التشكيل و اخذ المسيطر عليه فى الاتجاه الذى نطيريده يتم فيه اولا القضاء على مقومات الفطره السليمه فى النفس الإنسانية، لأن التشكيل لا يحدث إلا بعد التخليه التامه و التخلص من كل ما لها من تأثير. و الفطره الانسانيه لكى تسطيع القرار إلى

أي اتجاه تذهب فإنها تحتاج إلى الاختيار فهذا هو لب الانسانيه كما ذكرنا و تؤكد عليه، فالاختيار اذا تم غيابه من الانسانيه يسهل توجيهها. و الذى اريد التركيز عليه فى تلك السطور هو أن التخلى عن تلك القدره فى الاختيار يعنى التخلى عن الانسانيه و تبدأ فى الانقياد و التبعيه لمن يملك الزمام. الاختيار يتمثل فى وجود بيئه يمارس فيها هذا الاختيار، و الذى يكون مثالى عندما تتحمل النتيجه، أما التخيير بين أمرين كلاهما مر فليس اختيار و يكون بسبب البيئه غير مهيئة لذلك و يجبر على نتيجه. نفهم من ذلك أن الاختيار الذى هو لب الانسانيه لكى يمارس بشكل صحيح فإنه يحتاج إلى بيئه مناسبه لاختياراته الحره و تحمل النتيجه. و تشكيل البيئه المناسبه موجود فى المنهج الآلهى و هو الدين الذى يشمل جميع نشاطات الانسانيه لتتطلع إلى طريق الشفافية و الصوره الحقيقيه للأمور بدون زيف أو زيغ أو هوى أو رغبه. ما أود أن أقوله هو تصور لمفهوم الوجود و محاوله للوقوف عن الممارسات ضد الانسانيه و توجيهها إلى اتجاه الهوى أو الشهوه و بالتالى البعد عن الشفافية.

أرى محاولات الفلاسفه و المفكرين عبر العصور للوصول إلى مفهوم محدد عن تصور الوجود فمنهم من قال إن الوجود مقتصر على الدنيا فقط و إن الدوافع المحركه هو الجنس و الرغبه و تحليل هذا التصور فى ضوء ما ذكر نجد أنه واقع تحت سيطره الشهوه و الغرائز، و منهم من قال الإنتاج كدافع للقوى المحركه فى الوجود نجد ايضا أنه واقع تحت تأثير الشهوة و الرغبه فى إشباع الاحتياجات الفسيولوجية. و منهم من قال المال فهو واقع تحت تأثير الهوى ليكون الاقوى و المسيطر و ليظلم و يتكبر على الضعفاء و يستحوذ ، و للعلم الهوى و الشهوه وجهان لعمله واحدة لشراء الضلال و امراض ايهما تفتح الطريق أمام امراض الآخر.

و لكنى أرى ان التصور الامثل للوجود هو أنه عباره عن مراحل اربعه نعلم اثنان و واثقين منهم و هما مرحلة التكوين فى رحم الأم و مرحلة الدنيا اما المرحلتان الاخريتان هما البرزخ و الاخره، و لعلى أطلق لتفكيرى العنان من خلال مدلولات كلمتى الدنيا و الاخره فيمكن أن أفهم بأن مصيرنا محدد فى الاخره حيث هى اخر المطاف و نحن

نعيشه، و ما الدنيا الا لفهم سبب المصير سواء فى الجنه او النار و ما نزولنا إلى ارضها الا لمعرفة سبب ما نحن فيه. اى أن وجودنا فى الدنيا هى مرحلة فلاش باك و الاحداث التى نحياها فى جميع المراحل كانت مكتوبه فى اللوح المحفوظ و يمكن أن نطلق العنان إلى أن القدر هو هل سيظل الإنسان فى نتيجه مصيره النهائى ام يغيره و الله على كل شيء قدير.

٢٠٢٢/١٢/٣١

## ثنائية المعنويات

اقصد بالمعنويات الأمور الغير ماديه أو الغير محسوسه و التى يتم التعرف عليها بالاستدلال أو الاستنتاج أو الاستنباط، فى حين الأمور الماديه يتم التعرف عليها بالتجريب أو التحليل و التركيب و التجميع. اذا أردنا أن نفهم ما هى الوسائل التى تنتج المعنويات نجدها فى أمرين هما الفكر و الشعور و بالمقارنة بالامور الماديه فوسائل إنتاجها اليد و اللسان و الشم و هكذا لباقى الحواس، فالامور الماديه تتعامل مع الحواس و الأمور المعنويه تتعامل مع ملكات الإدراك من الإنتباه و الدوافع و التعقل و الاحساس و ما الى ذلك. الداعي لهذا التمهيد هو معرفة اى من كلا الأمرين المعنوى أو المادى هو المسيطر على الحياه، و ذلك للتأهيل النفسى للتعايش فى الحياه، لانه عند التحليل لواقع الحياه الغير مستقر سينتهى عند حدوث تصادم بين كلا الأمرين المعنوى و المادى، و لمزيد من التوضيح غلبة المعنويات عند قوم أمام قوم آخرون يغلب عليهم الماديات فحتما لابد من وجود تصادم و صراعات ينتج عنها الفتن و الفوضى و هكذا .

السؤال الذى يطرح نفسه هل العيش فى الحياه يكون افضل فى ظل المعنويات أم الماديات. و الاجابه ببساطه هو تحقيق التوازن بين المعنويات و الماديات و النجاح هو وجود نظام يتسع للاثنين بما يوافق الفطره و نظم الكون. و اذا رصدنا حال الامم السابقه من خلال نظرة المعنويات و الماديات نجد مثلا اليهوديه طغت عليها الماديات لدرجه ان قالت لنبى الله موسى عليه السلام ارنا الله جهرة، و لتخفيف حده تلك الصبغه الماديه فى حياتهم ارسل الله إليهم نبى الله عيسى عليه السلام بتعاليم المسيحيه التى أكثرها معنويه. و اذا أردنا التفاصيل فى تلك الأحداث فإنها تحتاج إلى الكثير من التوضيح يكفى أن نشير إلى أن مظاهر الحياه لدى اليهود تتمثل فى التشبث بالحياه و إقناع أنفسهم بأنهم مميزين و شعب الله المختار و يحتقرون غيرهم و يفكرون فى الخلد و الذى يلزمه المال و ايضا السيطره التى تلزمها الملك. أما مظاهر

الحياه لدى المسيحيين نجدها تتمثل فى الاستغناء و العزله و الرهبنه و كبت الشهوات و التطلع إلى السماء و التسامح و الانفتاح على الآخرين و هكذا .

لتحليل الأسباب التى أدت إلى صبغة الحياه بتلك المظاهر نجدها فى نمط التفضيل سواء الماديات أو المعنويات. و أثبت التاريخ و واقع الحياه أن العيش الأمثل لن يتحقق إلا بالتوازن بينهم. و لكى نعرف كيفية تحقيق هذا التوازن يجب الاتفاق على أن الإنسان لن يعيش بجانب دون آخر و نؤكد مرة أخرى وفق الفطره و نظم الكون. و المنهج التشريعى من قبل خالق الكون و ما فيه هو الذى يحقق نظام حياتى يتوافق مع دقائق النفس و تفاصيل نظم الكون مهما أنكر الجاحد و تغافل الجاهل. أمر آخر فى تلك القضيه يمكن ملاحظته و هو عند طغيان أحدهم سواء من المعنويات أو الماديات فإننا نجد سبب ذلك اما تعطيل حواس أو ملكات الآخر أو تشكيلها لتسير فى ركاب الغالب لتهييء الواقع فى اتجاهه .

عند التفكر فى تلك القضيه و خاصة فى جانب المعنويات نجد أنها تتمحور حول التفكير و الشعور و أن الماديات تتمحور حول الشهوات و الهوى. و من خلال تلك الأمور يمكن أن نحدد شكل صبغة الحياه لدى الفرد و المجتمع و كذلك نحدد غلبة ايهم على نمط أسلوب الحياه هل المعنويات ام الماديات و عدم التوازن بينهم يؤدى إلى التصادم مع الفطره و نظم الكون، و اتباع المنهج الآلهى التشريعى هو من يحقق هذا التوازن.

مظاهر واقع الحياه هى نتاج هذين الأمرين فالمساجد و الكنائس و الصوامع ماهى إلا نتائج تأثير المعنويات و المصانع و النوادى و المزارع نتاج تأثير المعنويات. خط الماديات و المعنويات يسير جنبا إلى جنب مع العقائد إلى المبادىء إلى الشعور إلى التفكير و اخير إلى السلوك الذى يظهر نتائج النمط فى الحياه. خلال ذلك المسار نجد أن الشعور و التفكير هما ركائز السلوك الذى يشكل الواقع. لذلك أرى أن المعنويات المتمثلة فى الشعور و التفكير هى الأسبق من ناحية تشكيل الواقع. و ان السلوك هو ما يظهر تأثيرات الشهوه و الهوى لذلك يمكن أن اعتبرهم من الماديات أو على ألاقل

عند طغيان الماديات فإنه يعطل المشاعر فتبرز ما يحرك العرائز و تثار الشهوات أو يعطل التفكير فيبرز ما يثير الهوى، أو إذا لم يستطع التعطيل فإنه يحدث خلل فى إدارتهما لكل من المشاعر و التفكير لتتساق فى اتجاه اثاره الشهوات و نزعات الهوى.

يتضح من ذلك أن الماديات هى أمر خطير لانها المرحله الاخيره و هى المسؤله عن تشكيل الواقع و أنها ترتكز على أساس معنوى من الشعور و التفكير و إذا تعطل أو تم تخريبه فإنه يتسبب فى اثاره الشهوات و نزعات الهوى و تكون غير منصبطه، و فى تلك النقطه يمكن القول بأن كلمة اثاره بالنسبه للشعور نجدها تتعامل مع الغرائز و ربما المتحكم فيها هو الهرمونات فى التكوين الجسدى التى يحتار فيها العلم، و بالنسبه للتفكير فإنها تتعامل مع الدوافع و المتحكم فيها الأعصاب فى التكوين الحسدى لهذا المضطرب فكريا يحتاج تعامل مع الأعصاب و المضطرب شعوريا فإنه يحتاج إلى تعامل مع الهرمونات و الله اعلم، و الاشاره لتلك الملاحظه للفت النظر إلى أن الفكر الغربى ينظر إلى الامور من جانب الماديات أكثر من المعنويات و ان نظر إلى المعنويات فإنه يفسرها من منطلق الماديات و يغفل الكثير عن الاسباب لذلك نجد عنده تعظيم التجربه و يغفل عن الاستدلال و ما شابه و يعتبر الدوافع هى المتحكمة فى الماديات سواء فى الفكر أو الشعور و يغفل إثارة الغرائز و كيفية عملها و يقف حائر أمام بعض الأمور العلميه سواء فى ما يتعلق بفطرة خلق الإنسان التى لها ثنائيه ماديه و معنوبه و ايضا فى ما يتعلق بنظم الكون لان عقله قاصر عن إدراك حجم الكون بالكامل فى حين أن الوحى أوضح فى هذا الشأن ما يلزم الإنسان و يحتاج معرفته ليقوم بمهمته على الأرض.

فى الختام يمكن أن نصل إلى أن الأفضل فى تشكيل الواقع و كذلك نمط أسلوب الحياه ان تكون المعنويات المتمثلة فى الشعور و التفكير و المرتكزه على مبادىء و عقيده صافيه هى المتحكمة فى الماديات التى تتمحور حول الشهوات و الهوى لكى يتحقق التوازن وفق المنهج الآلهى التشريعى الذى لا يغفل فطرة الخلق و نظم الكون.

٢٠٢٣/١/٢

**مقام المقال**

الذى يزعج هو الكلام فى غير موضعه و ايضا الذى ليس فى وقته المناسب، و ليس ذلك فقط و إنما استخدامه لترسيخ قناعه بالرغم من أن هذا الكلام يقصد به منحى آخر. فرز الكلام من قبل المتلقى أصبح واجب قبل الوصول إلى درجه القناعه و اعتباره من المسلمات و البديهيات ثم تدعو إليه و تدافع عنه كل ذلك خطير و يجب الإنتباه له. أما الذى يستخدم هذا الأسلوب لتحقيق غرض ما فهو أمر خاطئ و ستظهر الأيام الحقيقه فليس هناك شيء يبقى مخفيا إلى الأبد. و لكى يفهم المتلقى الصدق و الذى وراء اى كلام عليه تحديد حيثيات الموضوع المطروح هل لاظهار ما خفى ام تعليم أمر مجهول ام توصيل رساله و ما شابه فى هذا المضمار فكل ذلك يحتاج إلى مصادر لابد من معرفتها للتوثيق من صحة الكلام فى البدايه، ثم بعد ذلك الانتظار بعد انتهاء الكلام و بذل جهد لتحديد ما وراء هذا الكلام فهل هى غيبه فى حق شخص و بالتالي تشكيل رأى عام مضلل لتصفية حسابات و انتقام ام تحقيق غرض شخصى و منفعة فرديه أم أنه يبغى الخير و يريد البناء، إذا الاستماع لمتحدث و هذا من جانب المتلقى عليه معرفة المصادر و كذلك الغرض و ما وراء و كما ذكرنا المصادر للتأكيد من صحة الكلام و حتى و لو كان اجتهاد شخصي فايضا يجب معرفه المنهج الذى استخدم فى التحليل، و لتحديد الغرض ببساطه يكون فى معرفة هل الغرض شخصى ام منفعه عامه و هل بناء ام هدم و هكذا. و بالنسبة للكلام من جهة المتحدث فعليه اختبار المقال المناسب الذى يوافق حيثيات تداعيات الكلام و ايضا الوقت المناسب بالاضافه للاهتمام بنبرة الصوت و حركات الجسد و متابعة المتلقين لتحديد هل هناك تواصل و اهتمام و فهم لما يقال إم أسلوب الإلقاء يحتاج إلى تعديل لتكوين جذور تواصل.

الذى جعلنى أوثق تلك السطور هو ذكر كلام عن الصبر و الزهد و أراهم ليس فى وقتهم المناسب و ليس فى المقام المناسب ايضا. و تبعا للمنهج الموضح سابقا فإن الصبر مرة اخرى هو التحكم فى النفس تبعا لمقتضيات الشرائع، و تقريبا معنى الزهد

موافق لذلك المعنى لكن حسب ما أرى أن الصبر مناسب لما هو معنوى أو روحى و الزهد مناسب لما هو مادى، و هذا يؤكد على شمولية الشرع و احتوائه الثنائية فى الخلق المعنوى أو الروحى و المادى. المهم أن الحديث عن الصبر أمام متلقين لا يخرج عن كون هناك إطار شرعى هو الذى يضبط النفس التى لها حريه فى الفعل أو الترك و بالتالى لا ينفع الحديث عن الصبر للنفس المقهوره التى ليس لها اختيار. فالذين يتحدثون عن الصبر خلاف ذلك الإطار هم مضللون و دجالون مصادرهم ليست صواب و أغراضهم هدم و تدمير أو على أحسن الحالات تخدير الناس. والصبر لا يعنى التكاسل و التواكل كما الزهد لا يعنى ترك ملذات الحياه بالكليه.

و اذا تتبعنا ايات الصبر فى القرآن الكريم الذى هو هدى للمتقين أى دليل الإرشاد لمن يبحث عن اتقاء الشر من جراء البعد عن متطلبات الفطره و نظم الكون، نجد أن الصبر يحتاج إلى المرابطه اى بذل مجهود و ليس استكانه حيث قيل يا أيها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا، و من تقلد أمرا من شئون العامه فعليه بالصبر فلقد قيل فى محكم التنزيل و جعلنا منهم ائمه يهدون بامرنا لما صبروا، و الصبر عن المصيبه نجد فيها دعوه المصطفى صل الله عليه وسلم قال الصبر عن الصدمة الاولى و ايضا الصابرين فى البأساء و الضراء و غير ذلك من الآيات و الأحاديث تدعوا الى بذل جهد مع الاستعانه بالله و هذا ما يوضحه الشرع .

و جزاء الصبر على البلاء و عن المعصيه و عند الصدمة الأولى تقوية الصله مع الله عز وجل و نيل ثواب الله سبحانه وتعالى و الرزق الوفير من حيث لا تحتسب فهذا عطاء من الله. لكن ليس من الصبر كلام التسخط و كثرة الشكوى و لذلك قيل فى تعريفات الصبر هو منع اللسان من كلام التسخط و منع القلب من السخط و الشكوى من القدر، و كتمان المصائب من الصبر و ايضا الصبر بمثابة الرأس لجسد الايمان لا ينفع بدون الرأس.

أن الصبر فى مضمونه هو ممارسه عمليه لليقين و الثقه فى الله عز وجل و الاقتناع التام بأن كل ما تأت به المقادير خير لبنى ادم حتى و لو كانت هناك معاناه أو الم و

غير ذلك مما ترفضه النفس، فالصبر هو مفهوم التحكم فى النفس حسب مقتضيات الشرع و فى هذا نكون بين أمرين فيه و هما العباده و الاستعانه .

٢٠٢٣/١/١٠

نصيحه اذا اردت ان اقدمها لكل حيران لا يعرف خريطة الطريق فى تلك الأيام التى ينتشر فيها الضباب و تعجز العيون على الرؤيه الصحيحه لعله يحدد بدايات معالم الطرق ليختار ايها يسير فيها. كل انسان من رحمة الله سبحانه وتعالى به حباه بموهبه عليه اكتشافها فى نفسه. فلكى يستطيع الإنسان القيام بمهمته على الأرض و هى تحقيق الخلافه و عمران الأرض وفق منهج الله عز وجل فإنه يوجد فى قدراته موهبه، اكتشافها يعتمد على ملاحظة نشاطات حياته و فى اى الأوقات يشعر بالسعاده التى هى التوازن النفسى و هو يمارس عملا أو حتى على الأقل يتابعه و لا يشعر بمرور الوقت أو يهجم عليه الملل و الضجر، اصل ذلك الفعل هو الموهبه و عليه تحديد مسماه، مثلا لديه موهبه الكتابه أو الرسم أو الايقاع أو التركيب و هكذا فيحدد هل يكون كاتب أو مصمم و هكذا، و بعد التحديد عليه تطويرها بالعلم و الممارسه لكى تتحول الى مهاره، الخطوه التاليه هى تحويل تلك المهاره إلى عمل ليتكسب منه ليحيا حياه كريمه اثر عمله يكون تحقيق العمران فى الارض. تلك هى الخطوات التى يجب أن يعطيها كل انسان يريد العيش وفق منهج الله سبحانه و تعالى.

موضوع تحويل المهاره إلى عمل هو ما يسمى المشاريع الصغيره أو المتناهيه فى الصغر، و فى تلك المرحله يبرز بدايه الحياه الاقتصاديه بالنسبه للفرد يطلق عليه الاقتصاد الغير منظور. و فى رايى ما يبقى الجماعه متماسكه ضد كل رياح الخطوب هو قوة هذا الاقتصاد الذى يجب أن يدعم بكل السبل. و موضع هذا الدعم يحتاج الكثير من التفاصيل لكن يكفى الاشاره له فى تلك السطور. ننتقل إلى المستوى الثانى من الاقتصاد الجمعى و هو توفير كل المتطلبات الضروريه و الاساسيه للأفراد فى الجماعه و هذا من قبل رجال الأعمال و المستثمرين الكبار، و على الدوله توفير كافة التسهيلات و حتى الدعم لعمل شراكات مع رجال اعمال لهم نشاطات مماثله فى دول اخرى و الهدف فى البدايه تغطية كافة احتياجات السوق المحليه من الضروريات و الأساسيات و خاصة المجالات الخدمية من الصحة و التعليم، بالاضافه اتباع ثقافه

التدرج بين المستوى الاول للاقتصاد الغير منظور و بين المستوى الثانى الاقتصاد الجمعى أصحاب الشركات و المصانع الكبيره و التى تعنى اعتماد المستوى الثانى على إنتاج المستوى الاول كصناعات تكميليه و هذا له مردود تكافلى اجتماعى يقوى نسيج و وحدة الامه. المستوى الثالث من الاقتصاد هو الشراكات مع الدوله و خاصة فى مجالات الانشاءات و الموانئ و الخدمات اللوجستية و السياحه و ما شابه اى تغطيه الجانب الذى فيه علاقات بأفراد من دول اخرى. المستوى الاقتصادي الاخير هو شركات و مصانع متعلقه بالأمن القومي و التى يجب أن تكون خاضعة لسلطة الدوله مثل ما يتعلق بالصناعات الحربيه و صناعة الآلات بكافة أشكالها و الصناعات التى لا تستطيع ميزانية أفراد أو شركات تحملها و كذلك عدم ترك الأمور فى يدى أحد للتحكم و السيطره.

التنسيق بين كل ما يتعلق بإقتصاد الدوله لكل تلك المستويات المذكوره يتطلب تعاون وزارة الخارجيه و خاصة الملحق التجارى ليقوم بفتح أسواق عالميه و تعاون وزارة قطاع الأعمال و وزارة الصناعه و تعاون وزارة الاستثمار بالاضافه لوزارة البحث العلمى. المستويات الاقتصاديه المذكوره تكون فى كافة مجالات الاقتصاد الزراعيه و الصناعيه و التجاريه و الخدمات، دعم المستوى الاول و هو الاقتصاد الغير منظور يكون من خلال مؤسسات المجتمع المدنى الجمعيات الاهليه و النقابات و الروابط الاهليه و حتى الأحزاب السياسية. أما المستوى الثانى فالدعم يكون من خلال الغرف التجاريه بالاضافه الى النقابات ايضا. أما مستوى الشراكات مع الدوله فيكون الدعم من خلال البورصه المحليه و الاقليميه و العالميه. المستوى الاقتصادي الذى يستهدف الأمن القومى فالدعم يكون من خلال الجهات التنفيذيه.

الاسواق حلقه هامه فى منظومة الاقتصاد و من خلال وجهة نظرى من يريد الاستمرار فى نشاطه فليركز على الفقراء و من يريد الربح المتقطع فليركز على الأغنياء. دور الرقابه هام فى ذلك الموضوع من حيث تيسير السبل و إزالة العقبات و هذا من خلال التشريعات و ايضا ضبط معدلات الجوده القدره على التنافس.

تلك الخريطه أظن معالمها واضحه لكل من يريد أن يساهم فى تلك المنظومه سواء بجهد فردى أو جماعى و على المايسترو و هو الذى على رأس السلطه التنفيذيه أن يتابع ليحدد نقاط الضعف ليقويها و نقاط القوه ليستثمرها. و الاعلام الاقتصادى مهم فى تكوين علاقات و تسليط اضواء و توجيه أنظار. اخيرا من لديه هموم كالجبال جاثمه على صدره و حبال اليأس ملتفه على رقبته عليه أن يعلم يقينا بأن الله سبحانه وتعالى هو الرزاق ذو القوة المتين و هو الذى يملك ما فى السنوات و الأرض و هو الذى عنده خزائن الدنيا فهذا اولا و كل ما عليك بعد أن اكتشفت موهبتك أن تأخذ بالاسباب، و التى هى اتجاهان الاولى أن تستنفذ كل السبل لتحقيق ما حددته و الاتجاه الثانى أن تغتنم كل ما يظهر امامك من فرص فهى رزق ساقه الله اليك من حيث لا تحتسب فلا تغفل عنه، و تعلم التوكل على الله تعالى و تعلم الصبر و لا تنسى زاد الدعاء و الاخلاص و النيه الحسنه فكل تلك الأمور جالبه للتوفيق الآلهى الذى سوف يهديك إلى عمل الخير قطعا فإن الله لا يضيع اجر من احسن عملا و سيكون فى النهايه النجاح بالوصول إلى الهدف.

فالوقت الان هو للاتحاد و العمل فالوطن ينادينا و الامه تدعو لنا و الله من وراء القصد و هو يهدى السبيل

٢٠٢٣/١/٢٩

## الاعجاز الجغرافى

تشكلت فى راسى فكره حول القران الكريم و الأمر بدأ عن تكثف لخواطر حول موضوعات كثيره لمعارف مختلفه تحصلت عليها من مصادر مختلفه مرئيه و مقروءه و مسموعه، تلك الخواطر تراكمت و تجمعت مع بعضها البعض فى العقل لتكبير و تنمو مع الوقت و تضح ملامحها لتصبح فكره. تلك الخواطر ما هى إلا شذرات ضوء فى دروب ظلام تثير الهوى فيتولد الفضول حول الاستكشاف للمجهول و الذهاب الى ناحية هذا الضوء للتعرف على ما وراء، و اظن ان سيناريوهات القدر لمصائر الإنسان تبدأ من تلك النقطه، عند تلك الشذرات تبدأ الالهامات من جراء وحى الشذرات فى تكوين الخواطر التى تتراكم مع بذل مجهود فى السعى لتصبح فكره. لا يقف الأمر عند هذا الحد فإنما يقوم العقل بجمع المعلومات و تحليلها لتنتقل إلى مرحله التنفيذ ليبدأ ما يسمى السلوك تجاه تلك الفكره. اذا أعدنا قراءة تلك السطور من منطلق إدراك اوسع نلاحظ تفسير الكثير من الأمور فى الكون و يمكن أن نخرج بفلسفة التنفيذ الآلهى لكلمة كن للأمور فتكون .

علمنا من نصوص السيره المقدسه أن أول ما خلق هو القلم و أمر من قبل الله عز وجل بأن يكتب و لما سأل ماذا يكتب فقيل له اكتب كل ما كان و كل ما هو كائن و كل ما سيكون و الذى كتب هو اللوح المحفوظ فالاحداث كلها فى هذا الكون ماضى و حاضر و مستقبل فى علم الله سبحانه وتعالى و موجوده. و عندما نقرأ فى ايات القران الكريم نجد أنه لقران كريم فى لوح محفوظ و عند التدبر فى تلك الايات يمكن أن نصل إلى أن هذا الكتاب المقدس فيه ذكر كل شئ و لقد وجدت ايه فى موضع آخر تدل على ذلك كما أن موضوع الحفظ ليس فقط الصيانه ضد التحريف و ذلك منطقى فالقران متوافق مع نظم الكون و مع مكونات الفطره و ايضا الحفظ لكل الأحداث التى ستكون. فإذا أردنا تقريب تلك المعانى بصوره اكبر لنترك الخيال ليشكل لنا مشاهدات افتراضية و يمكن اعتبار هذا الخيال مرحله فى تكوين الخواطر حول ومضات شذرات فكر ألهمها القدر و أوحى بها المجتهدين فى طريق الوصول إلى الحقيقة، فالخيال

حول ذلك الموضوع هو أن ما تم كتابته فى اللوح المحفوظ هو من قبيل ما كان، لأننا عندما نقرأ فى ايات القران الكريم نجد أزمان مختلفه احيانا الحديث عن زمن ماضى و احيانا عن حاضر و أخرى عن مستقبل، فلهذا يمكن أن نتخيل بأن بعض ما كتب فى القرآن الكريم يعبر عن احداث انتهت، لكن السؤال هو كيفية التفسير و الفهم لآيات تسرد احداث فى المستقبل بصيغة الماضى، و حسب اجتهادى تخيلا أن ما كتب هو وصف لاحداث انتهت تحكى أو يراها شخص علم النهايه .

و للتوضيح أكثر تخيلا أننا نعيش بعد اليوم الآخر الذى هو الواقع و ما نعيشه فى حياتنا الدنيا هو الافتراض اى أن مرحلة الوعى و الإدراك للواقع هو الحياه بعد اليوم الآخر و انتهاء الحساب حيث يمكن أن نفهم لتستقيم احداث القصه تخيلا أن اليوم الآخر هو نهاية احداث القصه الافتراضية للحياه الدنيا. و ان سرد تلك الأحداث الدنيوية ما هى إلا اجابات عمليه لمصائر بنى الإنسان سواء فى الجنه او النار و ليعرف كل انسان ما الأسباب التى جعلته فى يحيا ذلك المصير. و اذا ادخلنا ذلك الفهم التخيلى لارتاح الكثيرين فكريا فى فهم بعض النصوص القرانيه، و ما يدعم ذلك الفهم التخيلى هو وجود احداث زمنيه الماضى تحكى بصورة المستقبل مثل أتى أمر الله فلا تستعجلوه كان الذين يستمعون يعلمون النهايه و الطلب منهم بعدم الاستعجال لمعرفة احداث باقى القصه و كان المخاطبين هم بنى الإنسان فى عالم الواقع بعد اليوم الآخر و ليس الإنسان فى عالم الدنيا. و هناك الكثير من تلك الآيات مثل و الآخرة خير و ابقى و ايضا فى السيره أن العيش عيش الاخره و غيرهما الكثير فيمكن تدعيم الفهم التخيلى هذا لتوصيل المعنى و للتأكيد أن الحياه الدنيا لا تنفصل عن الحياه الاخره. و قصة الحياه الدنيا و خاصة الجزء الذى يتعلق بالإنسان يمكن أن يفصل بمفرده ليفهم داخل هذا الإطار التخيلى ربنا نفهم أكثر للتفسيرات الكثيره من الآيات المتعلقه بالإنسان و استقامته وفق المنهج الآلهة التشريعى الذى فى مخالفته وجب هذا المصير. و ايضا بيان قصة الخلق ذاتها هى اجابه عن سؤال الوجود ذاته و ربما يمكن أن نفهم إجابة الملائكة فى ضوء ذلك اتجعل فيها من يفسد فيها اى أنها

عاصرت الأحداث مسبقا و هذا يجعلنا نزيد فى الخيال أن الزمان و المكان مرتبط بالوعى و الإدراك الإنسانى فقط و ليس كل المخلوقات و ان الوعى و الإدراك و الزمان و المكان تشكل لمتابعة احداث الدنيا على الأرض التى ستعود إلى سابق عهدها فى اليوم الآخر و سوف تتبدل الأرض و السموات، فالترتيب للخلق وفق هذا الخيال أن الله عز وجل خلق كل شئ كما ذكرت الآيات فى مواضع مختلفه و منهم أهل النار و اهل الجنه ايضا فهو بعلمه جل شأنه يعلم كل شىء و هو العليم القدير، و لإقامة الحجه على أهل النار و على أهل الجنه حيث أنهم جنس من المخلوقات لهم صفات خاصه خلقت الدنيا لتفسير لهم سبب مصائرهم. و الحديث فى الآيات عن الجنه و النار و خاصة الندم من قبل العصابه يكون اوقع فى الفهم من شخص عاش المصير و لهذا اليقين الحق هو توحيد الإدراك الدنيوية مع الإدراك الأخروى و الله اعلم .

أمر آخر فى هذا الإطار و هو أن من صور الاعجاز فى هذا اللوح المحفوظ هو الاعجاز الجغرافى و الذى اقصد به الاعجاز المكانى فى القرآن الكريم. و استنادا لما بدأته لتلك السطور من واقع اجتهاد فكرى فى مرحلة الإلهام و الوحى و الخواطر التى يمكن أن تتجمع لتصبح فكره يجرى عليها العمليات العقليه لتقييمها من حيث كونها معتبره و يمكن البناء عليها ام مناهضتها و اعتبارها من قبيل شذوذ الفكر و وساوس شيطانيه. الدافع الذى اعتبر من شذرات الفكر الذى تجمع حوله الخواطر هو وجود أماكن للآيات متفرقه و أن ترتيب المواضيع لا ياتى سردا و إنما فى مواقع متفرقة من صفحات القران الكريم، أعلم أن بعض الردود و هى أن تلك الآيات تأت فى تلك الأماكن لتؤكد معنى أو توضح فكره و أنه منزل منجما و على مراحل و غير ذلك لأسباب و تفسيرات معتبره كثيره لكن أيضا و بحكم تكوينى المعرفى الذى يعتد بالمواقع و الاماكن يمكن تخيلا ربط الأحداث التى ذكرت بالمواقع، و بالفعل هناك اجتهادات فى هذا الشأن مثل ظهور ما يسمى باطلس القران و ايضا اطلس السيره و هكذا و لكن إذا اجتهادنا أكثر فى هذا الاتجاه عمقا يمكن أن نصل إلى أن هناك ايات ترشدنا إلى

اماكن الأحداث سواء فى الماضى أو المستقبل، فمثلا الآيات التى تذكر قصة سيدنا نوح أو ثمود أو هود أو يوسف اذا سألنا أنفسنا لماذا ذكرت فى تلك المواقع و تلك السور بعينها لوجدنا إلى جانب التفسيرات الكثيره المعتبرة التى تعتمد على التحليل السردى و التأويل الفهم و الإشارات أن هناك ربط لتلك الأحداث القصه بأماكن وجودها و هذا يحتاج إلى الكثير من الاجتهاد. و الداعى لتلك السطور هو الاجتهاد لمزيد من المعرفه لتلك الآيات التى بها تبيان كل شئ خقيقة، و ايضا محاولة ايضا لفهم الآيات الكونيه و خاصة الجبال و الأمطار التى تعتبر خزائن الرزق فى الارض بموجب الايات، فهناك خواطر بأن تلك الجبال لها منظومه و مرتبطه بالسحب و الأمطار و الأنهار و اهتمامى بذلك الأمر من صميم تخصصى و هو استكشاف المياه الجوفيه و محاوله لتقديم ما يخدم البشريه فى الحرب القادمه على المياه.

و لتقييم تلك الفكره عن الجبال و الأنهار و السحب و الأمطار و علاقتهما مع بعضهم البعض و ايضا اماكن الآيات الداله عليهم بالقران الكريم فى ظل ما يسمى بالاعجاز الجغرافى و المكانى للايات سوف يتم البحث و الدراسه اجتهادا للوصول إلى نظريه ربما ترنو إلى حقيقه. و الافتراضات المطروحه حول ذلك الموضوع و المعروضة للبحث و التدقيق و الدراسه هى مغزى وجود أماكن السور و الاحزاب و الآيات و اماكن السجدات و اسماء السور و ترتيبها التوقيفى، فيمكن استباط المواقع منها و توقيعها على خريطة الأرض الصحيحة، و ربما يدفعنا هذا الأمر إلى دراسة الفلك إسلاميا و ايضا استحداث تقسيم جديد للأرض بالاضافه الى فهم جديد للنظريات الجيولوجيه و الهيدرولوحيه و ايضا مفهوم تكوير أو سطحية الأرض و فهم لتعاقب الليل و النهار و الأمور المرتبطه من واقع فهم اسلامى و فى ضوء منجزات الحضاره الحديثه استنادا إلى أن هناك خالق لهذا الكون و لا شئ غير هذا و إن كنت اتمنى أن يكون لنا كأمة الإسلام منهج علمى له ادوات و مؤسسات تؤمن بوجود الله و اليوم الآخر على أن نسير وراء من لا يدينون بدين الحق فى تفسير تلك الظواهر، فلقد اكتفينا بالسلوك الانسانى و ابتعدنا عن فهم الكون بالرغم من اول كلمة نزلت فى

التشريع الآلهى أمر بالقراءه فى المنظور و المسطور، و بتقاعسنا فهم غيرنا أمر التسخير فى الكون و استغلوه لخدمة أغراضهم و لم يكتفوا بذلك بل تحكموا ايضا فى السلوك الانسانى.

٢٠٢٣/١/٢٢

## منظومة القيم

عصر العولمه الحديثه و سيطره قيم العلم عند الغرب وضعت الامه الاسلاميه فى مرمى سهام الافتراء لترسخ فى وعى شعوبها بأن التخلف و العيشه الضنك و سلوكيات العنف سببها هذا الدين الذى يشكل أسلوب تفكيرهم الذى يحتقر الآخر و يريد له الفناء، و هذا طبعا مغاير للحقيقه و لكن لأن الصوت العالى بفعل الإعلام و ضعف الحجه أو تقاعس المهتمين بحال الامه عن الرد هو ما جعل تلك الصوره القبيحه هى الفكره النهائيه البارزه، و إن وجدت اصوات تحاول إظهار الحقيقه فإنها تحارب من قبل المستفيدين و الخونه و العملاء حتى ممن ينتمى لهذا الدين و الله اعلم بنياته.

ما يعنينا نحن كأبناء للامه الاسلاميه فهم الأمر بصوره صحيحه و ذلك لتقوية النفس لتصبح صامده و تثبيت الفكر ليقاوم اى مدخلات غريبه عليه فضلا عن توضيح الأمر للاخر، الاولويه هى إيقاظ وهج الفطره السليمه التى تربت فى بيئة الاسلام التى لها عقائد و تقاليد و ثقافه خاصه بها و هى الحق الذى يتوافق مع الفطره الانسانيه و مع نظم و قوانين الكون حيث الأثر الناشىء عن سلوكياتهم يصب فى اعمار الأرض و ليعم الخير ليسع الجميع. عند الحديث عن منظومة القيم سوف اتناولها من زاويه النصح و الارشاد لأبناء الامه و ليس لدعوه المخالفين الذين لهم معتقدات و قيم مغايره و بالتالى السلوك الناشئ عن ذلك لا و لن يتوافق مع الفطره الانسانيه و بالتالى يعانى القلق و الاكتئاب و الاضطرابات النفسيه فضلا عن أنه لن يتوافق مع نظم الكون فبالتالي يظهر الفساد الذى يهدد بقاء الحياه بأكملها إن لم يوجد من يدافع و يقاوم لإقرار الخير. و لهذا الحديث لأبناء الامه يتناول التذكره و احياء ما اندثر من الوصايا المحمديه و استدعاء نماذج السيره و تحليل أحداث التاريخ للاستدلال فى المواقف المشابهه و ايضا الوقوف عن الحكمه فى ما وراء القرارات و الافعال، أما الدعوه للمخالفين فإنها ستشمل التفنيد للمعتقدات و إظهار الخلل بها و كونها وضعيه و ما هى آثارها و التركيز على المقارنات و هكذا .

و كما ذكرت التركيز هنا لتذكير نفسى و غيرى مع النصيحه لأبناء الامه الاسلاميه لعلها تصادف قلوبا فتكون كالرى لها فتتبض و تزهر من جديد و تنفض الران الذى كساها. فعند الحديث عن منظومة القيم نبدا اولا بتعريف ماهية القيمه و التى لن تخرج عن معنى التقدير و التثمين لها سواء معنويا أو ماديا، و التقدير المعنوى يندرج من حب الأمتلاك و الاستحواذ إلى التقديس و التنزيه و الدفاع عنها للبقاء، لذلك كل ما تقدره فهو ذو قيمه و يمكن أن يصنف بعد ذلك إلى تقدير معنوى من خلال الشعور و الاحساس النفسى و إلى تقدير مادى اى يحول إلى ثمن يمكن أن يستغل فى اتجاه آخر. و هنا تبرز نقطه و هى التاثيرات على القيمه و كيفة التعامل معها و فى تلك النقطه ننتقل إلى ما يسمى بالمبادئ و التى اراها كفكر خاص بى بأنها هى التى تحدد كيفية التعامل مع القيمه، و تحديد كيفية التعامل يكون مرتبط بأمور نفسيه و التى هى انتقاليه للسلوك الذى هو أما فعلى أو قولى و إظهار اى استجابه يعتبر من الفعل. اى أن المبادئ تكون مرتبطه أكثر بالسلوك أما القيمه فهى مرتبطه بالمعتقد أكثر. و السلوك ايضا مرتبط بالمشاعر و بالافكار و بالتالى كيفية التعامل مع القيمه و الذى اوضحناه بأنه هو المبدأ يكون مرتبط بالفكر و المشاعر. و الترتيب لما تم الحديث عنه أن المعتقد يكون فى البدايه و الحديث عن القيمه مرتبط بذلك النطاق يليه المشاعر و الأفكار، و المبادئ مرتبطه بهما و فى النهايه السلوك. المظله الكبيره التى يتواجد تحتها كل ذلك هى البيئه و التى اراها كفكر خاص هى النظام الحياتى الذى يعيشه الإنسان.

من خلال ما تم سرده فهم تلك الخريطه يجعل الفرد يفهم اين الخلل و ما السبب و يعرف الأساليب الممارسه للتشكيل كما يحلو لهم و ايضا تشكيل النظام أو البيئه بالصوره التى يريدون الواقع عليها. القيم تظهر كواقع فى البيئه من جراء السلوكيات على هيئه أمور و اشياء مقدره و يتفاوت الناس فى معايير التقييم. و للتوضيح بمثال الاعتقاد بوحدانيه الله عز وجل و استحقاقه للحكم فقد شرع الصدق و نهى عن الكذب فهذا اعتقاد نشأ عنه تقدير قيمة الصدق و هذا التقدير معنوى و يتحول كمادى عندما

يتم التعامل به و هذا التعامل يسمى مبدأ يظهر فى الواقع على هيئه سلوكيات يحكمها هذا المبدأ الذى يرفض الكذب الذى ان دخل فى معايير التعامل فإنه يقلل و لا يزيد و عند الحديث عن التقدير فتبرز اهميه القيمه. فقيمة الصدق تلك تتوافق مع سمات الفطره الانسانيه السليمه التى تهدأ فى وجود قيمة الصدق و تضطرب فى عدم وجودها و إبراز صفة الكذب الذى يحل محلها فعند التعامل يكون الشخص صاحب تلك الصفه خائف من افتضاح أمره و يفعل ذلك لكسب غرض شخصى و الذى فيه أيضا تعطيل لسنن كونيه فيظهر الفساد.

وجود القيمه التى تعتبر من الضوابط الحاكمه لكل من المشاعر و الأفكار و بالتالى هناك تحكم فى الغرائز و سيطره على الهوى بفعل المعتقد الآلهى فينعكس كل ذلك على السلوك الذى يؤدى إلى تفعيل الخير فى بيئة تسعد فيها الفطره و ينسجم نظم الكون، و يتحقق و يستمر قول الحق تبارك وتعالى كل فى فلك يسبحون و ايضا و أن من شئ الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحه، و التسبيح هنا يعنى أسلوب العيش وفق منهج الله عز وجل حيث يؤكد ذلك المعنى ايضا قول الحق و أن لك فى النهار سبحا طويلا. مما سبق فإن المنهج الآلهى الذى ينظم شئون الكون و ما فيه هو الذى يجب اتباعه ليعم الخير و تتحقق الخلافه على الأرض و العمران فيها ليسع الجميع، و اذا نظرنا إلى منهج اخر و تهيئة بيئة مغايرة للعيش فى ظلها فتكون النتيجه التصادم مع نظم الكون و سمات الفطره السليمه حتى و إن ظهر الخير المؤقت و المظاهر الخداعه فهى من ورائها تخفى نفوس خربه و فساد طغى البر و البحر، و منجزات العلم كفكر خاص ما هو إلا تعرف على أمر التسخير في الأشياء وفق إرادة الله عزّ وجل المطلقه و حسب ما هو ممنوح لارادة الإنسان المقيده، فتلك المظاهر التى تخدع المنبهرين بها ما هى إلا وهج زائف سرعان ما ينطفئ لأنه ليس مؤسس على أساس راسخ.

و كما ادرجنا مثال لإحدى القيم فيمكن تطبيقها على الباقى و يبقى لى أن أشير إلى أن القيمه الحقيقيه هى ما تنبثق عن عقيده مؤسسه على منهج إلهى و ما سوى ذلك

فهو متاع زائل و بالتالى يمكن فهم و أما الزبد فيذهب جفاء و أما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض و أن المبدأ هو المسار للتعامل مع القيمه بحيث يكون النفع للجميع لأن القيم عامه، و كل ما يقدره الناس فيعتبر كمتاع خاص هو ايضا مستند على قيم منبثقه من معتقد و هذا للتوضيح لفهم القيم الحقيقيه.

٢٠٢٣/١/٢٤

اشكاليات النظريه و التطبيق و كيفيه استثمار المعرفه و الانتقال من الافتراضي إلى الواقع كلها مسميات تحتاج الكثير من الجهد و السبب هو المنتج النهائي و الأثر و الخطوه الاخيره المبتغاه و الهدف المنشود. الجسر الذى تعبر عليه الفكره لتتحول إلى واقع يحتاج مزيد من التفاصيل لفهم لماذا لا يكون الواقع كما حلمنا أو فكرنا أو تمنينا و لماذا يقف التنفيذ عن مرحله و يعانى الإخفاقات بعد ذلك و لماذا عند الوصول لمرحلة الحصاد يكون الناتج غير المراد. حول ذلك المفهوم سنحاول الاسترسال عن المسار من النظرى إلى العملى و من تحول الفكره إلى واقع له أثر على الأرض. فى البدايه يجب أن نتفق أو يكون فى الوعى أن الفكره مثل البذره أو الشتله لأى غرس نتمنى منه الثمر الوفير الجيد. من خلال فكر خاص و هو أنه لفهم مكونات الكون و كيفيه العمل فيه نجد أنه يفسر بعضه البعض، فالقوانين التى خلقها الله عز وجل عليها لها أسلوب متفق و لكن المنتج مختلف و هذا مما يدل على وحدانيه الله عز وجل و لقد ذكر ذلك فى ايات بسورة الرعد "يسقى بماء واحد" و لكن الناتج مختلف، و الفهم يكون فى منطقه الأسلوب للوصول إلى المنتج و هذا من اختصاص العلم و لكن الكيفية يدخل فيها الايمان بالله عز وجل حيث قال "انتم تزرعونه ام نحن الزارعون" اى أن الله هو الذى ينبت الزرع و الكيفيه تحتاج إلى الإيمان و العلم يوضح الأسلوب للوصول إلى الزراعه و الكثير من الامثله داله على ذلك المعنى. و معرفة الأسلوب الهدف منه هو التعرف على أمر التسخير فيه ليوافق إرادة الإنسان و معرفه الكيفيه تكون للتعرف على طريقة الايمان بالله عز وجل.والشئ بالشئ يذكر أن التعرف على تفاصيل خلق الله فى جسم الانسان يكون بهدف تحديد القدره من ناحية الخلق و الاعجاز الروحى لله عز وجل فيه بكيفية الأداء.

فالفكره كما ذكرنا مثل البذره ايضا لها تكوين تركيبى من جزء هام فيها و هو الجنين الكامن الذى إذا توافرت له الظروف أنبت و يسمى الزيجوت و ما حوله تكوينات لبقاء هذا الجنين حى، فكذلك الفكره فيها عنصر فعال هو ما تقوم عليه الفكره و هو ما فيه

الجزء المكثف لكل اثر الفكره إذا ظهرت فى الواقع و ما حولها من عناصر اجزاء تساعد على بقاء الفكره صالحه، يقول المولى عز وجل عن الارض انها ميته فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربت و انبتت من كل زوج بهيج، فالفكره تحتاج إلى بيئه لتنبت و كذلك القلب ايضا يزهر و ينفض الران الذى حوله إذا تشرب منهج الله عز وجل فسنن الله عز وجل واحده فى الخلق. و بهذا علمنا أن العنصر الفعال فى الفكره هو أهم جزء فيها يحتاج الوسط المناسب لينمو و يكمل دوره حياته فى الوجود، ذلك النمط نراه فى تلاقى ماء الرجل مع البويضه فى رحم الأم فينمو و يبدأ دورة حياته و كذلك البذره و كذلك حبات المطر، فلكى تزهر الفكره و تكمل دوره حياتها فإنها تحتاج إلى الوسط المناسب، لكن أيضا نلاحظ احيانا أن دورة الحياه لا تكتمل حتى و إن وضعت البذره فى وسط مناسب و عند فحص الأسباب نجد ها تتركز حول عدم الصلاحيه لاستكمال دورة الحياه، و تكون اسباب عدم الصلاحيه بالنسبه للفكره ممثله فى الزمان و المكان حتى و لو خصائص البيئه سليمه، لذلك الاهتمام بالزمان و المكان يوفران الصلاحيه للبقاء و الاستمرار، و العمل فى تلك الحاله هو إجراء التحسينات فى ما حول العنصر الفاعل أما إجراء التعديلات فى العنصر الفاعل فالمتوقع المنتج سيكون مغاير و ربما مشوه، و عند تلك النقطه نشير إلى أصل الفكره و اقصد به كما فى مثال البذره التى معنا أنها نتاج من أصل و نود اعادته مرة أخرى فى دوره حياه ثانيه، فايضا الفكره لها أصل اذا أردنا أحيائها لتظهر فى واقع نريد وجوده مرة أخرى فنركز على ما حول العنصر الفعال و ليس ذات العنصر بإجراء تحسينات تلائم الزمان و المكان و ليس إجراء تعديلات على العنصر الفاعل لأن المتوقع نتاج مختلف و ربما مسخ مشوه .

اصل الفكر يكون من تكثيف لدوافع معنويه ناشئه لرغبات تريد أن تشبع احتياج أو هوى يريد أن يلبى الفضول، و مساراته تدور حول الفطره التى خلقت عليها نفس الإنسان للتعرف على القدرات و حول نظم و سنن الله فى كونه للتعرف على أمر التسخير فيها .و من هذا يمكن أن نحدد لماذا لا يفكر انسان لأنه طمست فطرته و

حول إلى مهزوم نفسى فيحيا ليقلد اذا بقى له جزء من أراده أو يعيش ليتبع إذا كان له جزء من رغبه، و فى هذا قرأنا فى كتاب الله عز وجل "انا ألفينا ابائنا و انا على أثرهم مقتدون" فهم لا يفكرون و يستنسخون واقع الماضى لحاضرهم بأفكار لا تلائم الزمان و المكان، و ايضا قرأنا "و قال الضعفاء الذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ" نجد أنهم يتبعون و لا يفكرون و يسيرون بأفكار ذات اصل باطل لانها لا تتوافق مع الفطره أو سنن الله فى الكون.

فى مرحله نتاج الفكره و أثرها فى الواقع إذا لم تكن كما هو المبتغى نجد عنصر هام هو السبب فى ذلك و هو الرعايه فالتقصير فى الرعايه و المولاه هى أكثر الأسباب التى تسبب ضعف الإنتاج. و هذا التقصير يكون ناشئ عن رخو الهمه و التكاسل و الاتكاليه. و الحصول على أفكار ربما يتطلب البحث عن واقع فى الماضى نحب أحيائه مره اخرى، كمثل الذهاب الى مشتل أو مركز تقاوى لإحضار نبته أو بذره نريد محصولها فى الواقع كما كان فى الماضى .

و هنا لابد و أن نشير إلى موضوع هام لتكمل صوره ما نتحدث فيه و هو أن التفكير على المستوى الفردى لابد و أن يكون أكثر فى تنميه و تطوير الذات و هذا يتطلب القراءه فى السير الذاتيه لواقع نريد وجوده فى الحاضر و يجب الإنتباه أن استيراد الأفكار على المستوى الفردى من بيئه مغايره ربما تسبب تشوه فى العنصر الفاعل و بالتالى الناتج مسخ مشوه و تضطرب الهويه و يجب الإنتباه لذلك و اذا أردنا الاستفاده من تجارب الآخرين فإننا نهتم أكثر بالوسائل و الادوات و الأداء أما العنصر الفاعل لا يتم الاهتمام به، مثلا التغيير كان فى الغرب ناشى عن أفكار لها عنصر فاعل مبنى على تشوه فى العقيده و عن نظام اجتماعى مبنى على الإقطاع و سيطرة الكنيسه فالتغيير المبنى على تلك الأفكار هو ما اوجد واقع حالى يقوم على العلمانيه و الاستغلال و ما الى ذلك، أما التعرف على الأسلوب و الادوات فهو جائز من ناحيه الخطب و من ناحيه اماكن المؤتمرات و النظم و الإجراءات و هكذا. و التفكير الجمعى فاكثره يقوم على الروابط و العلاقات و هنا يبرز دور المؤسسات و بالتالى

يمكن تحسين و تقويتها من أفكار لواقع جيد سواء قديما أو حديثا و لكن مع الاحتفاظ على العنصر الفاعل الذى هو جوهر الفكره، و اخيرا التفكير الأممى يقوم أغلبه على إيجاد نظام يشمل الجميع. و اخيرا يقول المفكر الجزائري مالك نبى رحمه الله المهتم لإحياء الحضاره الإسلامية مرة أخرى أنها مرتبطه بثلاث أمور و هى الأفكار و الأشخاص و الاشياء و هم مرتبطون مع بعضهم البعض، لكن ما أود ذكره هو أن هناك افكار ميته اى فقد صلاحيتها و هى خبيثه فى ذاتها و الحكم عليها ذلك لمخالفتها مقتضيات الفطره و تسبب الانحراف و السنن الكونيه و تسبب الفساد، و أن هناك افكار مميته اى أن العنصر الفاعل فيها مشوه و كذلك الأسلوب و الادوات فى التعامل معها يسبب ضياع الوقت و المجهود و المال و لهذا الفكره السليمه تكون من اصل جيد و توجد فى بيئه صالحه و فى زمنها و مكانها الملائم لتثمر واقع نتمنى العيش فيه.

٢٠٢٣/١/٢٧

**التقوى**

عليكم بتقوى الله و طاعته هذا ما أوصانا به النبى العدنان صل الله عليه و سلم، فإذا أردنا أن نفهم معنى التقوى لكى نمارسها فى حياتنا و نستمتع بنتائجها، نعم نستمتع لأن الخير فى ما شرعه الله عز وجل و هذا ليس من قبيل الدعوه و لكن واقع حياتى يحقق توازن نفسى يجعل الإنسان فى سعاده لأنه منسجم مع سنن الله فى كونه و حقا و صدقا لنحيينه حياة طيبه و تبعده عن الضنك و النكد. و لما سأل سيدنا على كرم الله وجه عن ما هية التقوى فقال إنها الخوف من الجليل و العمل بالتنزيل و القناعة بالقليل و الاستعداد ليوم الرحيل، نجد فى ذلك الكلام تدرج و شمولية تبدأ بوحده الهدف فى الحياه الدنيا و هو استحضار عظمة الله فى القلوب ثم العمل بما أمر و ما نهى ثم اثر تلك الاعمال على النفس فى أنها ستصبح قنوعه تبتعد عن الطمع و ما يصاحبها من أمراض مثل الحسد و الحقد و الغل و الكراهيه و اخيرا انتظار الجائزة فى اخر المشوار بالاستعداد ليوم الرحيل. و اذا تتبعنا بعض ايات التقوى فى القرآن مثل يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحده نجد فيها اشاره الى التوحيد و هذا من تقوى الله سبحانه وتعالى، و ايه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و لتنظر نفس ما قدمت لغد اشاره الى الاستعداد ليوم الرحيل و العبور الى يوم الحساب، كذلك ايه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و قولو قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم اى اشاره الى صلاح الأعمال.

مما سبق نفهم أن التقوى تشمل مسار حياه الانسان منذ وجوده فى الحياه الى دخوله الجنه او النار حيث قيل فى ايات و ذلك جزاء المتقين.خلال ذلك المسار هناك عقيده تتركز على التوحيد التى تسفر عن أن جميع الأعمال يجب أن تكون لله عز وجل و نيل رضاه عنه ثم منهج تلك الأعمال موضح فى شريعه تحتوى على أوامر و نواهى ثم اثر تلك العقيده و العباده على السلوك و يظهر فى المعاملات حيث هناك يوم حساب قيل عنه أنه سينظر فيه إلى ما قدمت من اعمال و يترتب عليها جزاء .

الأسلوب الذى أراه يتبع فى فهم الأمور يبدأ بالاستكشاف و التأمل و التركيز على المفردات، ثم الانتقال الى التدبر اى اعمال العقل و المشاعر من حيث التحليل و

التدقيق و العمق و استخراج الحكمه و من إثارة الدوافع و إيقاظ الهمه و الحمايه و إشعال الرغبه و الاراده للانتقال بالحكمه المستخرجه إلى حيث التنفيذ و ترك اثر فى الواقع. و هذا ما اريد لفت الأنظار إليه فى ذلك الموضوع الذى نتحدث فيه، فالأمر لا يجب الوقوف فيه إلى مرحله التأمل و فهم المعنى و ترديده و إنما بذل الجهد لتفعيله فى أرض الواقع. نجد من يتحدثون عن التقوى و هم المصلحون لا يؤثرون الا فى الصالحون فقط و لا يزيد الأمر عن كونه تذكره لهم للتثبيت و أن زاد الأمر يكون بمثابة نصيحه للعصاه فى محاوله لتعديل السلوك عن الانحراف و العوده بهم إلى الطريق المستقيم و يكون التأثير وقتى سرعان ما يزول أمام مشاغل الحياه. هنا تبرز قضيه هامه لماذا لا يستمر التأثير عند الصالحين و لماذا فقد الأثر عند المخالفين و يرون الأمر كأنه كلام مثل غيره. تلك القضيه سوف اتناولها فى سطور أخرى بعنوان الكلام المؤثر و لكن ما يعنينى هنا ارتباطا بموضوع تلك السطور هو الأثر ذاته للتقوى. هذا الأثر على المستوى الفردى و الجماعى اى على الإنسان ذاته و على من حوله فى الكون الذى يعيش فيه، مع الأخذ فى الاعتبار أن امر التقوى لا يفيد الإله الخالق فى شىء و لقد أكد هذا المعنى من خلال حديث قدسى قيل فى ما معناه لو أن انسكم و جنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد فى ملك الله شئ، كذلك اتباع أمر الاضاحى فى موضع اخر حيث قيل فيها لن ينال الله لحومها و لا دماؤها و لكن يناله التقوى منكم، و نفهم من ذلك أن معنى التقوى يشمل حمايه أنفسكم من غضب رب العالمين اى أن اثر هذه التقوى يكون فى الحمايه و ذلك واضح من معناها اللغوى التى جاءت من التقيه و الاتقاء. من ذلك نفهم أن رب العالمين جل فى علاه من رحمته بهذا الإنسان انزل له منهج يجعله يعيش فى حمايه سواء فى الدنيا من الأخطار و النجاه فى الاخره من لهيب النار، هذا المفهوم لابد و أن يكون فى الأذهان، فالتقوى على المستوى الفردى حمايه للشخص من كل ما يتعرض له حرفيا من الأخطار التى تهدد بقائه فى الدنيا كذلك نجاة له من المصير فى نار جهنم و العياذ بالله. اذا ترسخ هذا الفهم فى الذهن يمكن أن يري اثر التقوى على الفرد و المجتمع، فاثر التقوى على

الفرد ذاته حمايه من الأمراض الماديه و الامراض المعنويه أو النفسيه، مثلا اتباع المنهج فى ما يخص الاكل و الشرب فهو لن يشرب الخمر و لا يدخن المنكرات و لا يأكل إلا ما احله الله بالتالى ستصبح صحته البدنيه جيده فلن يعانى من أمراض الجهاز الهضمى و لا التنفسى و ما الى ذلك، كذلك اتباع المنهج فى ما يخص الذكر و أداء العبادات فهو بذلك يكون مطمئن غير قلق بعيد عن وساوس الشياطين و بالتالى صحته النفسيه ستكون سليمه، ايضا اتباع المنهج يحقق تقوى النفس و يكون واقع فى حدود ايه فألهما فجورها و تقواها اى أن جانبه الروحى يكون قوى صامد أمام وساوس الشياطين و اعوانهم و لا ينفذ شرهم إلى القلوب .

الفرد وحدة المجتمع إذا كان قوى أصبح المجتمع بأكمله قوى كالبنيان المرصوص لا يقدر عليه أعدائه الذين يريدون دمارهم و هلاكهم، فاتباع المنهج فى ما يخص الجماعه من حيث اعداد العده و تنظيم شئونهم و الاستعداد فى حالات المواجهات المحتومه كل ذلك من أعمال التقوى التى توفر الحمايه ضد إخطار المعتدين. التقوى هى درع المؤمن الملتزم بمنهج الله عز وجل عليه اقتنائه ليحظى بالحمايه صد الأخطار فى الدنيا و النجاه من النار فى الاخره.

٢٠٢٣/١/٢٨

**الكلام المؤثر**

اثر الكلام على النفس كبير و السبب فى ذلك هو ما يطلق عليه برمجه الوعى الذى يؤدى إلى سلوك، اى أن الاهميه تكون فى وظيفة تلك البرمجه بلغة العصر و بالتالى يصبح الجسد الذى يحمل تلك النفس تحت سيطرة من يقوم بتلك البرمجه. لابد و أن يكون هذا واضح لكل من يحمل نفسا بين جنباته. تلك البرمجه تحدث من عوامل كثيره منها ابليسيه و منها إلهيه و يجب الإنتباه لذلك لأن كل ما يصل الى وعى الإنسان ليس له وسيله الا من أحد هذين الطريقين و لا خلاف. لفهم كيفية حدوث تلك البرمجه التى يمكن أن تكون بطريقه مباشره او غير ذلك هو ما يثير الدوافع، و هذا للحمايه إذا كانت البرمجه تؤدى إلى شر. احيانا يكون اختيار الشر بإراده حره و احيانا يكون مجبر، و لهذا الاختيار ايضا يكون بسبب برمجه تهيئة ظروف. إذن سبب حدوث أى فعل يندرج تحت مظله السلوك هو بسبب تلك البرمجه. و اذا أردنا أن نحكم على سلوك لا يجب أن يتناول من حيث الكيفية أو النتيجه و انما ايضا ما أدى إلى ظهور ذلك السلوك و معرفه ما وراء البرمجه التى بالقطع أجريت لغرض .

ذكرنا أن طريق برمجه الوعى يتفرع إلى اتجاهين ابليسيه و إلهيه، و السلوك الناشىء مرتبط بهما و نتيجه لأحدهما و هذا منطقى فالشيطان قيل عنه أن ليس له سلطان الا على الذين يتولونه و الذين عم به مؤمنون، كذلك المولى عز وجل خلق الانسان و جعل له أراده ليختار، اى أن أمر السلوك هذا هو نابع بإرادة الانسان، غايه برمجه ابليس هى الغوايه و السير فى طريق الضلال الذى يؤدى إلى الظلام و الشر، أما غايه برمجه الوعى الآلهى هو الاخلاص و السير فى الطريق المستقيم الذى يؤدى إلى النور و الخير. ذكرت السيره ما يؤكد ذلك فذكرت عن رسول الله صل الله عليه وسلم لمة الملك ايعاز بالخير و لمة الشيطان هى ايعاز بالشر. الأمور كلها مرتبطه ببعضها البعض و ناشئه عن مصدر فلسفة بدايه الخلق و تنتهى إلى يوم الحساب و الدخول الى الجنه و النار و خلال ذلك المسار يتأرجح الوعى بين تثبيت برمجه الله و مقاومه برمجه ابليس .

و تتم تلك البرمجه عن طريق وسوسه من قبل ابليس و تزيين ما يقولونه لاثاره دوافع السلوك بالتعاون مع أعوان له من الانس لتشكيل الواقع كما يريد و كما قال فى موقف التحدى و الاستكبار أثناء الأمر بالسجود و قال لاغوينهم اجمعين، اى أن البرمجه تحدث بالوسوسه لكل ما هو شر و التزيين. و أمر التزيين هذا هو ما يعتمد عليه فهو لا يعد بالجنه و النار و إنما بأمور تلبى الرغبات و الهوى و كلها تحدث لذة وقتيه و تنتهى ثم تعود الرغبات مرة أخرى و تشتاق فتعاود السلوك لتنعم باللذه الوقتيه و تتكرر تلك الأمور، و لعلنا لاحظنا أن هناك ارتباط فى ذلك المسلك مع فعل النار التى تثور إذا ألقى فيها الحطب و تخمد و تعود مرة أخرى إلى الوهج و هكذا الى أن تفنى، و على الصعيد الآخر نجد البرمجه الالهيه هى عباره عن هدايه بكلام الله سبحانه و تعالى لتهدا النفس من حيث الفكر و تلبى الرغبات بصورة منضبطه لا تؤدى إلى الهلاك و الضرر و إنما المتعه التى يعقبها الطمانينه، و لعلنا لاحظنا ايضا أن مفردات الحديث فى ذلك الجانب كلها تتمحور حول الهدى و الهدوء و الطمأنينة و الاستقرار و هكذا، كذلك الجزاء يكون بعد مده و ليس وقتى حتى تتأكد النفس من اختيارها فى طريق الوعى و يكون سلوكها فى الواقع يحدث الخير. و لهذا التفرقه بين كل ما يبرمج الوعى هام و مما سبق يمكن أن نصل إلى أن ما يستقبله الوعى من برمجه قائمه على تزيين و وعود وقتيه هو برمجه من قبل ابليس و أعوانه لا ينتج منها إلا الشر، و أن كل ما يؤدى إلى الهدوء النفسى و الطمأنينة و لا يتاجر برغبات هوى أو غرائز وقتيه أو حتى وقتيه و تتكرر و ايضا مرتبطه بجزاء الاخره من الجنه و النار فذلك برمجه من قبل طريق الحق.

عند محاولة الفهم لفقد تأثير البرمجه الناشئة عن الكلام يدفعنا أن نفرق ايضا الى أن برمجه ابليس و كل ما يكون من طريقه يكون بأسلوب خفى و غير ظاهر و عن طريق الوسوسه و الاسترسال فى تلك النقطه ليس هنا المجال، أما برمجه الحق فهى عن طريق الكلام الظاهر الواضح و هو ما يهمنا فى تلك السطور، احيانا كثيره يفقد اثر الكلام على النفس و اذا أردنا أن نحدد الأسباب فإننا سوف نتتبع مسار هذا الكلام

فى برمجه الوعى داخل النفس، اولا الكلام الذى يقوله المصلح و الذى مصدره شرع الله عز وجل هو واحد و لا يتغير فى غرضه لأن الإله الحق هو الباقى لذلك الكلام و الغرض هم أيضا ثابتون، فقد تأثير الكلام على النفس الإنسانية أو تفاوت التأثير بأسلوب اخر يرتبط بتغيير النفس و هذا التغيير إما بسبب تغيير ظروف الزمان و المكان و ما فيهما لهذا استعاده اثر الكلام على النفس يكون بالكيفية و الطريقه و ليس بتغيير الكلام ذاته أو إدخال تعديلات فيها و هذا ما يوضحه إنكار البدع، ايضا التوسعه فى فهم الغرض من الكلام فى ظل مقتضيات الزمان و المكان مع الاحتفاظ بجوهر الكلمه التى فيها النور المركز و التوسعة فى فهم الغرض هو بمثابه السماح لأشعة النور أن تتوغل إلى افاق جديده. الكلام فى برمجه الوعى يركز على ملكات العقل و الشعور و هذا مشروع و لكن الترتيب الذى يجب الإنتباه له لاستعاده تأثيره على النفس يكون بدايه مخاطبة ملكات الشعور ثم الانتقال الى ملكات العقل التى تنتهى بفكر خاص بها يكون على هيئه حكمه تستقر فى القلوب. هذا هو ترتيب المسار فى برمجه الوعى و يمكن استنباطه من أسلوب دعوة المصلحين من الرسل و الانبياء و الارشاد لطريق الحق على مر الأزمان، و لفهم ذلك الاسلوب فإن جوهر البرمجه مثلا التوحيد فهم يخاطبون الشعور بقولهم لا نسالكم رزقا على الدعوه و هذا مرتبط بالشعور حيث النفس تحب المال و ان أمر التوحيد لن يكلف الإنسان شيئا و ايضا ذكر تعدد النعم كونه رب العالمين فهو الذى انزل المطر و سخر ما فى السموات و الأرض و جعل الفلك تجرى فى البحار و جعل لكم ما الأنهار من اسماك و هكذا كلها تتدرج فى دائرة الشعور الذى يشمل الغرائز و الشهوات و هكذا، ثم ينتقل إلى مخاطبة ملكات العقل فيقول انظروا فى ملكوت السموات و الأرض و انظروا الى أنفسكم التى خلقت من مضغه ثم أصبحت عظام و تم تغليف العظام باللحم و هكذا كلها أمور تخاطب العقل ليفكر. البدء بمخاطبة العقل يؤدى إلى الجدال و المراء و الاختلاف و الشك ثم الافتراق. ظهور اثر البرمجه المعتمده على العقل فقط و إغفال الشعور يكون فى هيئه انسان آلى مسلوب الاراده، و بفكر خاص أن أكثر ما يحافظ

على بقاء الإنسان فى الارض هو الشعور و ليس العقل فأنت تخاف اولا ثم تفكر لتهرب و ليس العكس .

عدم استجابة برمجه الوعى فى النفس و اصبح الكلام فى هذا الاتجاه غير مؤثر و ذلك بسبب أن الأسلوب يحتاج إلى تعديل بحيث يخاطب الشعور اولا ثم ينتقل إلى العقل بعد ذلك فهذا يدفعه إلى البحث و التدقيق .

٢٠٢٣/١/٣٠

## الابعاد العقليه

سنتكلم عن الاتجاهات التى يسير فيها الفكر و السبب هو فهم أسلوب التعامل و تشكيل قنوات تواصل لتذهب إلى أثر مفيد يمكث فى الارض. عند معالجه البيانات الناتجه عن عمليه التواصل مع مفردات الكون سواء التى فيها حياه او التى فيها الموت و ذلك فى الجزء الخاص بها لمنظومة العقل لكى تخرج معلومه يتم تجريبها عن طريق الحواس و الاستفاده من النتيجه سواء بالحصول على رفاهيه فى العيش و تحقيق الحياه الطيبه أو تنميه الإمكانيات التى تساهم فى مساحة و عمق الادارك. المنظومه العقليه كفر خاص اراها تتكون من جزء مسؤل عن تجميع البيانات و جزء آخر يجرى فيه العمليات العقليه من التحليل و التركيب و البناء و الاستنتاجات و هذا ما سوف نركز عليه فى تلك السطور و جزء آخر مسؤل عن تخزين المعلومات المستنتجه لحين تجربتها. المعلومه التى جربت ينتج عنها خبره و من هنا تظهر ما يطلق عليه الحكمه و التى هى وضع الشئ فى موضعه الصحيح و التى تتراكم مع السنين فى المنظومه القلبيه.

ما يهمنا فى ذلك المقال هو العمليات العقليه التى تجرى على البيانات الواردة، و لكى يكون هذا التحليل على اعلى درجه من الجوده و هذا كفر خاص لابد و أن يمر بالابعاد الاتيه، اولا البعد التاريخى و يعنى ذلك تناول البيانات من حيث التاريخ و تتبع أسلوب التناول لها و الاستنتاجات النهائيه و الحكمه فيها و هذا يفيد فى ثقل المعلومه و ربطها بالماضى و البعد عن اى نقص تم معرفته و و لا داعى لتكراره و البدء من نقطة الوقوف و التحسين على ما تم إنجازه فى ضوء منجزات الحاضر و توقعات المستقبل. البعد الثانى و هو الفلسفى و الذى يعتمد على المنطق و الجوهر هو منطقة تركز البيانات و هى المنطقه التى تتقارب فيها الصلات و الروابط و التعرف على ماهية هذا الجوهر و الخروج من كونه هل هو مفيد و يزيد فى الخير بأحيائه مرة أخرى و العمل على تواجده و استمراره ام نعمل على تجميده و تقليل أثره الضار و الوصول به إلى الموت لأن الشر هو الهدف من وجوده، الهدف من البعد الاول فى

تلك العمليات العقليه هو تحديد التسلسل التاريخى و المجهود المبذول على تلك البيانات، و هذا مرتبط بفكرة الوجود على الأرض التى تبنى على التراكمية فى تحقيق مفهوم الخلافه. أما الهدف من البعد الثانى فى تلك العمليات العقليه هو التعرف على الأهمية من وجود ما نفكر فيه من عدمه و ذلك خاص بما يقع تحت طائلة هل هو مشروع ام غير ذلك من حيث الحلال و الحرام أو قانونى و غير قانونى. البعد الثالث و هو التدريجى و يعنى ذلك على اى مستوى تم تجميع تلك البيانات هل بيانات متعلقه بالماده ام بالامور المعنويه و هل هى فى طور البدائية ام الانتقاليه أم النهائيه و هل هى متعلقه بالمنظور الدقيق الذى هو غير مرئى ام كبير فى حجم الإجرام كالكواكب و النجوم و هكذا فذلك البعد الهدف منه تحديد المستوى الذى سيتم فيه إجراء العمليات العقليه و لتقريب المعنى أكثر نقاش دائر بين طفلين أو رجلين أو رجل و طفل سيكون مختلف بالتأكيد خاصة فى ما يتعلق بتوصيل المعلومات فايضا تحديد المستوى التدريجى يحدد كيفية اجراء العمليه العقليه. البعد الرابع و هو العددى الذى يشير إلى الحجم و الكميه و الثقل و الفرديه و الجماعيه، و الهدف من ذلك البعد هو التعامل مع مساحة التأثير للمعلومه. فالابعاد المذكوره من التاريخيه و الفلسفيه و التدريجيه و العدديه اراها مهمه جدا فى إجراء العمليات العقليه فى الفكر و يجب التدريب عليها و أخذها فى الاعتبار أثناء إجراء أى ممارسه فكريه ينتج عنها معلومات، لأن ذلك سيصب فى زيادة مساحة الإدراك التى تقرب إلى الحقيقه و وضوح الصوره، و الفكر أراه يدور فى ما يتعلق بالنفس البشريه حول الوجود و كيفية العيش فى الحياه أما فى ما يتعلق بالكون فإنه يدور حول معرفة أن. التسخير فيه للتعامل معه و الاستفاده منه فى الحياه. فالطريق للتواصل مع ما هو موجود فى النفس سواء مادى أو معنوى يكون بالتعرف على سبب ما هو موجود من أجله و يجعله حى، أما الطريق للتواصل مع ما هو موجود فى مفردات الكون هو التعرف على أمر التسخير فيه للاستفاده منه و الحكمه من تواجده. العمليات العقليه لا تجرى بمعزل عن عمليات أخرى أثناء ممارسة التفكير و اعمال العقل و إنما هى مرتبطه بعمليات أخرى لكن

يمكن حصر كل تلك العمليات فى اتجاهين الهوى و الرغبه. و أكثر العمليات المرتبطه بالعمليات العقليه هى العمليات الشعوربه، تلك النقطه تدفعنا إلى أن ننتقل بالحديث الى زاويه اخرى و لكنها لا تبتعد كثيرا عن ما نتحدث فيه و هى ماهية الحياة و الموت و باختصار جدا يمكن أن نحصرها فى كلمة واحده و هى الحركه التى تميز جوهر الحياه و عكسها السكون الذى يميز جوهر الموت، و هذا ما أفهمه من خلال تدبر ايه سورة تبارك الذى خلق الموت و الحياه و تسير تلك الايه إلى أن الأصل هو الموت أو السكون ثم انبثقت منه الحياه، كيفية حدوث ذلك هو ما يمكن أن نطلق عليه الدوافع و هذا من منطلق فكر خاص، و لربط ما قيل مع موضوع المقال يمكن أن نشير إلى أن الدافع لاستخراج البيانات عن أساليب تواصل مختلفه هو ما يؤدى إلى وجود حياه. و اذا أردنا أن تعرف عن ماهيه هذا الدافع يمكن أن نصل إلى أنه طاقه تتجذب من بيئه الكون الذى نتواجد فيه و يدفع إلى منطقة التواصل المراد اخذ بيانات منها. تلك الطاقه من يقوم بجذبها و تكثيفها لتشكل ما يسمى بالدافع هو أما الهوى أو الرغبه حيث الهوى مرتبط أكثر بالعمليات العقليه و الرغبه متعلقه أكثر بالعمليات الشعوربه. ذلك الدافع فى كلا المنطقتين هو ما يجعل الإنسان حى و ربما يكبر طاقة هذا الدافع فى جانب عن اخر و هذا ما يجعل سيطرة عمليات على أخرى. و هذا ما يفسر من خلال وجهة نظرى أن الله عز وجل يعطى الحق للأرجل و الايدى يوم القيامه أن تتحدث عن ما فعلته فتلك الحواس تعطى انطباع عن سيطره اى من العمليات هل العقليه ام الشعوريه هى المسيطرة بالاضافه الى مدى التزامها بالمنهج المنزل لضبط تلك الأمور .

عموما مطلوب امتلاك الإنسان زمام نفسه و السيطره على العمليات العقليه و الشعوريه و هذا لن يتم إلا ببذل الجهد فى اتباع المنهج السماوى الذى يحدد مقدار طاقة الدوافع للوصول إلى حد التوازن بين الهوى و الرغبه و ذلك ما يجعل الإنسان سعيد.

٢٠٢٣/٢/٢

## الطبع الشعورى

يؤكد سيدنا رسول الله صل الله علي اهمية الاخلاق و يقوله إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق و قال ايضا اقربكم منى مجلسا يوم القيامه احاسنكم أخلاقا، هذا بالاضافه الى الأمر الإلهى فى النص القرآني باتخاذ سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم حيث قيل و لكم فى رسول الله أسوة حسنه و هذا لما ذكر ايضا فى كتاب الله جل شأنه الحكيم و انك لعلى خلق عظيم، و هناك اجابه أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها عندما سئلت عن خلق سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران الذى يعتبر اصل المنهج السماوى. و بهذا فإن أمر الخلق هام فى الحياه الاجتماعيه و يعتبر جوهر التعامل و لا يجب اغفال مقوله الدين المعامله. و نفهم من ذلك أن الخلق ليست صفات وجاهه و تشريف و تلقى مدح و استحسان و إنما اثر على الأسلوب و الطريقه و سلوكيات التعامل كلية. الدين من معناه اللغوى السطحى هو حق عليك واجب أدائه و هذا يقرب المعنى الاصطلاحى فى أن هذا الحق يكون تجاه الله سبحانه و تعالى و تجاه سائر المخلوقات و يترتب على أداء هذا الدين رضاء المولى عز وجل و ايضا استقرار و العيش فى الخير مع الجميع .

و لكى نفهم حقيقة الاخلاق من خلال المنهج الإلهى نجد أنها عند التزامها بالمنهج السماوى فإنه عندما تثار فى النفس دوافع كما ذكرنا فى سطور سابقه عن الاحتياج او الفضول فان الأخلاق هى الإطار الحاكم لتلك الدوافع حتى لا تثار فى اتجاهات غير منصبطه لكلا من الهوى و الرغبه، و لقد ذكرنا ايضا ان الهوى هو ما يسبب انحراف الفكر إذا خرجت عن إطار ضوابط المنهج السماوى، و كذلك الرغبه هى التى تسبب انحراف الشهوات عن المسار المنضبط بالمنهج الآلهى. و من أكبر أسباب انحراف الهوى و الرغبه عن الإطار المستقيم هو ابليس فى نهايه الامر حتى و لو ظهرت عوامل أخرى سواء مباشره او غير ذلك فهى فى النهايه تخدم اغراض ابليس فى غوايه بنى ادام. و لعل سائل يقول أن نقتل الهوى و الرغبه فى النفس البشريه حتى لا تنقاد إلى ابليس و بالتالى نسلم من وسوسته و ما يترتب عليها من مصير سئ فى الاخره،

فالاجابه أن هذا لا يصح لأنه بذلك تحول الإنسان إلى كائن ميت، لأن الذى يسبب الحياه لدى ادم هو الدافع التى تعمل على اثاره كلا من الهوى لتجعل الإنسان يفكر فى المجهول و كذلك إشعال الرغبه للاستماع و حب استمرار اللذه، لكن إثارة تلك الدوافع يمكن أن توجه إلى ما يسبب هلاك النفس و الضابط لها هو المنهج السماوى الذى يحدد لها إطار يسمى الاخلاق. و من خلال كون الإنسان حر و له أراده و مشيئه حيث ذلك هو غرض خلق الانسان على وجه الارض و كذلك هو المسيطر و الرقيب على أفعاله و المولى عز وجل رحمة بالغافل من بنى ادم فهو جل شأنه جعل له نظام رقابى يطلق عليه الضمير تجعل الإنسان يشعر بالندم و يسرع إلى الاستغفار و يبادر إلى التوبه و هذا كله للإنسان الغافل لأن من فقد ذلك النظام لأى سبب فإنه سيتحول إلى آله شر و ألعوبه فى يد الاشرار. اى أن الضمير هو من ينبه النفس إذا تجاوز فيها الهوى و الرغبه عن الحد الذى يبدأ فيه الضرر و يعتبر الهدف الاول الاشرار فى قتله أو على الأقل تعطيله ليصبح على غير تأثير.

و بهذا ندرك أن المفهوم الاخلاقى فى إطار المنهج السماوى فإنه يركز على الشعور و الدوافع و يجب الإنتباه لذلك و فهم ميكانيكية و آلية العمل فى تلك الجزئيه لتحديد كيفية و سبب انعدام الاخلاق و ما غرض الاشرار فى سلخ إطار الحمايه الاخلاقيه للدوافع لتحويل البشر إلى آلة شر .

و حتى يكتمل الموضوع لابد و أن نفهم أن الأخلاق ليست كلها صفات تلقن و تعلم فقط و إنما هى غرس و نبت يتعهد بالرعايه لتصبح جزء تكوينى من النفس و ليست معيار يستدعى إذا تطلب الأمر. و فى تلك النقطه نفهم معنى الاخلاق عند المخالفين للمنهج السماوى و لا اقول المنهج الاسلامى حتى تتسع دائرة النصح لمن لهم دين سماوي اخر حق و نسخ بعد أن ختمت الرسالات بالشريعة الاسلاميه و كون كل الديانات السماوية تدعو إلى نفس القيم و المبادىء و لكنها اكتملت بالشريعه الخاتمه. فالمنظور الاخلاقى عند غير المؤمنين بوحدانية الله عز وجل تركز على السلوكيات لضبطها و تجعلها معايير لجوده المعاملات و تعبير عن رقى و تقدم و حضارة

الشخص الملتزم، و هى تعظم القوانين الوضعية التى تعاقب على السلوكيات الخاطئه و ليس هناك رقابه ذاتيه ربما تتواجد على سبيل العاده و التعود و أرى أنها تربى أشخاص منافقين لا يراقبون الا القوانين و لا يحترمون الا عصى و بذلة الشرطى الذى أن غاب ظهرت النفس على حقيقتها من الانحراف، كما أن الالتزام بالقوانين الوضعية تجعل البشر كلهم نسخ مكرره فى خلاف من كانت أخلاقه تابعه من تكوينه الشخصى و رقابته الذاتيه التى تلائم طبيعته الانسانيه فالاخلاق فى الشريعه الاسلاميه لها حد أدنى لا يمكن تجاوزه و كذلك حد أقصى لا يجب تخطيه و ما بينهما فهناك حريه تسع جميع طباع البشر.

و كما ذكرت الأخلاق ليست فقط صفات و إنما هى تربيه و غرس لابد من تعهده بالرعايه ليتدرج فى المستويات الارقى و تصبح طبع و صبغه للنفس، و نلاحظ أن تلك الصفات التى تظهر فى النفس من جراء التربيه و الموالاة تكون على هيئه نور يزيد فى شفافية النفس لترى حقيقه الأمور أكثر و هذا يفيد فى اتجاه الهوى و كذلك زياده فى السرور و البهجه و اللذه و هذا يفيد فى اتجاه الرغبه. استمرار التعهد بالرعاية يؤدى إلى الترقى لمستويات النور و هذا يفيد فى اتجاه تكوين هاله دفاعيه من النور ايضا حول النفس مما يحميها من شرور الاشرار و أكبرهم ابليس و وسوسته التى تريد أن تصيب مركز الحكمه فى قلب الإنسان و من خلال تلك النقطه نفهم إلهام النفس فجورها أو تقواها. من تأثير تلك الهاله هو ما يطلق عليه الهيبه أو الكاريزما أو المعنى القرانى العزه و فى تلك النقطه يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم فإن العزة لله و لرسوله و للمؤمنين اى أن هناك تسميه فرديه للصفات فى حاله المستويات الاولى مثل الصدق و الامانه و هكذا و لكن عندما تتحول الى مستويات عليا فإنها تتحد مع بعضها البعض و تتقاطع و يظهر لها مسميات أرقاها العزه .

سريعا بعد ذلك الحديث ننظر إلى أحوال البشر جميعا من الناحيه الاخلاقيه نجد انحلال فى السلوكيات من اتجاهين انحراف فى الهوى يظهر على هيئه اراء و اقوال شاذه و قدح فى المقدسات و الثوابت و ما الى ذلك و ايضا انحراف ناشىء عن

الرغبه و يظهر فى استغلال المراه و إظهارها كسلعه رخيصه و انتشار الفجور و الفواحش و ما الى ذلك. كل هذا له آثار على الفطره الانسانيه و التى سوف تتحول الى آله شر و لا عجب أو غرابه فى ظهور بشر سائرون كالموتى يطلقون عليهم زومبى و هم صوره للانحراف الاخلاق إلى مستوبات تخطت حد الخطر بصوره كبيره و يعتبر هذا ايضا موت محتم لخروج السلوكيات عن السيطره كمثل الموت للبشر عندما لا تفكر و يقتل فيها الرغبه. و ايضا فساد فى الكون اشهره تلك الأيام تغيرات مناخيه و تصحر و خلل فى التوازن البيئى الذى يهدد بفناء الكوكب.

٢٠٢٣/٢/٣

## الزمكان

الحديث عن الوقت هام فى معناه و ايضا فى ما يتعلق به، و اذا أردنا أن نفهم ماهية الوقت اى معناه و من اين تستمد أهميته فهذا يتطلب الإبحار فى كل من ترك لن أثرا متعلق به و ذلك لآثاره الهامه فى الاستفاده القصوى منه و ايضا ترسيخ معنى القيمه فيه فى الأذهان. و عند تناول ذلك الموضوع من تلك الزاويتان الماهيه و القيمه حيث هما من وجهة نظرى المسارات الذى سار عليهما كل من تكلم عن الوقت، فأحد المسارين تناول الأوقات و الكلام عنها و التقسيم و النشاه و هكذا و المسار الآخر ركز على كيفية الاستغلال و تحقيق أقصى استفادة منه. و تلك السطور فى تناول ذلك الموضوع لن تخرج عن ذلك المسارين، لكن ما يهمنى هو التركيز على الاصول التى أسست عليهما تلك المسارات و ليس التطبيقات، و لتقريب ما أود الاشاره اليه هو النظر إلى الجذور و ليس فقط الساق و الاوراق و الأغصان و الثمار كمثال بالاشجار، فالتعرف على الجذور ستعطينا فكره واقعيه عن حقيقة بقيه الأجزاء، و كذلك عند دراسه علم الحديث مثلا فهناك ما يسمى اصول مصطلح الحديث و أخرى دراسة الأحاديث ذاتها و ايضا هناك اصول تفسير و اخر التفسير اى أن الفهم العميق و الدقيق يدعونا إلى أن نعرف الركائز التى يتم البناء عليها و لذلك هناك اصول و أخرى تطبيقات و لفهم التطبيقات لابد و أن نعلم أصولها.

لقد قيل فى الوقت أنه الثوانى و الدقائق و الساعات و الايام و الأسابيع و الشهور و الأعوام، اى أن من تناول ماهية الوقت كان بدور حول الزمن المنصرف فى الحركه، و من هنا نقف لتاصيل ذلك المعنى و نفهم ارتباط التطبيقات على ذلك و التى توضح كيفية الاستغلال لنيل القيمه، فلقد ذكرنا فى سطور سابقه بأن الحياة هى الحركه و التى تميز الحى من الميت الساكن و بهذا نقتنع فعلا بأن الوقت هو العمر و أن ما ينقضى من ذلك الوقت فى مبدأ الحركه إلى نهايتها يطلق عليه زمن. و الحركه تتطلب طاقه تستمد من ما حولنا من الكون من خلال الدوافع التى تم تناولها بإسهاب فى سطور أخرى و هى التى تثير الهوى و الرغبه فتجعل النفس تنتبه لأمر ما و هنا يبدأ

الإدراك و ننتقل إلى التنفيذ عن طريق السلوك الذى فى النهايه يخلف أثرا الذى يحكم عليه ما القيمه فيه، الوقت فى تلك المراحل ملازم لها لكل بدايه و نهايه منها .

فالوقت منه ما خاص بالإنسان ذاته لكل ما يتعلق بسبب الحركه منه لأى من الدوافع و ايضا هناك ما هو متعلق بالخالق الاعظم سبحانه جل شأنه فهو عز وجل حلق الكواكب و المجرات و كلها فى حركه دائمه و كل فى فلك يسبحون. الوقت يتوقف عن موت الانسان و سكونه و بالنسبة للمولى عز وجل فإن الوقت يتوقف و كذلك الزمن بعد نفخة الصور و صعق كل من فى السموات و الأرض حيث يقول رب العزه سبحانه و كما علمنا من السنة الشريفه أنه يقول لمن الملك اليوم اين الجبابره و اين القياصره و عندما لم يوجد احدا فيجب نفسه حل شأنه فى علاه لله الواحد القهار ليبدا زمن جديد بدايته يوم القيامه و ما بعده الخلود اما فى الجنه او النار.

الفكر الغربى عند النظر فى موضوع الوقت فإنه يركزون على التطبيقات أكثر منه عن الماهيه فهم يفكرون فى كيفية تنظيم الوقت و كيفية الاستفاده منه و كيف يتم تنمية الإمكانيات و استكشاف القدرات و تطويرها للحصول على أغراض ماديه تحقق لهم السعاده فى الدنيا حيث الأمر كله بتصرف إلى كيفية الحصول على المال فى نهايه الامر اى أن الهدف من الوقت هو تحويله إلى مقدار من المال ليكون هو ذلك اثر القيمه لديهم، و بالطبع الأمر مختلف من خلال النظره الاسلاميه و شرع و دين الله الذى ارسل الرسل بهم لهدايه الناس الى الصواب و إلى الطريق المستقيم. فالنظره الشرعيه تنظر إلى الزمن عموما و الذى ذكرنا فى انه الوقت المنصرم فى ترك اثر اى كان من المبدأ إلى النهايه على أنه الأجل الممنوح لك كنعمه من الله عز وجل محدد بوعد الميلاد و الخروج من رحم الأم إلى لحظة النهايه بالموت و الدخول الى القبر ماذا صنعت فيها و لها و القيمه للأثر الذى يترك يتم قياسه من خلال ما أمر الله عز وجل فى شرعه و ما نهى حيث يترجم ذلك الأثر إلى حسنات أو سيئات من خلالها يتحدد المنزله سواء فى درجات الجنان أو دركات النيران، و من هنا فالزمن الآلهى مرتبط بما خلقه الله عز وجل فى العدم السرمدى من الكواكب و المجرات و السنوات و

الأرض و ايضا الجنه و النيران و كل ذلك مدون فى اللوح المحفوظ كما ورد الينا من السنه الشريفه فى أن أول ما خلق الله كان القلم و أمر بالكتابه فقال ماذا اكتب فقال كل ما كان و كل ما هو كائن و كل ما سيكون، اى و حسب ما ورد الينا من القرآن و السنه أن الحنان موجوده و كذلك النيران و تأكيدا ذكر احاديث فى أنه من ايام الحر الشديد قال فيها رسول الله صل الله عليه وسلم من أنها تنفيس لجنهم و ايضا احاديث الاسراء و المعراج و رؤيه المصطفى صل الله عليه وسلم لأحوال العباد من الجنه و النار و انا أرى أن تلك الحادثه لهى تداخل بين الزمان و المكان و هذا ما نشير إليه فى اخر يطور تلك المقاله، لكن و استكمالا الفكره المطروحه و هى أن الزمن بالنسبة لله عز وجل يشمل كل مراحل الخلق لجميع ما فى الكون بما فيه الجنة و النار فهو الاول و الاخر حل شأنه. نسبية الزمن و من خلال وجهة نظرى تأت من التداخل بين زمن الإنسان و ما يتعلق بحركته و بين حركة ما خلقه الله عز وجل فى كونه، و ايضا يمكن فهم و أن يوما عندك ربك كألف سنة و فى موضع آخر خمسون ألف سنه مما تعدون، فذلك الأمر متعلق بمسألة القياس للوقت المنقضى فى الحركه. فمعايير القياس لدى الإنسان هى الثوانى و الدقائق و الساعات و الايام و هكذا و أن وقت حركة الإنسان مهما بلغت مقدارها لا يمكن أن تساوى وقت حركة اى من خلق الله عز وجل و ينسب لها الوقت، بمعنى و حسب ما قال الله عز وجل فى كتابه ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾

]الإسراء: ١٢] أن تعاقب الليل و النهار لهم حساب فى علم الله عز وجل مختلف تماما عن حساب ما يجرى فيهما من قبل الانسان اى أن الزمن فى الليل و النهار بالنسبه للانسان مختلف بالنسبة لله سبحانه جل شأنه و حسب ما افهم و الربط بينهما من وجهة نظر الإنسان ستكون ذات مقدار بسيط غير تقدير الله عز وجل للنظر فيهما، فالإنسان بنظر إلى ما تم فى كلا من الليل و النهار انا الله عز وجل فهو بنظر إلى مبدأ ظهور النهار إلى توقف الشمس، و منها نفهم اهميه القسم بالمخلوقات

المتعلقه بالزمن مثل الليل و الفجر و الضحى و الشمس و ايضا العصر تلك الصورة التى تركز و بصورة شديدة على أهمية الوقت و ربما نفرد لها سطور فى موضع آخر و الله المستعان.

ارتباط الزمن بالمكان لهو أمر تلازم فمن خلال وجهة نظرى أرى أن الزمن هو وقت الحركه من نقطه الى أخرى حتى و لو كان الأمر معنوى أو فكرى فهو أيضا حركه لكنها فى المعنويات داخل التصورات، و هذا يجعلنا ندرك بأن الكون عباره عن نسيج من شعيرات دقيقه متداخله فى بعضها البعض لكى يمكن تحقيق هذا التلازم بين الزمان و المكان. فالقد توصلنا إلى أن الزمن وقت حركه و المكان سواء فى بدايته أو نهايته فهو ايضا مرتبط بتلك الحركه اى يمكن أن نفهم بأن الله عز وجل لكى يجعل الكون فى حركه دائمه فإنه خلقه على تلك الهيئة المترابطه التى تهتز فى هيئة ترددات بتناسق عجيب يؤثر بعضها فى بعض تحدث الزمان و المكان معا فهذا خلق الله عز وجل، انا حركة الإنسان فإنها ايضا تحدث حركة فى هذا النسيج الكونى له تأثير و لكن ضعيف يغير من حركة هذا النسيج إذا كان غير متوافق معه أما إذا كان متوافق فإنه ينسجم مع حركة الكون ككل و حينها بتحقق الوصول إلى مستوى الزمكان و التدرج إلى افاق عليا لها معايير و قوانين مختلفه، و هذا ما بداخلنا فى موضوع الاحساس بالزمن عند الاتحاد مع حركة الكون يتوقف عندك مقاييس الوقت لديك و يمكن أن نرى ذلك فى حالات الخشوع فى الصلاه و قضاء أوقات مع من تحب. نقطه اخرى قبل أن نترك تلك المنطقه الزمن عند ظهور المسيح الدجال كما علمنا من السنه فى أن الشمس ستتوقف اربعين يوم بساعه و يوم كسنه و سائر الأيام كباقى ايامنا فلفهم كيفيه حدوث ذلك فى ضوء ما أوضحنا أن موضوع التحكم فى ما خلقه الله عز وجل من قبل الدجال فهذا غير وراد و غير مقنع أما لكى يحدث هذا فهو سيكون عن طريق اللعب على الاحساس ربما بتكنولوجيا معينه تدخلنا فى أجواء افتراضية و لا داعى للتدليل على ذلك فما نشاهده تلك الأيام يجعلنا نتصور حدوث مثل ذلك كما أنه أيضا ما ورد الينا من الأحاديث حول قدرات و ملكات هذا الدجال فى الاحياء و الأمر

بنزول مطر و ما شابه كلها تصب فى صالح اللعب على التأثيرات. أما موضوع التأثير على الزمن من قبل الله عز وجل فى مثل الأمر بالاهتمام بتوقيتات معينه كما قال رسول الله صل الله عليه وسلم إلا فى أيام دهركم لنفخات الا فتعرضوا لها مثل ليلة القدر خير من عبادة الف شهر اى أكثر من عمر الانسان تلك الأيام و ما شابه من تعظيم يوم الجمعه و يوم عرفه و هكذا فتلك الايام حدث بها أمور عظيمه لها قدسيه فالالتزام لنا أمر فيها التقديس يستوجب جزاء كما ذكرنا يترجم إلى حسنات له مردود فى المكانه بالجنه .

اخيرا احساس البشر بالزمن و خاصة عند نفحة الصور الثانيه و خروج الناس من الأحداث كأنهم جراد منتشر الحساب يوم القيامه و من حيث الكلام عن ذلك فى نفس السياق فالشمس ثابته و تدنو من الرؤس فليس هناك معييار للوقت و ليس هناك حركه اللهم إلا أبصار ساخصه تنتظر الحساب. بعد انتهاء الحساب و دخول جميع المخلوقات سواء إلى نار أو الى جنه كلا حسب عمله فلقد قيل فى السنه الشريفه بأن الله عز وجل يات بالموت على هيئة كبش فيذبحه و يقول يا اهل الجنه خلود بلا موت و يا اهل النار خلود بلا موت فى مشهد رمزى للاعلان عن زمن له معايير مختلفه. و القول فى لا تسبوا الدهر لأن الله عز وجل هو الاول و الاخر و هو المبدىء و المعيد فالحزن من الدهر المعنى له فهو له قوانين خلفها الله عز وجل عليها أما ما قصرت فيه من حركتك فهى بفعل يديك و لا تلومن إلا نفسك على عدم التزامك بالمنهج السماوى الذى يتوافق مع الفكره و نظم الكون و ايضا على عدم اتخاذك القرارات السليمه و إن كان هناك ابتلاء فعليك الصبر فهو نازل لحكمه كلها خير لبنى ادم.

٢٠٢٣/٢/٦

**سورة النور**

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (٤٣ النور).

عندما نريد تفسير تلك الايه من خلال القراءه السطحيه نجد ان هناك خطاب موجه للنظر الى ما سوف يأتى و الذى هو انه سبحانه و تعالى يريد ان يعرفنا كيفيه نزول المطر فيقول جل شأنه انه سبحانه و تعالى يزجى السحاب اى ان يدفع السحاب المتكون ليتراكم بعضه البعض ثم يخرج الودق منه الذى قيل فيه انه المطر كما انه يريد ان ننظر الى الجبال التى تنزل من السماء فيها برد و لان هذا رزق فانه يصيب اناس دون اخر ثم قال فى اخر تلك الايه يكاد سنا برقه اى ضوئه يذهب بالابصار، كذلك لماذا ينزل على هيئة قطرات.

و الاسئله التى ترد الى الخاطر و نحتاج الى اجابات عنها لمزيد من الفهم مثل وجود كلمة يزجى فهل هناك حكمه او يمكن ابدالها بغيرها لتفيد المعنى المقصود ام ان وجودها لها مدلول اخر فى الفهم و التأويل، و كلمة يخرج الودق من خلاله و حسب ما نفهم ظاهريا ان نقول منه اى ان المطر مادته السحاب و يكفى كلمة من و لا داعى لخلاله الا اذا كان السحاب موصل بين مصدر الماء الاصلى الى حيث ينزل الى من يريد له الله هذا الرزق، و سنا برقه اضيفت فى نهاية الجمله لماذا هذا الترتيب و الذى اراه من خلال تفكيرى السطحى ان الترتيب لسياق خبر الايه ان البدايه سحب تدفع لتتجمع مع بعضها البعض و تصبح ركاما و التى بدورها تتصل بالجبل النازل من السماء المحتوى على البرد فيتشبع بهذا البرد و يصرفه الله عز وجل الى حيث شاء ثم ياتى دور البرق الذى له دور مع هذا البرد فيتحول الى ماء مطر و الله اعلم حسب ما افهم ظاهريا من سياق الايات.

لكنى اريد ان ارى معنى يزجى و ركاما و سنا برقه و الودق فى مواضع اخرى من القران حسب ما قيل ان القران يفسر بعضه بعضا و من خلال البحث وجدنا ان يزجى

معناه فى الايات التى زكرت فيها تلك الكلمة و مشتقاتها دفع الشئ لينساق، و كلمة ركاما متراكما بعضه البعض، و كلمة سنا برقه لمعان الضوء و معنى سنا الحديد اسالته و تحديده جاء من سن السكين و سننت الماء اى اسلته و من جذرها لم يتسنه اى لم يتغير، و الودق هو المطر بلغة اهل جرهم و هناك ايه اخرى فى سورة الروم تقول "الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ة يجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون" هنا دخل عنصر اخر و هو الرياح و لكن ظهرت كلمة كسفا فهل هى مرادف للركام و للاجابه و هى القطعه العظيمه من الشئ و لكن هناك تلك الكلمه تلائم وجود الرياح التى لها دور فى تكوين السحاب و الله اعلم و هنا ايه تقول فى سورة الطور "و ان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحبا مركوم" و المعنى اى لو عذبناهم بسقوط بعض من السماء عليهم كما يريدون لم ينتهوا و سيقولوا سحاب مركوم بعضه على بعض يسقينا.هناك حديث عن عبيد بن عمير الليثى قال الرياح اربع يبعث الله الريح الاولى فتقم الارض قما ثم يبعث الثانيه فتنشئ سحابا ثم يبعث الثالثه فتؤلف بينه فتجعله ركاما ثم الرابعه فتمطره. و هناك معنى للبرق اى عد اصطدام سجابتين فى اثناء الزج بهما يحدث صدام فينشئ صوت الرعد كما ان الماء فحفوظ فة تلك السحب على هيئه برد اى ماء ثلجى، و ضوء البرق نتيجه احتكاك الشحنات الموجبه بالسالبه اثناء الاصطدام فتتولد شرارة البرق.

و السؤال الذى يطرح نفسه بشان تلك الايه العظيمه هو ما سبب وجودها فى تلك السوره و لماذا هذا الموضع حيث بدات السوره بعلاج مشاكل اجتماعيه ثم احداث عزوة الخندق و امور تربوبيه مثل غض البصر و الزواج و حادثة الافك ثم وجود ايه اكثر من عظيمه و هى ايه الله نور السموات و الارض التى تاتى تقريبا فى منتصف السوره ثم ياتى الحديث عن امور كونيه و منها تلك الايه التى نحن بصددها لكنها جاءت بعد وصف صفة الرجال و بداياتهم فى بيوت الله لعل الاشاره ان الزاد لذلك النور يكون فى المساجد و ما قبل تلك الايه هو اعداد لاستقبال نور الله من حيث

الاعداد التربوى الفردى و الاجتماعى و يعقب وصف الرجال حال من يخالف لكن مع تشبيه مشهد كونى و هو السراب و تاكيد بتشبيه اخر و هو ظلمات الامواج كان تلك السوره توضح مسارات النور و اماكن الظلمه التى يجب الابتعاد عنها و النور ليس فى صورته الماديه من الاضاءه و انما المعنويه ايضا و هى الشفافيه و الاتصال بالكون و ربه فتتكشف الحقائق حيث اكد فى ان من لم يجعل الله له نور فما له من نور.ثم تاتى ايه الم تر كانه يوجهه سبحانه و تعالى الابصار و البصيره الى الرؤيه قبل تلك الايه الى يسبح له من فى السموات و الارض و الطير فهل التسبيح يرى ام يسمع ام ان التسبيح له معنى اخر و لهذا يجب البحث عن كلمة يسبح و جذرها و نلاحظ التشابه مع السحاب فى اكثر من حرف حيث التدبر فى الايات لا يكون على مستوى الايه و انما الكلمه و الحرف ايضا و هذا يزيد عمقا فى الفهم و لماذا تم ذكر كلمة الطير فى ذلك الموضع و اذا تم ذكر الموضع فهل هذا يدفعنا الى البحث عن مكان و هل البحث بذلك الاسلوب يدفعنا الى البحث الى ايجاد الربط بين اماكن كل الكلمات المتشابه حقا انه نص حكيم فيه سر قاطع و بالفعل سوف اجتهد فى البحث الى تلك المستويات للنظر الى ما توصلنا الايات. تنتهى تلك الايات التى تتحدث عن امور كونيه بايه لقد انزلنا ايات مبينات و الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم و لا ننسى ان تلك السوره بدات بايه سورة انزلناها و فرضناها و انزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون و اذا ربطنا تلك السوره مع ما قبلها نجد سورة المؤمنون الذين يحتاجون الى النور و التثبيت فمن عقد العزم على المضى و السير الى الله فانه يحتاج الزاد ليعينه على المسير و افضل الزاد هو النور الالهى حيث تختم سورة المؤمنون بايه افحسبتم انما خلقناكم عبثا و انكم الينا لا ترجعون و تليها ايات منها و من يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون كان البرهان فى الايات التى تليها و الله اعلم.

بعد تلك الايات الاحظ كأن عامل الزمن يتدخل و هذا الحديث ليس لاهل قريش و ان كان يكفى سرد تلك المعلومات لهم لليقين لهم على يقينهم الذى تاكدوا منه فى ان

سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم لا ينطق عن الهوى فمن يحضر محاضره يستمع اليها لشخص عالم فليس لك ان تفهم كل شئ و حصولك للعلم و المعرفه، اما الحديث عن الكونيات فانه يحتاج الى متخصصين يأخذون كل ايه و يحللونها و يدرسونها و يبحثون فى ابعادها و ما يؤكد ذلك هو الوعد بالتمكين فى الارض و هذا سيكون امر مستقبلى سواء فى القريب لهم او البعيد عنهم فى زماننا و ما بعده و المحير هو اعادة الحديث عن التربيه الاجتماعيه و هى ايات الاستئذان و هذا يجعلنا نصل الى ان هناك اعجاز موضعى للايات كانى سوف اجر تجربه و هى ايجاد وسيله لكتابة القران كله على ورقه و اجرى عليها بحث مكانى للكلمات المتشابه و تكرار ايه انزلنا ايات بينات فهى خاتمه لكل حديث و بالتاكيد هناك رابط بين كل تلك الاحاديث. و طبعا زينة المراه و عدم تبرجها من عوامل اطفاء النور فى القلوب و اشار الى ذلك المعنى ابيات من الشر للشافعى فارشدنى الى ترك المعاصى و ان العلم نور و نور الله لا يهدى لعاصى و كلمة ان العلم نور فهل الخط الرئيسى فى تلك السوره هو النور و البحوث الكونيه من العلوم تعد اشرفها فالله اعلم. ثم هناك ايضا فى الختام ايات عن الطعام و التى اختتمت ايضا بقول كذلك يبين الله لكم الايات لعلم تعقلون. و هناك ايه عظيمه للحيارى فسبحان الله حقيقه الذى قال جل شانه انما المؤمنون الذين امنوا بالله و رسوله و اذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستئذنوه ان الذين يستئذنونك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم و استغفر لهم ان الله عفور رحيم و لكى لا تقتصر تلك الايه على زمن الصحابه حيث اعتبر ذلك تعطيل لايات القران الذى هو صالح لكل زمان و مكان فلابد و ان هناك امر نختاجه الان و اراه فى ان من يريد البحث فى الامور الكونيه عليه ان ياخذ طريق الايمان و اليقين و ليس التشكيك و اثبات النقيض و التاكيد على ما ذكرته هو الايه التاليه حيث يحذرنا المولى عز وجل من اتخاذ دعاء الرسول كدعاء بعضنا لبعض حبث فى غير ذلك هناك فتنه و تنتهى السوره بان الله له ملك السموات و الارض و هناك يوم يرجع فيه الخلائق و اذا ربطنا تلك السوره مع التى تليها و هى الفرقان نجد ايضا انها ايات لاستكمال الهدى و ليس

هناك افضل من الفرقان فالمؤمنون يحتاجون النور و هو موجود فى الفرقان تبارك الله رب العالمين و صل الله عليك يا سيدى يا رسول الله.

٢٠٢٣/٢/٧

## سورة العصر

الكلام عن العصر له بعدين أما من زاويه الواقع المعاش و التفاعل مع أحداثه الراهنه للتحسين و التطوير و اما من زاويه اخرى تخص فتره زمنيه مضت للدراسه و التحليل و الوقوف على نقاط القوه و الاستفاده و نقاط الضعف لتجنبها و هذا من مقتضيات الخلافه على الأرض فالاحداث الماضيه المتراكمة هى للاستفاده منها فى حالة صوابها و البناء عليها أو تجنبها و العمل على انهائها و عدم احيائها مره اخرى لثبوت فشلها من الآثار الباقيه الداله عليها. العصر و هى كلمة فى بدايه السوره لغويا تعنى الزمن الذى بحياه الإنسان فى فتره زمنيه و ايضا هو عمليه تجرى لاستخلاص شئ مثل عصر الليمون لاستخلاص شرابه و ايضا هناك كلمة المعصرات و هى الماء النازل أثناء عملية نزول المطر، الخلاصه أن المعنى الاصطلاحى المراد به فى تلك السوره يشمل ما يهدف إليه المعانى اللغويه فهو الفتره الزمنيه و ما خلف فيها من آثار. القسم من قبل الله عز وجل لهذا العصر يدل على الاهميه و أن الأمر جلل و يجب الإنتباه لما سيأتى من المقسوم عليه الذى بالقطع لن يقل اهميه و عظمه عن الامر المقسم به .

الأسلوب القرانى و الذى هو كلام الله عز وجل له أساليب عديده فى التوجيه و الارشاد فربما يستخدم اسلوب طرح الاسئله لاثاره امواج الفكر فى الاستدلال و الاستنباط لتأسيس العقيده فى اتجاه المنهج الرباني، و ربما يشير إلى ظواهر مخلوقه فى النفس و الكون للتأمل و التعرف على أمر التسخير فيها لإنشاء قنوات اتصال للاستفاده و إنفاذ المهام المطلوبه للحياه الكريمه، و ربما أسلوب قصصى للعبره و الحكمه و ضبط الدوافع، هذا بالاضافه الى الأوامر و النواهى الشرعيه لضبط السلوك و بيان أسلوب العباده و التعامل. فإن العصر هو مجموع الآجال لكافة المخلوقات و أنه أيضا الزمن المؤقت لكل مخلوق مكلف مسؤل عن قراره بشأن الأوامر و النواهى الشرعيه و الأثر الدال على تنفيذ تلك القرارات التى بالتأكيد لها مردود على النفس و على الكون. فمن

خلال تلك السوره يتضح أن هذا العمر الذى تعيشه هو الثمن للخلود فيجب صرفه ليكون فى الجنه لأن عدا ذلك هو الخسران.

تلك السوره تأت بعد سورة التكاثر التى تشير إلى أكثر ما يلهى الإنسان عن صرفه فى اتجاه الخلود فى الجنه هو التلهى بالاولاد التى تعتبر من الزينه فى الحياه الدنيا إلى جانب الأموال، و لعلنا لاحظنا أن الزينه هى من عوامل اثاره الدوافع فى اتجاه الشهوات و ايضا المتعه، فالزينه هى البريق و كذلك اللذه التى تكون وقتيه و غالبا ما يعقبها ألم و قبلها دفع ثمن هما ما يعتمد عليهما ابليس و أعوانه الذى يزين الشر و يقدمه فى صورة الخير اى أن الظاهر رحمه و الباطن فيه العذاب و تتحول النفس إلى النهم و تتغذى مشاعر الطمع و الاستحواذ، و اللذه و الزينه اللذين هما المتعه الحقيقية تكون فى الجنات لانها دائمه و ليس هناك ثمن مدفوع كما ايضا ليس هناك آثار جانبيه، و لهذا المنهج الاسلامى راعى تقنين تلك اللذه فى الدنيا إلى الحد الذى لا يضر الإنسان و ايضا الدوافع فى اتجاه الفكر هو ارضاء الهوى الذى يحب أن يقول الصواب دائما أو هكذا يعتقد و أن رأيه هو الصواب ليزداد اعجاب فى نفسه فتتغذى احاسيس الغرور و الثقه الزائده إلى حد الكبر و كل ذلك من الأمور المهلكات و لهذا ايضا اتباع المنهج الاسلامى يضبط الفكر كما يسيطر على المشاعر. و تلى تلك السوره الهمزه التى تدور حول أكثر ما ياكل جزاء الأثر فى الأعمال من الحسنات هو الهمز و اللمز و التنابز بالالقاب و الغيبه و النميمه.

فالمقسوم عليه فى تلك السوره العظيمه هو أن الإنسان سيكون خاسر إذ لم ينتبه، حيث الاستثناء من هذا الخسران هو من يؤمن اى يتبع منهج الله عز وجل الذى يضبط عبادته و يبين له الأسلوب فى التعامل فهذا ما يجعل الأعمال تترك أثرا تترجم إلى حسنات تكون بجانب رحمة الله عز وجل ثمن الدخول الى الجنه و الخلود فيها. فالإيمان هو ضبط الاعتقاد فى توحيد الله عز وجل يترتب عليه أن العمل الصالح يكون لمرضاته سبحان جل شأنه و أن هذا العمل يدور فى التواصو بالصبر و التى فيها بذل كل ما تستطيع فى سبيل العمل الصالح و انتظار توفيق الله و تلقى الاستعانه

منه سبحانه و تعالى ليوصلك إلى النتيجه التى تأمل إليها و ترضيه حسب حكمته فى تقدير الأمر، و الضابط لاستمرار الصلاح فى الأعمال هو التواصو بالحق و التعهد لبعضنا البعض بالتذكير و النصيحه للحق. و إستكمال الحديث عن أسلوب القرآن الكريم أن هناك ايات تبدأ بالقسم ليكون المستمع أو المتحدث مع الله عز وجل فى أقصى قمة تركيزه لينتفع بما يرد بعد ذلك، كما أن من الأساليب القرانيه تقديم الخلاصه المركزه فى البدايه و هذا من وجهة نظرى مخاطبة الفكر لتتوقع المتعلقات بتلك الخلاصه التى تثير عاصفه من الاسئله فى الفكر هذا بالاضافه الى إثارة الدوافع الشعوريه سواء ترهيبا أو ترغيبا و يمكن بمزيد من التدبر يمكن تحديد اتجاه تلك الخلاصه فهى عندما تركز على الفكر فإن الايات التاليه تتحدث عن الاعجاز و الكونيات فى إطار تقديم علم، و عندما تركز على المشاعر فإنها تخاطب المشاعر من حيث الترغيب بالحديث عن الجنه فى الاخره أو كل ما يسبب المتعه من الزينه و اللذه فى الدنيا أو الترهيب بالحديث عن النار و ما يوصل إليها فى الاخره أو كل ما يسبب الشقاء و الضنك و التعب فى الدنيا. و الآيات كثيره يمكن الاطلاع عليها لتؤكد على ما ذكر. فتلك السوره تعد من الخلاصات المركزه التى تحتاج الى إثارة الفكر و المشاعر حيث المنتهى من اعمال الفكر هو الوصول إلى الحكمه و ايضا المنتهى من أعمال الرغبات الوصول إلى التوازن النفس، و عند تلك النقطه يمكن أن نعتبر أن الحروف المقطعه فى بداية السور من الخلاصات المركزه التى تندرج تحت هذا الأسلوب القرانى التى تترك التفاصيل لأعمال الفكر و المشاعر او يتم الاستطراد فى ما يليها من آيات. و بهذا يمكن أن نصل إلى أن الخلاصات ربنا تكون حرف كمثل "ن" أو "ق" أو كلمه مثل "طه" أو "يسن" أو ايه مثل "التين و الزيتون" أو سوره مثل تلك السوره التى نتحدث عنها، و ربما تلك الخلاصات لما ورد من قبلها أو تقديمها فى صورة نتيجه للحديث عما ياتى بعدها أو تلك الخلاصات فى حالة السوره الكامله تلخيص لأهم فى ما تم ذكره ككل مسبقا من سور القران. لم يبقى الا ان نقول اللهم

أعنا على ذكرك و شكرك و حسن عبادتك و لا تكلنا إلى انفسنا طرفة عين هييء لنا من أمرنا رشدا و دبر لنا فنحن لا نحسن التدبير.

٢٠٢٣/٢/٧

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ **يَا جِبَالُ** أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠ سبا)

تلك الايه الكريمه تثير الفكر باموا‌ج من التساؤلات التى تحتاج الى الغوص فى بطون الصفحات لالتقاط المعانى و المدلولات لعل النفس تهدا من هياج تلك الامواج و ترسو على شاطئ الفهم تنظر الى صورة الحقيقه. ان تلك التساؤلات البارزه حول علاقة الجبال بالطير فلقد لاحظت ان تلك الثنائيه مكرره فى اكثر من موضع ربما الواضح منها فى قصة سيدنا ابراهيم عندما سأل ربه كيف يحى الموتى فقال له خذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعوهن ياتونك سعيا و هذا ليطمئن قلب الخليل من ناحية اعادة الاحياء و البعث. و قبل ان نترك ذلك الموضع و ان كان ما نتحدث فيه له علاقة وطيده بالتدبر فى الايه المذكوره، فعند تتبع تفاسير اهمية الجبال فى القران الكريم نجد انها مخازن الرزق على الارض و كان هناك تمييز بين ايجاد خلق فيذكر معها مترادفات مثل جعل او خلق و هكذا و عندما يتحدث جل شانه عن النعم فانه يقول انزلناه بناءا على تلك الملاحظه فتعد الجبال انها من النعم، و المولى عز وجل عندما يتحدث الى تلك النعم فيقول عنها الارزاق فى مواضع اخرى و كأن النعم هى ما يشترك فيها الجميع اما الرزق فانها خاصه و مقدره لكل مخلوق. ففى البدايه اقتران الجبال مع الطير لها اكثر من زاويه ربما اشتراكهم فى الوصف كنعم من قبل الله عز وجل. زوايه اخرى للنظر فى علاقة الجبال بالطير من خلال تلك الايه هو امر التسبيح و كذلك ذكر كلمة الحديد فالاعجاز هنا لهو امر يزيد فى اليقين بالله عز وجل بانه هو خالق الكون بتقدير حكيم فالتسبيح بالنسبه للطير ذكر فى موضع اخر يسبحن بالعشى و الابكار يدفعنا لكى نقول بان هذا التسبيح هو وسيلة التواصل لتحقيق امر التسخير فى الاشياء فالطيور تسبح لتحصل على الرزق المقدر لها و كأن هذا التسبيح الذى يردد يتوافق مع مخلوق اخر يسبح بطريقه كانه يرد على ذلك التسبيح و يفهم منه انه ما يدور فى مكنونات نفسك طلبه عندى و ان هذا هو رزق ساقه الله اليك من جملة النعم فى ذلك الكون. و لان جملة ما ياكله الطيور حبوب فكلمة انزلنا من السماء ماء تؤكد على ما وصلنا اليه من ان الكلمه التى تلائم

النعم هى انزلنا، و من هذا يمكن فهم ان التسبيح الذى هو جزء من منظومة الذكر التى اوضح لنا سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم ما هى الصيغ و الاسلوب هى التى تحقق التوافق و الاتصال و لكى يحقق ايضا اطمئنان القلب الذى يضطرب عندما يقلق على رزقه، لكن المولى عز وجل قال له الا بذكر الله تطمئن القلوب كما اكدت السنه الشريفه على ان لا يحق لاحد القلق على موضوع الرزق فهو مكفول لكل المخلوقات. فكما علمت الطير كيفية التواصل لتحصل على ما يهدئ قلبها فايضا سيدنا داوود عليه السلام علم ذلك السر و فهم امر التسخير فى الحديد بالتسبيح و التواصل معه فلان الحديد و هذا كله من فضل الله عليه. و من الارزاق التى فى الجبال الحديد الذى كان يستعمله سيدنا دواد فى صناعى الدروع و الاسلحه. و هنا اشاره هامه لابد من ذكرها و هى ان فضل الله عليك يحتاج الى حمايه فلا يترك نهبا الى الاعداء كما انه لا يستخدم فى الظلم و استغلال الضعفاء و سلب ارزاقهم. اجواء قصى سيدنا داود و ابنه سليمان تصور لنا مشاهد الحروب و تشكيل الممالك على اسس شرعيه من قبل منهج السماء. و ذكر الطيور فى تلك الاجواء يجعلنا نتصور تفوق فى السلاح الجوى و ليس فقط السيطره على الارض بفعل السلاح. فوظيفة الطيور كانت للاستطلاع و ايضا للمراسلات و ربما ايضا فى الهجوم و لعل الامر تطور من عهد سيدنا داوود الى ولده سيدنا سليمان عليهما السلام حيث طور امر التسخير فى الطيور التى تطير و صنع الالات يمكن الطيران بها و بمساعدة ايضا امر التسخير فى الرياح التى تستطيع حمل الاشياء. التدبر فى قصة سيدنا دواود و سيدنا سليمان عليهما السلام بالاخص سيدنا سليمان الذى ورث ملك والده و مهاراته و علومه و طورها فلقد استطاع تجنيد الطيور حيث قيل و حشر لسليمان جنوده من الانس و الجن و الطير مملكه لابد لها من العتاد للسيطره ة تطبيق شرع الله و قهر الاعداء الذين يصدون عن ذكر الله و يعيثون فى الارض الفساد و يسعون الى مسخ فطرة العباد.

سورة سبأ تبدأ بالحمد لله الذى له ملك السموات و الارض فلا يمكن لاحد ان يتحكم فيهما سواهو هذا مبعث الطمانيه فى الدنيا و ليس هذا فقط و لكنها اردفت الايه بالقول و له الحمد فى الاخره و هو الحكيم الخبير كان لسان حال تلك الايه تطمئن العبد ايضا بانه فى الاخره لن يخصل الا ما يستخقه او ما يرحمه الله به فليس هناك الا العدل و هو سبحانه العدل المطلق و يستوجب الحمد لذلك. توالت الايات لتنتقل الى التاكيد فى انه سبحانه و تعالى يعلم ما فى السموات و الارض و ينزل من السماء و ما يعرج فيها لكن مع استمرار الايات اريد ان اصل الى احداث مملكتين عظيمتين تواجدا فى فترة زمنيه و احده و هى مملكة سبأ التى تحكمها امراه فى الجنوب عند اليمن و مملكة سيدنا سليمان عليه السلام فى الشمال و كان هذا التوثيق القرانى لتلك المملكتين له حكمه و هى بيان اسباب قيام الممالك الحق و كيفية التعامل عند فرض النظام العالمى المبنى على شرع الله مع المخالفين. لكن فى تلك السوره تم التركيز اكثر على مشاهد زوالهما اما سرد احداثهما فكانت فى سورة النمل التى فيها اشاره الى ممالك غير بشريه مثل توثيق تحذير النمله لباقى بنى جنسها. فاحداث القصة فى تلك السورة تبدا من تسخير الريح لسيدنا سليمان ة ايضا تسخير الجن فى صناعة ادوات الحرب لكن اشارت الايه ان استمرار النعمه هو الشكر حيث قال المولى عز وجل اعملوا ال دواد شكرا و قليل من عبادى الشكور فالحمد يكون على النعم العامه اما الشكر فيكون للرزق الخاص لكن بقلة الشكر و موت القائد الربانى تفرق الجيش. اما مملكة سبا فلقد ذكرت الايات ان لهم جنتان عن يمين و شمال و نلاحظ كلمة كلوا من رزق ربكم حيث ان تلك الارزاق خاصه بهم و ايضا قيل و اشكروا له اى ان الشكر سر استمرار الرزق و التسبيح سر التواصل لامر التسخير لكن الذى حدث انهم اعرضوا فما كان الا ان زالت مملكتهم عن طريق سيل عرم و جرت عليهم سنة التبديل. احداث تلك السوره كلها تتكلم عن الرزق و اسباب زواله لكن ما اود الوصول اليه سريعا هو المعنى الذى تؤكد عليه سياق الايات من ان الرزق ربما يجعل الانسان يتكبر حيث ذلك نوع من الاعراض عن شكر نعم الله عز وجل و ايضا استخدام هذا

الرزق فى الصد عن سبيل الله كما ايضا و تلك نقطة هامه و هى اعتبار ان الرزق من عند غير الله فكل هذا يصل بنا الى ختام الايات بقول قل جاء الحق و ما يبدىء الباطل و ما يعيد و تستمر الايات لتصل الى قوله تعالى و حيل بينهم و بين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم فى شك مريب.

فذكر الجبال فى تلك الايه استمرارا للتاكيد على انها مخازن للرزق والنعم بصفة عامه فى الارض من قبل الله عز وجل.

٢٠٢٣/٢/٧

## الرق المتشور

الذكاء الاصطناعى يحقق الفهم من خلاله عن طريق التواصل بكيفيه مخصوصه لكميه كبيره من المعلومات موجوده فى رقاقات تخزين، من خلال ذلك التصور يمكن اعتبار أن الحروف المقطعه و الكلمات الوحيده و الايه ذات الخلاصات المركزه فى بدايات سور القران الكريم ما هى إلا رقاقات تحتوى على كميات هائله من البيانات تحتاج إلى تواصل بكيفيه مخصوصه لتحقيق الفهم و الوصول إلى الغرض. كما يمكن أن نقول ان هذا التواصل يتحقق بالقراءه و على هيئه عاليه من الصفاء الذهنى و النقاء الروحى ليتحقق هذا التواصل و تتضح المعلومات للنفس مصوره واضحه و يتغلغل أثرها فى الاحاسيس فينطبع ذلك على السلوك ، كما أن الوقت المناسب و المكان الطاهر ايضا يحققوا هذا التواصل مع مخلوقات الكون. ربما مثلا يمكن أن نفهم بدايات سورة الطور و خاصة ايه فى رق منشور، فالتفسير على أن كلام الله عز وجل مدون على ورق فى وجه نظرى لا يكون هذا التفسير و الفهم بتلك الصوره يشمل كل معانى و مدلولات كلمة المنشور و ربما يلائم هذا التفسير عصر ما ذكر فيه و ما قيل فى المعنى ليحقق ما توصلوا إليه من الفهم فى ذلك العصر من أنه التدوين، و لكن الفهم لتلك الايه فى ذلك العصر أرى أنه يلائم الحفظ على وسائل مختلفه بما فيها الورق أو الجلود أو سعف النخيل او العظام من أدوات التدوين عليها فى ذلك العصر القديم، فالتدوين توسع إلى الحفظ إلى ايضا التخطى إلى مرحلة النشر و ما اكتر تحقيقه فى ذلك العصر من خلال شبكة الإنترنت و التخزين على رقاقات تسمى فلاشات أو كروت تخزين. ما اريد لفت النظر إليه أن تلك الآيات القرآنية لهى معجزه فى ذاتها و لا يمكن تقييدها بتفسير ثابت و إنما البناء على أساسيات التفسير لمواكبه الزمان و المكان. و اذا أردنا أن نربط تلك الايه بما قبلها من ايه الطور التى تعتبر من الآيات ذات الكلمه الواحده فلقد قيل فى تفسيرها أنه حبل الطور الذى تجلى عليه سيدنا موسى عليه السلام و الله اعلم لكن و استنادا لما قدم من تفكير فى مدلول الايه التى تليها فيكون اعتبار مفهوم الأطوار هو الملائم و الذى يتمشى مع المدلول الذى

قدم. فكما الأجيال متعاقبه فهناك أطوار تلائم كل عصر. و هذا يحيلنا إلى أن التدرج و التطور من السنن الكونيه لكن ليس ما يقال عن السمعه السيئه لمفهوم التطور كما قدمه داروين و مريديه، فالاطوار تشمل كل صنف على حده فهذا خلق الله و هناك تطور و تكيف يلائم الزمن و البيئه لكن التطور لا يؤدى إلى خلق جديد او تحول صنف إلى صنف .

تلك السوره ارتباطها لما قبلها من سورة الذاريات حيث المسمى لها يعنى الرياح التى تذهب بكل شئ اى أن هناك أمور تذهب هباء منثورا و فيها اعداد نفسى و تهيئه لما يقال بعد ذلك كأنها رقاقه المعلومه الاوليه و هى المقدمه فى الظاهر لكن داخلها الكثير من البيانات التى تترك للعقل ليكون المعلومه التى يتوصل إليها فكره و يستطيع نحملها، و تلك الرياح لها ارتباط لما يليها من آيات و هى المساهمه فى سيران الفلك على الأمواج و كل ذلك بقدرة الله عز وجل التى تؤكد على وقوع الدين و تمكين نظامه على الأرض و هو قادر على ذلك و لكن لتحقيق أمر الحريه فى الاختيار من جانب البشر إلى موعد يوم الحساب هو ما يمهل الأمر فى ميقات الوقوع للتمايز بين البشر و إقامة الحجه على العاصى و المطيع. تتوالى الآيات فى سرد احداث لها نهايه و هى ايه ويل للذين كفروا من يومهم الذى يعودون، هذا الاستبدال من البدء من جديد بعد كل نهايه هو ما يسمى طور من الاطوار لتشمل جميع المخلوقات، أو جيل من الأجيال لتشمل بنى الإنسان .

كلام الله عز وجل عند التعامل معه لا يتوقف فقط على القراءه و التلاوه و الحاله الشعوريع التى تصنعها الايات و إنما يتدرج ايضا الى التدبر و الفهم إلى العباده و التفاعل ثم المرحلة الراهنة و هى التوحد مع حروفه و كلماته للتوغل فى ثنايا الروح لتبعث النور فيها حقيقة و ليس مجازيا. و هذا يتحقق عندما نتوجه إلى كل نوعيه ايات مخصوصة بموضوع معين وخاصة مثلا كبداية انطلاق ما يتعلق بتزكيه و تربيه النفس و التركيز عليها و تلاوتها ليل نهار و لكن الافضل اختيار الوقت المناسب و المكان الطاهر الذى يساعد على الدخول فى الخاله مثل قران الفجر فإنه مشهودا و ايضا

على سبيل المثال مقام إبراهيم عليه السلام اماكن الانتهاء بعد الصلاه و استقبال القبله، و مثل تلك الآيات و تحبون المال حبا جما و الآيات التى تدعو إلى التصبر عند المصيبه و هكذا ثم التدرج مع الآيات التى تركز على التعامل مع الاخرين سواء من هم على نفس ديننا أو المخالفين بالاستعانة بالقصص القرانى و ايضا ما صعب فهمه يكون الاعتماد على السنه الشريفه و سيره المصطفى صل الله عليه وسلم و أصحابه القدوه عند التطبيق، ثم التدرج إلى ضبط السلوك من خلال الالتزام بالأوامر و النواهى فى نصوص الأحكام ز الحدود .

فى تلك الحاله من الاعداد النفسى و البدنى و التوحد مع القران و تفعيله على هيئه واقع ملموس و معاش يحدث ارتقاء و رقى و كما قيل اقرا القران و ارقى فإن منزلتك عند اخر ايه قراتها، اظن فى الدنيا و الاخره فكما ذكرنا من خلال هذا الفهم الخاص لن يتحقق ذلك الحديث إلا بالكيفية التى ذكرناها، و لابد من التدرج فى تفعيل القران لكى يحدث هذا الارتقاء.

٢٠٢٣/٢/٨

## الجسر العلمى

تناول هذا الموضوع سيكون من زوايه الفكر الحر و ليس المسار الأكاديمى حيث الإطار العام له هو كيفيه الاستفاده من الإنتاج العلمى أو بالأصح لماذا هناك اشكاليه فى تطبيق منجزات العلم ليتم الاستفاده منها بأقصى معدل للوصول إلى ما يحقق الرفاهيه و السعاده للانسانيه. المسار الأكاديمى يدور حول كيفيه التعامل من الناتج العلمى و لكى تنتقل به إلى التنفيذ فإنها تصطدم بهدم وجود بيئه صالحه لذلك، فيبدأ القائمون على التنفيذ فى التعامل بأسلوب القطعه اى عن طريق المعرفه الشخصيه لأحد مديرى المصانع أو تستحدث جهات مانحه تحت مظلة ما يسمى بالمشاريع و البرامج البحثيه التى ايضا جدواها يكون محدود التأثير و يتم ظهور مشكلات فرعيه يبذل فيها مجهود لحلها و الممثله النهائية ضآلة الاستفاده مقابل بذل جهد كبير و ضياع وقت ثمين و مجهود ليس له مردود حقيقى. هذا المردود الذى نتمنى الوصول إليه هو الإسهامات فى منجزات العصر و صناعة حضاره تراعى حقوق جميع المخلوقات و تنظم العلاقات بينهم بعضهم البعض وفق منهج الله عز وجل الذى يوافق الفطره و يتماشى مع سنن الكون.

من زوايه اعمال الفكر لذلك الموضوع فهذا له مسار مختلف عن المسار الأكاديمى و هذا من خلال وجهة نظرى، بمعنى أن هذا الفكر هو حاله وسط بين الشعور و السلوك التنفيذى، في المسار التنفيذى الأكاديمى فانه يهتم فقط بالسلوك و لهذا لا يكتب له النجاح الأمثل إلى جانب الاستمرارية، و لتوضيح تلك النقطة أكثر لانها مفهوم لو تم معرفته يمكن أن يساهم و بشكل كبير فى اشكاليه التطبيق عموما لما ما هو نظرى مثل المواعظ و النصائح و الدراسات النظريه التى تحتاج إلى تحويل إلى واقع حقيقى و منا ايضا الموضوع الذى نتكلم فيه، فالاهتمام بالسلوك فقط من حيث التوجيه و الارشاد أو التصحيح و التصويب كلها أمور ليست كافيه لتحقيق النجاح الأمثل و الاستمرارية و السبب عدم وجود زاد للاستمرايه فالأمر وقتى و ايضا عدم وجود روح لإعطائه صفة الحياه أو الوجود، و للتغلب على ذلك الأمر لابد من الاهتمام لكل ما

هو دوافع هذا السلوك و التى هى مثيرات الفكر و الشعور . فتلك الأمور و خاصة الفكر تعمل فى جانب الاستراتيجية و الاهداف و التخطيط و هذه الأمور مما تحقق الاستمرارية و النجاح حيث تحقيق الاهداف، و موصوع تحديد الأهداف تم تناولها فى سطور سابقه و لكن سريعا الهدف الأسمى هو ما يكون فيه مردود الأعمال على الفرد ذاته و على من هم داخل حدود مسؤليه الرعايه و على المجتمع و على الامه كلها و كل ذلك فى إطار ما يرضى الله عز وجل، أما ما يعطى صفة الحياه و التأكيد على الوجود هو عدم إغفال القيم و المبادىء فى الأعمال و خاصة المنبثقة من عقيده تقوم على التوحيد لله عز وجل و ارضائه.

هذا الكلام يجعلنا فى البدايه نحدد الهدف على أسس ما ذكر تم المهم فى ذلك الموضوع هو كيفية تفعيل المنتج العلمى على أرض الواقع و يكون ذلك بتهيئة البيئه اللازمه لذلك باعتبار أن الناتج العلمى بذره فلمى تنبت فإنها تحتاج زمن معين و ارض بمواصفات محدده و توفير احتياجاتها من السماد و وسائل الحمايه، فكذلك المنتج العلمى يحتاج إلى وقت ملائم و بيئه صالحه و وسائل تعهد و رعايه و حمايه، فالكلام على جوده المنتج ذاته يجب مراعاه ما ذكر و أن تكون كل الامور المذكور فى خلفيه الوعى بها أثناء التنفيذ. و الدوافع فى المنتج العلمى هى الاحتياجات و الفضول اى تلبيه احتياجات ناقصه و الفضول للتعرف على المجاهيل لتحديد أمر التسخير فيها للاستفاده و الاستغلال. البيئه هى الظروف اللازمه لتفعيل المتج العلمى و هذا يتطلب جسرا لكى يتحول النظرى إلى عملى هذا الجسر هو خلق روابط لسد الاحتياجات أو إنشاء قنوات تواصل مع المجهول لتلبية رغبات الفضول. و نفهم من ذلك أن جسر التطبيق هو عباره عن روابط. كل تلك الروابط فى مجملها عباره عن بيئه أو يمكن إطلاق كلمة نظام أو حوكمه تتطلب اداره مخصوصه التعهد و الرعايه.

لتقريب تلك المعانى أكثر سيكون بطرح مثال و ليكون دوافع أثارت دوافع احتياج ناشئ عن نقص فى محاصيل غذائيه. هنا تحدد الأهداف فى وضع نقاط تشمل خطة للتنفيذ مع اعتبار الخلفيات الفكريه و الشعوريه المركزه على قيم و مبادىء ناشئه عن اعتقاد

مفاده رضا الله. نقاط تلك الأهداف تتمثل فى التعرف على أسباب النقص و ما احتمالية العمل فى ظل الفروض المقترحه و ما هى البدائل و التعرف على مجاهيل فى حالة عدم الوصول إلى الاكتفاء أو سد العجز. عند الانتهاء يتم العمل على إنشاء الجسر عن طريق إنشاء شبكة من الروابط و القنوات التى تعبر عليها النتيجه النظريه للفرس فى البيئه الملائمه مع الأخذ فى الاعتبار الوقت و الوسائل اللازمه لذلك و هذا على نطاق تجريبى اولى و عند تلقى مؤشرات نجاح مرضيه يتم التعميم .

هناك مرحله قبل كل ذلك الكلام و هى وضع الخطط الاستراتيجيه الكبرى التى يمكن أن تسع كل دوافع الاحتياجات و الفضول و هذا ما يعكس الاستقلالية و تملك القرار الذاتى لأنه فى خلاف ذلك نكون فى خطه آخرين يستاثرون بالناتح العلمى و كذلك الثمره الناشئة فى وقت الحصاد حتى و إن كان هناك مردود فإنه عباره عن فتات تلقى لسد الرمق. تلك المرحله تبدأ ايضا بقطع الجسور مع النظام الناشئ من قبل غيرنا و العمل على إنشاء جسر خاص بنا. أو العمل على التحوصل و عدم القطع المباشر و إنما التدريجى و خلق بدائل هذا اذا أردنا الاستقلال و الحريه الفكريه و الاستئثار بمواردنا لصالحنا أو على الأقل القدره على اقامه تحالفات و معاهدات و اتفاقيات من قبيل النديه و ليس التبعيه و الدوران فى فلك الغير و الاكتفاء بما يلقى الينا من فتات.

العلم و المعرفه من الأمور التى تؤدى إلى النور و الخروج من الظلمات و لعل هذا هو مغزى اول ايه فى القرآن و هى اقرا، فالنور يزيد فى الشفافيه و يؤدى إلى وضوح الصوره و معرفة الحقيقه و بالتالى تتحقق الحريه فى اتخاذ قرار لانك فى النهايه مسؤل و ستحاسب.

٢٠٢٣/٢/٨

الكلام عن الزلازل من المصدر الآلهى و هو كتاب رب العالمين الذى يعد أصدق الحديث يدفعنا الى أن ننتبه لما هو المراد عند ذكر تلك المواضيع و ما شابهها، و لكن السؤال عن المراد هذا هل تحصيل معرفه عن حقيقة الكون و كفى، هل الاستعداد لما هو مترتب عن حدوث تلك الظاهره، هل إدراجها ضمن مقتضيات اليقين على قدره الخالق ام ماذا. تلك الظاهره الكونيه تناولها من المصدر الآلهى كان من خلال المفسرين الذين اجتهدوا فى فهم الآيات حسب ما وصل إليهم من معرفه فهذا طريق، و مسار اخر من خلال العلماء الذين اتبعوا المنهج العلمى فى الدراسات. من خلال ذلك المسارين يمكن أن نفهم ما وصل إلينا من معرفه عن تلك الظاهره الكونيه و تشكيل الوعى بناءا على ذلك. المقصد من هذا الكلام الوقوف على حقيقة تلك الظاهره و ما شابهها من البراكين و الانفجارات الشمسيه و تصادم المذنبات و الكواكب و هكذا. فاتجاه كلا من المفسرين و العلماء فى تناول تلك الظاهره تلاقى عند نقطه أن تلك الظاهره حدث كونى عظيم لها آثار كبيره تصل إلى تهديد حياه الإنسان لكن كل اتجاه اخذ منهج مختلف فى التناول للوصول إلى تلك النتيجه التى غرست فى الوعى، فاتجاه المفسرين اعتمد على ما قال به سيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم، أما اتجاه العلماء اعتمد على رصد الهزات الارضيه و دراسه الالواح التكتونية و التركيز على أماكن الاتصال حيث أنها النشطه لحدوث الزلازل و البراكين. و إن كنت اعتقد أن المعرفه درجات بدايتها المعرفه القائمه على الوحى ثم المعرفه القائمه على العقل ثم المعرفه القائمه على التجريب. إذن أساس المعرفه الوحى تزداد تلك المعرفه بزيادة الفهم و الهدى من رب العالمين و كشفها فى زمن و مكان و لشخص حسب حكمته، أما المعرفه العقليه فإنها تزداد بالحصول على البيانات التى تتناول بالتحليل و التركيب و الاستقراء و الاستدلال و هكذا، أما المعرفه التجريبيه فهى تزداد بالتطوير فى الادوات و الوسائل.

المعرفه عن الزلازل جزء فيها قائم عن الوحى يمكن التعرف عليه من خلال النص القرآني الذى أشار إلى أن تلك الظاهره تحدث فى الدنيا و أنها عقوبه و جند من جنود الله عز وجل يستخدمهم فى الاستبدال و ايضا فى الفناء و هذا ما أظهرته الآيات القرآنية التى تناولت قصة أصحاب الحجر قوم ثمود و نبيهم صالح و ايضا أصحاب الايكه و نبيهم شعيب. و استخدمت معهم لفظتان هما الصيحه و الرجفه دلاله على شدة وقع تلك الظاهره، و هنا يأت سؤال المراد فذكر تلك الآيات و التعبد بها الى يوم القيامه ليس بغرض السرد و التسليه و إنما فهم الغرض حيث ذكر هنا حدوث الزلزال كأنه عقوبه مترتبه على تلك الأسباب، و التى هى بالنسبه لقوم ثمود عدم الامتثال لأوامر الله عز وجل لهم بعدم قتل الناقه و قوم شعيب عليه السلام كانوا يطففون المكيال، فهناك تدرج فى العقوبه على عظم الذنب الذى استوجب استبدال القوم كلهم، و الأحاديث النبويه دلت على ذلك المعنى حيث أمر أصحابه بالسرعه عندما مروا على اثار أصحاب الحجر، و إيصال قال صل الله عليه وسلم فى أمر نقص المكيال الا و منعوا القطر من السماء، كأن هناك علاقه بين الكوارث الطبيعيه و الذنوب و المعاصي و هذا ايضا يدل على أن الكون له مدبر حكيم و لا يمكن إغفال ذلك الجانب من المراد بالكشف عن ماهية تلك الظواهر.

و ذكرت الزلازل فى الاخره كما فى ايه سورة الزلزله حيث أن الأرض سوف تتزلزل و سوره أخرى و هى القارعه كان الأرض سوف تعبر عن شعورها فى ذلك اليوم بهزات عنيفه لتخرج ما فى جوفها فى مشهد التخلص من تلك الاحمال و الذى كان يجعلها ثابته و مستقره هى الجبال، فحسب الوصف القرانى ستصبح كالعهن المتفوش، و من وظيفة تلك الجبال تثبيت الالواح القاريه فطبيعى عند زوال الجبال تكثر الزلازل و البراكينو تختل الجاذبيه و بالتالى لن يوجد غلاف جوى فتقترب تاثيرات الانفجارات الشمسيه و تتبدل الأرض و ترتفع الاصوات و يحشر الناس فى أرض المحشر، و ايضا هناك ايه أخرى و هى يا أيها الناس اتقوا ربكم أن زلزلة الساعه شئ عظيم كان هناك من يرج الأرض لكن فى تلك الحاله تم توثيق ما سيحدث للإنسان فتذهب كل

مرصعه و تضع كل ذات حمل حملها، و الامثله المذكوره تشير إلى أن هناك مبدأ فى الدنيا و هو أن ما يحدث فيها ما هو إلا صوره صغيره لما سيحدث فى الاخره فهناك زلزال فى الدنيا لكنه فى الاخره سيكون عظيم كما أن هناك متعه فى الدنيا لكن المتعه الحقيقيه فى الجنه و ايضا الالم فى الدنيا حقيقته يكون فى الاخره . كل تلك المعارف تندرج تحت معرفة الوحى و المراد منها التصديق و العمل، و لأن قدرات العقل محدوده فلقد تم استنتاج لاثر زوال الجبال فى المستقبل فهذا يندرج تحت معرفة العقل بناءا على معرفة الوحى، و لا مكان المعرفه التجريبيه الا المحاكاه. و بهذا لا غنى عن معرفة الوحى التى تفيد المراد و هو العباده التى أساسها الوصول إلى الله عز وجل و التقرب اليه و تحقيق الغايه من الخلق و هى اعمار الأرض و تحقيق الخلافه. كل الامور تنتهى عند تلك النقطه هذا من خلال النظره الشموليه و المعرفه عن طريق الوحى التى تتخطى حدود الدنيا و زمنها و مكانها إلى ما قبل خلق الأرض و إلى ما بعد الحساب ، و المعرفه العقليه مرتبطه بزمن و مكان لحدود البيانات، أما المعرفه التجريبيه فى محدوده الأفق فى حدود نطاق ما يجرى عليه التجربه فقط، و بالتالى إصدار الأحكام لابد و أن يكون فى إطار المعرفه عن طريق الوحى أو على الأقل عدم إغفالها عند التعامل مع المعرفه العقليه أو التجريبيه .

فالمعرفه عن طريق الوحى للزلازل و ما شابهها من الظواهر الكونيه يكون لغرض إثبات قدرة الله عز و وجل و اليقين بذلك و التعرف على حقيقتها من خلال البيانات الوارده يكون من خلال المعرفه العقليه أما المعرفه التجريبيه فإنها بغرض المحاكاه و هنا يظهر فساد المعرفه التجريبيه خاصة المتعلقه بالظواهر الكونيه و هدف منها العمل على خروجها عن سنن الله سبحانه وتعالى فيها و الصد عن سبيل الله. لان المعرفه التجريبيه فيها محاكاه لرب العزه سبحانه جل شأنه و مع فارق التشبيه و إنما لتقريب المعنى فى الاخلاق و الايجاد و لكن بالنسبة للإنسان فإنه يعتمد على البيانات التى تم الحصول عليها فى المعرفه العقليه، عند تلك النقطه و هذا ما يتم التركيز عليه من كل ما يريد الصد عن سبيل الله. فإنه يعتمد على الجانب السيء فى التجربه بعدما عرف

الحقيقه من المعرفه العقليه التى استنتجت من توافر البيانات. و مثال لذلك السامرى الذى اخذ قبضه من أثر الرسول و قذفها داخل العجل الذى صنعه فأخرج خوار و فتن الناس ليصد عن سبيل الله فهو علم معرفه عقليه كونها لما رأى اثر الرسول اى الوحى مع سيدنا موسي فأخذ قبضه و اجرى تجربه للصدأ عن سبيل الله، أما المعرفه التجريبيه فى شقها الحسن يكون فى تطوير الاستخدام و التنفيذ بإيجاد مستحدث على غرار ما خلقه الله عز وجل الذى فيه خير للإنسان و الكون أما ما استحدثه الإنسان فأما يكون للخير أو الشر. و استكمالا فساد المعرفه العقليه بحجب البيانات و فساد المعرفه عن طريق الوحى بالفهم الخاطئ و فساد الدليل و المصدر.

٢٠٢٣/٢/١٣

## أمر التسخير

التواصل أمر ضرورى بحدث بإنشاء قنوات تواصل بين المرسل و المستقبل بهدف ارسال أو تلقى رسالة عن طريق وسيله. النظر الى ذلك الموضوع بنظره فلسفيه و تفكير إلى الامور بعمق حيث ذلك النمط من التعامل فى الحصول على المعرفه يوصل الى ما يطلق عليه الحكمه. و أهميتها فى أنها ضالة المؤمن ايما وجدها فقد حصل على الخير الكثير. مستقر المعلومه فى العقل و لكن من وجهة نظرى مستقر الحكمه يكون فى القلوب. و النظره بعمق تأت من خلال معرفة الروابط لما تفكر فيه و ليس الاكتفاء النظره السطحية. أمر التعارف يكون بالتواصل و لكن تقوبته يكون بالروابط. و بنظره فلسفية للكون و ايضا داخل النفس نجد أن هناك شبكة من الروابط بين كل مكونات الكون، و التواصل ما هو إلا وسيله تفاعليه لتلك الروابط فى نطاق الجزء الذى تهتم به و كلما كان التواصل أكثر كلما زاد العمق و حصلت على الحكمه بصوره أكثر وضوحا.

من هذا المنطلق عند إجراء تواصل لابد و أن يكون فى الأذهان تحديد الروابط و اتجاهاتها، و للعلم تلك الروابط تتلاقى عن نقاط مركزيه توصل إلى الغرض من التواصل ما أقوله هو الحديث عن بنيه شبكة الكون و ما يتركب منه، و اذا نظرنا أكثر و أطلقنا العنان للتفكير نجد أن ذلك صحيح فالكون يتأثر بعضه ببعض هذا اكبر دليل على ارتباطه بعضه البعض. الأمر الآلهى بالتدبر و التفكر فى الكون أظنه لا يتحقق إلا من خلال هذا المسار فهناك نبات يصل إليه شعاع شمس اى رابطه و لها حكمه معرفه الرابط تؤدى إلى معرفه الحكمه التى بدورها تظهر كيفية التواصل و ما هى الرساله و نوعيتها و ما هى الوسيله و ملائمتها. تحدثنا فى سطور سابقه أن هناك تدرج فى المعرفه تبدأ من النص الآلهى ثم اعمال العقل ثم التجريب، فذلك المسار هو أظنه الهدايه إلى سبيل ربنا للمجتهدين لأن إغفال هذا التدرج يجعل المعرفه ناقصه و لا تهدى إلى الإيمان و إنما تؤدى إلى الشك و الإلحاد كما أن التجربه ستجرى بغرض الصد عن سبيل الله و اثبات صحة وجهات النظر و ليس بغرض الوصول إلى

الحقيقه. أمر التسخير فى المخلوقات أراه ما هو إلا وظيفته التى خلق من أجلها و التواصل معها عن طريق إنشاء قناة ربط للاستفاده منها. و ليكن هذا المفهوم فى الأذهان عند التعامل مع مخلوقات الكون، و يعتبر ذلك منطقى من حيث أن الله سبحانه وتعالى خلق الانسان على الأرض لغايه الخلافه و عمران الأرض تحت مظله العباده لله عز وجل، التنفيذ لتلك الغايه فإنها تحتاج إلى معطيات و الا يعتبر الأمر ظلم للإنسان و حاشى ذلك من العدل المطلق جل شأنه، فعند تصور كيفية أداء المهمه فلابد و أن يكون هناك تواصل للتعاون و من هنا يمكن فهم و جعلنا بعضكم لبعض سخريا.و هذا التسخير ايضا منه مخلوقات تؤتمر بأمر الله عز وجل و لا شأن للإنسان إلا أن يستفيد من هذا التسخير مثل السحاب المسخر و ايضا الطير المسخر فى جو السماء و الفلك التى تجرى فى البحر و الرياح المسخر و هكذا فالإنسان له أن يستفيد من هذا التسخير و اعتقد أن هناك تسخير متاح للإنسان فيه أن يغير فى خصائص المسخر له لينتج شيئا جديدا. إذن لفهم قضية التسخير فالتركيز يكون تحديد مهمة المخلوق فى الكون و ثانيا كيفية التواصل. مهمة المخلوق يمكن معرفتها بالتدبر و التأمل و تتبع النتيجه و الاستدلال بالآثار و هكذا و هذا كله معرفه نظريه مع استعمال العقل و الاجاده فى الفهم إلى ناحيه الحقيقه، أما انشاء التواصل فذلك يحتاج إلى أدوات و اساليب ملائمه و هذا يحتاج الى ابداع فى إجراء التواصل و التجربه.

اشاره اخيرة قبل ترك ذلك الموضوع هو ما يطلق عليه النظام الذى من خلاله تدار الأمور فالنظر إليه نجده يتحقق بتكوين روابط اى قنوات التواصل، و كلما توسعت شبكة الروابط كلما كان ذو تأثير كبير على نطاق واسع و كلما تعمقت تلك الروابط بناءا على مزيد من التفاصيل كلما كان النظام قويا. اى المقصد لانشاء نطام للاستفاده من امر التسخير و خاصة فى ادارة امر المهام يكون بانشاء روابط و تكثيفها فى حالة القوة و مزيد من التفاصيل و اتساعخا لمزيد من السيطره و النفوذ.

٢٠٢٢/٢/١٦

## حدود التغيير

نتكلم كثيرا عن ضرورة التغيير و تجرى المناقشات و الحوارات حول مسؤلية التغيير و على من تقع هل على الأفراد أو القيادات أو الشعب هذا اذا تم تناول الموضوع من قبل الكلام فى السياسه، ام على الموظفين أو المدراء فى المؤسسات ام على الاب و الام او الاولاد فى البيوت. و لكى نتكلم عن ذلك الموضوع الهام للتأصيل لابد من تحديد إطار و وضع معايير نتفق عليها فى البدايه حتى لا يتشعب الموضوع فى تفريعات لا تفيد الغرض من كتابة تلك السطور. فالاطار العام لذلك الموضوع هو مسؤلية التغيير على من تقع، و ما هو مفهوم التغيير، و ما هى المعايير التى تستخدم لتقرير اللحظه التى لابد من التوقف عندها و البدء فى التغيير، و كيف نعرف أنه قد تم التغيير.

التغيير هو تبديل الحال اى لو أردنا أن نستخدم كلمه واحده للتعريف فلن نجد غير كلمة تبديل، و هى كلمه ملائمة تماما فالتبديل هو تحول الحال إلى حال أخرى. حتى إن كلمة التبديل بها درجات فى مستوى التغيير حتى أن هناك مستوى اخير يسمى الاستبدال، و التى عندها يكون قد فقد الامل فى التغيير و إنما أصبح من فرض الواقع الاستبدال بالكليه. لهذا اذا أردنا أن نقرر أن هناك ضروريات للتغيير علينا أن نحدد المستوى هل وصل إلى درجة الاستبدال ام أن هناك امل فى تبديل الحال، فلسفة التغيير متعلقه بالصراع الجمعى و ايضا بالدوافع الفرديه اللذين هما من ضروريات استمرار الحياه فبدونهما تتوقف الحياه، اى أن التغيير مرتبط بالصراعات و الدوافع، و لهذا يأت السؤال متى يكون التغيير أو التبديل واجب و حتمى و الاجابه ببساطه عندنا تتوقف حركة الحياه اى أن النقطه التى تتعرقل مسيرة الحياه و تتباطيء عندها التغيير واجب و التبديل إلى أن تتوقف المسيره هنا يحتاج الأمر الى الاستبدال. ما أقوله ليس من قبيل التنظير الفكرى و ادعاء المعرفه أو الثقافه و إنما هو كشف عن سنن الكون و كيفية سير الحياه فيه. و سنن الكون هى بمثابه القدره التى أودعها الله عز وجل فى مفردات الكون لتقوم بوظيفتها تسخيرا للإنسان الذى له أراده حره ليقوم بمهمة الخلافه

على الارض، اى أن حركة الحياه لها نظام محدد بقوانين فى حالة اختلالها تتباطيء حركة الحياه، و كما أن الكون له نظام و سنن يسير عليها كذلك الإنسان فله أن يتماشى مع تلك النظم الكونيه حتى لا يحدث تصادم و لهذا انزل الله عز وجل المنهج التشريعى الذى يبين كيفية العيش فى تلك الحياه. أما على مستوى الفرد فهو الذى تقع عليه مسؤلية التنفيذ فإذا قام بالتنفيذ و فى نيته ارضاء الله سبحانه و تعالى ليس الوقوف عن حد العيش على حسب الهوى سمى التنفيذ عملا صالح بإيمان صادق بالمنهج التشريعى المتوافق مع سنن الكون.

من ذلك يتضح أن ضرورة التغيير تصبح ملحه و عندما يصبح النشاط الانسانى سواء على المستوى الجمعى أو الفردى متباطئ من خلال النظام الموضوع و يتصادم مع السنن الكونيه، و تقع مسؤلية التغيير من خلال مما سبق ذكره على المستوى الأصغر الذى يقوم بالتنفيذ هذا فى حالة أن النظام الموضوع متوافق مع المنهج السماوى و يتماشى مع السنن الكونيه اذن سيكون واجب التغيير مسؤلية من يقوم بالتنفيذ. و من هنا تظهر اهميه أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم و هذا فى حالة أن النظام الذى يحكم الحياه مؤسس على المنهج السماوى و السنن الكونية. فالتغيير فى السياسه مسؤلية المحكومين هذا اذا اعتبرنا أن النظام مؤسس على منهج سماوى و فى تلك النقطه نجد أن التغيير على مستوى الجماعه يكون واجب إذا خالف المنهج اى أن المستوى الأعلى التغيير فيه يكون فى المنهج و على المستوى الاقل التغيير يكون فى التنفيذ الذى لابد أن يكون ارضاء لواضع المنهج لأنه هو الذى سيحاسب. و ايضا التغيير فى المؤسسات تقع على الموظفين فى حالة أن القوانين الضابطه للنظام متوافقه مع المنهج و متماشيه مع السنن الكونيه، أما إذا كانت النظم و القوانين هى الفاسده إذن ستكون هى الهدف للتغيير. أما التغيير فى الاسره يكون حتمى على افراد الاسره قبل الاب و الام لأن الاولاد هم الذين سيقومون بالتنفيذ و لهذا واجب الأبوين وضع مسارات للتنفيذ توافق القدرات و الإمكانيات للاولاد مع الصبر فى المتابعه. أما التغيير الواجب على الفرد عندما يكون هناك عدم شعور بالتوازن النفسى هذا فى

البدايه، و عندما يكون هناك توافق بين الإمكانيات و القدرات مع طريقه الحياه الكريمه التى يهدف إليها فى حياته.

التغيير يقف عند نقطة توقف الحياه و الحديث بعد ذلك يكون عن الاستبدال و تغيير الى نظام اخر يوضح مسارات جديده للحياه متوافقه مع المنهج السماوى و السنن الكونيه، و لتحقيق التغيير لابد و ان يكون فى الأذهان وضعية النظام من خلال قوانينه و مصدرها و كيفية التنفيذ، و فى حالة الوصول إلى نقطة الاستبدال يكون بإنشاء نظام موازى على أنقاض النظام السابق مع تعديل القوانين لتكون متوافقة مع المنهج الإلهي و السنن الكونيه.

نقطة اخيره و هى معايير الحكم على التغيير فى أنه يسير فى الاتجاه السليم أو الاتجاه الخاطئ، و لتوضيح تلك النقطه بصوره بسيطه هو ان معيار الحكم يبنى على الاثر أو الناتج و هذا ايضا متعلق بمهمة الإنسان على الأرض فهو موجود على الأرض لتحقيق مهمة الخلافه و الأثر الناشىء لتنفيذ تلك المهمه فى عمران الأرض اى أن كل أثر يحقق العمران فهو تغيير فى الاتجاه السليم أما إذا كان التغيير يؤدى إلى الهدم و الشر و خراب الأرض فهو تغيير فى الاتجاه الخاطئ و هنا يجب التوقف و البدء فى تعديل المسار. و التغيير هو رد فعل لقدر الله عز وجل فى الكون و هو عمليه لازمه للسير وفق المنهج السماوى و التوافق مع سنن الله فى كونه.

٢٠٢٣/٣/٣

## العوالم السبعه

الحمد لله رب العالمين ايه عظيمه من المثاني سنغوص في اعماقها لنتعرف علي الصله بينا و بين ربنا لكي تهدا النفس و يرتاح القلب و ينضبط العقل و يستقيم السلوك. ساكتفي بتلك الايه و ان كانت باقي المثاني هي جميع المحطات المستقبليه التي ستقابلها في مسيرة حياتك يجب معرفتها و من اختار طريقا اخر فله حريته و ليتحمل جزاءه. الحمد للمعرفة به اذا افترضناه فانه نظام خاص بالمولي عز وجل لا يضاهيه فيه احد، فان قسمنا منظومة ادارة الكون تخيلا نجد ان الله سبحانه و تعالي جعلها مستويات ثلاث الاول في الوسط و هو نظام الامر و المستوي الاكبر منه هو نظام الخلق و المستوي الاكبر من الكل و في داخله كلا النظامين السابقين هو نظام الحمد. و يمكن القول بان المستوي الاول يخص مخلوقات الله و الثاني يخص الملائكه اما النظام الاكبر فهو الحمد يخص الله سبحانه و تعالي. ربما يوجد شطط في التفكير في تلك النقطه و لكن كلمة الحمد تسقط في عقلي بتلك الصوره و كل نظام يختص به المخلوقات الخاص به.

تأتي كلمه لله بعد الحمد و يدفعنا القول بان الله و الرب في صلب العقيده هي الالوهيه و الربوبيه و كما نعلم بان الالوهيه تتطلب بان الحكم لا يكون الا لله لهذا و لكي تكون العقيده صحيحه لا يصح حكما الا لله و تفصيلاتها تحتاج الكثير من التوضيح لكن يمكن الاختصار بان الكلمة الاخيره في كل امر لا تكون الا لله و يعقد النيه لهذا. اما الربوبيه فهي تعني الشكر لا يكون الا لله علي كل النعم التي لا تعد و لا تحصي فهو المنعم صاحب النعم و من داخلها من لا يشكر الناس لا يشكر الله سبحانه و تعالي فهم اسباب. و عند التفاضل في عرف البشر بين الالوهيه و الربوبيه فيكون الاولي لديهم الربوبيه لكن سياق تلك الايه الكريمه نجد ان الالوهيه تسبق الربوبيه لان النظام الكوني لن يستقيم الا بان يكون هناك اله واحد هو من ينظمه.

العالمين تلك الكلمه هل تعني الناس و الجن المكلفين فقط ام ماذا. فبالغوص في تلك الكلمه اجد ان العالمين تعني جميع المخلوقات فهم امم امثالنا مثل الحيوانات و الطيور

و النبات و مخلوقات البحار و الجمادات. فتلك الكلمه هي ما تدفعنا الي القول بأن الحمد نظام كوني. استمرار ذلك النظام بوجود التوازن بينهم و هذا التوازن لكي يتواجد يكون بالانتقال الي الايه الثانيه الرحمن الرحيم. حقا سورة الفاتحة هي الصله بين العبد و ربه. اللهم ان كان هناك خطأ فمن نفسي و الشيطان و الهوي غير مقصود و ان كان هناك توفيق فمن الله عز وجل.

٢٠٢٣/٣/٤

الخلق لموجودات الكون كان بكلمة كن فهو سبحانه إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون. تلك الموجودات هى السموات و الأرض و من فيهن و عليهن و ما بينهما و ايضا الإنسان. لكن الإنسان له خصوصية فى الخلق حسب ما وجد فى النص الآلهى القرانى قوله جل شأنه" ... لما خلقت بيدى". و اذا تدبرنا فى كيفية الخلق يمكن أن نصل إلى أن هناك حكمه فى التنوع لماهية الخلق، بمعنى أن الغرض من الخلق فى العموم لم يكن عبثيا و إنما لغايه و مهمه، اى أن كل موجود فى الكون له مهمه و غايه خلق من أجلها. و يمكن القول بأن تنفيذ مهام موجودات الكون تتم عن طريق القدره الذاتيه الموضوعه فيهم. و مثال الشمس فهى خلقت لغايه و مهمه و هى أن تكون مصدر الحراره و الاضاءه فى الكون و تتحرك بقدره ذاتيه وضعها الله عز وجل فيها لكى تنفذ مهمتها فى توزيع الحراره و الاضاءه على أماكن متفرقة بالكون، اى أن موجودات الكون التى يمكن أن نطلق عليها جمادات لها مهمه و تنفذها يكون عن طريق القدره الذاتيه، و اثر تنفيذ مهمتها يكون تسخير للمخلوق المتميز كما سنرى لاحقا و هو الانسان. تلك المخلوقات الجماديه تموت بفناء القدره فيها و نجد لها مقابر كما مثلا فى السماء تسمى الثقوب السوداء التى تبتلع ما مات من الكواكب و المذنبات و الإجرام السماويه اى أن الوحداتيه لله عز وجل نراها فى مواطن كثيره متشابهة فى الكون. و بالنسبة لموجودات الأرض الجماديه فإنها تموت بالتفتيت و الاندماج مع عناصر الأرض الام و هذا اذا انتهت مهمتها مثل الجبال التى تتفتت بفعل الرياح و المياه و تترسب فى أماكن أخرى .

اذا تحدثنا عن خلق النبات قال المولى عز وجل فيه " .... ام نحن الزارعون" فهو أيضا مخلوق لمهمه فى الارض و حكمه و هى توفير الغذاء و الإمداد بالاكسجين و ذلك عن طريق خاصية الاحياء اى تحويل الميت الى حى و تلك من قدرة الله عز وجل ينفرد بها سبحانه جل شأنه و بعد انتهاء المهمه ياتى الموت. الى هنا من تنويعات الخلق نخلص إلى أن موجودات الكون الجماديه فى السموات و الارض لها

مهمه تقوم بها عن طريق القدره الذاتيه و عند الانتهاء من أداء المهمه تموت و تفنى، فى خلق النبات فهو أيضا له مهمه يقوم بها عن طريق الاحياء و بعد أداء المهمه يأت الموت، فى سلسلة الخلق تأت الحيوانات فيبدأ الحديث عن ما يسمى الفطره ففى رايى ما سبق من الموجودات كانت جبله اى مجبوله ذاتيا بالقدره لأداء الغرض من إيجادها و ليس لها مساحة حركه أخرى كبيره مقارنه بما لديه صفة الحياه، أما البدء على الحديث عن الحيوان يظهر ما يسمى الفطره و التى هى محور تلك السطور. و التركيز عليها لأهميتها حيث تنبع تلك الاهميه من المسؤليه الملزمه لتلك الفطره و التى هى متدرجه فى المخلوقات التى يصف لها الحياه مثل الإنسان الحيوان و ايضا الطيور و الحشرات و الاسماك، لكن الصوره المثلى للفطره و التامه موجوده فى الإنسان ذلك المخلوق المميز و كمال الفطره يضاف إليها بجانب المسؤليه التكليف، و اذا ذكرت المسؤليه تبعتها منظومه الثواب و العقاب. تلك الفطره المتدرجه فى المخلوقات العديده كما ذكرنا وجودها ترتب عليه مسؤلية متدرجه ايضا من كل مخلوق و اخر، و تتبع تلك المسؤليه أن لمن يحويها بداخله له درجه من حريه الحركه اين يشاء عكس النبات مقيد فى مساحع، فنجد الطيور و الحشرات و الاسماك و الحيوانات تذهب حيث شاءت بحريه كما تريد، و لو نظرنا إلى مسببات الحركه و الدوافع نجد أنها متعلقه بالغريزه. فمن مقتضيات الفطره المتدرحه فى من له صفة الحياه الحركه بسبب تلبيه احتياجات الغرائز التى هى ايضا متدرجة فى الرقى بمختلف الحيوانات لتصل إلى مفهوم الدوافع لدى الإنسان الذى يحوى بداخله الصوره المثلى للفطره و التى تقوم بجانب الاحتياج الفضول ايضا .

المسؤلية يوجب لها الجزاء و على حسب التدرج فى رقى الفطره و تطورها فالمخلوق الحى عليه تقديم جزاء إذا خالف فطرته و ليست المسؤليه مترتبه على العقل فى الإنسان فقط صاحب الفطره التامه، بمعنى أن الفطره فى المخلوقات الأدنى من حيث رقيها و تطورها لها مهمه فى الحياه و هى مثلا أن تكون غذاء لحيوان اخر فهذا لا يكون عقاب و إنما أنهى مهمته و انتهى وجوده اما إذا تجاوز عن أداء حدود مهمته

فهو ينال جزاؤه حسب سنن الكون كمثال الحشرات لها فطره متدنيه و عليها مسؤليه و تؤدى مهمتها فى أن تقوم بنقل فيروسات أو أن وجودها يعتبر غذاء لمخلوق اخر ارقى فى الفطره فهذا مسار طبيعى لكن فى حالة خلل سواء بصوره مباشره من حركه غير نطاق حدود المهمه فهو ينال جزاؤه متمثلا فى فقد أحد أطرافه أو حتى إنهاء حياته و كنا ذكرنا حركته مرتبطه بالغريزه التى تتطور إلى الشهوه فى الإنسان، و الحاكم فى تصرفات المخلوقات الأدنى فى الفطره الهدى فهناك فى الفطره لديها منظومه تستطيع بها الحكم على التصرفات و مظاهرها كثيره نراها فى الحركه فى سرب مثلا او فى قطيع التراحم فى ما بينهم و لكن بصوره ليست تامه كما فى الإنسان صاخب العقل الذى يحكم به على التصرفات فى الافعال .الطيور تعتبر ارقى من الحشرات و هى تحترم سنن الكون و لها حدود فى تاديه مهمتها و تلقى جزائها إذا خالفت تلك الحدود، أما الحيوانات فهى ارقى و مسؤليتها تزداد و بالتالى العقاب يكون أكبر حتى لدرجه انها فى يوم الحساب سيقتص من الشاة القرناء لصالح الجلحاء .

صاحب العدل المطلق الله عز وجل الرحمن الرحيم لا ينفذ الجزاء الا بعد إقامة الحجه فكما أن هناك تطور للفطره و مسؤليه و جزاء فهناك ايضا تنبيه من قبل الرحيم جل شأنه فهو لم يخلق المخلوقات ليعذبها أو يتربص بها ليوقع عليها الجزاء الفورى لذلك هناك تنبيه متدرج متناسب مع تطورالفطره و هو وحى الهدى، فلعلنا لاحظنا الكثير من الآيات القرآنية التى تشير إلى ان ربك أوحى إلى النحل على سبيل المثال و ايضا و أوحى فى كل سماء أمرها، المقصد أن الهدى لازم للفطره و لقد اكمل صورته مع الإنسان فوجب عليه التكليف الذى اختاره بإرادته حره و نزل الوحى بتشريع آلهى.

هذا الموضوع تم تناوله من قبل المنطق و الحسابات فى المقام الأول و أن كان فى خلفيته التأكيد على اليقين الايمانى بالله عز وجل، فقوله جل شأنه لا تبديل لخلق الله فتلك الايه لن تتحقق إلا بالمحافظه على فطرت الخلق، و هذا ايضا أراه المغزى من قوله فليبتكن اذان الانعام و لامرنهم فليغيرن خلق الله، و غير ذلك من الآيات التى تدعو إلى الحفاظ على سنن الله فى كونه و اظن انه قد فطن الغرب لتلك المعانى من

منطلق معيشى فاهتموا بشأن المحافظه على البيئه و من باب أولى نحن المسلمين أن نهتم بالكون من منطلق ايمانى تعبدى هذا بالإضافة إلى أن هناك تسخير من قبل موجودات الكون فهو يقوم بأداء مهمته و على الإنسان مهمة الاستخلاف التى تعنى عمران الأرض تعبدا لله عز وجل بالاستفادة بموجب هذا التسخير فى حدود مهام الموجودات و ليس تغيير حدود مهمتها لان فى هذا دمار و خلل فى التوازن الكونى.
و لقد خلصنا إلى أن أداء المهمه مختلف ايضا من القدره الذاتيه الجماعات الى الأحياء للنبات إلى الغرائز للحيوان الى الدوافع و الصراع فى الانسان.
٢٠٢٣/٢/٦

## فلسفة الحرام

اذا أردنا أن نتعمق فى معنى الحرام و أثره على فكر و سلوكيات البشر نحد وصولنا الى منطقه ذات تفريعات كثيره مرتبطه بذلك الموضوع. و للتوضيح اكثر علينا انت نتخيل بأن هناك عين ثاقبه تنظر على شبكه معقده من الخيوط، تلك الخيوط هى روابط لمسارات البيانات التى تتلاقى فى نقاط مشتركه فى أكثر من موضع حول منطقه مركزيه تصب فيها تلك المسارات ذات اصل و ارتباطات اقوى، و التشبيه فى الواقع مثل شبكة الاعصاب داخل جسم الانسان و ايضا شبكة الاورده الدمويه و التى نجدهما عباره عن تفريعات تتجمع و تتلاقى فى نقاط فرعيه و هى بدورها تتجمع و تتلاقى فى نقاط مركزيه لتصل إلى أحد الاجهزه المهمه داخل الإنسان ليقوم بوظيفته. هذا التصور هو أيضا موجود فى أنماط كثيره من الحياه سواء الماديه او المعنويه و فهم تلك النقطه تجعل الادارك أكثر واقعيه فى تناول المواضيع و اذا أسقطنا هذا الكلام على التفكير يمكن أيضا أن نطلق عليه التفكير الشبكى و بالتالى عند تناول اى موضوع علينا معرفه الروابط أى مادة المسارات و ما هو الموقع من المناطق الفرعيه و المركزيه و ما هو الأصل و مدى القرب و البعد عنه. لماذا هذا الكلام لأنه من وجهة نظرى يزيد فى عمق الفهم و يوسع مساحة الادارك و يوضح الصورة أكثر و يجعلها اقرب إلى الواقع، و لهذا هناك ثلاث مستويات يجب ذكرهم فى تلك النقطه و هى التدرج فى المستوى الفكرى من التخيل اى تشكيل صوره من مسارات و روابط وهميه ثم محاوله ضبطها مع مماثل لها فى الواقع و هذا المستوى يطلق عليه التصور و هو الذى عنده يتحذ القرار اما مرحلة التخيل فهى نتيجه حركة و اثاره بسبب الدوافع عنده تتشكل خاطره و فكره ثم المستوى الأخير هو الواقع ذاته المدرك بالحواس المعنوى و المادى و الذى عنده تبدا الممارسه و التنفيذ.

هذا التمهيد هام لأن الحديث عن الحرام من منطلق فكرى و ليس دعوى و ان كان الغرض النهائى دعوى يشمل النصيحه أو التذكير فى نهايه المطاف لكن الوصول إلى تلك النقطه بفهم يجعل لذلك الموضوع اكثر تأثير و توغل فى النفس عنه من تلقيه فى

صوره تلقين و سماع لكلمات تلقتها الاذن كثيرا لكنها لم تستقر فى الروع و اظن السبب هو اشكاليه فى الفهم و الإدراك. نظام الحياه لن يستقيم الا بتطبيق الدين ذلك المنهج الآلهى الذى يضبط كل شئون الحياه و لأنه يراعى الفطره و السنن الكونيه و لن يوجد أى نظام اخر سوف يحقق ما يكون من تطبيق هذا الدين و اظن ان الكثير من الدعاه و المصلحين تناولوا ذلك باستفاضه عبر الأزمنة المختلفه تحقيقا. لكن ما يشغلنى مقدار الاستجابه و مساحة الأثر على أرض الواقع و رؤيه ذلك فى السلوكيات و الأخلاقيات. فالجهد المبذول فى النصح و الارشاد كثير لكن لا يقارن بمقدار النتيجه .

الحرام فى معناه هو المنع اى حرم من شئ أو حرم عليه، هل معرفة ما حرم منه أو حرم عليه هو نهاية المطاف بالقطع الاجابه لا، المهم التطبيق و هنا ما أود التركيز عليه فالغرض من التطبيق لا يقف عن مستوى واحد و فقط فكما المعرفه فقط لا تكفى و يتطلب الفهم، ايضا التطبيق لا يكفى التنفيذ فقط و لكن احداث اثر. نقطة المعرفه و الفهم هى ما يتم التركيز عليها من قبل الدعاه و المصلحين سواء فى الازمه السابقه أو الوقت الحالي، أما غرض تلك السطور هو التطبيق حيث لا يكفى التنفيذ فقط و إنما الاكثر اهميه هو الأثر. و الحديث عن الأثر هو ما سوف يفيدنا فى فهم الاخلاص. اى انك تخلص إلى أن يكون الأثر الناشىء مناسب لمكانه فى الواقع. و لتوضيح تلك النقطه أكثر أشير إلى أن الله عز وجل خلق هذا الكون له قوانين يسير عليها و أن كل موجود به له مهمه، و تلك السنن الكونيه هى ما تضبط التناغم فى أداء تلك المهمات و ما ينتج من أثر هو مسخر ليستفيد منه الانسان و لكى يعرف الاستفاده انزل له التشريع الآلهى الموضح فيه مواطن الحرام لتجنبها و الالتزام بمواطن الحلال، كل موجودات الكون تسير وفق قدره ذاتيه هداها الله جل شأنه إليها، اما الإنسان ذلك المخلوق الذى له أراده حره له مهمه ايضا لكن له اختيار فى أن يؤديها كيف يشاء أو حتى لا يؤديها لكن مع العلم أن هناك حساب سوف يقرر فيه مقدار ما تم من التنفيذ و ما هى جودته المرتبطه بالاخلاص أو حتى لم يتم التنفيذ من الأساس فعليه تقبل

العقاب الذى استوجبه لذاته. فالأثر الناشئ من اداء الإنسان لمهمته وفق منهج الشريعه هو موجه لاضافه شئ إلى الكون و بالتالى لابد و أن يتوافق مع سننه و من هنا يأت الحلال حيث إذا لم يوافق فهو يكون بذلك داخل ضمن نطاق الحرام، أو ان الأثر له مردود على اخلاقيات الفرد ذاته أو سلوكياته التى لها تأثير على الغير، و التى فيها أيضا توضيح من منهج الله عز وجل فى أن اتباعه سيكون الأثر على النفس متوازن و يحقق الاستقرار و الهدوء و الطمأنينة حيث المخالفه تسبب القلق و الاكتئاب و الدخول فى دائرة الامراض النفسيه و الماديه لاحداث خلل فى المنظومه الفكريه و ايضا الأجهزة داخل الانسان، كما أن عدم اتباع المنهج السماوى الذى هو محرم سيسبب تأثير على السلوكيات و التى من شأنها تتصادم مع الغير و تختل حدود الحقوق و الواجبات و يظهر الظلم و يشيع الحقد و الحسد و التنافر وصولا للتقاتل و هكذا. فالمهم من تطبيق الحرام هو التركيز على الاثر و ليس التركيز فقط على المعرفه و بذل الحهد فى التحقيق لمدى مصداقيتها و سندها و إن كان ذلك مطلوب لكن الأهم هو الأثر الذى لابد و أن يكون متوافق مع سنن الكون و ملائم للفطره و يعمق الروابط مع الغير. جودة الأثر مرتبطه بالاخلاص الذى هو ليس مظهر و شكليات و إنما تحسين فى الأداء و زياده فى الاتقان.

عند معرفة أسباب عدم التطبيق وفقا لمنهج اخر غير السماوى ايضا يجب معرفه حدود الأثر و اين مساراته و إلى اى نقاط فرعيه او مركزيه موصله و ما هو الأصل النهائى لتلك المسارات حينها يتضح الصورة أكثر و التى تكون فى النهايه نظام روابط و مسارات غير متوافقه مع سنن الكون بل على العكس تتصادم معه و مصيرها الفناء فى نهاية المطاف و الأمر لا يزيد عن كونه نبت غريب وجد فى ظروف استثنائية إذا توقف إمدادات حياته انتهى و لهذا لمحاولات الاصلاح يكون الهدف هو وقف الامدادات و قطع الروابط و منع تدفق المسارات و هذا واجب المصلحين حيث الدعاه نظريين و المصلحيين تطبيقين و من يلتزم فهو صالح و الارض سوف يورثها

الصالحون ، لذلك يتضح ان الأصل هو الحلال و هو الذى سيكون الباقى فى نهاية المطاف.

٢٠٢٣/٣/٧

تلك الكلمه يتم تناولها من أكثر من زاويه و لهذا تتشعب الجهود المبذولة لتحجيم مساحة تاثيرها و سرعان ما يعود الفساد إلى ما كان عليه فى السابق بل أكثر بسبب احباط المحاربين و تسرب الياس إلى نفوسهم و البدء فى التأقلم. زوايا التعرف على ماهية الفساد منها ما يتناول تغليب المصالح الفرديه و منها ما يتناول الآثار المترتبه و منها ما يتناول طبع الأشخاص المفسدين و منها ما يتناول غلبه أصحاب الشر و فرض السيطره و هكذا، كل تلك الزوايا و أكثر يتناولها المصلحين و يبذلون جهودا لمحاربتها و ايضا يتناولها المفسدين ليزدادوا عمقا و رسوخا و توغلا و استقطاب آخرين إصابتهم الهزيمه النفسيه و سلموا الأمر و لن يقاوموا .

اذا أردنا أن نتعمق فى فهم ذلك المصطلح للتعرف على كينونته و سبب ظهوره و كيفية المحاربه السليمه سعيا للقضاء عليه أو على الأقل تقليص حدود التأثير. فاالبدايه ما هو الفساد ذاته و للاجابه بساطه هو ظهور ما يخالف النظام، لابد و أن نفهم تلك الكلمات جيدا و توضع فى الأذهان لأنه يمكن أن تكون سببا فى الفساد و انت لا تعلم اى انت اداه، و النظام هو المسارات للروابط التى تحكم العلاقات بين الموجودات عن طريق الحقوق و الواجبات المحدده، و المظله الكبرى لتلك الضوابط الحاكمه لمسارات الحقوق و الواجبات هو شرع الله الذى خلق كافة الموجودات فى الكون و للتأكيد عليها جعلها فى صورة أوامر و نواهى و جعل للمتلزم بها جزاء الجنه و المتساهل فيها عقاب النار. فعن طريق ذلك المفهوم يمكن أن نحدد بدايه ظهور الفساد فى الواقع لأن الخلل فى مفهوم الفساد نظريا اى كونه افكار لن تخرج إلى النور تتدرج تحت افكار مميته أو ميته داخل عقل الشخص الذى عنده ذلك الاستعداد الفساد. و بالتالى جهود المصلحين لابد و أن تبدأ من تلك النقطه و هى تصويب الأفكار و المفاهيم فى العقول اولا و ليس الانتظار إلى أن يصبح واقع له أثر فى الكون .تلك القضيه هى مهمه المصلحين و الدعاه و ايضا الناس جميعا المؤمنين بشرع الله عز وجل و ذلك عن طريق الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. التركيز على تلك النقطه هام جدا لانه كما يقولون

المحاربه فى البدايه لكل خطأ أو خلل يكون اسهل. و محاربة الفساد ليست حكرا على الملتزمين لشرع الله فقط و إنما على جميع الخلائق المميزه و لكنى ذكرت شرع الله عز وجل أو ما يطلق عليه الدين لأنه هو النظام الآلهى الكوتى الذى يوافق الفطره الانسانيه و سنن الكون و ما عداه من نظام فهو غير كامل و حتما سيكون هناك تصادم سواء مع الفطره أو السنن الكونيه، و محاربتك الفساد اما أن يكون شان تعبدى أو شان معيشى فى النهايه هو أمر ملزم للجميع.

ظهور الفساد فى الواقع نظرا للتقاعس عن محاربته فى بدايته كونه مفهوم خاطىء، يكون بسبب الخلل فى النظام الكونى لمسارات الروابط للعلاقات بين الموجودات كما ذكرنا، فتلك المسارات هى التى تسير فيها اثر و نتيجه أداء المهمات الموجودات فى الكون فللعلم أن كل موجود فى الكون له مهمه الخلل فى مسارات النظام يؤدى إلى تعطيل الحركه الطبيعيه فى تلك المسارات بل أيضا ظهور اثر كان المفروض أن لا يظهر و بالتالى سيؤثر على أداء مهام الموجودات و مع الوقت إن لم يتم مكافحة هذا الأثر الضار و العوده الى المسارات الطبيعيه سيكبر هذا الأثر و يزاد كبرا بسبب التقاعس أو حتى عدم المقدره عن إزالته ليكون موجود جديد غريب عن موجودات الكون الطبيعيه و يفرض نفسه و يتداخل فى النظام الأمر الذى يجعل موجودات أخرى ليستمر وجودها فى الحياه ان تتأقلم عن طريق تخليق مسارات لروابط جديده و لكنها غريبه عن النظام الكونى و بالتالى يحدث خلل يكبر مع الوقت و تتأثر الفطره الانسانيه و تختل النواميس الكونيه. تلك هى المرحله الثانيه من الفساد بعد كونه كان فكره ثم أصبح أثرا فى الواقع و هذا هو ما يقصد من الايه الكريمه ظهر الفساد فى البر و البحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا .

المرحله الاخيره هى ما أشارت إليه الايه الكريمه هو بنا كسبت ايدى الناس و ليذيقهم، كسبت ايدى الناس نلاحظ فيها أن هناك خلل نتيجة التقاعس عن المحاربه و اذا بحثنا فى عمق هذا التقاعس نجد ضعف النفس البشريه حول المكسب فالتقاعس ملازم للكسب و من هنا يأتى موضوع تغليب المصلحه الشخصيه و ذكر كلمة الناس مطلقه

لأنه هنا السيئه تعم مبدأ يطبق على الأمور المتعلقه بالجماعيه و النظام متعلق بها فاى أمر له روابط جماعيه لا يحب التقاعس ابدا حتى و لو لم يكن هناك اثر مباشر صار واقع عليك فهو سوف ياتى و المساله وقت و يجب الكفاح الجماعى للقضاء عليه فى مهده و عدم الانتظار إلى أن يكون اثر يكبر مع الوقت، و كلمة ليذيقهم هو تطبيق مبدأ السيئه تعم و لكن رحمة الله عز وجل ذكر كلمة بعض و هنا يجب الاشاره الى ان ذكر كلمة الرحمه اراها دائما تظهر فى وجود الروابط و اذا ركزنا فى أوقات ذكر ذلك الاسم الحسن لله عز وجل نجد أن هناك رابط جديد ظهر لمسار سهل أمرا كان صعبا و بالتالى نقول و من رحمة الله، فهنا كلمة بعض اى أن هناك رحمة من الله عز وجل لم يعاقب كل الناس لأن فيهم أناس ينكرون هذا الفساد فى قلوبهم و هنا يأت مفهوم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده و إن لم يستطع فبلسانه و إن لم يستطع فبقلبه و هذا أضعف الايمان .

محاربة الفساد باليد تكون فى اعاده مسارات الروابط للنظام حاكم العلاقات بين الموجودات و العمل على قطع إمداد تغذية اثر الفساد فذلك سوف يعيد الأمور إلى نصابها و سوف يتقلص بعد أن كان منتفشا دليلا على ضعفه فهو ليس من صنع الله الذى أتقن كل شئ و ليس له صبغه من الله و هو غريب عن موجودات الكون التى خلقها الله جل شأنه.

٢٠٢٣/٣/٨

## المنهج الشيطانى

اذا أردنا أن نفهم اصل السلوك البشرى علينا الرجوع الى الخلفيه الفكريه و الثقافيه التى بناءا عليها يتخذ قرارات التنفيذ، و من هذا المنطلق امكن تحديد سلوكيات بشريه تهدف إلى الخير و أخرى إلى الشر. و للعلم السلوكيات تميل أكثر إلى الأفكار أما الصفات فإنها تميل للمشاعر، و للتفكير فى اسباب تغيير فطرة الخلق من أنها مصممه متوافقة مع السنن الكونيه و بالتالى تعيش فى سلامة نفس و تشعر بالراحه و الاستمتاع، أما تنكيس الفطره جعلها تتصادم مع نواميس الكون و تعانى المشقه و التعب .

الاليه التى اتبعت لتنكيس الفطره نجدها كلها تؤول إلى تأثيرات وسوسة ابليس. و نقف هنا لفهم اثار تلك الوسوسه على النفس و هذا لفهم الطريقه و الأسلوب و بالتالى تكون قد حددت المشكله إذا اردت تغيير نفسك.اعتماد وسوسة ابليس ايضا على خلفيه فكريه و معتقد و مشاعر ربما ليست مشابهه لما عليه الإنسان و لكن لدليل وحدانيه الله عز وجل فى الايجاد و الخلق نجد أن هناك تشابه كبير و لكن هنا اظن ان خلق جنس ابليس مجبول على الشر حيث لا اختيار لهم كالإنسان و ربما هم بعث النار مع من اتبعهم، فالخلفيه الفكريه لإبليس تعتمد على العنصريه و الطبقيه و تعظيم الذات و اعجاب بنفسه كل تلك الصفات و غيرها على نفس المثال نجدها أدت إلى قرار له فى انه خير من سيدنا ادم عليه السلام و لهذا امتنع عن السجود و الامتثال لأمر الله عز وجل. فالمولى سبحانه و تعالى أراد خلق و إيجاد نظام كونى على الأرض يختلف عن ما هو موجود فى السماء، و جعل هذا الكون و ما فيه ميهر للإنسان المستخلف على الارض، منطقه الذى حكم به على تفضليه عن سيدنا ادم عليه السلام ربما استقاه من تواجده فى ملكوت السماء حيث هناك مراتب بين الملائكه فهناك حملة العرش و هناك جبريل امين الوحى و عزرائيل مسؤل قبض الأرواح، نجد أن نفسية ابليس و هنا ننتقل إلى النفسيه اى المشاعر و العواطف جعلته يحمل فى نفسه الحقد و الحسد و اتعب نفسه فى العباده للوصول إلى ما قد قيل فيه أن أصبح طاووس الملائكه و لكن الله اعلم بما فى نفسه فى أنه يعبد للتنافس و حب الظهور و الحصول على المكانة،

بخلاف منطق الملائكه الذين يعرفون مهمتهم و يؤدونها و هم لا يسامون و لا يسعون إلى شيء سوى رضا الله سبحانه وتعالى. تلك الخلفيه الفكريه و النفسيه من العنصريه و الانانيه و من الحقد و الحسد هى ما شكلت منطق ابليس فى السلوك و لم يتوقف الأمر إلى ذلك الحد و انما ايضا تخطى الأمر من المكابره و العناد إلى المجادله بالباطل الى التمرد ثم التحدى وصولا إلى الانتقام لإثبات وجهة نظره الخاطئة.

ابليس لم يفهم السبب و العله فى خلق سيدنا ادم عليه السلام و أسلوب استفساره كان فى شكل اعتراض وقح عكس الملائكه عندما أرادت الاستفسار قالت حسب منطقها الطاهر النقى اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح و نقدس لك اى أنها لا تتوقع أن يفسد احدا من مخلوقات الله عز وجل سواء علمت ذلك من عالم الذر أو استنتاجها على خلفيه السكان الذين سبقوا وجود سيدنا ادم و ذريته، و عندما قال الله عز وجل انى اعلم ما لا تعلمون تراجعوا و قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا.

الغرض من ذلك الكلام هو اثر الركيزة الفكريه و النفسيه لوسوسة ابليس على سلوكيات البشر. و ذلك لتتجنبه و تحافظ على هدى الفطره فكل الأفكار التى ترد إلى الذهن من الكبر و العناد و العنصريه و الانانيه و حب الظهور و ما شابه كلها افكار فاسده غرست فى بيانات العقل و بالتالى عند معالجتها لتحصل على معلومات أو تتخذ قرار تتصرف بناءا عليها لتكون كلها فاسده، ايضا المشاعر الفاسده من الحقد و الحسد و الكراهيه و حب الشر عموما كلها انعكاسات لتأثير وسوسه ابليس التى يستحوذ بها على اتباعه. يمكن أن نفهم معنى أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فى أن تغيير النفس هو عودتها إلى فطرتها التى فطرها الله عليها و لانه هو البديع و ليس غيره قادر على اعاده الفطره كما كانت فذلك يلزم الاستعانه به و تلك الاستعانه لا تتحقق إلا بالذكر الذى يقاوم وسوسة ابليس ليعود القلب مزهرا شفافا مره اخرى و يلهمها تقواها و تتخلص من فجورها. الدين النصيحه و ايضا ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين كل تلك الممارسات هى تنبيه للنفس من خطر ابليس و أعوانه.

٢٠٢٣/٣/١٦

الإنتاج الفكرى الانسانى عند تتبعه نجد أنه يتراوح بين اماكن تنتج فكر و أخرى توثقه، لكن لا نغفل العلاقه بين الفكر و المشاعر فى تلك القضيه، اى أن الذين يركزون على الإنتاج الفكرى تكون انعكاسات المشاعر مبتذله على عكس من يوثقون الفكر فاحاسيسهم راقيه و ساميه، و من وجهة نظرى تتبع تلك القضيه للفكر و المشاعر يمكن رصدها من درجة التعلق بماديات الدنيا هذا بالنسبة للفكر أما بالنسبة للمشاعر فيمكن رصدها من خلال وضع المرأة و أسلوب التعامل معها، بالقطع هناك أمورا أخرى يمكن بها رصد تلك الظاهرتين خلالهما لكن اظن ان اوضح بيانات يمكن الحصول عليها متعلقه بكلا من الفكر و المشاعر مدى التعلق بماديات الحياه و وضع المراه، و لتوضيح أكثر المقصود بماديات الحياه اى أن انعكاسات الفكر على صاحبه و من حوله تجعله يفضل المدنيه و الحضاره و تخطيط المدن و المساكن الفاخره و التمتع لما حققه الفكر فى رفاهيه و سهولة الحياه، هذا للاماكن التى تهتم بإنتاج الفكر و على الجانب الآخر الذين يسكنون فى المناطق التى توثق الفكر و يكون ذلك بواسطة الشعر و الزجل و النثر و التى كلها متعلقه بالوصف و التركيز على مواطن الجمال و القيمه خلاف العلاقات و الأسباب و هذا له منطق سوف يوضح لاحقا و هكذا فهم لا يهتمون بالحضارة و إقامة المنازل الفاخره و هكذا ربما أسلوب حياتهم المعتمده على المطر فهم ينتقلون إلى حيث يتواجد الماء لذلك الوقت اللازم للفكر و الدراسه غير متوفر و هذا طبعا لا يشمل الكل فهناك امثله قليله تقوم بالدراسه و التفكر لكن السمه الغاليه تقوم على الوصف الموجود و الجماليات أما التعمق فهذا يحتاج إلى الاستقرار. و يوضح لنا التاريخ أن اماكن انتاج الفكر كانت فى الغرب مثلا فى اليونان فظهرت عندهم الفلاسفة أما اماكن التوثيق حسب ما نطلق عليها مجازا كانت فى الشرق الأوسط فى بلاد العرب. و قبل أن انتقل إلى نقطة أخرى أود الرجوع إلى وضع المراه فى اماكن انتاج الفكر نجد أنها ليست لها قيمه و ينظر إليها كمخلوق درجه ثانيه لم يخلق الا للمتعه و تسكين الغرائز أما وضعيتها فى أماكن توثيق الفكر

فإنها ذات قيمه عاليه حيث المشاعر هى الحاكمه و أنها سبب السعاده و رمز الجمال و أساس العشق و أيقونة التعلق، اى أن الاماكن التى يعلو فيها رصيد الفكر تقل المشاعر عن الاماكن التى يوثق فيها الفكر فرصيد المشاعر فيها عالى.

اذا كان يحق لى التفسير لسبب تلك القضيه يمكن القول أن أساس الفكر هو التفكر فى مخلوقات الكون و محاولات الاجابه على الاسئله الوجوديه كيف خلقت و لماذا خلقت و إلى اين المصير و من خلق الكون فربما عدم وصول الوحى إلى الاماكن التى تنتج فكرا بذاتها عن طريق الفلاسفه هم من جعلهم يعظمون الإنتاج الفكرى لديهم، بخلاف أن الوحى فى الاماكن التى توثق أجاب على تلك الأسئلة الوجوديه و لهذا لم يبذل جهدا عقليا فيها و اكتفى متلقى علم الوحى التوثيق فقط، و سبب عدم وصول الوحى إلى تلك الأماكن ربما لمحدودية الرساله فى ذلك الوقت حيث كانت تنزل إلى أقوام أو عرق فى ذلك الوقت الذى كان يعظم فيه الفكر. مع تقدم الزمن و تطور الرصيد الانسانى فكرا و معرفة كانت شموليه الاسلام و عالميته مناسبه لضبط كلا من متاحة الفكر و مجالات المشاعر، و اركز على أهمية المشاعر ايضا بجانب أهمية الفكر لشعورى أن الاتجاه الانسانى عامة يكون فى ناحيه تحويل الإنسان إلى آله، فكون الإنسان يفكر يدل على وجوده فى الحياه لكن كونه أنه يشعر يدل على كيفيه معيشته لتلك الحياه، إن علم الوحى كان له تأثير فى ضبط الفكر من الغلو و الشطط و ايضا وضع مصارف شرعيه للغرائز و الشهوات فى حدود عدم الأذى و تحقيق الضرر.

٢٠٢٣/٣/١٨

## وعى النمل

عند قراءة سورة النمل بتدبر و تفكير فى أحداث و تسلسل اياتها و الروابط بينهما يمكن ملاحظة أن هناك ركيزه تستند عليها سرد مدلولات الآيات. و من خلال تلك الملاحظه نجد أنها تتكرر فى سور القران كلها كأن هناك بناء شجيرى يتشكل من جذور يسفر عن ساق يمتد إلى الاعالى ينبثق منه فروع مغطاه بأوراق لتساهم فى استمرار بقاء تلك الشجره الايمانيه المباركه عن طريق توفير الإمدادات التى تحتاجها فى تفاعل بينها و بين ما يمده الجذور لتنتج ثمار الحكمه فى القلوب، هذا الإحساس يتولد عند مدوامة قراءة آيات الله الحكيم و صدقا كما قيل إذا أعطيت القران بعضك اعطاك بعضه و اذا أعطيته كله اعطاك كله فبحست اجتهادك و محبتك مع القران تشعر بالحكمة فى قلبك.

و عوده الى سورة النمل نجد أن الركيزة التى تستند عليها الآيات هى الوعى، و هو الذى ينشأ من خلال سماع خبر يدخل إلى الذهن و يتم التفكير بمنطق فى معلوماته ثم لب الوعى هو كيفية التصرف. حول ذلك المفهوم يمكن تتبع سرد الآيات التى نجدها تبدأ بالحروف المقطعه ثم القسم بالكتاب المبين اى أن ذلك الكتاب الذى يتكون من تلك الحروف يعطى معلومات تسفر عن حكمه لغرض الهدايه حيث استكمل ذلك المفهوم بسورة أخرى حيث قيل ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين اى أنه هدايه عن الزيغ و الضلال و الانحراف، و عذرا للاستطراد لكن ذلك المفهوم خطير و يجب أن يعلمه كل مؤمن من ذلك الكتاب السماوى،

تستمر الآيات و تسرد قصة سيدنا موسى لكننا نلاحظ أنها أوردت جزء تلقى خبر السماء من كامل اجزاء قصة سيدنا موسى مع بنى إسرائيل التى تناولتها الكثير من سور القران، انتهت تلك القصه بقول الله تعالى و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلما و علوا، اى أن التعامل مع خبر السماء من قبل بنى إسرائيل كان بدون وعى و بل منطق لإدراك الخير و الصالح لهم و هذا يعتبر ظلما لأنفسهم يوجب الدخول الى النار حيث هذا بسبب قرارهم و مسؤليتهم المترتبه على ذلك القرار و أن من أشد الصفات

البشريه التى تسد منافذ المنطق و الوعى فى النفس هو الكبر و اثار قرارهم فى الدنيا الفساد فتوعدتهم الايه فى نهايتها بقول فانظر كيف كان عاقبة المفسدين.

انتقلت الآيات بعد ذلك إلى قصة سيدنا سليمان و هنا لابد من التوقف للحديث عن الأسلوب السردى للقصص القرانى، فمن يعلم عن أسلوب الروائيين أو القصاصين فى الكتابات الادبيه نجد أنهم يقسمون النص الادبى إلى أقسام منها المقدمه و فيها التمهيد للشخصيات و الاحداث ثم الموضوع و به العقده ثم الخاتمه و فيها الخلاصه و العبره، نجد تلك العناصر كلها موجوده فى القصص المتتالية فى السوره الواحده لكن بأسلوب اعجازى من ناحيه البناء للجمله فليس فيها اطاله أو تكرار أو وجود كلمه فى غير موضعها بالاضافه الى الإيجاز غير المخل، و الاجمل من ذلك كله هو الانتقال من قصه الى أخرى و احداث مختلفه و شخصيات جديده و مكان جديد لكن هناك ترابط خفى بينها و بين ما سبقها من قصه كأنها تحفز النفس لتتفاعل مع الاحداث و الغريب فى الأمر هو أن هذا التفاعل يتجدد كل مرة عند القراءه عن طريق ظهور معانى جديده و حكمه أكثر تستقر فى القلوب و ايضا تصور جديد للشخصيات و الاحداث و الاماكن اى أن هناك تفاعل بين الآيات و بين النفس و هذا ما يضفى على الآيات صفة الحياه و التجدد و الاستمرارية و يبعد الاحساس بالملل أو الفتور كما يحدث عند قراءة اى كتاب آخر فيكون قد اكتفيت بما حواه من معلومات و مللت من تكرار تصور الشخصيات و الاحداث و النتيجه فتكتفى بالقراءه مرة واحده .

فالرابط الخفى بين قصة سيدنا سليمان فى تلك السوره التى تناولت جزء احداث مرور الجيش بوادى النمل و ايضا الخبر الذى جاء به الهدهد من مملكة سبأ و ملكتها بلقيس، و بين قصة سيدنا موسى هو اثر الخبر و المنطق فى تلقيه و الوعى فى كيفية التصرف فيه، فلقد تبسم سيدنا سليمان و تعجب من منطق النمله التى حذرت أبناء جنسها أثناء مرور الجيش لكى لا يهلكوا، فسيدنا سليما لديه ملكة فهم منطق الطير و ابتسامته لادراكه أن النمله لديها وعى و قامت بما يوجب عليها تجاه أبناء جنسها، و لاجل ضيق مساحة السطور فكنت أفردت صفحات حول منطق النمله التى استحقت

أن يطلق اسمها على سوره من القران الكريم يتلى إلى أن تقوم الساعه لكن يكفى أن أقول بأن سرد الأحداث لتلك القصه يشير إلى أن ذكر كلمة نمله نكره اى أنها نمله عاديه ليست من الجنود أو انها ملكه و إنما هى واحدة تعيش ضمن إشباهها فى وداى النمل أدركت خطرا يحيق ببنى جنسها فأخذت المسؤليه و قامت بواجبها نحو التنبيه و أن لديها وعى و إدراك جعلها تتوقع الخطر و ما أحوجنا فى تلك الأيام أن نتعلم من تلك النمله. أما توعد سيدنا سليمان للهدهد الذى تأخر عن موعد الاجتماع الذى عقده بالذبح إذا لم يكن هناك سبب قوى، فلما حضر الهدهد و قال خبرا يحمل وعى و هو رؤيته لقوم يسجدون للشمس من دون الله و فطن إلى أنهم كافرين و عليه أن يخبر سيدنا سليمان ليقوم بدعوتهم إلى دين الله، تستمر القصه فى أنه يرسل خبرا إلى ملكة سبأ و انتظر كيف يتعاملون معه، فعقدت الملكه مع مستشاريها فى الحكم اجتماع للتشاور فى ذلك الخبر فقالت إن هناك نظام يدعو إليه سيدنا سليمان يساوى فيه بين البشر و لا فضل على عربى الا بالتقوى و انتهى الاجتماع إلى إرسال هديه ظنا منهم أنه ربما يكون مقصده المال و الثروه لكن سيدنا سليمان لما جاءه الرد و هذا ما ذكرته ايات أراد أن ياتى أحد رعيته بعرشها قبل مجيئها إليه و هنا اشاره الى أنه يجب استخدام المعلومات و المعرفه فى التقرب إلى الله و اتباع شريعته وفق النظام الذى وضعه للكون. و انتهت القصه بالتسليم من قبل ملكة سبأ لما رأت الحق فى ما جاء به سيدنا سليمان عليه السلام.

و انتقلت الآيات إلى قصه سيدنا صالح و الرابط الخفى بين تلك القصه و ما سبقها مازال موصولا و هو ما هو المنطق فى التلقى للايات فلقد قال سيدنا صالح الى قومه ثمود لما تستعجلون بالسيئه قبل الحسنه فكان ردهم أننا تشأمنا منك و ممن معك و اقسموا فى ما بينهم على هلاكه لكن مكر الله كان شديد. و هنا يجب أن نقول اسباب مفسدات المنطق و الخلل فى الوعى فنجد من خلال أحداث القصص الثلاث السابقه الظلم للنفس و التحلى بالكبر، و ايضا مستشارين الحكم اى بطانة السوء ثم العصبه و الأشخاص النافذين فى المجتمع فهم الذين قتلوا الناقه التى ستعود فى اخر الزمان و

ذكرها جاء متأخر فى الآيات لتلك السوره و هذا يجعلنا نقول تدبرا أن هناك اعجاز مكانى فى القرآن و أن هناك رابط بين اماكن سرد الأحداث فى الآيات و بين اماكن حدوثها فى الواقع و ربما يكشف عن ذلك فى المستقبل و الله اعلم لأنى اعتبر ذلك من وسائل الحفظ للقران فهو لا يحفظ استمرار وجود الآيات وفقط و إنما حفظ تاثيرها و صدقها و حقيقتها على الدوام و الله اعلم .

تنتقل الآيات إلى قصة سيدنا لوط عليه السلام و الرابط الخفى و هو الوعى لكن هنا متعلق بفساد الفطره فما سبق كان متعلق بفساد النظام الكونى الذى يوصف الخلل فيه بالفساد أما الخلل المتعلق بالفطره يوصف بالنجاسه و عكسها الطهاره و هذا ما كان منطقتهم الفاسد لوعيهم فى التصرف فقالوا عن سيدنا لوط عليه السلام و اتباعه أنهم أناس يتطهرون. و ايضا يجب ملاحظة أسلوب العقاب فى ما يتعلق بفساد النظام الكونى نجد دمار و اباده حيث قيل مثلا فى هلاك قوم ثمود فكان عاقبه مكرهم انا دمرناهم و قومهم اجمعين اما عقاب قوم لوط قيل امطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين اى يمكن إدراك أن اعاده الفطره كما أرادها الله عز وجل يتطلب الطهاره و لذلك ملائم لها كلمة مطر حيث النجاسه زوالها يكون بالماء .

تنتقل الآيات بعد ذلك لبيان اهميه التوافق مع النظام الكونى و ذلك باتباع المنهج الشرعى و التصرف حياله بوعى كما أظهر المطلوب لبقاء الفطره على الصراط المستقيم و انتهى ذلك الجزء بأن هناك حساب فى الاخره للمحاسبه على مسؤليه التصرف و أوضح ايضا ان محاولات تغييب المنطق اضافه لما سبق ذكره إنكار الحق و تشويهه حيث ذكرت الآيات اءذا كنا ترابا ز آباؤنا أئنا لمخرجون لكن جاء الرد القرانى بقول قل سيروا فالارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين. و تصل الآيات إلى أن هناك موتى لا يسمعون و أن هناك عمى لا يبصرون دليل على الاستفاده من تلك الحواس لإدراك الحق بوعى فالخط الرابط بين الآيات مازال موجودا. و تعود الآيات إلى دابة سيدنا صالح التى تخرج إلى الناس لتكلمهم و تخبرهم الحق لإعطاء الفرصه الاخيره للتراجع .و تنتهى ايات تلك السوره لاستكمال سرد المشاهد المكانيه

التى تميزت بها فهناك وادى النمل و هناك الوادى المقدس طوى و هناك صرح ممرد من قوارير و هناك جبل يمر مثل السحاب فى اشاره لبديع صنع الله سبحانه و تعالى و أن هناك الكثير من الآيات لا يدركها الغافلون، و اخير الأمر لتلاوه القران كتأكيد على ما ذكر فى بداية السوره بأنه طريق الهدايه لكن من اهتدى فلنفسه و من ضل فلقد جاؤه البيان من المنذرين و ليتحمل العواقب .

٢٠٢٣/٣/٢٣

## مفهوم العبوديه

الحديث عن التكاليف الشرعيه فى العباده قد يتلقاها البعض و خاصة ممن يحملون الكره للإسلام و يعتبرون أمر العباده ماده للقدح فيه بمبرر لهم أنهم لا يقتنعون فى أن الله الخالق الاعظم يحتاج إلى تلك العباده من مخلوقات له و أنها أمور تكليفه شاقه فيها تعذيب، و للحديث حول ذلك الموضوع نبدا اولا بتوضيح أمر هو فى رايى سبب كبير فى حدوث أى خلاف بين البشر عند النقاش حول اى موضوع و هو التصورات المسبقه و المستنده عن خلفيه فكريه تكونت فى الذهن نتيجه معايشه أو تلقى معلومات أدت إلى وجود قناعه فى الذهن هى ما يتم الاستناد إليها عند اتخاذ حكم أو قرار و بذور الخلاف تنشأ من عدم وضع احتمال أن تلك القناعه ربما ناقصه أو تم الحصول عليها من تفسيرات خاطئه أو أن هناك ميل نفسى أو هو متبع لغرض أو مصلحه أو منفعه كل تلك الأمور و غيرها هى ما تبعد الوصول إلى الحق و تشوش صوره الحقيقه و بالتالى يحدث صراع حول وجهات النظر التى يرى أحدهما أنه من يريد الخير و يرى المخالف هو الشر ذاته .

مفهوم العبوديه يمكن استنباطه من كتاب الله عز وجل الذى يحمل البيان المنهجى للمعايشه فى الحياه و الذى هو أيضا وثيقه و دستور لتوضيح حقوق الله الخالق الاعظم و حقوق و واجبات العباد. فإذا نظرنا إلى أول سوره و هى الفاتحه نجد أنها تبدأ بالحمد لله و اذا تدبرنا معنى تلك الكلمه نجد أن لها مدلول و معنى و واجب و للتوضيح أكثر عندما نقول عربيه احمد مثلا فهذا يعنى معنى أن هناك شخص يملك سياره و التى هى مركبه ارضيه تسير بمحرك يحتاج إلى وقود اى طاقه لتتحرك به فهذا معنى يرد إلى الذهن عند نطق مثل تلك الكلمه أو سماعها من شخص، و هناك مدلول من تلك الجمله و هى دلاله تلك الكلمه و الغرض من ذكرها ربما يتوسع الأمر إلى أن نفهم غنى الشخص و درجة الغنى مرتبطه بفخامة السياره و أن تحمد هذا لديه مهاره قيادة السيارات و لابد أن لديه مهام كثيره فى الحياه جعلته يقرر اقتناء سياره و هكذا، أما الواجب من خلال تلك الجمله هو احترام الشخص و تقديره مثلا عدم التعدى

على ممتلكاته ما دام ملتزم بالعرف و التقاليد فى المعامله و هكذا، و لله المثل الأعلى فكلمة الحمد لله أرى بالاضافه الى المعنى و هو وجوب الحمد و الثناء لله عز وجل الاهتمام ايضا بالمدلول و هو أن الحمد يشير إلى نظام الله الكونى و فى رايى اتصور تكوينه من ثلاث مستويات الاعلى هو الحمد و هو المتعلق بنظام إدارة الخلق من قبل الله عز وجل أسفله عالم الأمر يختص به الملائكه التى هى الصله بين ما يعلوها و ما يوجد أسفلها من مستوى عالم الأمر المتعلق بالخلائق و كل هذا ملكوت الله عز وجل خلقه بقدر. و الواجب على الحمد اتباع قوانين هذا النظام. و وجودك فى ظل هذا النظام يجعلك تحمد الله بنفسك و ليس مطلوب منك طالما عرفت و لهذا أمر الحمد فى حقيقته هو فعل عليك تنفيذه و ليس مطلوب منك و التذكره بذلك هو حرص عليك لتعرف مقدار ما تعيش فيه من النعم. فهذا ما يتعلق بالحمد أما بالنسبة العباده فهى ايضا أمرا عليك فعله برصا لتصبح متوافق مع هذا النظام و بالتالى تسعر بالسعاده فى الدنيا و الاخره. الالتزام بالعباده لله سبحانه وتعالى يجعلك من عباد الرحمن و انت المستفيد من تلك العباده ليس السيد، على عكس أن تكون عبد لغير الله عز وجل فهو من يستفيد لجعلك مسخر له لكن عندما تكون من عباد الله فهو مسخر لك كل ما فى الكون. و كون الكارهين للإسلام و شعائره يظنون حسب تصوراتهم أن هناك سيد له نظام و لديه عبيد يخضعون له و لأنهم دعاه حريه و حقوق انسان و ما شابه يتعاملون مع قضيه الدين بتلك الخلفيه الفكريه و هم مخطئون فأنت كونك من عباد الله تتحرر من كل يخضعك و يستغلك بل على العكس هناك اعانه عندما تعبد الله عز وجل .

و استكمالا من تدبر سورة البقره نجد فى بدايتها ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، فتلك الهدايه هى اجابه على الدعاء فى سورة الفاتحه اهدنا الصراط المستقيم، و من هنا نفهم حكمة العباده فى أنها طلب من العبد لربه و ليس العكس و هذا يبين للكارهين العباده أنها ليست طلب شعائر من الله لعباده و يجب الإنتباه لذلك، فالمفهوم الحقيقى الذى يمكن أن نستخلصه من التدبر فى ايات القران الكريم أن الله عز وجل لم

يخلق البشر لعبادته قصرا على ذلك و أن كان هذا ضمنيا من تواجد البشر من زاويه أنهم مخلوقات مثل غيرهم تعبد الله و الفرق هو عمليه الاختيار و ليس الجبر كما فى سائر المخلوقات و أرجو أن تكون تلك النقطه واضحه، فالله عز وجل كما افهم خلق ذلك الكون له نظام و الشريعه هى بيان للتعايش مع ذلك النظام لكل المخلوقات التى هى مجبوله على الطاعه فى العباده اما الإنسان فهو مخلوق للعباده اختيارا و لهذا الاختيار مسؤلية يوجب عليه حساب. و موضوع من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر ليست على عواهنها و إنما هناك ضابط و مسؤليه و حساب لابد أن تؤخذ فى الحسبان. ذكر تلك النقطتين و هما خلق الانسان للعباده و الحريه فى الايمان هما أكثر ما يستند عليهما الكارهين فى الدين للطعن فيه، و لكن الرد بالنسبه للنقطة الأولى أنهم لا يفرقون بين مدلول لفظ العباد و العبيد فالعباد هم الملتزمين لشرع الله عز وجل و فضلوا الايمان على الكفر أما العبيد فهم الذين تحت سلطة السيد سواء كان هذا العبد صالح أو فاسد، و الالتزام بشرع الله عز وجل طواعية و محبه و كما ذكرت اعتبارها اجابه على دعائهم الهدايه إلى الصراط المستقيم، و للتأكيد على ذلك المعنى قول الله عز وجل لو شاء الله لجعل الناس كلهم أمة واحده و ايضا قوله لسيدنا رسول الله صل الله عليه و سلم افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فالفهم من ذلك أن العباده محبه فالله سبحانه وتعالى أن لم يوجد أناس من على تلك الشاكله فإنه ياتى بقوم يحبهم و يحبونه. أما النقطة الثانية و هى الحرية فى الايمان ليست على الاطلاق كما يفهم من ظاهر الآيات فكلمة من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر المتدبر فيها يجد أنها ليست للتخيير و إنما على سبيل التنبيه للمسؤليه فى اتخاذ القرار نحو شرع الله الذى هو بيان لكيفية العيش فى النظام الكونى الآلهى.

المشاعر هى الوسيله إلى الحريه و التى هى المتعلقه بتحقيق الاختيار و التفاضل و تلك القضيه هامه لفهم العباده و لفهم ايه و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون، فيمكن السيطره على الفكر أو العمل على تحريفه لكن هذا الأمر صعب بالنسبه للمشاعر فلا يمكن السيطره عليها و ربنا يمكن خداعها، لهذا الحريه هى احساس قبل

أن نكون فكره، و ارتباطها بالعبادة لكونها يجب أن تمارس بحب و ليس كره و للوصول إلى ذلك يكون المعرفه و لهذا التدبر فى الأسماء و الصفات لله عز وجل مفيد فى ذلك الأمر و الاذكار هامه فى ناحيه الغفله و النسيان.

قضيه أخرى و هى أن الاختيار لا يندرج تحت الفوضى و إنما العباده هى لضبط الاتجاه و ضبط الحركات الخارجيه و شحن الروح الداخليه و يظهر ذلك فى كون هناك قبله هذا عند اداء الصلاه أما عند الدعاء فلكل وجهة هو موليها فسبحانه محيط بكل شئ.

٢٠٢٣/٣/٢٣

## حقيقة التربيه

نتكلم كثيرا عن التغيير و الاصلاح و أن هناك نظريات و اقتراحات كثيره فى هذا الشأن و يظهر علماء و شيوخ و مصلحين كثر ياخذون على عاتقهم ذلك الموضوع لكن لا تأثير يذكر بحجم الجهد المبذول. قضية الجسر بين النظريه و التطبيق اخذت حيز كثيرا من حياتى لفهم ما وراء تلك الاشكاليه فذهبت إلى الشيوخ فرأيت الصالحين الملتزمين هم فقط من يتأثروا بالمواعظ و التذكره ، فذهبت إلى مدربى التنميه و تطوير الذات فرأيت أكثرهم نظري أكثر منهم تطبيقا و يهتمون بالمعلومه أكثر من الفهم و التطبيق و يعتمدون على الترديد و قياس الأثر فى عدد المريدين، فذهبت إلى المثقفين و اصحاب الفكر و ما يطلق عليهم التنويريين فرأيت أكثرهم حتى التطبيقى ظاهرى اى يهتم بالظواهر و الشكل بخلاف الباطن لكن النفس مازالت حائره تتيه فى غيابات الشك و تعانى القلق لأن استنادهم فى المعلومات أكثرها على منتجات العقل الذى هو محدود و له قدرات فيذهب إلى الفلسفه الضاله و ليست الفلسفيه التى تؤدى إلى الحكمه و على سبيل المثال خلق الكون صدفه و تطور الإنسان عن أصل حيوان تتنازعه شهواته و غرائزه التى تتحكم فى سلوكه و أن قانون الطبيعه يبنى على القوى و الضعيف لا مكان له و مصيره الفناء و ليس هناك حساب أو عدل فالقوى هو من يضع القوانين و ينشئ النظام، فأردت أن أتوقف عن البحث و ابدا فى انتهاج مبدأ التقليد فذهبت فى فترات متتاليه إلى من هم ذوى الصوت العالى و لهم مريدين كثر فاستنتج عقلى لا يمكن أن يكون كل هؤلاء على خطأ فلنجرب الانخراط معهم و من هنا ظهرت فكره الالتحاق بالجماعات و وجدت كلا منهم له عوامل جذب تهفو النفس إليها فمنهم من ينادى بشعارات براقه لكن فى حقيقتها تخدم اغراض خاصه، و منهم من يريد فهمه أن يسود فيعمل على فرضه بالقوه و مناهضة المخالفين حتى بتصفيتهم كليه و منهم من يهتم بالمصادر و الثقه فيها عن الاهتمام بما يقوله المصدر و فهمه على الحق و تطبيقه وفقا الفطره و نظم الكون و منهم من أثر الانعزال و تغالى فى ذلك بابتداع أمورا لم تكن فى الأصل موجوده إحساسا منه بأنه يترقى الى الاعالى

بعيدا عن الأرض ذات الشقاء و الحيره. ليس هذا ما تهفو إليه النفس أنها تريد العيش فى الواقع و لانها لم تهتدى بفكرها إلى صنع واقع ترضاه فذهبت إلى جماعات هدفها الدنيا و تركز على شئون اداره الناس لكنها وجدت جماعات هدفها الأساسى المنفعه و المصلحه و الدوران فى فلك من يحقق ذلك مستخدمين شعارات تنم عن غايتها فقلت أنهم صادقين مع أنفسهم لكنى وجدت بعضهم ينادى بتطبيق تجربه تجاوزها الزمن بظروفه و اشخاصه و طبيعته و منهم من يريد استيراد نظم غريبه عن طبيعة و ظروف المكان الذى نحيا فيه فاحدى تلك النظم تنادى بالمساواة فى الملكيات و فى توزيع الإنتاج و منهم من ينادى بالحريه و ترك الأمور للتنافس و القوى هو من يسود و نلاحظ أن أساس المنفعة هو المال و لا اعتبار للبشر أو الاخلاق أو المبادئ أو أن هناك حساب فى الاخره. فتلك رحلة كل من يحاول البحث عن الذات و الالتحاق لسفينه الهويه لتعزيز روح الانتماء و لتعميق الجذور فى أرض يريد أن يشعر بأنها وكن له.

لابد من وقفه فليس هذا من ترضاه النفس التى سالت لماذا ضاعت الهويه و لماذا نبعد و فى قلوبنا الحل و الاستعانه به لقد قيل فى حديث قدسي ما وسعتنى ارضى و لا سمائى و لكن وسعنى قلب عبدى المؤمن. و بعد البحث وجدت حلا من اطلاعى على بطون الكتب أراه بدايه الهدايه و هو يبنى ليس على ما يقال من مواعظ و ارشادات و نصائح و لا على من يقول و لا على الطريقه التى يقال بها و إنما على التعهد بالممارسه و الذى اعتبرها السر فى التطبيق و بالتالى التغيير إلى الافضل.

لكى نفهم ماهية الممارسه الهامه فى التربيه نمر سريعا على مدلول كلمة تربيه نجدها تنحصر معنى و اصطلاحا حول تغير الحال إلى أفضل حال و ذلك بالتعهد و الرعايه، و لعل مفهوم توحيد الربوبيه يدخل فيه النماء و الزياده و النعم و لهذا من تلك الزاويه الكل عبيد المنعم السيد و لكن الملتزم بأحكامه و أوامره فى توحيد الألوهية يدخل فى زمرة عباد الله الصالحين فالله يريد أن يربى عباده الصالحين بالإيمان كما سنفهم. ففى التربيه المعرفه وحدها لا تكفى و لهذا كثره إلقاء المواعظ و الإرشادات و

النصائح تكون بمثل تعلم ارشادات قيادة السياره لا تكفى للقول بانك أصبحت سائق كذلك لا يتوقع من علم الإرشادات أنه أدى وظيفته فى تعليم قياده السيارات إنما ما هو المطلوب لتحقيق ذلك الهدف هو التعهد بالرعاية لممارسة الإرشادات.

نأتى إلى مسار تلك الإرشادات لمن يريد التغيير و كذلك لمن يقوم بالتربيه، ففى البدايه تلك الإرشادات تصل إلى العقل و تختزن لتصبح معلومات و الذى يجعلها تدخل فى حيز التنفيذ هو الوصول بها الى منطقة الاراده. و لقد ذكرنا فى مواضع سابقه أن التأثير على الأفكار يكون بإثارة المشاعر و لهذا الاراده تدخل فى نطاق المشاعر و التى هى جزء من المنظومه القلبيه، الهوى يندرج تحت نطاق العقل و الضابط له هو التعقل اما الشهوات فتندرج تحت نطاق المشاعر و الضابط لها هو الإيمان، لهذا الرغبه فى ضبط الشهوات لا يكون إلا بالإيمان و السلوك الناشئ المنضبط بكل من التعقل و الايمان هو المبتغى من التربيه. و بالتالى التربيه الحقيقيه لا تتم إلا بتضافر كل من الإيمان و التعقل و التعهد برعايتهما يكون بالسيطرة على الهوى بالتعقل و السيطره على الشهوات و الغرائز بالإيمان. و اذا تدبرنا ايات القران الكريم نجد ذلك المفهوم فى الخلفيه .

نقطة اخيره و هى أنه يجب التركيز فى التربيه على المهتمين بالأمر هذا من ناحيه فعل الجماعه و يكون ذلك بتوفير البيئه للمتابعه و التوجيه لينشا أفراد تكون بمثابه شعلة الوهج التى تستشرى فى غيرها من المقلدين كمثل إيقاد فحمه واحده و هى بدورها تنقل حراراتها إلى الباقين،،اذا لم ندرك المعنى بعقولنا يمكن استنتاجه مما حولنا فلقد قال الله عز وجل فاتقوا الله و يعلمكم الله، فالمسار للتربيه الحق هو وجود مربى لديه الملكه و العلم يقوم بالتعهد و الرعايه لمن اراد التربيه يركز على ضبط هواه بوصوله إلى مرحلة التعقل و ايضا على ضبط شهواته و مشاعره عموما بالإيمان ليصل إلى مرحلة السلوك الارادى بمعنى بعد أن تعلمت قيادة السياره اثناء الممارسه الاولى تكون حذر و متوتر لكن باستمرار الممارسه فإنك تقود السياره بسهوله و ذلك المعنى ينطبق على الكثير من الأمور التى تتعلمها، حيث المسيطر على المشاعر هو القلب الذى

يقود كل العمليات اللاراديه و هذا لن يحدث إلا بزيادة الايمان فى القلب و للعلم أن أى عمل تفعله بسهوله يكون ايمانك به قوى و بهذا يمكن فهم سبب إلحاق العمل الصالح بالإيمان فكان المولى عز وجل يريد منك أن تصل الى فعل الصالحات باللارادى التى فيها تغلل الفكر مع المشاعر ليكون السلوك فى طاعة الله عز وجل.

٢٠٢٣/٣/٢٤

## مراتب الادعيه

باب كبير فى الوصول إلى الله عز وجل و هو الدعاء و كثيرا ما نغفل عنه ربما لضعف فى اليقين أو الرغبه فى الاجابه السريعه من وجهة النظر التى تتبع الهوى فتلجأ إلى أساليب أخرى تظن أنها ستحقق غايتها و حقا لقد خلق الانسان عجولا، فإذا فهمنا مرام الدعاء لعلمنا أنه باب كبير للوصول إلى الله عز وجل، هناك عبادات بالجوارح اى تشترك فيها أعضاء الجسد الماديه مثل الصلاه و الصوم و الحج و ما شابه و أخرى بالقلب تتعلق بالإيمان. و هنا لابد من فهم أن الإسلام و الايمان لا ينفصلان هذا ما وصلت إليه و ليس كما يعتقد البعض أن المسلم يتدرج فى الطاعات من مرتبة الاسلام إلى الإيمان إلى الأحسان و يظن أحدهم أن الوقوف عند مستوى الاسلام فيه النجاه و هذا ما يفهمه من يقرأ ايه و قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا اسلمنا، فإذا تدبرنا فى تلك المساله لادركنا أن الإسلام هو الأداء و الايمان هو التأثير و الاحسان هو الثمره، و لا يجب الوقوف عند مرحلة الأداء فقط لأن ذلك ما يحول العبادات إلى عادات و ليست طاعات يرى أثرها على السلوك. فالمسار المبتغى من عباد الرحمن هو أداء التكاليف الشرعيه بإخلاص ثم الاجتهاد فى الشعور بلذة الأداء و بالتالى تكون انتقلت من مرحله الاسلام إلى الإيمان اى أن الأداء يسقط الإثم لكن الأثر يجلب النفع كان تعلم معلومه لا يكفى أن ترددها فهذا ليس المنشود و إنما الأثر من وراء تلك المعلومه و لقد استعاذ نبينا صل الله عليه وسلم من علم لا ينفع لهذا الغرض حيث الجهل لا يضر فيه.

فالدعاء من العبادات القلبيه و هنا لابد و أن ننتبه إلى أمر هام و هو لماذا درجة اليقين تكون ضعيفه و الثقه فى الاجابه عند البعض تكون غير كامله، فالاجابه هو أن العبادات القلبيه اى مرحلة التأثير لن تشعر بها إلا أن تكون فى تلك المرتبه من الالتزام و من أمثلة العبادات القلبيه ايضا الذكر لن تشعر بلذته و أثره إلا أن تكون تؤديه و انت فى تلك الحاله الإيمانية ز ذلك المستوى، و لهذا فهم الايمان هو تربيه النفس و أركانه السته هى مسارات جهد الثائر داخل النفس، بمعنى الايمان بالله هو

المسار الذى يتخذ أثناء اداء الدعاء و الذكر فهو الخالق الاعظم و هو الرزاق و القوى و بالتالى زيادة التربيه الإيمانية لذلك المسار يكون بتعلم أمور العقيده من توحيد الألوهية حيث أنه القادر و الأكبر من كل شىء و بالتالى اليقين و الثقه تكبر من ذلك الأمر، و بهذا أداء عبادة الذكر يكون لها أثر يستشعره القلب و التعريف بالربوبيه يزيد الثقه فى استجابة الدعاء، العبادات بالجوارح تتطلب الاتقان من حيث مثلا اسباغ الوضوء أو الوقوف ثابت فى الصلاه بدون حركه أو الامتناع عن الطعام فى الصوم أو الهروله بين الصفا و المروة فى الحج كلها اعمال جوارح فى العبادات بالجوارح، كذلك العبادات بالقلب لابد و أن يستشعر الأثر من أداء العبادات الفلبيه و لعلنا يمكن فهم وصيه رسول الله صل الله عليه وسلم عند قراءة القرآن أن نبكى فإن لم نستطع فنتباكى تلك الوصيه تخص على تعلم التأثر الذى هو ما اعمال القلوب اللازم فى العبادات القلبيه، و هكذا مسار الإيمان بالكتب يزيد الأثر من كلام النصوص الالهيه فى النفس و بالتالى من يجد عدم اثر فى تلك النقطه عليه زياده الايمان بالتربيه فى تلك النقطه و التربيه فى عجاله لا تتم إلا بالمعرفه و الممارسه و هكذا مع باقى المسارات لأركان الايمان. و ان كان هاما أن نوضحها لانها هى المسؤله عن دوافع السلوك و اثر العبادات على الشخص الملتزم، لكن يمكن ترك تلك المساله التدبر الشخصى فى باقى أركان الإيمان بالرسل حيث القدوه فى التطبيق و الملائكه حيث هم المدبرات أمرا و اليوم الآخر حيث هناك حساب و عدل مطلق و القدر حيث لم يخلق شيئا عبثا و إنما حكمه تجعل النفس مطمئنة لأن الأمور تجرى بمقادير و ليس فوضى أو عشوائية، فتعلم التأثر فى اى جانب يكون بتقويه المسار المتفرع منه تلك العباده القلبية، و لا يجب أن نغفل أن عبادات الجوارح لن تؤدى باستمتاع و شوق الا بتعلم التأثير منها على القلب و لهذا قال رسول الله صل الله عليه وسلم استحضروا عظمة ربكم فى قلوبكم أثناء الوقوف لأداء الصلاه فهذا يعنى أن هناك تلازم بين الجوارح و القلب.

فالدعاء من العبادات القلبيه أدائه بالصوره المثلى لن يتحقق إلا بالوصول إلى درجه محدده فى الايمان القلبى بالله عز وجل و لهذا يمكن فهم قول السلف فى ان حال الدعاء ثلاث فإما أن يعجل الاجابه و هذا يعنى أن من قام بالدعاء قد وصل إلى الصوره المثلى و إما أن يدخر ليوم القيامة اى أن الشخص ما زال فى مرحلة بذل جهد للوصول الى الدرجه الإيمانية المطلوبه و جهده هذا لن يضيع و إنما سيجازى عليه فى يوم القيامه و اما أن يزيح عنه ما كان سوءا فى القدر و هذا كما ذكرنا أن الأمور تجرى بمقادير و على المؤمن أن يتقبل القدر خيره و شره و يثق تماما بأن امره كله بيد الله سبحانه وتعالى و لن يكون من وراء ذلك إلا الخير و عليه أما الصبر أو الشكر و هى ايضا من العبادات القلبيه يكتر التأثر بها فى القلب من زياده معرفة و تعلم الربوبيه حيث هو المنعم و الكافى و الشافى و كل تلك الصفات فى هذا الاطار .

كما أن لعبادات الجوارح طريقة أو أداء كذلك العبادات القلبية و منها الدعاء و لقد أوضحت كتب السنه افضل الأوقات و كيفيه الأداء لكن ما يهمنى هو تقسيم صيغة الادعيه و التى منها ما يخص المرء نفسه و منها ما يخص المقربين من افراد الاسره أو الأهل و منها ما يخص الامه كلها. فعند استهداف الدعاء يجب التخصيص فى المناجاه و الإلحاح فيها فى الأوقات المخصوصه و أن شاء الله الخير حاصل فى كل الأحوال و هذا لفهم ما تدعو به و عدم اعتباره كلام يردد و فقط بل هناك صيغ و عبارات و استفتاحات يمكن تعلمها من ادعيه الانبياء و الرسل و الصالحين حيث أنها تشمل ما سبق من تقسيم. كذلك هناك تخصيص فى حالات الابتلاءات أو اوقات الضيق الصعبه فهى بحد ذاتها اوقات اجابه يجب استغلالها و الايمان هو من يجعلك تستعين بالله عز وجل اولا و قبل كل شئ و هو بفصصه سيسخر لك ما يحقق الاجابه فيجب اليقين بذلك .

٢٠٣٣/٢/٢٩

## معايشه البغضاء

الواقع الذى نعيشه لا يوجد فيه الناس كلها على قلب واحد أو ذات صفات خلفيه واحده او سلوكيات واحده فالناس مختلفون و لا يزالون إلى قيام الساعه. توقع الرقى أو الود و السكينه من الجميع يعد هذا ضربا من المستحيل بل اكبر من ذلك أن الشخص نفسه تنتابه تغيرات فى أخلاقه و صفاته و سلوكه بل هو الآخر متغير. يجب أن ندرك تلك الحقيقه و نأخذها فى الحسبان عند التعامل مع الاخرين .

ادعاء المثاليه أو اللطافه على الدوام يجعل من الشخص منافق يحاول ارضاء الجميع على حساب الحق أو العرف أو أخذ حقوق اخرين. لكن عند البدء فى التعامل لاول مره هل نتعامل على أن الشخص سيء ام جيد و للاجابه كانت هناك نظريات فى التعامل أحدها أن نعامل الناس كما نحب أن يعاملونا و أخرى أن نعامل الناس كما يجب أن نعاملهم حسب الموقف و غير ذلك. لكن الصواب هو أننا نسير فى ظل الشرع الاسلامى بضوابط، و التى تبين لنا الحق و اين الصواب و اين الخطا و ليس من الصواب الظن السيء و كذلك لابد من التماس العذر لعل رد الفعل ناجم عن ظروف طارئة و ليس طبع. و بذلك عند التعامل تبدأ بالقاء التحيه ثم عرض المطلب سبب التعامل بأسلوب طبيعى و المتوقع الرد بنفس درجة الطلب و هذا هو الأمر العادى ام إذا كان هناك تطرف من استخفاف إلى تجاهل إلى الرد بأسلوب غير لائق فكل تلك الردود السلبيه ليست مبرر للرد بالمثل، و رد الفعل المقابل أما بترك منطقة التعامل و التوقف أو محاوله توضيح المطلب بأسلوب اخر و كأن شيء لم يحدث و هذا لغرض تبيان اصل هذا الرد السلبى هل هو ناجم عن خلق و طبع دائم ام أن هناك ضغوط و هذا الرد تلقائي لم يكن مرتب له أو التأكد من تجاوز هذا الشخص عن المعدل الطبيعى المتعارف عليه بين الناس و أن هذا الشخص يوجه اهانه هنا رد الفعل يكون بالبحث لمعاقبه هذا الشخص ممن يلى أمره سواء كان فى مؤسسه أو حتى فى الشارع. و هذا الإجراء لابد منه لردع هذا الشخص و العمل على وقوفه عند حده و إجباره على عدم التمادى.

تلك المعامله تندرج تحت المعاملات التى لم يسبقها معرفه، لكن فى حاله وجود معرفه مسبقه هنا السبب فى التعامل ليس المطلب فقط و إنما يدخل معه المشاعر اى الحب و الكره أو القبول و الرفض، هنا الضابط فى التعامل يجب أن لا يدخل فيه تأثير المشاعر إنما يجب مراعاة الواجب و عدم إغفال الحق اعتمادا على المشاعر المسبقه، و لتوضيح ذلك الأمر قصه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع قاتل أخيه حيث قال له لما رآه اغرب عن وجهي. فأنا لا أحب أن اراك فقال له الرجل و هل حبك و كرهك يؤثر على أخذ حقوقى فقال سيدنا عمر لا فقال الرجل له إنما يبكى على الحب النساء، و من خلال تلك القصه علينا أن نتعايش مع البغضاء.

من المعاملات التى تدخل ضمن هذا السياق هو صلة الأرحام فلا يجب أن تكون المشاعر ضابطا فى التعامل بل أوصانا سيدنا رسول الله صل الله عليه وسلم بأن نضغط على أنفسنا و نصل رحم مع من نكن له مشاعر الكره. التعامل فى العمل حيث هناك علاقات عمل بين الجميع و غالبا ما يكون هناك حزازيات بين أفراد العمل مثل التنافس أو مشاعر الغيظ للمديرين و نلاحظ هنا أن نوعية المشاعر تختلف و هى ايضا لا يجب أن ندخل فى المعاملات.

المعاملات التى يحكمها المشاعر تكون مع الآباء و الأمهات و الاولاد و بين الازواج حيث السبب فى التعامل هنا البحث عن الود و السكينه. هناك من لا يستطع التكيف مع تلك الأوضاع و هؤلاء من أطلق عليهم الاشخاص الحساسين اى أن مشاعرهم الداخليه تتحكم فى تصرفاتهم و هم أكثر من يعانون عند التعامل مع البشر و يفضلون الوحده و العزله عن المخالطه بالناس و تعاملهم فى أضيق الحدود و احيانا كثيره يتحمل فوق طاقته عندما تكون الردود مستفزه لكن فى وقت ما ينفجر و تصرفاته احيانا كثيره تكون مبالغ فيها و غير مسيطر عليها، على النقيض هناك أشخاص عديمة الاحساس لا تراعى مشاعر الغير و لا تتأثر بردود الأفعال الغاضبه التى تصل إلى درجه الاهانه التى يتقبلها و هو لا يكترث لها و يكون فضولى و مستلق اجتماعى و يكثر من الغيبه و النميمه.

اعتقد ان الجحيم هو التواجد مع أناس لا تتوافق معهم و الأشد الما هو عدم وجود خيار الفراق و لقد قيل شعرا فى هذا المعنى و هو

من نكد الدنيا على الحر *** أن يرى فى صداقة عدو له ما له بد

و لقد قال رب العزه فى محكم التنزيل "لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس" فمخالطة الناس و تحمل آذانهم و نصحهم افضل من العزله الدائمه.

٢٠٢٣/٣/٣٠

# الفهـــــــرس


| م | الموضوع | رقم الصفحه |
|---|---|---|
| 1 | تخليق الواقع | ٥ |
| 2 | المغناطيس الحيوى | ٨ |
| 3 | وجوب التقوى | ١٠ |
| 4 | تقنيات الوسوسه | ١٢ |
| 5 | السلوك الانساني | ١٦ |
| 6 | النسويه | ٢٠ |
| 7 | القران سلاح | ٢٣ |
| 8 | الموعظة الحسنه | ٢٦ |
| 9 | مستويات الوعى | ٢٩ |
| 10 | الحروب الشيطانيه | ٢٣ |
| 11 | التربيه الربانيه | ٣٦ |
| 12 | الاقتصاد الغير منظور | ٤٠ |
| 13 | نعم الله | ٤٤ |
| 14 | الربط مع الكون | ٤٧ |
| 15 | نظام الغابه | ٥١ |
| 16 | القلم و ما يسطرون | ٥٤ |
| 17 | هيكلة العلاقات | ٥٧ |
| 18 | السلوك الجمعى | ٦١ |
| 19 | الزمن الكونى | ٦٤ |
| 20 | ثقافة الفساد | ٦٧ |
| 21 | مخططات عالميه | ٧٠ |
| 22 | احلام ضائعه | ٧٣ |
| 23 | اسس التحليل | ٧٧ |
| 24 | لنجاح التغيير | ٨٠ |
| 25 | فلسفة العباده | ٨٤ |
| 26 | قوة المجتمع | ٨٧ |
| 27 | امن الامه | ٩٠ |
| 28 | نظام الحياه | ٩٤ |
| 29 | المختارون | ٩٨ |
| 30 | المنهج التعليمى | ١٠٣ |
| 31 | الوقت | ١٠٦ |
| 32 | النص الحكيم | ١٠٩ |
| 33 | الغضب | ١١٢ |
| 34 | الخوف | ١١٥ |
| 35 | فلسفة الغيب | ١١٧ |
| 36 | عصر النيه | ١٢١ |
| 37 | المدينة الفاضله | ١٢٤ |
| 38 | الخريطه المعرفيه | ١٢٨ |
| 39 | الاستعداد الفطرى | ١٣٢ |
| 40 | الحياه فى الجنه | ١٣٥ |
| 41 | سبل الادراك | ١٣٨ |
| 42 | تربية الوجدان | ١٤٢ |
| 43 | مواجهه الصعاب | ١٤٦ |
| 44 | فيزياء الكم | ١٥٠ |
| 45 | الفكر الغربى | ١٥٢ |
| 46 | النقد الايجابى | ١٥٥ |
| 47 | الاحتياجات | ١٥٨ |
| 48 | ثنائية المعنويات | ١٦١ |
| 49 | مقام المقال | ١٦٤ |
| 50 | البدايات | ١٦٧ |
| 51 | الاعجاز الجغرافى | ١٧٠ |
| 52 | منظومة القيم | ١٧٥ |
| 53 | الفكره المثمره | ١٧٩ |
| 54 | التقوى | ١٨٢ |
| 55 | الكلام المؤثر | ١٨٦ |
| 56 | الابعاد العقليه | ١٩٠ |
| 57 | الطبع الشعورى | ١٩٣ |
| 58 | الزمكان | ١٩٧ |
| 59 | سورة النور | ٢٠٢ |
| 60 | سورة العصر | ٢٠٧ |
| 61 | سورة سبأ | ٢١١ |
| 62 | الرق المتشور | ٢١٤ |
| 63 | الجسر العلمى | ٢١٨ |
| 64 | أصحاب الحجر | ٢٢١ |
| 65 | أمر التسخير | ٢٢٥ |
| 66 | حدود التغيير | ٢٢٧ |
| 67 | العوالم السبعه | ٢٣٠ |
| 68 | الفطره | ٢٣٢ |
| 69 | فلسفة الحرام | ٢٣٦ |
| 70 | الفساد | ٢٤٠ |
| 71 | المنهج الشيطانى | ٢٤٣ |
| 72 | الفكر الإنساني | ٢٤٥ |
| 73 | وعى النمل | ٢٤٧ |
| 74 | مفهوم العبوديه | ٢٥٢ |
| 75 | حقيقة التربيه | ٢٥٦ |
| 76 | مراتب الادعيه | ٢٦٠ |
| 77 | معايشه البغضاء | ٢٦٣ |
| 78 | | |
| 79 | | |
| 80 | | |
| 81 | | |
| 82 | | |
| 83 | | |
| 84 | | |
| 85 | | |
| 86 | | |
| 87 | | |
| 88 | | |
| 89 | | |
| 90 | | |
| 91 | | |
| 92 | | |
| 93 | | |
| 94 | | |

## تعريف بالكاتب

## الاسم: د. مصطفى برسيم

- استاذ دكتور الجيوفيزياء التطبيقيه فى مجال استكشاف المياه الجوفيه مركز بحوث الصحراء
- له العديد من الابحاث العلميه فى مجال استكشاف المياه الجوفيه و حفر ابار المنشوره دوليا و محليا
- صدر له كتب فى مجال التنميه المجتمعيه مثل " حياتى لها معنى" و "رسائل لمن يهمه الامر" و هناك كتب و روايات تحت الطبع منها روايات الحلم القاتل و و الاختيارات و الصورة الاخيره و رحله الى الكرامه و كتب ثقافيه منها شذرات فكر و عمق المعانى و دولة الذات و تواصوا بالمرحمه و كلها فى اطار التنميه الذاتيه و الارتقاء باسلوب الحياه المجتمعيه
- للتواصل:


drmostafa73@hotmail.com

https://www.facebook.com/mostafa.barseem

٠١٠٠١٦٤٧١١٠

**تعريف لكتاب "البصيره"**

الهدف من ذلك الكتيب هو تحريك دوامة الفكر داخل العقل و الابحار فيها الى اماكن جديده و على مساحات ادراك اكبر و الغوص بالفهم الى مستويات اعمق خلال رحلة ايقاظ البصيره. و سيكون ذلك عن طريق مقالات منفصله ليسهل المتابعه بالوقوف عند ختام اى منها و هذا مقصود لكون الموضوع المطروح هو شاق على الذهن، حيث اثناء القراءة و ما بعدها تتفجر اسئله تجعلك تتوقف لتناقشها مع نفسك و خاصة لمن يملك معلومات مسبقه مخزنه فى الذاكره، و كذلك يمكن ان تقرا هذا الكتيب من اى جزء يعجبك عندما تتفحص فهرس الموضوعات، واحيانا اخرى لاتكون مترابطه و هذا امر ليس معنيا فى ذلك الكتيب فالمهم هو الحدث ذاته الذى عند قراءتك لما كتب حوله او ما تم ذكره ربما تكون قد مررت بموقف مشابه او جزءا منه فتتذكره و تتذكر ايضا ما دار فى عقلك من افكار اتخذت عليها قرارات و تبدا المقارنه.